أدب
الطبال: الطفولة مكان الشاعر اينما حل 10
رأي
ضفدعة الاونسكوم نفخت حتى المدى الاقصى 19


AL-QUDS AL-ARABI

تقرير
6 عمرو موسى: نؤيد اتفاق واي بلانتيشن لانه تم
منوعات
12 سمير جبران: بالعود أعبر عن هويتي العربية

السنة العاشرة ـ العدد 2958 الجمعة 13 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 ـ 24 رجب 1419هـ
Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2958 Friday 13 November 1998
يومية ـ سياسية ـ مستقلة

انباء عن وعد من واشنطن وراء بيان «اعلان دمشق» بتأييد الضربة.. وبغداد مستعدة للتعاون مع انان

امريكا تنذر بـ«غارات كبيرة» حتى اطاحة صدام.. وكوهين لا يستبعد التقسيم

واشنطن ـ لندن ـ نيويورك
الدوحة ـ «القدس العربي»:

مع هبوط الظلام في العاصمة العراقية مساء امس، كان شبح هجوم عسكري امريكي وشيك يخيم على اجواء الأزمة بين بغداد والولايات المتحدة.

وأوحت التهديدات الامريكية بان الضربة قد تقع خلال ساعات قليلة، خاصة بعد اعلان المتحدث باسم البيت الابيض جو لوكهارت «ان الخيارات العسكرية اصبحت جاهزة امام الرئيس بيل كلينتون للتعامل مع العراق».

ودعت كل من المانيا وبريطانيا رعاياهما لمغادرة العراق بعد اتصالات هاتفية اجراها كلينتون بعدد من الزعماء الاوروبيين.

وابلغت واشنطن حلفاءها في اوروبا والشرق الاوسط رفضها المسبق لأي مبادرة دبلوماسية تسمح للرئيس العراقي بتكرار تمرده على قرارات مجلس الامن».

واكد لوكهارت ان «مطالبة صدام بالتراجع عن موقفه غير قابلة للتفاوض، وان الكرة الآن في الملعب العراقي».

ولقي الموقف الامريكي دعما من بيان لوزراء خارجية «اعلان دمشق» صدر في الدوحة امس، حمل القيادة العراقية المسؤولية عن الأزمة الحالية، وطالبها بالتراجع عن رفضها للتعاون مع لجنة التفتيش.

واعتبر المتحدث باسم الخارجية الامريكية جيمس روبن ان بيان الوزراء العرب يعبر عن دعم العالم العربي للموقف الامريكي تجاه العراق، وان جيران صدام انفسهم يحملونه المسؤولية عن عواقب موقفه».

وقالت مصادر دبلوماسية في الدوحة ان واشنطن قدمت تعهدات للدول الخليجية ومصر وسورية باستمرار الهجوم حتى اطاحة حكم الرئيس صدام حسين.

واشارت الى ان تلك الضمانات لعبت دورا حاسما في صياغة بيان «اعلان دمشق» الذي اعتبر بمثابة ضوء اخضر للضربة الامريكية.

واشارت مصادر في البيت الابيض الى ان مستشاري كلينتون قد بحثوا امس الموعد النهائي لشن الهجوم، وان بعضهم ابدى تحفظه على شنه اليوم (الجمعة) نظرا لانه يوم العبادة عند المسلمين، وفضلوا ان يبدأ الهجوم غدا السبت.

الا ان آخرين ذكروا الرئيس بان الولايات المتحدة كانت شنت غارات جوية ضد العراق في حرب الخليج الثانية المعروفة باسم «عاصفة الصحراء» عام 1991 ايام الجمع.

وحتى مساء امس لم يعلن البيت الابيض عن تغيير في خطط كلينتون الخاصة بالمشاركة في القمة الاسيوية مما يعني انه سيغادر واشنطن غدا السبت، وهذا يضعف احتمال شن الهجوم قبل انتهاء جولته الاسيوية التي تستغرق عشرة ايام.

وتساءل مراقبون لتطورات الأزمة عن اسباب تأخر الرئيس لشن الهجوم اذا كانت القوات الامريكية مستعدة فعلا؟

ومن جهته أنذر وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين العراق امس بان الهجمات العسكرية الامريكية عليه ستكون «كبيرة» ما لم تقبل بغداد عمليات التفتيش الدولية عن الاسلحة.

وقال «اذا نفذت ستكون كبيرة». وكان كوهين يتحدث للصحافيين اثناء زيارة قاعدة بحرية امريكية في نورفولك. وقد قطع زيارته ليعود الى واشنطن لحضور اجتماع لبحث الأزمة العراقية.

واشار كوهين الى ان موعد الضربة لم يتحدد بعد والى ان واشنطن ما زالت تجري مشاروات للحصول على دعم حلفائها لبدء الهجوم ضد العراق.

والمح كوهين الى احتمال تقسيم العراق قائلا ان «امريكا لا تأمل في حدوث تقسيم للعراق ولا ترغب فيه» الا انه رفض ان يستبعد حدوث ذلك.

والى ذلك رجحت مصادر عسكرية الا تنتظر واشنطن وصول القوات والطائرات الاضافية التي تقرر ارسالها امس الى منطقة الخليج حيث ان «القوة الضاربة الموجودة حاليا تكفي لشن الهجوم». واضافت انه من المحتمل ان يستمر الهجوم لاربعة ايام، ويتركز على «الاركان الاساسية لنظام الحكم العراقي بالاضافة الى المواقع المحتملة للاسلحة الاستراتيجية ومعسكرات الحرس الجمهوري».

ولم تستبعد ان تلجأ واشنطن الى شن هجوم بري لاطاحة حكم صدام، اذا اقدم على محاولة اخرى لاجتياح الكويت او هاجم اسرائيل بالصواريخ البالستية كما فعل اثناء عاصفة الصحراء عام 1991.

وقد ابدى العراق امس استعداده للعمل مع الأمين العام للامم المتحدة كوفي انان لحل لازمة تفتيش الاسلحة وابعاد التهديد الامريكي بضربات جوية.

(تفاصيل ص 3 و4)

ضغوط امريكية على الاردن لاستخدام اجوائه في ضرب العراق واسرائيل تلوح بالمشاركة في الهجوم

عمان ـ «القدس العربي»:

قالت مصادر اردنية مطلعة ان ضغوطا مكثفة تمارس حاليا على الاردن من قبل الادارة الامريكية للسماح باستخدام الاجواء الاردنية في توجيه ضربات عسكرية مرتقبة للعراق.

وقالت المصادر لـ«القدس العربي» ان مسؤولا بارزا في الحكومة الاردنية ابلغ السفير العراقي في عمان بأن الاردن يواجه هذا النوع من الضغوط، لكنه لم يستجب لها. في حين اكدت المصادر ان الضغط الامريكي السياسي يستهدف اقناع الاردن بالسماح لطائرات امريكية بالانطلاق فوق لجوائه لضرب اهداف منتخبة داخل العراق. فيما ابلغت عمان اسرائيل رسميا انها لن تسمح بحال من الاحوال باستخدام الاجواء الاردنية لأي مشاركة اسرائيلية جوية ضد العراق.

وقد أدانت جماعة الاخوان المسلمين في الاردن امس الحشود العسكرية الامريكية ضد العراق ودعت الامتين العربية والاسلامية وهيئة الامم المتحدة الى رفض «العدوان الامريكي الصهيوني الظالم».

وفي بيان دعت الجماعة ـ الحركة الاوسع نفوذا على الساحة الاردنية ـ كل الشعوب والانظمة في العالم العربي والاسلامي الى اتخاذ موقف موحد في وجه اي عدوان خارجي يستهدف أي قطر من اقطاره».

كذلك دعت جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي «الى اتخاذ موقف حاسم من اجل فك الحصار عن شعبنا العربي المسلم في العراق ووقف معاناته وقتل اطفاله ونسائه باسم الشرعية الدولية المزيفة».

وفي القدس المحتلة لمح رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الى ان الدولة العبرية قد تشارك في المواجهة العسكرية المرتقبة بين العراق والولايات المتحدة.

وقال نتنياهو: اننا لسنا طرفا، ولا نريد ان نكون طرفا في هذا النزاع، ولكننا مسؤولون عن حماية امن اسرائيل ومواطنيها، ونملك الوسائل الكافية لتحقيق ذلك.

وقد واصل الجيش الاسرائيلي امس توزيع الاقنعة الواقية من الغازات السامة والامصال المضادة لبكتيريا الانتراكس، التي يشتبه في ان العراق ما زال يمتلك قذائف صاروخية منها.

وكانت واشنطن ارسلت صواريخ باتريوت الي الدولة العبرية قبل ايام تحسبا لهجمات صاروخية عراقية.

عرفات: الهجوم سيضر بالعملية السلمية

■ رام الله (الضفة الغربية) ـ اف ب: اعلن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس ان توجيه ضربة الى العراق سيؤثر سلبا على العملية السلمية، مؤكدا على وجوب التمسك بالخيار الدبلوماسي لحل الأزمة بين بغداد والامم المتحدة.

ـ وردا على سؤال حول ما اذا كان توجيه ضربة الى العراق سيؤثر سلبا على العملية السلمية في الشرق الاوسط، اجاب عرفات «نعم بالتأكيد». واضاف عرفات للصحافيين عقب لقاء في رام الله (الضفة الغربية) مع وزير الخارجية النروجي كنوت فولباك «يجب التمسك بالخيار الدبلوماسي عبر مجلس الامن الدولي وعبر الامين العام للامم المتحدة كوفي انان لأن اي ضرب للعراق سيؤثر على وضع العملية السلمية».

وكان مبعوث فلسطيني التقى الاحد في بغداد وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف وبحث معه «التهديدات الامريكية للعراق». ودعا المبعوث الفلسطيني، عزام الاحمد وزير الاشغال العامة في السلطة الفلسطينية، الامم المتحدة للتدخل من لجل وضع حد لمعاناة الشعب العراقي برفع الحظر المفروض على العراق.

صواريخ «باتريوت» الامريكية في حالة تأهب حول قصر «بيان» بمدينة الكويت امس (ا ف ب)

سناتور: واشنطن لا تملك خطة طويلة بشأن العراق

■ واشنطن ـ رويترز: قال عضو جمهوري بارز في مجلس الشيوخ الامريكي امس ان الولايات المتحدة التي تهدد بضرب العراق ليست لديها خطة طويلة لحمله على الالتزام بالمطالب المتعلقة بالتفتيش عن اسلحته.

واضاف السناتور ارلين سبكتر لشبكة تلفزيون (ان بي سي) «تحدثت الى مسؤول كبير بالادارة امس واعترف بأنه لا توجد خطة بشأن ما سيحدث بعد الهجمات الأولية، واعتقد ان من المهم جدا معرفة ما سيحدث».

وحث السناتور الجمهوري كلينتون على دعوة الكونغرس لعقد جلسة خاصة للتصويت على استخدام القوة ضد العراق.

الكويت: «باتريوت» حول قصر الأمير والأجانب يرسلون زوجاتهم للخارج

■ دبي ـ «القدس العربي»: شددت الولايات المتحدة امس الاجراءات الامنية حول سفارتها وللمواقع العسكرية والحيوية في الكويت مع تزايد احتمالات شن الهجوم المرتقب ضد العراق.

ووضعت صواريخ «باتريوت» المضادة للصواريخ البالستية في حال تأهب حول قصر بيان مقر الأمير الشيخ جابر الاحمد الصباح، خشية رد فعل عراقي.

ولم يبد الكويتيون قلقا حقيقيا من احتمال تعرضهم لاجتياح عراقي جديد، وانشغلوا معظم اليوم في متابعة مباراة لكرة القدم بين الكويت والامارات.

ولكن معظم الاجانب المقيمين في الكويت (65 بالمئة من السكان) ابدوا مخاوف من عواقب المواجهة العسكرية. وبدأ كثير منهم في ارسال زوجاتهم الى الخارج تحسبا لاندلاع حرب. وقالت الكندية ساندرا تشيفز التي تزور الكويت انها «قلقة جدا ومشتتة الذهن». ولا تعرف ما اذا كان يجب ان تغادر الكويت ام تبقى. واضافت «امل ان تحميني السفارة اذا حدث شيء».

وعرضت عدة دول غربية تذاكر عودة مجانية على موظفي بعثاتها غير الضروريين واسر موظفي البعثات. ونصحت مواطنيها الذين ينوون البقاء بتخزين السلع الاساسية مثل الماء والغذاء وان يعدوا سياراتهم تحسبا لرحلة طارئة الى حدود المملكة العربية السعودية القريبة.

«سي. ان. ان» بعثت «ملاك الموت» الى بغداد

■ عمان ـ «القدس العربي»: وصلت الى بغداد امس الصحافية المعروفة كريستيان آمان بور المراسلة المتجولة لقناة (C.N.N) في مناطق النزاعات الساخنة.

وكانت بور الملقبة «بملاك الموت» وصلت الى عمان، حيث التقت ولي العهد الاردني الامير حسن في طريقها للعراق لتغطية الهجوم العسكري المتوقع ضد بغداد خلفا لمواطنها الشهير بيتر آرنست. وقد غطت من قبل المجازر في رواندا والبوسنة وكوسوفو.

ويذكر ان الفنادق الاردنية اكتظت خلال اليومين الماضيين بعشرات المراسلين والصحافيين الاجانب.

اسرائيل تستقبل روس بقرار مصادرة عشرات الهكتارات من اراضي الضفة

■ واشنطن ـ القدس ـ اف ب ـ رويترز: قالت وزارة الخارجية الامريكية ان دينيس روس المبعوث الامريكي للشرق الاوسط توجه الى المنطقة امس لمواصلة العمل بشأن اتفاق السلام الاسرائيلي الفلسطيني.

وابلغ المتحدث باسم الوزارة جيمس روبن الصحافيين ان «السفير روس غادر الى الشرق الاوسط».

ويعتزم روس منذ اكثر من اسبوع القيام بمهمة جديدة في الشرق الاوسط لكنه انتظر الى ان صدقت الحكومة الاسرائيلية امس على اتفاق واي بلانتيشن احدث اتفاقات السلام بين اسرائيل والفلسطينيين.

وربطت الحكومة تصديقها على الاتفاق بمجموعة من الشروط يعتبر الفلسطينيون انها محاولات من اسرائيل للتراجع عن الاتفاق الذي ابرم يوم 23 تشرين الاول (اكتوبر) في البيت الابيض بعد مفاوضات دامت تسعة ايام في منتجع واي بلانتيشن بولاية ماريلاند الامريكية.

واعلنت رئاسة مجلس الوزراء ان الحكومة الاسرائيلية اعطت امس الضوء الاخضر لمصادرة عشرات الهكتارات من اراضي الفلسطينيين قرب الخليل بالضفة الغربية لبناء طرق للمستوطنين.

وقال المصدر ان عملية المصادرة ستتم بالقرب من مخيم العروب للاجئين الفلسطينيين من لجل انشاء طريق يربط الخليل بمجموعة المستوطنات الاسرائيلية في غوش عتصيون بالقرب من بيت لحم ثم بالقدس.

واضاف ان انشاء هذا الطريق سيكون في اطار الانسحاب العسكري الاسرائيلي من 13 % من الضفة الغربية الذي سيبدأ ميدانيا خلال عشرة اسابيع حسب اتفاقات واي بلانتيشن.

واوضحت الاذاعة الاسرائيلية ان هذا القرار قد اتخذ بالرغم من معارضة وزير الدفاع اسحق موردخاي الذي يخشى ان تؤدي عملية مصادرة الاراضي في هذا القطاع الى مواجهات عنيفة مع الفلسطينيين.

بالمقابل شدد وزير الخارجية ارييل شارون ووزيران من الحزب الوطني الديني الناطق باسم المستوطنين، على ضرورة انشاء هذا الطريق بالقرب من العروب.

كما وافقت الحكومة برئاسة بنيامين نتنياهو على انشاء 12 طريقا التفافيا اخر في الضفة الغربية.

كارلوس يدعو لقتل امريكيين واسرائيليين

■ باريس ـ اف ب: وجه الفنزويلي ايليش راميريز سانشيز المعروف بكارلوس من سجنه الباريسي دعوة الى قتل الامريكيين والاسرائيليين وذلك في «وصية» سلمت المحامية ايزابيل كوتان بيياري نسخة عنها امس لوكالة فرانس برس. وطلب كارلوس انه في حال وفاته «يجب قتل عدو امريكي او صهيوني عن كل يوم قضيته في السجن في فرنسا».

وفي هذه الوصية التي جاءت بعنوان «في حال وفاتي» وكتبت في سجن «لا سانتيه» في 10 تشرين الثاني (نوفمبر)، اعلن كارلوس ان الامر يتعلق بـ«واجب رفاقي وكل المجاهدين وكل الثوريين في العالم». وختم كارلوس رسالته التي حملت توقيعه ان «فلسطين واحدة وغير قابلة للتقسيم.. الله اكبر».

وافاد مصدر في وزارة العدل الفرنسية امس ان كارلوس انهى اضرابه عن الطعام والشرب منذ الثلاثاء وهو بصحة جيدة.

وكان كارلوس امتنع عن الطعام والشراب منذ الثالث من تشرين الثاني (نوفمبر) احتجاجا على شروط توقيفه في سجن «لا سانتيه» في جنوب باريس حيث حكم عليه بالسجن المؤبد.

وكانت وزارة الخارجية الفنزويلية اعلنت الثلاثاء ان صحة كارلوس (49 عاما) الذي زاره في اليوم نفسه سفير فنزويلا لدى باريس فارشيسو كيرديل فيقاس تدهورت.

قالت انهما كانا يؤمنان اجتماعا للمخابرات

اسرائيل تعترف ان الجاسوسين بقبرص كانا بمهمة للموساد

■ القدس ـ رويترز: قالت صحيفة (هآرتس) امس الخميس ان اسرائيل ابلغت قبرص ان الاسرائيليين اللذين احتجزتهما الشرطة القبرصية للاشتباه في تورطهما في انشطة تجسس كانا يؤمنان اجتماعا للمخابرات الاسرائيلية (الموساد) وقت اعتقالهما.

وذكرت الصحيفة ان اسرائيل اعترفت ان الاثنين يعملان في الموساد وانها شرحت لنيقوسيا الظروف بما يعزز تأكيدات سابقة بأنهما لا يتجسسان على قبرص ولا يعملان لصالح تركيا.

واعتقلت الشرطة القبرصية المشتبه بهما عودي هاركوف (37 عاما) وايغال داماري (49 عاما) يوم السبت. وتقرر حبسهما على ذمة التحقيق ثمانية ايام.

ورفض مسؤول اسرائيلي التعليق على تقرير (هآرتس) او على اي جانب من القضية.

وجاء في تقرير (هآرتس) الصادر من قبرص نقلا عن مسؤولين قبارصة لم يكشف عن اسمائهم ان مسؤولي الموساد عقدوا اجتماعات سرية في بلدة زيجي في جنوب قبرص يومي الجمعة والسبت الماضيين. ولم توضح الصحيفة طبيعة تلك الاجتماعات. وشككت مصادر أمنية قبرصية علنا في صحة تقرير الصحيفة الاسرائيلية. وقال مصدر قبرصي لرويترز «منذ متى كانت زيجي مركزا لاجتماعات عملاء للموساد. وبتصريح من؟».

وتقع القرية في منطقة عسكرية حساسة هي موقع مرشح لاقامة قاعدة بحرية قبرصية جديدة.

وقال محققون قبارصة انهم عثروا على أجهزة تنصت متطورة وأجهزة لالتقاط الموجات اللاسلكية مضبوطة على موجات راديو الشرطة اثناء مداهمة شقة المشتبه بهما المستأجرة في قرية على الساحل الجنوبي لقبرص يوم الجمعة.

وذكرت الصحيفة ان الاسرائيليين كانا مكلفين بمراقبة اتصالات الشرطة القبرصية ولاخطار مسؤولي الموساد في حالة اقترابها من مكان الاجتماع.

ورفضت اسرائيل ان تقول علنا ما اذا كان الاسرائيليان المعتقلان في قبرص من عملائها.

وتعهد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الاسبوع الحالي باعادة الاسرائيليين المعتقلين في قبرص حتى اذا ثبت انهما ليسا من عملاء الحكومة الاسرائيلية.

وقال نتنياهو في تصريحات لراديو الجيش الاسرائيلي يوم الاثنين «يهمنا امر كل مواطن اسرائيلي. سننظر في الامر وسنعيدهما قطعا الى البلاد».

وترتبط اسرائيل مع تركيا باتفاق عسكري. ولم تخف قبرص قلقها من الاتفاق لكن الدولة اليهودية قالت انه لا يستهدف اي دولة ثالثة. ويشعر القبارصة بحساسية من اي اهتمام مزعوم بأنشطتهم العسكرية.

وتصاعدت الشكوك في الاونة الاخيرة نظرا للغموض المحيط بموعد نشر صواريخ دفاعية ارض ـ جو طلبتها الحكومة القبرصية من روسيا.

وتعهدت تركيا التي غزت قواتها الشطر الشمالي من الجزيرة عام 1974 في اعقاب انقلاب ايدته اليونان بالحيلولة دون نشر الصواريخ الروسية الصنع بزعم انها تشكل تهديدا عليها.

وتكتم القبارصة الحديث عن القضية منعا للحرج خاصة وانها جاءت بعد أيام قليلة من زيارة الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن الرسمية للجزيرة لتعزيز علاقات الصداقة بين البلدين.

ومنيت المخابرات الاسرائيلية خلال العام الماضي بالعديد من الازمات في اكثر من دولة في العالم خاصة كندا وسويسرا والاردن. وكانت آخر الازمات مع «السي. اي. ايه» حيث هدد مدير «سي. اي. ايه» بالاستقالة من منصبه اذا افرجت واشنطن عن العميل جوناثان بولارد الذي تجسس لصالح اسرائيل ويقضي عقوبة بالحكم المؤبد في امريكا.

باجمال يبدأ زيارة الى أديس أبابا لعرض وساطة يمنية

صنعاء ـ «القدس العربي»
من خالد الحمادي:

يبدأ نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية اليمني عبد القادر باجمال أمس زيارة رسمية الى أديس أبابا يعرض خلالها صيغة يمنية للتوسط بين اثيوبيا واريتريا بشأن حل خلافاتهما الحدودية ودعم الحل السلمي لها.

واوضح باجمال للصحافيين قبيل مغادرته مطار عدن أمس انه يحمل رسالة من الرئيس علي عبد الله صالح الى رئيس الوزراء الأثيوبي ميليس زيناوي تتعلق بعلاقات التعاون الثنائي بين اليمن واثيوبيا وسبل تطويرها وتعزيزها، مشيراً الى ان هذه الزيارة تأتي في اطار لجراء مزيد من المشاورات حول القضايا الاقليمية، وبشكل خاص المشكلات الراهنة في القرن الافريقي لايجاد حلول مناسبة وسلمية لها، لتجنيب المنطقة ما تواجهه من مخاطر.

وقال باجمال ان اليمن قدم نماذج راقية في حل للمشكلات وقضايا السيادة بالطرق السلمية وان «هذا العمل من قبل القيادة السياسية اليمنية يعد اسهاماً لائقاً ومثالاً رائعاً قابلاً للتطبيق لما فيه مصلحة وأمن وسلامة المنطقة، ويحظى باحترام كبير اقليمياً ودولياً، مشيراً الى ان هذه التجربة «لم تعد ملكاً لليمن وحدها وانما نموذجاً متاحاً للتطبيق في سائر البلدان التواقة للتعايش السلمي والسلام الدائم» حسب تعبيره.

وأضاف ان زيارته الى أديس ابابا تأتي في اطار هذه المفاهيم السياسية والدبلوماسية للعلاقات من اجل تشجيع أطراف النزاع في المنطقة، وعلى وجه الخصوص في اثيوبيا واريتريا والصومال، على التصالح لدعم التوجهات الرامية الى تجنيب المنطقة الحروب واراقة الدماء والبحث عن حلول سلمية وودية.

على صعيد آخر وقع اليمن ومكتب الامم المتحدة بصنعاء على وثيقة مشروع استراتيجية الدعم الذي تقدمه المنظمة الدولية لليمن.

وقال بيان صدر امس عن مكتب اعلام الامم المتحدة بصنعاء ان المشروع يهدف الى التركيز على مساعدة الحكومة اليمنية في تعزيز الحكم الفعال في بعض الظروف الاستثنائية، وبناء لجماع وطني وتعزيز البناء المؤسسي لتستفيد منه قيادات المجتمع والحكومة وممثلي المجتمع المدني والمنظمات.

البرلمان الاسرائيلي يحتج على تصريحات «معادية للسامية» في الدوما

■ القدس ـ اف ب: اعلن المتحدث باسم البرلمان الاسرائيلي دان تيخون امس انه دعا الى انعقاد جلسة خاصة للبرلمان لمناقشة احتمال الرد على تصريحات معادية للسامية ادلى بها نائب شيوعي في الدوما (مجلس النواب الروسي).

واشار تيخون الى انه تلقى رسالة من الرئيس الروسي بوريس يلتسين قال فيها انه «لن نسمح بوجود الحقد الاثني، ولن نسكت عن مثل هذا التطرف في مجتمعنا».

وكلف يلتسين امس كبار مسؤولي الحكومة «باتخاذ التدابير اللازمة والجذرية لوضع حد لتصرفات التطرف القومي والسياسي التي تزايدت في الايام الاخيرة». وكان الجنرال البيرت ماكاشوف توعد «بارسال عشرات اليهود على الاقل الى العالم الاخر» خلال تجمع لليسار الشيوعي، كما طالب بتوزيع المراكز «بحسب التابعية» في الهيئات العليا للسلطة.

واعلن تيخون للاذاعة الاسرائيلية انه «لم يسمع شيئا من هذا القبيل منذ الحرب العالمية الثانية». واضاف انه بعث برسالة الى المتحدث باسم البرلمان الروسي ليطالبه بعقد اجتماع استثنائي لادانة تصريحات النائب الشيوعي المعادية للسامية.

من جهتها رفعت زعيمة الحزب الشيوعي الاسرائيلي تامار غوزانسكي رسالة احتجاج الى الدوما.

ورفض زعيم الحزب الشيوعي الروسي غينادي زيوغانوف يوم الجمعة الماضي ان ينتقد علنا التصريحات المعادية للسامية التي ادلى بها الجنرال ماكاشوف ولام الصحافيين الذين «ضخموا من حجم تصريحات ادلى بها في لحظة غضب ببلد اشبه بغابة رويت بالوقود».

ISSN 1358-3379
9 771358 337117

يُظهر مواطنين محليين وهم يتلقون دروسا في النظافة من أعراق أخرى

حملة في لبنان لوقف اعلان تلفزيوني مهين للشعب اللبناني وآدابه

بيروت ـ «القدس العربي»
من ندى عبد الصمد:

اثار اعلان تلفزيوني لشركة المانية خاصة تتولى اعمال رفع النفايات في بيروت وبعض المناطق اللبنانية امتعاض بعض الاوساط الثقافية والإجتماعية والرسمية في لبنان.

وطالب نواب ومثقفون ونشطاء اجتماعيون بوقف الاعلان المذكور لانه يسيئ الى الذوق العام والآداب اللبنانية.

وتقوم فكرة الاعلان على تصوير عائلة لبنانية مكونة من اب وام وولدين داخل سيارتهم وهم يرمون بشكل متواصل نفاياتهم من نوافذ السيارة الاربعة. ثم يظهر رجل آسيوي، وليس أوروبي وفق هوية الشركة، مرتديا بزة رسمية، يبتسم ويلوح بالعلم اللبناني بعد وضع سلات للنفايات على ابواب السيارة الاربعة.

بعدها تنطلق السيارة ويبدو وكابها منهمكين برمي ما لديهم من نفايات داخل المستوعبات الملصقة على ابوابهم.

وتنتهي الصورة بالموظف الآسيوي ملوحا بالعلم اللبناني ثم يضحك ويقول "FOR LEBANON ONLY"

سوكلين، وهو اسم الشركة الألمانية التي تتولى الحفاظ على النظافة في العاصمة على الرغم من كونها المانية الجنسية وليست آسيوية.

وحتى الآن لم تتدخل وزارة الاعلام اللبنانية لوقف الاعلان الذي اعتبر مهينا للشعب اللبناني وأخلاقياته، واعتبره بعض النواب بأنه اهانة للشعب اللبناني وضرب للرموز الوطنية في البلاد بتصويره سيارة غير لبنانية، واظهاره الشعب اللبناني يتلقى من اعراق اخرى دروسا في النظافة واحترام البيئة وسواها.

كما اثار الاعلان جملة تساؤلات، ولاسيما ان مضمونه ملتبس وغير مباشر ويحمل إيحاءات غامضة ومهينة.

ومن المتسائلين الذين كانوا أقل غيظا من اعتبر الاعلان ترويجا غير موفق للشركة مع قرب انتهاء عقد التلزيم معها وقبل تجديده.

وكان تلزيم الشركة الالمانية اعمال النظافة في بيروت بداية وبعدها في عدد من المناطق اللبنانية قد اثار انتقادات لجهة الكلفة التي جرى التلزيم بها، ولجهة وضع عشرات من العاملين في مصلحة النظافة في بلدية بيروت، وبعض البلديات في المناطق في منازلهم بعد الاستغناء عن خدماتهم وابدالهم بعمال اجانب رواتبهم منخفضة.

هذا بالاضافة الى بعض القضايا البيئية التي قالت منظمة «غرين بيس» (السلام الأخضر) ان الشركة لم تلتزم بها، ولاسيما في مراكز الفرز في الشركة وفي كيفية لتمام التعليب.

ومقابل هذه الفكرة الاعلانية التي اعتبرت مهينة للشعب اللبناني، برزت مجددا ظاهرة تشويه ومحاربة اعلانات الشوارع عبر طلائها بالاسود لتغطية صور النساء فيها واحيانا الرجال.

وتختلف كمية الاعلانات المطلية من منطقة الى اخرى بحسب اللون الطائفي والميول السياسية لأهالي للمناطق.

وجديد هذه النغمة طمس كل الاعلانات الموضوعة على قوائم خاصة في شوارع العاصمة يظهر فيها نسوة بجوارب الشتاء. ولم تبق من الاعلان بحد طلائه سوى اجزاء بسيطة اقتصرت على الرأس فقط.

ولم يعرف فيما اذا كانت هذه الحملة موجهة ضد المرأة وظهورها في الإعلانات، ام ضد الشركة المصنعة للجوارب.

وكانت هذه الظاهرة قد انتشرت بكثرة قبل اعوام وعادت وتراجعت تدرجيا، الا ان ظهورها من جديد مع شمولها حتى للاعلانات التي يظهر فيها شباب، يشير الى عودة انتظام الهيئات التي سبق ان اشتكت امام البلديات من مضمون الصور الاعلانية.

وكانت ظاهرة طلاء الاعلانات بالاسود قبل مدة قد ترافقت مع حملة من رجال الدين في لبنان على غياب الحشمة في الاعلانات وفي البرامج التلفزيونية، والتي وقفت وراء السبب المعلن لوقف البث الفضائي العام الماضي.

سعر النسخة
■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
PRICE LIST
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50,000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

تركيا اعترضت سفينة على متنها 177 مهاجرا غير شرعي

■ انقرة ـ اف ب: افادت وكالة انباء الاناضول امس ان السلطات التركية اعترضت في مضيق الدردنيل سفينة تحمل علما اوكرانيا على متنها 177 مهاجرا غير شرعي معظمهم من النساء والاطفال.

واوقف حرس السواحل الاتراك السفينة «بوبيسك» القادمة من بحر مرمرة عند مرورها بالمضيق.

وقالت الوكالة ان السفينة سحبت حتى ميناء كاناكالي في مضيق الدردنيل وتحاول السلطات حاليا التحقق من هوية المهاجرين و11 عضوا من طاقم السفينة.

ومن جهة اخرى اوقف 42 مهاجرا غير شرعي اخرين معظمهم من الرعايا الباكستانيين والبنغاليين في حافلة في اقليم اديرن الواقع على الحدود مع اليونان وبلغاريا.

وغالبا ما تقوم السلطات التركية بهذا النوع من التوقيف في الاقاليم التركية المقابلة للسواحل اليونانية والبلغارية.

وفي نهاية كانون الاول (ديسمبر) 1997 وصل الف و200 مهاجر غير شرعي معظمهم من الاكراد العراقيين او الاتراك على متن سفينة الى السواحل الايطالية. وتراجعت وتيرة هذه الهجرة بعد ذلك.

مجلس اللوردات البريطاني يؤجل اصدار حكمه بشأن حصانة بينوشيه الدبلوماسية

■ لندن ـ اف ب: قرر القضاة الخمسة في مجلس اللوردات المكلفين البت في مسألة الحصانة الدبلوماسية لديكتاتور التشيلي السابق اوغوستو بينوشيه تأجيل اصدار حكمهم في هذه القضية الى «موعد غير محدد».

وقال عميد ورئيس الجلسة اللورد سلين (68 عاما) «سنبلغ استنتاجاتنا الى مجلس (اللوردات) في موعد لاحق».

واعتبر المحامي في منظمة العفو الدولية اوين دايفيس ان قرار القضاة المعينين مدى الحياة والمكلفين النظر في استئناف حكم اصدرته المحكمة العليا في لندن ويقضي بعدم شرعية توقيف الجنرال بينوشيه (82 عاما) في 16 تشرين الاول (اكتوبر)، لن يعلن قبل «اسبوع على الاقل».

الرئيس الفرنسي بدأ جولة في امريكا الوسطى

■ مكسيكو ـ اف ب: بدأ الرئيس الفرنسي جاك شيراك الاربعاء زيارة الى المكسيك هي المحطة الاولى من جولة يزور خلالها ايضا اربع دول من امريكا الوسطى اجتاحها اعصار «ميتش».

وتأتي زيارة الدولة التي يقوم بها شيراك الى المكسيك ردا على تلك التي قام بها الى فرنسا نظيره المكسيكي ارنستو زيديو في تشرين الاول (اكتوبر 1997). وهي تهدف الى اعطاء دفع جديد للعلاقات بين البلدين على الاصعدة السياسية والثقافية والاقتصادية. وقد عدل برنامج شيراك في اللحظة الاخيرة ليتضمن، اضافة الى غواتيمالا حيث يقوم ايضا بزيارة رسمية، كلا من هندوراس ونيكاراغوا وسلفادور حيث يعتزم التعبير عن تعاطف فرنسا مع المنكوبين.

وصول الرئيس الارجنتيني الى روما

■ روما ـ رويترز: وصل الرئيس الارجنتيني كارلوس منعم امس الى روما في زيارة تستغرق ثلاثة ايام ويشكل اللقاء مع البابا يوحنا بولس الثاني اليوم الجمعة اهم محطاتها.

ويرافق منعم ابنته سليمى والامين العام للرئاسة البرتو كوهان ووزير التنمية الاجتماعية رامون اورتيغا. وسيكون قسم من زيارة منعم خاصا.

وبعد ظهر غد، يلتقي منعم امين سر الفاتيكان الكاردينال انجيلو سودانو ويشارك في قداس في الكنيسة الارجنتينية في روما.

المبعوث الامريكي انتوني ليك يلتقي ميليس زيناوي

■ اديس ابابا ـ اف ب: ذكرت مصادر دبلوماسية غربية ان المستشار الامريكي السابق للامن القومي انتوني ليك انتقل امس الى اسمرة بعد ان التقى رئيس الوزراء الاثيوبي ميليس زيناوي في اطار مبادرة امريكية في النزاع الحدودي بين اثيوبيا واريتريا. وقد وصل ليك امس الاول الى العاصمة الاثيوبية واجرى محادثات مع السلطات الدينية الاثيوبية.

وكان رجال الدين الاثيوبيين شاركوا في بداية الشهر الجاري في اوسلو في مؤتمر جمع ايضا السلطات الدينية الاريترية تحت اشراف الكنيسة النروجية في اطار محاولة لحل النزاع.

واضافت المصادر نفسها ان مبعوث الرئيس بيل كلينتون التقى من جهة اخرى الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية سليم احمد سليم.

وشددت المصادر نفسها على ان «الوفد الامريكي يتابع مهمته في اطار اقتراحات السلام التي قدمتها منظمة الوحدة الافريقية لطرفي النزاع خلال القمة المصغرة في واغادوغو في نهاية الاسبوع الماضي». وكانت المنظمة قد عرضت خطة من 11 نقطة تقترح خصوصا انسحاب القوات الاريترية من المناطق المتنازع عليها والتي تسيطر عليها منذ ستة اشهر في شمال غربي اثيوبيا وانتشار قوات للسلام والمراقبة طوال ستة اشهر. وقبلت اثيوبيا الخطة الا ان اريتريا رفضته على حد قول وزير الخارجية الاثيوبي.

واتهمت اريتريا من جهتها اثيوبيا الثلاثاء بالتسبب في اخفاق اجتماع واغادوغو.

واعلنت واشنطن ان مهمة انتوني ليك تندرج في اطار الجهود التي تبذلها الولايات المتحدة واطراف اخرين وفي الخصوص منظمة الوحدة الافريقية للتوصل الى حل سلمي في النزاع بين البلدين الذي اندلع في السادس من ايار (مايو) الماضي.

جزر كوريل: طوكيو سترد على موسكو قبل بداية العام المقبل
يلتسين وابوتشي يناقشان السلام والنزاع على جزر في المحيط الهادي

■ موسكو ـ رويترز ـ اف ب: اجتمع رئيس الوزراء الياباني كيزو اوبوتشي مع الرئيس الروسي بوريس يلتسين في الكرملين امس بهدف تمهيد الطريق امام عقد معاهدة سلام بين بلديهما.

ويأمل اوبوتشي وهو اول زعيم ياباني يقوم بزيارة رسمية لموسكو في 25 عاما بان يحصل على رد من يلتسين على اقتراح لطوكيو لانهاء النزاع القائم بين البلدين منذ فترة طويلة على اربع جزر في شمال المحيط الهادي.

واعلنت اليابان امس انها ستدرس اقتراحات الرئيس الروسي حول تسوية النزاع الجغرافي في جزر الكوريل وستعطي ردها قبل القمة المقبلة بين يلتسين ورئيس الوزراء الياباني كيزو اوبوشي.

وقال المتحدث باسم رئيس الوزراء الياباني ساداكي نوماتا في تصريح صحافي اثر القمة التي عقدت بين يلتسين واوبوشي امس في الكرملين، ان «القمة المقبلة ستعقد في مطلع العام المقبل».

ونقلت وكالة انترفاكس عن اوبوشي تأكيده ان الدعوة وجهت للرئيس يلتسين لزيارة اليابان في الربيع المقبل.

واضاف نوماتا ان «الجانب الروسي عرض اثناء المحادثات اقتراحاته التي تشكل ردا على اقتراحات اليابان وتجمت عن دراسة متأنية للاقتراحات اليابانية»، ولم يوضح نوماتا مضمون الاقتراح الروسي.

لكن وزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف صرح في وقت سابق امس ان الرئيس يلتسين اقترح على اليابان تطوير نشاط اقتصادي «مشترك» في جزر كوريل.

وقال ايفانوف في ختام القمة ان الامر يتعلق «بخلق ظروف تسمح باقامة جو ملائم لادارة مشتركة ولانشطة اخرى في جزر كوريل، من دون الاضرار بمصالح الدولتين وبمواقفهما السياسية».

وناقش الزعيمان في اجتماعهما ايضا الازمة الاقتصادية الحادة التي تعانيها روسيا ومساعدة مالية يابانية وقضايا دولية. وقال اوبوتشي للصحافيين على متن الطائرة التي اقلته الى موسكو امس الاول «نعتبر هذه الزيارة فرصة لفتح فصل جديد في العلاقات بين اليابان وروسيا».

واضاف قائلا «نامل في صوغ خطة جديدة تحظى برضا الجانبين كليهما».

ويحاول البلدان تعزيز تقارب بدأ في مدينة كراسنويارسك بسيبيريا في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الماضي على يد يلتسين ورئيس الوزراء الياباني السابق ريوتارو هاشيموتو.

وقد تعهد يلتسين وهاشيموتو اثناء اجتماعهما في كراسنويارك ثم في قمة غير رسمية في منتجع كاوانا الياباني في نيسان (ابريل) بالعمل على ابرام معاهدة السلام بحلول عام 2000.

ومنذ محادثات كاوانا يعكف الجانب الروسي على دراسة اقتراح هاشيموتو بشأن مصير اربع جزر صغيرة متنازع عليها في شمال المحيط الهادي تشكل مصدر توتر منذ فترة طويلة في العلاقات بين روسيا واليابان.

وكانت القوات السوفيتية قد استولت على الجزر الاربع في عام 1945 عشية استسلام اليابان في الحرب العالمية الثانية. وطرد جوزيف ستالين جميع السكان اليابانيين من الجزر.

وقال اوبوتشي «نريد الوصول الى حل شامل لهذه المسألة وان نتوصل من خلال محادثاتنا مع الرئيس يلتسين الى معاهدة سلام هذا القرن».

وسيجري رئيس الوزراء الياباني محادثات اليوم الجمعة مع رئيس الوزراء الروسي يفغيني بريماكوف ويلتقي ايضا بساسة روس بارزين في حفل استقبال في السفارة اليابانية.

الرئيس الروسي لدى استقباله رئيس الوزراء الياباني في موسكو امس (اف ب)

روسيا تطلب مساعدات غذائية عاجلة من الاتحاد الاوروبي

■ موسكو ـ رويترز: قال جينادي كوليك نائب رئيس الوزراء الروسي امس ان روسيا ستطلب على الفور مساعدات غذائية قيمتها 500 مليون دولار من الاتحاد الاوروبي.

وقال في مؤتمر صحافي «لم أوقع بعد على الطلب الرسمي لكني سأفعل ذلك بمجرد خروجي من هذه الحجرة».

وأضاف انه سيطلب من الاتحاد الاوروبي مليون طن من القمح ونصف مليون طن من حبوب الجاودار و30 ألف طن من الارز و100 ألف طن من لحوم الخنزير و150 ألف طن من اللحوم البقرية وكمية غير محددة من الزيوت النباتية.

وقال كوليك ان أوكرانيا مستعدة لتقديم أغذية قيمتها 500 مليون دولار لتسوية ديون عن امدادات غاز من روسيا وانها ستشمل مليون طن أخرى من الحبوب و100 ألف طن من اللحوم. كما قدمت روسيا البيضاء عرضا مماثلا لتقديم أغذية قيمتها 100 مليون دولار لتسوية ديون.

وأوضح كوليك ان الاغذية الاوكرانية ستستخدم في سد احتياجات الجيش ووزارة الداخلية.

كوسوفو: تحذير روسي من اي تدخل لحلف شمال الاطلسي

■ موسكو ـ فيينا ـ اف ب: قال مسؤول عسكري روسي كبير امس ان روسيا ستعتبر «عملا عدوانيا» اي تحرك عسكري يقوم به حلف شمال الاطلسي ضد بلغراد من دون موافقة مسبقة من مجلس الامن الدولي.

فقد نقلت وكالة انباء «ايتار ـ تاس» عن مساعد رئيس هيئة اركان القوات الروسية المسلحة فاليري مانيلوف قوله ان تحركا عسكريا من الحلف لتسوية المسائل الامنية في المنطقة «سيكون غير مقبول بالنسبة الينا».

واضاف «من دون قرار من مجلس الامن سيكون (اي تدخل من الحلف ضد الصرب) عملا عدوانيا ضد دولة تتمتع بالسيادة، وسيكون بمثابة تقديم المساعدة لانفصاليي جيش تحرير كوسوفو».

وختم مانيلوف قائلا ان وضعا من هذا النوع يمكنه ان يتسبب في اندلاع نزاع شامل في اوروبا.

وقد عبر حلف شمال الاطلسي مساء امس عن القلق الشديد لتدهور الوضع في كوسوفو ودعا الصرب والانفصاليين الالبان مجددا الى الالتزام الدقيق بوقف اطلاق النار في الاقليم الصربي.

من جهة اخرى اعلن الرئيس الحالي لمنظمة الامن والتعاون في اوروبا برونيسلاف جيريميك امس ان مراقبي المنظمة الالفين في كوسوفو سيبداون في الانتشار ميدانيا اعتبارا من الثاني من كانون الاول (ديسمبر) لكن العملية لن تنتهي سوى في اواخر كانون الثاني (يناير) في اقرب تعديل.

واضاف جيريميك «سنرسل حوالى 250 شخصا اسبوعيا اعتبارا من الثاني من كانون الاول (ديسمبر)، ونأمل في ان يكون لدينا في كوسوفو الف مراقب قبل نهاية العام».

اما المراقبون الالف الاخرون فسينتشرون في كانون الثاني (يناير) بمعدل 250 في الاسبوع.

ويبلغ عدد العاملين في المنظمة الموجودين حاليا في كوسوفو 50 شخصا يتولون اعداد البنية التحتية الضرورية لانتشار المراقبين.

وهناك حوالي 200 شخص اخرين يعملون تحت رعاية الامم المتحدة بصفة مراقبين سينتقلون الى العمل مع منظمة الامن والتعاون في اوروبا.

بكين تستدعي السفير الامريكي احتجاجا على لقاء كلينتون والدالاي لاما

■ بكين ـ اف ب: صرح مصدر امريكي ان وزارة الخارجية الصينية استدعت امس سفير الولايات المتحدة في الصين اثر الخلاف الذي اثاره الاجتماع بين الرئيس الامريكي بيل كلينتون والدالاي لاما في البيت الابيض.

وقال متحدث باسم السفارة الامريكية لوكالة فرانس برس «ان السفير التقى نائب وزير الخارجية الصيني يانغ جيشي» واضاف «لا ندري ما كان الغرض من هذه المحادثات».

وتعذر على وزارة الخارجية الصينية التعليق على اللقاء حتى ظهر امس.

وكتبت الصحف الصينية ان الصين وجهت للولايات المتحدة احتجاجا «رسميا» حول محادثات الثلاثاء الماضي بين الزعيم الروحي للتيبيتيين وبيل كلينتون، كما احتجت بكين على زيارة وزير الطاقة الامريكي بيل ريتشاردسون الى تايوان. وكانت بكين حذرت قبل وصول الدالاي لاما الى البيت الابيض، من حصول تدهور في العلاقات الصينية ـ الامريكية. ونددت صحيفة «تشاينا ديلي» امس بما وصفته «المسرحية» التي قدمها الدالاي لاما في الولايات المتحدة معتبرة، انه يمثل «مهزلة في العلاقات العامة» ضخمته «ابواق وسائل الاعلام الغربية».

وتابعت الصحيفة التي تصدر باللغة الانكليزية «ان ملاحظات المصالحة التي كان من المفترض ان يدلي بها الدالاي لاما حول مسألة التيبيت، تبين انها خدعة».

وفي نهاية تشرين الاول (اكتوبر)، كان امين السر الخاص للدالاي لاما قال ان الزعيم الديني يعد لزيارته الى الولايات المتحدة اعلانا حول التيبت «سيكون بناء ويتفق» مع وجهات نظر بكين.

ولكن الدالاي لاما ابلغ اثر محادثاته مع الرئيس كلينتون انه يستبعد اصدار اعلان من جانب واحد يهدف الى تسهيل البدء بمفاوضات مع الصين ما لم يجر القادة التيبيتيون في المنفى محادثات غير رسمية مع بكين. وكانت الصين اكدت في نهاية حزيران (يونيو) انها اقامت «قنوات دبلوماسية» مع الدالاي لاما ولكنها تشترط ان يعترف علنا قبل البدء بفتح حوار معه، بسيادة الصين على التيبت وتايوان. واعلن الدالاي لاما انه لا يسعى الى استقلال تام للتيبت ولكن الى حكم ذاتي يسمح للصين بالاحتفاظ بالسيطرة على الشؤون الدفاعية والدبلوماسية «لبلاد الثلوج». واغتاظت بكين ايضا اثر زيارة وزير الطاقة الامريكي بيل ريتشاردسون الى تايوان وهي الاولى للحكومة الامريكية منذ اربع سنوات. واجتمع ريتشاردسون الى الرئيس التايواني لي تينغ هيو وسلمه رسالة من كلينتون. وبكين التي تعتبر تايوان كاحدى محافظاتها، لا تسمح باقامة اتصالات رسمية بين السلطات التايوانية والمسؤولين الاجانب.

جيانغ يأمل بمواجهة الماضي وتعزيز المستقبل خلال زيارة اليابان

■ طوكيو ـ رويترز: اعرب الرئيس الصيني جيانغ زيمين خلال حديث صحافي نشر امس عن امله بان تسمح زيارته لليابان الشهر الحالي للبلدين بان يواجها ماضيهما صراحة ويعززان روابطهما في المستقبل.

وقال جيانغ لصحيفة «اساهي شيمبون» خلال حديث اجرته معه في بكين امس الاول «معاناة شعب الصين ولسيا بل واليابان نفسها في الماضي تقع مسؤوليتها على الجيش الياباني. والهدف من رحلتي الى اليابان هي اعطاء فرصة لبلدينا للنظر الى الماضي معا ثم نضع اطارا للصداقة والتعاون في المستقبل». ودعت الصين اليابان مرارا الى ان تقر علنا وتعتذر عن احتلالها للصين في الثلاثينات والاربعينات.

وقال جيانغ «اذا لم تنس دروس الماضي سيفيدنا ذلك في المستقبل. امل ان نواجه ماضينا بوضوح ونبذل جهدا لنبني مستقبلا عظيما».

ويزور جيانغ اليابان في الفترة ما بين 25 و30 تشرين الثاني (نوفمبر) في الذكرى العشرين لتوقيع معاهدة السلام والصداقة الصينية اليابانية. وستكون اول زيارة يقوم بها رئيس صيني لليابان.

يلماظ يستبعد تقديم استقالته ويتحدث عن «مؤامرة من المافيا»
أزمة حكومية في تركيا بعد سحب احد الاحزاب دعمه لرئيس الوزراء

■ انقرة ـ اف ب: اعلن رئيس حزب تركي صغير يضمن لحكومة مسعود يلماظ الائتلافية غالبية ضئيلة في البرلمان انه قرر امس سحب دعمه هذا ورفع مذكرة لحجب الثقة عن رئيس الوزراء.

وقال دنيز بايكال زعيم حزب الشعب الجمهوري (اشتراكي ديمقراطي) الذي يدعم الحكومة الائتلافية من دون المشاركة فيها «ننسحب دعمنا لهذه الحكومة وسنرفع مذكرة لحجب الثقة عن رئيس الوزراء لاستغلاله السلطة وعلاقاته بالمافيا».

وقد تسلطت الاضواء على رئيس الوزراء منذ ان اتهمه رجل اعمال بانه تغاضى عن علاقته مع احد زعماء المافيا حين كان يريد (رجل الاعمال) شراء مصرف حكومي.

وكانت المعارضة قد طالبت اثر ذلك باستقالة الحكومة. وامس الاول اعلن حزب الطريق القويم (يميني) برئاسة وزيرة الخارجية السابقة تانسو تشيلر وحزب «الفضيلة» الاسلامي انهما قدما الى البرلمان مذكرتين بحجب الثقة عن يلماظ.

لكن هذا الاخير استبعد مساء امس الاول تقديم استقالته واصفا تصريحات رجل الاعمال بانها «مؤامرة تهدف الى وقف معركة الحكومة ضد المافيا والمنظمات الاجرامية».

واتهم يلماظ الاحزاب التي تطالب باستقالته بانها «متسرعة»، وقال في مؤتمر صحافي «يجب ان يخجلوا لان معركتنا ضد المافيا تلقى دعم الرأي العام».

وتملك احزاب المعارضة الثلاثة ما يكفي من الاصوات لحشد الغالبية البرلمانية المطلقة (276 صوتا) الضرورية لاقالة الحكومة، الا اذا تراجع حزب الشعب الجمهوري عن خطوته. وقد هدد هذا الحزب مرارا في الماضي بسحب دعمه للحكومة دون ان يقدم فعلا على ذلك.

ويرجح ان يصوت البرلمان في الاسبوع المقبل على ادراج مذكرات حجب الثقة على جدول اعماله. واذا تم ذلك فستكون موضع مناقشة يليها تصويت ثان على تبنيها او رفضها بشكل نهائي. ويفترض ان تستغرق هذه الاجراءات عشرة ايام.

انتخاب رئيس بلدية اسلامي جديد في اسطنبول

■ اسطنبول ـ اف ب: انتخب مجلس بلدية اسطنبول امس رئيسا جديدا ينتمي الى التيار الاسلامي خلفا لرجب طيب اردوغان الذي اعفاه مجلس الدولة التركي من مهماته.

ويوم امس ايضا اعتقلت الشرطة التركية رئيس بلدية انقرة مليح غوكتشيك (اسلامي) بتهمة الفساد ولارتكاب مخالفات خلال مناقصات اجرها المجلس البلدي.

وقد حصل رئيس بلدية اسطنبول الجديد علي مفيد غورتونا الذي ينتمي الى حزب الفضيلة، على 111 صوتا متقدما على مرشح حزب الوطن الام (يميني) بختيار اوياتيك الذي حصل على 58 صوتا وكذلك على مرشح حزب الشعب الجمهوري (اشتراكي ديمقراطي) اوزكان بيتشي الذي حصل على 23 صوتا.

وسيشغل غورتونا مهامه حتى الانتخابات البلدية المقبلة المقررة في 18 نيسان (ابريل) المقبل.

وكان مجلس الدولة التركي قد اعفى اردوغان من مهماته بعدما اصدرت محكمة امن الدولة حكما عليه بالسجن لمدة عشرة اشهر لادلائه بتصريحات «تؤدي الى التحريض العرقي والديني».

أنور ابراهيم يتهم مهاتير باستخدام الاموال العامة لشراء طائرة وبناء فيلا بكلفة فاقت المئة مليون دولار

كوالالمبور ـ اف ب: اتهم نائب رئيس الوزراء الماليزي السابق انور ابراهيم الذي يمثل حاليا امام القضاء بتهم فساد ولواط رئيس الوزراء مهاتير محمد امس باستخدام الاموال العامة لشراء طائرة بـ52 مليون دولار ولبناء فيلا بكلفة مساوية.

واتهم انور ابراهيم، الذي اقاله مهاتير محمد في الثاني من ايلول (سبتمبر) بسبب خلاف على السياسة الاقتصادية، رئيس الوزراء بانه «ارغم وزارة المال (التي كان يتولاها انور ايضا) على تقديم طلبية لشراء» هذه الطائرة التي اطلق عليها اسم «غلوبال اكسبرس».

وفي بيان تلته زوجته وان عزيزة وان اسماعيل اوضح انور ان الطائرة التي تولى مهاتير شخصيا تصميم ديكورها الداخلي «يفترض ان تسلم في الشهر المقبل».

اما في ما يتعلق بمقر اقامة رئيس الوزراء في بوترلجايا الى الجنوب من كوالالمبور فقال انور ابراهيم ان كلفتها الرسمية المحددة بـ4,5 مليون دولار بالكاد تكفي لتغطية كلفة بناء «سورها ومطبخها». واضاف ان «الشعب يمكنه بذلك ان يرى رئيس الوزراء مقيما في قصره البراق ويتنقل على متن هذه الطائرة المتطورة».

ووقع انور ابراهيم رسالته هذه من الزنزانة التي يحتجز فيها في سجن يقع في ضاحية كوالالمبور.

وقال انور ابراهيم انه رفض قبل اقالته مشروعا حكوميا لتشييد مقر اقامة له ولعائلته كانت كلفته ستبلغ عشرة ملايين دولار لانه اعتبر انه «سيشكل تبذيرا للاموال العامة». واتهم المسؤول الماليزي السابق ايضا رئيس الوزراء بانه «سمح لاصدقائه ولافراد عائلته من الافادة بـ«مليارات الدولارات» من عمليات الخصخصة التي جرت اخيرا لبعض المؤسسات العامة.

تعزيز الاجراءات الأمنية في جاكرتا اطلاق النار على المتظاهرين في اندونيسيا

■ جاكرتا ـ اف ب: افاد مراسل فرانس برس ان عدة عيارات نارية اطلقت امس على مجموعة من المتظاهرين في وسط جاكرتا ويبدو انها لم تؤد الى سقوط ضحايا.

وقد سمعت حوالي ست عيارات نارية في الساعة السادسة والنصف بالتوقيت المحلي (11,30 تغ). وكان آنذاك حوالي 500 شخص متوقفين عند حاجز يقفل الطريق السريع المؤدي الى مقر البرلمان.

ولم يكن ممكنا في الوقت الحالي معرفة نوع العيارات النارية المستعملة وقد اعلنت قيادة الجيش امس للصحافيين انها لم تعط الجنود اي ذخيرة حقيقية وان الذخيرة الوحيدة التي يتصرفون فيها هي من الرصاص المطاطي.

وفي وقت سابق تدخلت ثلاثة مدافع للمياه في محاولة لتفريق حوالي الالاف للتظاهرين الذين تجمعوا امام مقر البرلمان في جاكرتا حيث تعقد دورة استثنائية للمجلس الاستشاري للشعب.

وعاد المتظاهرون وهم من الطلبة وغير الطلبة الى اماكنهم بعد ان تراجعوا بضعة امتار واعتصموا على الرصيف متحدين الجنود المرتدين بزات قتالية ويشكلون حاجزا امامهم.

وكان المتظاهرون وصلوا الى مقر البرلمان قبل ثلاث ساعات اثر الانتهاء من مسيرة كيلومترات في عاصمة بدت مقفرة.

وصباح امس، اغلق جنود في زي القتال حركة السير على امتداد نحو 30 كيلومترا من الطريق السريع الذي يجتاز المدينة من الشرق الى الغرب ويمر امام مقر البرلمان.

وتوصل هذه الطريق ايضا الى المطار الدولي مما اضطر المسافرين الى القيام بالتفافات طويلة عبر شمال او جنوب العاصمة.

واستأنف اعضاء الجمعية الشعبية الاستشارية صباح امس اجتماعاتهم الهادفة الى ارساء اسس تسمح باقامة حياة سياسية اكثر ديموقراطية في هذا البلد البالغ عدد سكانه 200 مليون نسمة والخاضع منذ 32 عاما لنظام سلطوي شبه عسكري. وتم امس تعزيز اجراءات الامن المشددة اصلا في العاصمة الاندونيسية.

من جهة اخرى، تعرض خمسة مصورين صحافيين للضرب وصودرت معداتهم او تضررت بايدي قوات الامن.

وصرح قائد الجيش الجنرال ويرانتو للصحافيين امس ان الجنود الذين ضربوا زملاءهم «مذنبون وستتخذ عقوبات في حقهم» فور ان يسمح التحقيق بتحديد هوياتهم. واستأنف اعضاء الجمعية الشعبية الاستشارية صباح امس اجتماعاتهم الهادفة الى ارساء اسس تسمح باقامة حياة سياسية اكثر ديمقراطية في هذا البلد البالغ عدد سكانه 200 مليون نسمة والخاضع منذ 32 عاما لنظام سلطوي شبه عسكري.

ويعتبر دور العسكريين في الحياة السياسية احدى النقاط الرئيسية الحساسة المطروحة: اذ يطالب المحتجون بان «يعود الجيش الى ثكناته»، في حين يطالب الجيش باقرار قانون يمنحه 55 مقعدا من مقاعد البرلمان المقبل الخمسمئة، من دون تصويت.

القوات المعارضة لطالبان تسترجع مواقع لها في شمال البلاد

■ كابول ـ اف ب: اعلن متحدث باسم القائد احمد شاه مسعود ان قوات المعارضة الافغانية بقيادة مسعود، طردت قوات حركة طالبان الاسلامية واسترجعت منها المناطق التي كانت استولت عليها امس في محافظة تخار.

وهكذا اعترف المتحدث محمد عارف بان ميليشيا طالبان كانت اقتربت من طالقان، عاصمة المحافظة اثناء هجوم حاشد شنته امس الاول.

واضاف المتحدث في مكالمة هاتفية عبر الاقمار الصناعية مع وكالة فرانس برس ان قوات القائد مسعود «صدت الطالبان في اتجاه بانجي» واضاف ان «المعارك لا تزال مستمرة». وتقع بانجي على بعد 20 كيلومترا غرب طالقان.

وقال عارف ان المعارضة كانت فوجئت بالهجوم المضاد لطالبان الذي اعقب هجومها واوضح ان قوات المعارضة «استرجعت جميع المواقع» التي خسرتها في الهجوم المضاد. واكد ان عشرات من المدنيين قتلوا في طالقان التي تعرضت لقصف شديد من طائرات طالبان الاربعاء. واكد صحافي فرنسي يعمل في مجلة «اكسبرس» الفرنسية وكان في المكان، ان هجوم طالبان كان مدعوما بقصف من طائرات ميغ ـ 21 وسوخوي ـ 22.

طاجيكستان تتهم اوزبكستان بأنها تقف وراء المتمردين

■ دوشانبي ـ اف ب: اتهم رئيس طاجيكستان امام علي رحمنوف امس اوزبكستان بانها تقف وراء التمرد الاخير للكولونيل السابق محمود خضربابيف في شمال البلاد.

وقال رحمنوف امام البرلمان «انه تدخل من جمهورية اوزبكستان في الشؤون الداخلية لطاجيكستان» مؤكدا ان «المتمردين يختبئون في الاراضي الاوزبكية».

وروى رحمنوف ان السلطات الاوزبيكة اوقفت على اراضيها لمدة يوم بكامله قطارا عسكريا اوزبكيا كان يقل 500 عسكري وست سيارات مدرعة متوجها من دوشانبي الى خوجانت (شمال البلاد). وتمر سكة الحديد في الاراضي الاوزبكية تفاديا للجبال في شمال طاجيكستان.

ونفى وزير الداخلية الطاجيكي حوندين حريبوف ايضا امام البرلمان، تصريحا للسلطات الاوزبكية مفاده ان المتمردين لم يلجأوا الى اوزبكستان ووصف هذه المعلومات بانها «ملفقة ومحاولة لتضليل المجتمع الدولي».

واضاف حريبوف ان المتمردين يتدربون في معسكرات في اوزبكستان وافغانستان. واشار الى مقتل 104 اشخاص واصابة 441 آخرين بين المدنيين والقوات الحكومية موضحا ان عدد القتلى بين المتمردين بلغ 209 اشخاص.

واكد الوزير ان عدد المتمردين الذين شاركوا في احداث الرابع والتاسع من تشرين الثاني (نوفمبر) في شمال البلاد بلغ نحو 1300 شخص.

الافراج عن عشرة رهائن كانوا محتجزين في الشيشان

■ غروزني ـ اف ب: ذكرت وكالة «انترفاكس» الروسية انه تم الافراج عن عشرة مدنيين وعسكريين كانوا محتجزين كرهائن في الشيشان في ليل الاربعاء الخميس في موسكو.

واضافت الوكالة ان من بين الرهائن العشرة خمسة جنود روس (ثلاثة من وزارة الدفاع واثنين من وزارة الداخلية) وخمسة مدنيين لم يكشف عن هويتهم.

وقد افرج عنهم بحضور الامين التنفيذي لمجموعة الدول المستقلة بوريس بيريزوفسكي الذي سبق ان قام بدور الوسيط مرات عدة للافراج عن الرهائن في القوقاز. وتقول الارقام الرسمية الروسية ان 400 جندي روسي ما زالوا محتجزين في الشيشان. وتشهد جمهورية الشيشان الانفصالية الصغيرة منذ نهاية الحرب في 1996 اعمال عنف ترتكبها جماعات خارجة عن اي نفوذ تقوم بالنهب والخطف والابتزاز على مرأى من قوات الامن العاجزة عن وقفهم.

وقال نائب الرئيس الشيشاني فاخا ارسانوف امس الاول ان «ليس هناك الا المصقلة والمشنقة» لاستئصال الاجرام من هذا البلد.

خطف مبشر امريكي في داغستان

■ موسكو ـ اف ب: خطف اربعة رجال مبشرا امريكيا اسمه غريغ هربرت مساء الاربعاء في محج قلعة عاصمة داغستان، كما ذكرت وزارة داخلية هذه الجمهورية في القوقاز الروسي. واوضحت وكالة «ايتار ـ تاس» عن الوزارة قولها ان الخاطفين انتزعوا المرسل من سيارته واقتادوه الى وجهة مجهولة.

وغريغ هربرت المولود العام 1947 ويعيش منذ عامين مع زوجته في محج قلعة كان يعلم اللغة الانكليزية في هذه الجمهورية المضطربة المجاورة من الشيشان حيث باتت عمليات الخطف شبه يومية.

الهند: دعم باكستان للاصوليين المسلمين يهدد آسيا

■ نيودلهي ـ اف ب: حذر رئيس هيئة اركان الجيش الهندي الجنرال في. بي. مالك امس من ان دعم باكستان للاصوليين المسلمين كحركة الطالبان في افغانستان يهدد بزعزعة الاستقرار في آسيا بكاملها.

واعلن مالك لمسؤولين رفيعي المستوى ان حركة الطالبان «التي انشاتها وتدعمها باكستان» تشكل خطرا على القارة باسرها.

واضاف انه اذا استمر هذا الدعم فان خطر الاصولية المصحوبة بالعنف قد يمتد بسرعة الى جنوب وغرب ووسط آسيا. كما انتقد باكستان عدوة الهند منذ نحو خمسين عاما على دعمها للانفصاليين في منطقة كشمير التي تتنازع الهند وباكستان السيادة عليها. وادلى مالك بتصريحاته في الوقت الذي تباينت فيه وجهات النظر مرة اخرى بين باكستان والهند امس اثر مناقشات حول الارهاب الاتي عبر الحدود اذ اتهمت نيودلهي اسلام اباد بدعم الانفصاليين المسلمين في كشمير، وهي تهمة ينفيها الجانب الباكستاني.

وافترق وزيرا داخلية البلدين المتجاورين بعد ساعتين ونصف الساعة من المناقشات على بيان مشترك تحدث عن محادثات «صريحة وودية»، لكنه اشار الى ان الطرفين اكدا مجددا على موقفيهما واتفقا على استئناف المناقشات في موعد غير محدد. يشار الى ان اعمال العنف المتعلقة بالمتمردين الانفصاليين في كشمير ادت الى مقتل اكثر من 20 الف شخص منذ العام 1989. وتنفي باكستان مساعدة المتمردين بينما تقدم الدعم الرسمي لقضيتهم.

باكستان تتعهد عدم تصدير مواد نووية في ختام محادثات مع الامريكيين

■ اسلام اباد ـ اف ب: تعهدت باكستان مجددا امس بعدم تصدير مواد وتكنولوجيا نووية حساسة الى بلدان اخرى في ختام جولة ثانية من المحادثات بين الخبراء الباكستانيين والامريكيين.

وافاد بيان رسمي ان «المشاكل المرتبطة بالاسلحة النووية والامن» كانت صلب المحادثات التي استغرقت يومين في اسلام اباد.

وتأتي هذه المشاورات بعد قرار الولايات المتحدة تطوير آلية للحد من الصادرات النووية الى جنوب شرق اسيا على اثر التجارب النووية التي اجرتها الهند وباكستان في ايار (مايو) الماضي. واوضح البيان ان «باكستان تبقى مصممة على عدم تصدير مواد وتكنولوجيا حساسة الى دول اخرى» مضيفا ان ليس هناك مأخذ على باكستان حتى الان في هذا الخصوص.

وكان الوفد الامريكي الذي يرأسه مساعد وزير الخارجية جون باركر وصل الى اسلام اباد الثلاثاء في ختام محادثات مماثلة اجراها في نيودلهي. وترأس المحادثات عن الجانب الباكستاني المسؤول الرفيع المستوى في وزارة الخارجية رياض محمد خان. وبحث الخبراء الامريكيون والباكستانيون بشكل خاص انظمة الحد من الصادرات حيث اقترحت الولايات المتحدة المشاركة في تشكيل فريق عمل باكستاني في هذا المجال. وقد عقدت الجولة الاولى من المحادثات بين باكستان والولايات المتحدة حول الحد من الانتشار النووي الشهر الماضي في نيويورك الا ان موعد المحادثات المقبلة لم يعلن. وفرضت الولايات المتحدة عقوبات اقتصادية ومالية على الهند وباكستان بعد اجرائهما تجارب نووية في ايار (مايو) الماضي بهدف تطبيق معاهدة حظر التجارب النووية. وقد رفع جزء من هذه العقوبات الجمعة الماضي لكن واشنطن تستمر في مطالبة نيودلهي واسلام اباد بتوقيع معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية. يشار الى ان البلدين المتنازعين اللذين خاضا ثلاث حروب منذ الاستقلال والتقسيم في 1947، دخلا منذ نصف قرن في سباق للتسلح يشكل تهديدا خطيرا للامن في المنطقة.

الصليب الاحمر: جثث 122 جنديا تشاديا دفنت في جمهورية الكونغو الديمقراطية

■ دوليا (جمهورية الكونغو الديمقراطية) ـ اف ب: اكد احد موظفي الصليب الاحمر المحليين لمراسل فرانس برس انه ساعد على دفن جثث 122 جنديا تشاديا قتلوا في معركة وقعت في نهاية الشهر الماضي بالقرب من دوليا شمال شرقي جمهورية الكونغو الديمقراطية.

واوضح الموظف من امام قبور الجنود المدفونين ان «اغلبية الجثث كانت مبعثرة بين الادغال» وقد دفن ايضا ثلاثة من جنود لوران ديزيريه كابيلا.

وقال جان بيار بيمبا رجل الاعمال الذي يتزعم مجموعة من المتمردين المستقلين في المنطقة ويسيطر على دوليا انه هو الذي انتصر على التشاديين واضاف ان 17 جنديا تشاديا اخرين تمكنوا من الهرب. الا ان الجنرال جيمس كازيني رئيس الاركان الاوغندي اكد لوكالة فرانس برس ان القوات الاوغندية ساعدت المتمردين على السيطرة على دوليا كما ساعدت من قبل على السيطرة على مدينة بوتا المجاورة. وتمكن مراسل فرانس برس من التحدث مع ثلاثة اسرى تشاديين في مدينة كيسانغاني التي يسيطر عليها المتمردون والواقعة على بعد 480 كلم جنوب بوتا. واكد الجنود الثلاثة ان انجامينا ارسلت كتيبتين لدعم قوات كابيلا ضد المتمردين. وقد وصلوا على متن طائرة الى غباد وليت القرية التي كانت مسقط رأس الماريشال موبوتو قبل ان يتقدموا في اتجاه بوتا التي كانوا يعتزمون السيطرة عليها.

حزب البعث دعا الى «الجهاد»... في مواجهة العدوان الامريكي

العراق يدعو انان الى التدخل لمنع الهجوم امريكا ترفض اي مبادرة لحل الأزمة سلميا

بغداد ـ من فاروق شكري:

دعا العراق امس الخميس الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الى التدخل لمنع ضربة عسكرية امريكية فيما انهت الامم المتحدة سحب موظفيها «غير الضروريين» من بغداد.

واعتبرت صحيفة (الثورة) الناطقة باسم حزب البعث الحاكم ان «لدى الامين العام بحكم موقعه وبموجب الميثاق صلاحية التدخل والقيام بدور ايجابي ينزع فتيل التوتر ويبعد وقوع عدوان عسكري متوقع».

وكان انان قد زار بغداد في شباط (فبراير) الماضي وابرم مع السلطات العراقية اتفاقا لحل الأزمة السابقة حول تفتيش القصور الرئاسية العراقية جنب العراق ضربة امريكية. وتعتبر الولايات المتحدة ان اقدام العراق على قطع التعاون مع مفتشي اللجنة الخاصة لنزع اسلحة الدمار الشامل يعتبر انتهاكا لهذا الاتفاق. ووجه انان الاربعاء نداء الى العراق لاستئناف تعاونه مع اللجنة الخاصة.

لكنه لم يبد حتى الان اي نية للتدخل شخصيا في الأزمة واحال المسألة الى مجلس الامن.

من جهتها حدت الولايات المتحدة الهامش المتاح امام الدبلوماسيين للتدخل، اذ اعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية جيمس روبين الاربعاء ان «الوضع واضح لجهة ما على الرئيس العراقي القيام به وهذا الوضع غير قابل للتفاوض الدبلوماسي».

واضاف روبين «ان الوضع يتقبل فقط ان يتراجع صدام حسين (الرئيس العراقي)»، مضيفا ان الولايات المتحدة «لا ترى مصلحة او حاجة لتوجيه انذارات اضافية».

ولا تزال بغداد ترفض التراجع. وكرر نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز موقف بلاده للموفد الخاص للامين العام للامم المتحدة براكاش شاه الذي نقل عن عزيز قوله ان بغداد لا يمكن ان تتراجع طالما لم يتعهد مجلس الامن برفع الحظر المفروض على العراق منذ عام 1990.

وجمع الرئيس العراقي صدام حسين امس الاول وزراءه والقيادة العسكرية استعدادا لمواجهة هجوم امريكي.

وحذرت (القادسية) من ان اي عدوان على العراق سيتسبب في اثارة ازمات اخرى في المنطقة.

وقالت «ليعلم الامريكان وعملاؤهم بان الارض العربية ستميد تحت قواتهم واعوانهم وستغلي المياه العربية لتفجر بوارج شرهم وان العدوان الامريكي سيتسبب في اضطراب عنيف يهز المنطقة هزا شديدا».

من جهتها دعت القيادة القومية لحزب البعث الحاكم في العراق العرب الى «عمل جهادي» لمواجهة تهديدات الولايات المتحدة بضرب العراق.

في هذا الوقت انهت الامم المتحدة السحب الجزئي لموظفيها من العراق والذي تقرر كاجراء احترازي تحسبا لضربة امريكية. وغادرت بغداد امس حافلتان تقلان 21 من موظفي الشؤون الانسانية متوجهين الى الاردن.

وقال المتحدث باسم الامم المتحدة في بغداد اريك فالت ان 50 شخصا سيبقون في بغداد للاشراف على عمل برنامج النفط مقابل الغذاء وان 231 شخصا سيبقون في المحافظات الكردية في شمال العراق.

وقد سحبت الامم المتحدة الاربعاء 130 شخصا من موظفي البرنامج الانساني الى الاردن كما سحبت جميع العاملين في نزع الاسلحة وعددهم اكثر من مئة الى البحرين التي تستخدمها اللجنة الخاصة قاعدة خلفية لعملياتها في العراق.

وقد ادى سحب مفتشي نزع الاسلحة الى انقسام في مجلس الامن اذ احتجت روسيا والصين وفرنسا على عدم استشارتها قبل اتخاذ هذا الاجراء.

وانتهز العراق هذه الفرصة ليؤكد ان اللجنة الخاصة خاضعة للولايات المتحدة.

وقال طارق عزيز في رسالة الى كوفي انان حول قرار سحب مفتشي نزع الاسلحة ان «هذا التصرف من ادارة اللجنة الخاصة بدون اي تخويل من مجلس الامن يثبت من جديد ان اللجنة الخاصة تأتمر باوامر الحكومة الامريكية وان ارتباطها بمجلس الامن والامم المتحدة مجرد غطاء خادع».

روسيا وفرنسا والصين تحتج على «التوصية الامريكية» لبتلر بسحب اعضاء لجنة التفتيش من بغداد

نيويورك (الامم المتحدة) ـ

من آن بينكيث:

ظهرت انقسامات في مجلس الامن مرة اخرى الاربعاء اذ احتج ثلاثة من اعضائه الدائمين هم الصين وفرنسا وروسيا على عدم استشارته بشأن قرار سحب الموظفين الدوليين من بغداد.

وقال دبلوماسيون ان ممثلي هذه الدول الثلاث اعربوا بوضوح عن اعتراضهم اثناء جلسة مغلقة لمجلس الامن مساء الاربعاء، معتبرين ان الولايات المتحدة استخدمت سلطة مجلس الامن لاتخاذ قرار احادي يندرج في اطار توجيه ضربات محتملة للعراق.

وقد اجتمع مجلس الامن بطلب من روسيا التي ارادت الاحتجاج على القرار المفاجىء بسحب 103 من خبراء نزع الاسلحة وموظفي البرنامج الانساني للامم المتحدة لتنفيذ برنامج النفط مقابل الغذاء.

ولم يعلم جميع اعضاء مجلس الامن باستثناء ممثل الولايات المتحدة بقرار الانسحاب الا الاربعاء.

وقال احد الدبلوماسيين ان سفير روسيا سيرغي لافروف «انقطع نفسه» لدى سماع التفسيرات التي قدمها منسق الامم المتحدة للشؤون الامنية بينون سيفان الذي اكد انه يعود اليه تقييم المخاطر المحيقة بموظفي الامم المتحدة.

واضاف الدبلوماسي ان لافروف طلب عندئذ معرفة «السبب الحقيقي» للخطر الذي دفع رئيس اللجنة الخاصة لنزع الاسلحة ريتشارد بتلر الى سحب مفتشين من العراق، مضيفا ان هذا السبب لم يكن سوى تهديد لاحدى الدول الاعضاء في مجلس الامن اي الولايات المتحدة باستخدام القوة ضد العراق.

وكان بتلر الذي لم يتحدث اثناء الجلسة المغلقة لمجلس الامن قد اكد اثناء نهار امس الاول انه تصرف على قاعدة «نصائح مشددة من جانب ممثل الولايات المتحدة بيتر بورليه الذي يرأس مجلس الامن حاليا».

وفي رسالة الى اعضاء مجلس الامن اعرب بتلر عن «الاسف» لانه لم يبلغهم بالأمر سوى صباح الاربعاء بعد مغادرة 92 خبيرا من اللجنة الخاصة و11 من الوكالة الدولية للطاقة الذرية بغداد.

ويبدو ان قرار بتلر بالعمل سريعا وسرا املته الرغبة في تفادي اي تسرب ومجابهة دول مثل الصين وفرنسا وروسيا التي تتخذ مواقف اقل تشددا ازاء بغداد.

ولم يبلغ بتلر بالقرار سوى مساعديه الرئيسيين ولم يقل شيئا حوله لمستشاريه الفرنسيين والروس كما اكد مصدر في الامم المتحدة.

لكن بورليه ابلغ مجلس الامن ان قرار الانسحاب وضع قيد التنفيذ الثلاثاء بعد اتصال هاتفي اجرته وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت بالامين العام للامم المتحدة كوفي انان الذي كان موجودا في المغرب.

وقالت اولبرايت لانان ان واشنطن تنوي سحب موظفيها غير الضروريين من الكويت والقدس وتل ابيب واقترحت ان تتخذ الامم المتحدة من جانبها اجراءاتها الاحترازية الخاصة بها.

وجاء قرار الانسحاب بعد اتصال هاتفي بين سيفان بينون وكوفي انان.

الا ان مصدرا في الامم المتحدة افاد الاربعاء في الدار البيضاء حيث يقوم الامين العام بزيارة ان هذا الاخير وجد نفسه امام الامر الواقع اذ ان باتلر قرر من دون التشاور معه مسبقا سحب مفتشي اللجنة من العراق.

واضاف المصدر ذاته ان انان الذي كان في مراكش (جنوب المغرب) في اطار جولة في المغرب العربي بشأن النزاع في الصحراء الغربية علم بصورة غير مباشرة بان اللجنة بدأت تنسحب من العراق.

واوضح المصدر طالبا عدم كشف هويته ان احد معاوني انان تلقى ليل الثلاثاء الاربعاء اتصالا هاتفيا من مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية محمد البرادعي ليعلمه فيه بقرار سحب مفتشي يونسكوم وطلب منه تعليمات بشأن خبراء الوكالة.

واضاف ان الامين العام استيقظ من نومه ليرد على الاتصال ولم يكن امامه سوى خيار واحد هو الموافقة على قرار بتلر. وشدد السفراء الروسي سيرغي لافروف والصيني شين غوفانغ والفرنسي آلان دوجاميه في اجتماع مجلس الامن انهم كانوا يفضلون في كل الاحوال ان يدعى مجلس الامن الى اجتماع طارئ ليلا من اجل بحث الوضع.

وبعد ثلاث ساعات من المناقشات خرج بورليه من الاجتماع واعلن ان سيفان «اطلع تماما» مجلس الامن على القرار وان المجلس اعرب عن «التأييد الكامل» للنداء الذي وجهه كوفي انان للعراق من اجل استئناف تعاونه مع اللجنة الخاصة.

طائرة امريكية من طراز «ستيلث» او «الشبح» في طريقها الى الخليج (رويترز)

خبراء: الهجوم سيكون «ضخما ويستمر لايام» والتدخل البري يتوقف على رد فعل صدام

الكويت ـ من اشرف فؤاد:

قال مسؤولون ومصادر دفاعية امس ان الولايات المتحدة وبريطانيا تحشدان قواتهما في الخليج استعدادا لشن هجوم عسكري ضخم ضد العراق.

وقال ضابط غربي كبير مطلع على الاستعدادات الجارية «لن يكون (الهجوم) مثل (الهجوم) على افغانستان والسودان باطلاق بضعة صواريخ كروز». واضاف «ستكون عملية ضخمة ومؤثرة شريطة الا يرفع صدام حسين يديه في الهواء بعد اول يوم ويقول... نلت ما فيه الكفاية».

واشار خبراء عسكريون ومسؤولون اخرون الى عدد السفن والطائرات والقوات الاضافية التي ترسلها الولايات المتحدة الى المنطقة كعلامة على ان واشنطن تنوي قصف العراق حتى يذعن لجميع مطالب الامم المتحدة الخاصة بعمليات التفتيش عن الاسلحة. وقال سفير غربي «لا يبدو ان هذا عملية جراحية ضد بضعة اهداف رئيسية».

وارسلت واشنطن 18 قاذفة قنابل من طرازي (بي 52) و(بي 1) اضافة الى 12 طائرة شبح طراز ف 117. وبهذا الحشد وهو الثاني هذا العام سيصل حجم القوات الامريكية التي يجري حشدها قرب العراق الى اكثر من 300 طائرة و20 سفينة من بينها حاملتا طائرات.

ويتوقع ايضا نشر قوات يبلغ قوامها نحو ثلاثة الاف جندي في الكويت اضافة الى 1500 جندي يتمركزون قرب الحدود العراقية.

وقال ضابط غربي «انا انصت جيدا الى واشنطن ولندن ستدرك انهما تؤكدان على كلمة لاجراء حاسم وهذه هي الكلمة المهمة فهما تنويان ضرب النظام وقدراته بشدة».

لكن خبراء دفاع ابدوا شكهم في ان العملية ستشمل مواجهة برية حيث ان عبور الحدود العراقية قد يثير اعتراضات شديدة من جانب قوي عالمية اخرى ودول في المنطقة.

وقال مسؤول خليجي «لكن لا يمكنك مطلقا التنبوء بصدام حسين فاذا رد انتقاما من الهجمات بمحاولة عبور الحدود الى الكويت مرة اخرى او باطلاق صواريخ على جيرانه فعندئذ قد ترى حاجة الى عمليات برية قد تحظى بالدعم الكافي».

ورغم عدم تحديد موعد يقول بعض المسؤولين في المنطقة ان الهجوم قد يقع في غضون ايام مضيفين ان واشنطن ابلغت ابو ظبي انها ستأخذ في حسبانها افتتاح قمة مجلس التعاون الخليجي في دولة الامارات العربية المتحدة في السابع من كانون الاول (ديسمبر).

وتتزايد ببطء معارضة عربية لعمل عسكري ضد العراق رغم ان بعض الدول تلقي باللوم على العراق وحثت بغداد على التراجع عن قرارها وقف جميع صور التعاون مع مفتشي ومراقبي الامم المتحدة.

ويخضع العراق لعقوبات صارمة منذ اجتياحه للكويت في اب (اغسطس) 1990 ويخضع لعمليات تفتيش عن الاسلحة منذ حرب الخليج 1991.

وتأتي عملية الحشد في وقت تعاني منه دول الخليج العربية من تراجع حاد في العوائد بسبب ضعف اسعار النفط بما يقيد قدرتها ورغبتها في المساهمة في تمويل العملية ولو جزئيا.

وادت المساومات حول السداد الى خلافات كثيرة منذ حرب الخليج مع تكرار عمليات حشد القوات في مواجهات مع العراق.

وفي رسم كاريكاتوري في عدد امس الخميس من صحيفة (الرأي العام) الكويتية ظهر مندوبو الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا يعبئون اجولة بالمال في تشرين الثاني (نوفمبر) من كل عام من صنبور كتب عليه «الخليج».

وكان اتفاق ابرمه كوفي انان الامين العام للامم المتحدة في بغداد انهى الأزمة السابقة في شباط (فبراير).

جيمي كارتر: واشنطن تفتقر الى التأييد اللازم لشن الهجوم

واشنطن ـ رويترز: قال الرئيس الامريكي الاسبق جيمي كارتر ان الولايات المتحدة تفتقر الى التأييد لتوجيه ضربة عسكرية الى العراق لكن المجتمع الدولي قد يقبل استخدام القوة العسكرية اذا اقتصرت على اهداف عسكرية.

واضاف كارتر في مقابلة اذاعتها امس شبكة تلفزيون (سي.ان.بي.سي) «في هذه المرحلة فانه على النقيض مما شاهدناه اثناء فترة حرب الخليج فاننا لا نحظى بتأييد لعمل عسكري في اوروبا ولا في روسيا بالتأكيد وانا لا اعتقد اننا نحظى بتأييد في الدول العربية من جيران صدام حسين».

ومضى قائلا «اذا امكن تضييق نطاق العمل العسكري للغاية بحيث يقتصر على اهداف عسكرية ولا يقضي على منطقة يوجد بها مدنيون بينهم نساء واطفال. عندئذ فانني اعتقد اننا قد لا نجد معارضة».

واعرب كارتر في مقتطفات من المقابلة نشرت قبل اذاعتها عن شكوكه في ان ضربة عسكرية قد تنهي اصرار الرئيس العراقي صدام حسين على رفع العقوبات الشاملة المفروضة على بلاده منذ غزوه الكويت في عام 1990 مقابل السماح لمفتشي الامم المتحدة للاسلحة بالعمل في حرية.

واعلنت واشنطن امس الاول تعزيزا كبيرا لاسلحتها وقواتها في الخليج مع مواصلة العراق رفضه التعاون مع مفتشي الامم المتحدة للاسلحة.

وقال الرئيس الامريكي بيل كلينتون انه يتعين اجبار العراق على الانصياع لبرنامج الامم المتحدة لتجريده من اسلحته للدمار الشامل لكن الدول العربية وروسيا قالتا انهما تعارضان اي استخدام للقوة.

مبارك يدعو العراق الى «تحكيم العقل» لتجنب الضربة

■ القاهرة ـ ا ف ب: دعا الرئيس المصري حسني مبارك الاربعاء العراق الى «تحكيم العقل» في الأزمة مع مفتشي الامم المتحدة بهدف تجنب ضربة عسكرية تسيء الى شعبه كما افادت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية.

واضافت الوكالة ان «الرئيس مبارك طالب العراق بالمرونة وتحكيم العقل وتفهم خطورة الموقف وضرورة التجاوب مع قرارات مجلس الامن واستمرار تنفيذها حتى لا يزداد الموقف تعقيدا، وذلك حفاظا على مقدرات العراق وتجنيب الشعب العراقي المزيد من المعاناة».

وقال الرئيس المصري «اشعر بعدم الاطمئنان من متابعتي الموقف الدولي وتطورات الأزمة وأرى من واجبي ان انبه الى خطورة المضي في الصدام بين الحكومة العراقية ولجان التفتيش وذلك لتجنيب المنطقة مخاطر استخدام القوة التي ستكون عواقبها وخيمة على الشعب العراقي في المقام الاول».

وقد اكد الرئيس الامريكي بيل كلينتون الاربعاء انه على الولايات المتحدة ان تكون «مستعدة للتحرك» في حال لم يستأنف الرئيس العراقي صدام حسين التعاون الكامل مع مفتشي الامم المتحدة.

وامر وزير الدفاع وليام كوهين الاربعاء بنشر 84 مقاتلة واكثر من ثلاثة آلاف جندي في الخليج.

وفي بغداد اجتمع الرئيس العراقي مع قادة وهيئة اركان الجيش من سلاح الجو والدفاع الجوي.

سناتور امريكي: على كلينتون ان يحصل على موافقة الكونغرس قبل الهجوم

■ واشنطن ـ ا ف ب: دعا عضو جمهوري في مجلس الشيوخ الرئيس الامريكي بيل كلينتون الى عدم شن اي عملية عسكرية ضد العراق بانتظار الحصول على الموافقة المسبقة من الكونغرس.

وقال ارلين سبكتر، عضو مجلس الشيوخ عن بنسيلفانيا، في مؤتمر صحافي انه وجه رسالة الى كلينتون لمطالبته «بعدم اللجوء الى القوة الا بعد موافقة الكونغرس».

وقد وجه كلينتون الاربعاء تحذيرا شديد اللهجة للعراق، مشيرا الى ان الولايات المتحدة «يجب ان تكون على استعداد للتحرك» لاجبار بغداد على احترام التزاماتها حيال الامم المتحدة.

العراق يندد بـ«اكاذيب» الرئيس الامريكي

■ بغداد ـ ا ف ب: ندد العراق مساء الاربعاء بـ«اكاذيب» الرئيس الامريكي بيل كلينتون الذي وجه في وقت سابق تحذيرا جديدا للعراق.

وقال المعلق السياسي في وكالة الانباء العراقية ان «كلينتون اعاد معظم الاكاذيب (...) فقال ان العراق يتنصل من التزاماته التي وافق عليها ويشكل تهديدا خطيرا لجيرانه».

واضاف ان «هذه الاكاذيب ترمي الى تهيئة الرأي العام الامريكي والعالمي لكي يتقبل تدريجيا فكرة العدوان العسكري الامريكي الذي تهيىء له حكومة واشنطن ضد العراق».

وقد وجه الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس تحذيرا جديدا الى العراق، مؤكدا ان على الولايات المتحدة ان «تكون جاهزة للتحرك» في حال لم يستأنف الرئيس العراقي صدام حسين تعاونه الكامل مع مفتشي الامم المتحدة.

وقال كلينتون ان رفض العراق تفتيش مواقعه العسكرية وغياب الرد المناسب «سيشكلان تهديدا كبيرا للعالم بأسره وسيلحقان ضررا دائما بمصداقية مجلس الامن الدولي» مؤكدا انه يفضل حلا دبلوماسيا للازمة الحالية.

باريس تعيد ممثلها الى بغداد وتدعم دعوة انان لـ«مبادرة عراقية»

■ باريس ـ ا ف ب: اعلنت وزارة الخارجية الفرنسية امس الخميس ان رئيس شعبة رعاية المصالح الفرنسية في العراق ايف اوبين دو لا ميسوزيير سيعود الى بغداد في «الايام القليلة المقبلة».

وكان الدبلوماسي الفرنسي استدعي الى باريس في الاسبوع الماضي لاجراء «مشاورات» اثر قرار العراق وقف تعاونه مع مفتشي لجنة الامم المتحدة المكلفة نزع اسلحته (يونسكوم).

واعلن مساعد المتحدث باسم الخارجية فرنسوا ريفاسو ان دو لا ميسوزيير «انهى محادثاته في باريس وسيستأنف عمله في بغداد في الايام القليلة المقبلة».

واضاف ان الدبلوماسي الفرنسي لا ينقل «اي رسالة محددة» الى السلطات العراقية.

من جهة اخرى اعربت الحكومة الفرنسية امس عن دعمها موقف الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الذي طالب بغداد باستئناف التعاون مع مفتشي الامم المتحدة.

واعلن مساعد الناطق باسم وزارة الخارجية الفرنسية فرنسوا ريفاسو ان «انان تحدث امس (الاربعاء) ورسالته واضحة جدا: على السلطات العراقية الان القيام بمبادرة واظهار دليل على حسن النية». وكان انان طلب من الرئيس العراقي صدام حسين قبل عودته الى نيويورك الاربعاء معاودة التعاون فورا بين العراق ومفتشي الامم المتحدة المكلفين التحقق من نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية. واضاف انان انه لا ينوي التوجه الى بغداد حاليا. واكد الناطق الفرنسي ان «توجه انان الى العراق ليس مطروحا في هذه المرحلة».

وحسب المقربين من الامين العام للامم المتحدة فان انان مستعد لدرس مبادرة لتجنب استخدام الولايات المتحدة القوة ضد العراق لكنه لا يعتزم التوجه الى العاصمة العراقية الا في حال التأكد من ان زيارته ستسفر عن نتائج ملموسة.

كندا تنصح رعاياها في الكويت بالتفكير في السفر

■ الكويت ـ رويترز: نصحت كندا رعاياها في الكويت امس الخميس بالتفكير في مغادرة البلاد في ظل توتر الموقف بين العراق والامم المتحدة.

وقال السفير الكندي ترانس كولفر في بيان «ننصح الكنديين بارجاء السفر الى الكويت لغير ضرورة».

وتابع «وعلى الكنديين الذين يزورون الكويت او يقيمون فيها تقييم ظروفهم الشخصية والتفكير في مغادرة البلاد اذا لم يكن لوجودهم ضرورة». ويقيم نحو 2000 كندي بالكويت.

وسمحت السفارتان الامريكية والبريطانية أمس الاربعاء للموظفين الدبلوماسيين غير الضروريين وأسرهم بمغادرة الكويت على نفقة الحكومة.

وهناك نحو 8000 امريكي و4500 بريطاني بالكويت الى جانب عدة الاف من العسكريين المنتشرين في مناطق صحراوية قرب الحدود مع العراق.

وقال كولفر لرويترز ان السفارة الكندية لم تصدر بعد نفس النصيحة التي وجهتها السفارتان الامريكية والبريطانية الا ان الموقف يتغير بسرعة وانها قد تصدر نفس النصيحة في غضون سويعات قليلة اذا لزم الامر.

واقترحت الرسالة الكندية اتخاذ استعدادات مثل تجهيز الوثائق المهمة بحيث يسهل الوصول اليها في أي وقت والاحتفاظ بكميات كافية من الغذاء والماء والمواد الاساسية الاخرى واعداد السيارات حتى تكون جاهزة للاستخدام.

ونصح الكنديون كما حدث مع الامريكيين بتتبع موجة جديدة لراديو صوت أمريكا لمعرفة اخر تطورات الازمة.

ورغم تزايد القلق بالكويت الا أنه لم يصل بعد لذلك المستوى الذي بلغه في شباط (فبراير) الماضي عندما ثارت أزمة مشابهة دفعت السكان لشراء أقنعة واقية من الغاز وتخزين السلع الاساسية وسد منافذ الغرف لاستخدامها كملاجئ في حالة شن هجمات عراقية بالاسلحة الكيماوية. وجاء في الرسالة الامريكية ان احتمال شن العراق هجوما بالاسلحة الكيماوية أو البيولوجية على الكويت بعيد لكنه وارد.



طائرتان امريكيتان تتجهان الى جنوب العراق لفرض الحظر الجوي (ا ف ب)

المانيا وروسيا مع حل دبلوماسي في ازمة العراق

■ موسكو ـ ا ف ب: اكد وزيرا الخارجية الروسي ايغور ايفانوف والالماني يوشكا فيشر الذي يقوم بزيارة الى موسكو، الاربعاء على ضرورة اللجوء الى حل دبلوماسي في ازمة العراق مع الامم المتحدة.

وصرح ايفانوف في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الالماني «نعتقد ان امكانيات التوصل الى حل دبلوماسي لم تستنفد بعد»، مشيرا الى ان «روسيا تستخدم جميع الوسائل التي بين يديها» ولكن «الاهم هو ان يحصل اجماع في المجتمع الدولي في هذه القضية». واضاف «ان اللجوء الى القوة لن يتسبب في تفاقم الوضع فحسب بل سيعقد الوضع العالمي».

ولم يندد الوزير الالماني من جهته بوضوح باللجوء الى القوة لكنه شدد على ان المانيا «اعربت دائما عن دعمها الكامل لقرارات الامم المتحدة». واضاف «نحن مع حل دبلوماسي يجعل العراق يمتثل الى هذه القرارات».

وقد وصل الوزير الالماني الى روسيا في زيارة تستغرق خمس ساعات وتعتبر اول اتصال مع نظيره الروسي ورئيس الوزراء يفغيني بريماكوف.

وتهدف هذه الزيارة الاولى لوزير الخارجية الالماني الجديد لتحضير تفاصيل اللقاء الذي يعتزم المستشار غيرهارد شرودر عقده مع الرئيس بوريس يلتسين في 16 و17 من الشهر الجاري.

ماليزيا تعارض استخدام القوة ضد العراق

■ كوالالمبور ـ رويترز: أبدت ماليزيا امس الخميس معارضتها لاستخدام القوة مع العراق، وقالت ان الدبلوماسية هي السبيل الوحيد لانهاء الخلاف حول عمليات التفتيش عن الاسلحة.

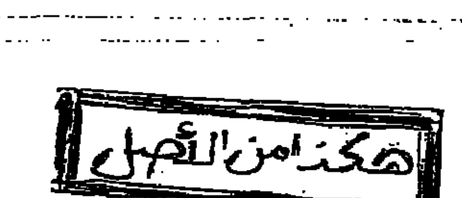
وقال وزير الخارجية الماليزي عبد الله أحمد بدوي «ماليزيا لا تزال تعارض أي استخدام للقوة العسكرية من جانب واحد وتؤمن بأهمية استمرار الحوار والمشاورات بين الأمين العام للأمم المتحدة والعراق».

وقال رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد انه يحبذ الحل الدبلوماسي للأزمة.

وقال «نعتقد أن يجلس الناس ليتباحثوا. نحن ضد الاعتداء على أي شخص سواء كان شخصا او دولة».

واضاف بدوي في بيان «من المثير للقلق البالغ حدوث مواجهة مرة أخرى بين العراق ولجنة الامم المتحدة الخاصة والتهديد المشؤوم باتخاذ اجراء عسكري من جانب واحد ضد العراق».

وقال «ان ماليزيا تناشد كل الاطراف المعنية التحلي باقصى درجات ضبط النفس وعدم التخلي عن الوسائل السلمية تحت أي ظروف».



هكذا من الأصل

امريكا ابلغتهم رفضها المسبق لاي دعوة للحل السلمي

مصادر: الدول العربية تخشى ان «الضربة اصبحت حتمية»

الدوحة ـ من سليمان النمر:

اشارت مصادر عربية مسؤولة امس في الدوحة الى ان الدول العربية تخشى ان تكون الضربة الامريكية قد اصبحت محتمية» وان لا يمكن منعها اذا لم يتراجع العراق عن موقفه ويستانف التعاون مع مفتشي نزع الاسلحة.

وقالت مصادر عربية رفيعة المستوى مشاركة في اجتماع وزراء خارجية دول اعلان دمشق ان الولايات المتحدة ابلغت الدول العربية انها تعارض اي مبادرة دبلوماسية تهدف الى تسوية الازمة بين العراق والامم المتحدة.

وقال احد المشاركين في الاجتماع ان وزراء خارجية دول مجلس التعاون الست ووزيري خارجية مصر وسوريا المجتمعين منذ امس الاول في العاصمة القطرية «يعون خطورة الوضع ويؤيدون جميعا حلا دبلوماسيا» بين العراق والامم المتحدة.

واضاف المصدر نفسه انه «ليس هناك حل دبلوماسي يجنب العراق التعرض لضربة امريكية سوى في تراجع العراق عن قراره بوقف التعاون مع مفتشي الامم المتحدة».

وقال مصدر عربي مسؤول لوكالة فرانس برس طالبا عدم الكشف عن هويته «ان الولايات المتحدة ابلغت حلفاءها وكذلك الدول العربية المعنية بانها ستعارض اي مبادرة دبلوماسية للحوار مع العراق حتى لا يكرر العراق الازمات مع الامم المتحدة».

وقد حذر وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر ال ثاني في حديث الى صحيفة الراي العام الكويتية امس من ان الوضع بين العراق والامم المتحدة «اصبح متأزما الى درجة يصعب معها وجود حل دبلوماسي (...) لكنني استطيع ان اقول ان الاتجاه يميل الى ضربة عسكرية اكثر مما سبق واتوقع ان تكون الضربة قبل نهاية الشهر الجاري».

واكد الشيخ حمد ان الدوحة «ابلغت الاخوان في العراق ان الموضوع مهم وجدي ويجب التعاون مع اللجنة الدولية الخاصة لنزع اسلحة الدمار الشامل».

واعلن وزير الخارجية السعودي الشيخ سعود الفيصل لدى وصوله الى الدوحة الاربعاء ان «على العراق ان يقبل قرارات مجلس الامن اذا كان يهمه صالح العالم العربي وتجنيب الشعب العراقي المزيد من المآسي» متهما القيادة العراقية بـ«افتعال المشاكل» ومؤكدا «ان العالم العربي في غنى عن افتعال المشاكل».

وقال احد المشاركين «ان الدول العربية تفضل الا تحصل ضربة بسبب الانعكاسات غير المتوقعة على المنطقة التي يمكن ان تنجم عن تلك الضربة»، لكنه شدد على ان «الولايات المتحدة جادة بتوجيه ضربة عسكرية هذه المرة». واشارت مصادر مسؤولة مشاركة في الاجتماع الى «غياب اي مبادرة دبلوماسية دولية لحل الازمة» خلافا لما حصل اثناء الازمة السابقة حول تفتيش القصور الرئاسية العراقية في شباط (فبراير) الماضي عندما بذلت فرنسا جهودا للحل وقام الامين العام للامم المتحدة كوفي انان بزيارة بغداد لابرام اتفاق في اخر لحظة.

وقد لمح مسؤولون في دول الخليج الى ان دولا مثل الكويت والبحرين تضم قواعد امريكية قد لا تتمكن من معارضة استخدام هذه القواعد في حال توجيه ضربة الى العراق.

وقال وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الاحمد الصباح ردا على سؤال على هامش الاجتماع ان «الكويت ليست دولة عظمى لتعارض الولايات المتحدة اذا ما اتخذت قرارا بضرب العراق»، لكنه اعرب عن امله في ان يعود العراق عن قراره لكي يتجنب ضربة عسكرية.

وقالت مصادر دبلوماسية عربية ان رئيس الوزراء الاردني فايز الطراونة بحث اثناء زيارته الى الرياض الثلاثاء الماضي مع القادة السعوديين في «انعكاسات ضربة عسكرية امريكية محتملة للعراق على الاردن».

واشار المصدر نفسه الى ان من بين هذه الانعكاسات «توقف تزويد الاردن بالنفط العراقي الذي يحصل عليه باسعار تفضيلية وتدفق اللاجئين العراقيين الى الاردن».

- حاملة الطائرات الامريكية انتربرايز في طريقها الى الخليج (رويترز)

دول «اعلان دمشق» تحمل العراق مسؤولية الأزمة مع الامم المتحدة وتدعوه الى التراجع

■ الدوحة ـ اف ب: حمل وزراء خارجية دول اعلان دمشق في بيان اصدروه امس الخميس في الدوحة العراق مسؤولية الازمة الحالية مع الامم المتحدة حول عمليات التفتيش ومسؤولية «اي تداعيات» تنجم عن عدم تراجعه عن قرار قطع العلاقة مع مفتشي نزع الاسلحة، ودعوه الى التراجع عن موقفه.

واصدر وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي ومصر وسورية بيانا بعد اجتماعات استمرت يومين في العاصمة القطرية دعوا فيه العراق «الى العدول عن قراره وقف التعاون مع اللجنة الخاصة للتفتيش عن الاسلحة».

وحمل الوزراء الحكومة العراقية «مسؤولية اي تداعيات تنجم عن عدم تراجعها عن هذا القرار الامر الذي من شأنه ان يعرض الأبرياء من الشعب العراقي الشقيق للمزيد من الويلات والمآسي».

وتمنى الوزراء «ان يسود منطق التعقل والحكمة لكي تتمكن الامم المتحدة من التوصل الى حل دبلوماسي لهذه الازمة».

الى ذلك اكد بيان وزراء خارجية دول اعلان دمشق على «ضرورة التزام العراق بتنفيذ قرارات مجلس الامن ذات الصلة باحتلاله لدولة الكويت ـ وخصوصا ما يتعلق منها بالافراج عن الاسرى والمحتجزين الكويتيين وغيرهم من رعايا الدول الاخرى واعادة الممتلكات الكويتية والامتناع عن اي اعمال استفزازية او عدوانية على دولة الكويت والدول المجاورة».

كما عبر الوزراء عن «تعاطفهم مع الشعب العراقي» واكدوا على «ضرورة الحفاظ على استقلال العراق ووحدة اراضيه وسلامته الاقليمية».

يشار الى ان الدول الموقعة على اعلان دمشق هي سورية ومصر والسعودية والكويت والامارات والكويت وقطر والبحرين وسلطنة عمان.

الأمريكيون في الكويت غير عابئين رغم التحذيرات

■ الكويت ـ أ ف ب: بدا الرعايا الأمريكيون في الكويت امس الخميس غير عابئين بتحذيرات حكومتهم من احتمال قيامها بتدخل عسكري ضد العراق المجاور.

ووجهت السفارة الأمريكية تعليمات لرعاياها بأخذ الحيطة والحذر، بينما نصحت وزارة الخارجية الدبلوماسيين الذين ليست لديهم مهمات اساسية بمغادرة الكويت بسبب الازمة العراقية.

وقال ناطق باسم السفارة لوكالة «فرانس برس» «انها اجراءات وقائية روتينية» مضيفا انه على حد علمه «لم يجهز اي أمريكي حقائبه».

وقال احد الرعايا الأمريكيين، ملخصا ما يدور في اوساط مواطنيه الذين يبلغ عددهم ثمانية الاف شخص، ان الهدوء يخيم على هذه الجالية.

واضاف ان «معظم الأمريكيين وبالخصوص منهم الذين كانوا مقيمين في الماضي في الكويت سينتظرون المستجدات. ما زال الوقت مبكراً».

وقد اعلنت السفارة انها اذنت لموظفيها الذين لا يعتبر حضورهم اساسيا وعائلاتهم بمغادرة الكويت ونصحت الرعايا الأمريكيين بالتفكير في الرحيل.

وجاء في بيان السفارة ان التحدي العراقي للامم المتحدة «جعل مستوى الخطر على الرعايا الأمريكيين في الشرق الاوسط يرتفع»، مضيفا ان «الولايات المتحدة تتابع نشاطها الدبلوماسي تاركة في الوقت نفسه جميع الخيارات مفتوحة». وعلى غرار السفارة الأمريكية دعت السفارة البريطانية موظفيها الذين لا يعتبر عملهم اساسيا الى الرحيل، وباقي رعاياها الى الحيطة. واشار ناطق باسم هذه السفارة «لسنا في صدد اعداد انسحاب كبير» مذكرا انه «خلال الازمة السابقة مع العراق في شباط (فبراير) لم يغادر الكويت سوى القليل من البريطانيين».

واصدرت سفارات اخرى التعليمات نفسها لرعاياها المقيمين في الكويت مع تسارع الاستعدادات العسكرية الأمريكية.

العراق يدعو العرب الى خرق الحظر الجوي المفروض عليه

■ القاهرة ـ اف ب: دعا وزير النقل العراقي احمد مرتضى احمد امس الدول العربية الى استئناف الرحلات الجوية من والى العراق خارقين بذلك الحظر المفروض على بلاده منذ 1990.

ودعا الوزير العراقي في كلمة القاها امام الدورة 14 لمجلس وزراء النقل العرب المجتمعين في القاهرة شركات الطيران العربية الى «استئناف الرحلات الجوية المباشرة بين العراق والدول العربية كاجراء عربي عاجل لتخفيف الحصار الدولي المفروض على العراق».

وقال احمد ان «الحصار كانت له اثار مؤذية على كافة قطاعات النقل في العراق، حيث توقف النشاط في الموانىء وتعطلت السفن واغلقت المطارات واحتجزت الطائرات في بعض الدول رغم عدم وجود قرار من مجلس الامن الدولي ينص على ذلك».

واضاف الوزير العراقي «ان قيام الدول العربية باستئناف الرحلات الجوية من والى بغداد لن يكون مخالفا لقرارات مجلس الامن اذ لا يوجد قرار في هذا الشأن».

ودعا المسؤول العراقي الدول العربية الى دعم موقف العراق المطالب برفع الحظر في المحافل الدولية و«المبادرة باتخاذ اجراءات مباشرة لرفع الحصار عن العراق» متهما «الولايات المتحدة والكيان الصهيوني والدول المعادية بالاصرار على استمرار الحصار رغم تجاوبه الكامل مع قرارات مجلس الامن والتعاون خلال السنوات الماضية مع فرق التفتيش (عن الاسلحة)».

ويواجه العراق تهديدا امريكيا بتوجيه ضربة عسكرية له بسبب وقف تعاونه مع المفتشين التابعين للامم المتحدة واشتراطه لاستئناف التعاون قيام مجلس الامن الدولي بمراجعة شاملة للحظر.

الاردن يعلن رفضه استقبال نازحين عراقيين وينتقد بغداد ويستبعد التوصل لحل دبلوماسي

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

انتقد الاردن امس بشدة اتباع القيادة العراقية لسياسة «التأجيج» فيما يتعلق بالأزمة مع المجتمع الدولي، وألمح الى انه سيغلق حدوده مع العراق في حالة اندلاع عمليات عسكرية على واجهته الشرقية لضرب العراق، مؤكدا تزايد احتمالات الضربة العسكرية وندرة هوامش الجهود الدبلوماسية فيما يتعلق بالملف العراقي، وقال ان الاردن سيدافع عن نفسه ضد اي اعتداءات يتعرض لها في حالة ضرب العراق. وقال الامير حسن ولي العهد ان سياسة التأجيج لم تكن مبررة في ظل كلام العراقيين في منتصف العام الحالي عن احتمالات المراجعة الشاملة لنظام الحظر الاقتصادي، فيما اعلن رئيس الوزراء الاردني الدكتور فايز الطراونة امس ان بلاده لن تكون مستعدة على الاطلاق لاستقبال اي موجات من النازحين العراقيين في حال اندلاع عمليات عسكرية، مؤكدا انه سيساهم في تقديم اي مساعدات انسانية للاجئين عراقيين مفترضين داخل الحدود العراقية، وليس داخل الاراضي الاردنية.

وقال الطراونة ان مجلس الطوارىء الاعلى لحكومته اجتمع امس لاستعراض الاستعدادات الطارئة في الاردن في حالة اندلاع عمل عسكري في العراق، مشددا ان الاردن لن يدفع هذه المرة ايضا ثمن النزاعات الاقليمية التي لا يكون طرفا فيها.

وقال ان طبيعة العمليات العسكرية التي ستوجه للعراق ما زالت مجهولة بالنسبة لنا، واضاف: تبعيات اي عمل عسكري من اي حجم ضد العراق كثيرة ومتعددة بالنسبة للاردن، وليست لدينا معلومات حول طبيعة الضربة العسكرية القادمة، وقال: لا نعرف هل الهجوم المتوقع سيكون عبر صاروخ كروز، ام سيحدث تفتيش ارضي وجوي، لا نعرف وكل ما نعرفه ان هناك خطرا داهما وقريبا يهدد المنطقة باسرها، لكن بجميع الاحوال فالاردن معني فقط بحماية نفسه في ظل هذه الظروف الاستثنائية.

واعرب الطراونة الذي كان يتحدث على هامش حوار جمع ولي العهد الامير حسن مع نخبة الصحافيين الاردنيين عن مخاوف بلاده من حدوث موجات نزوح جماعية باتجاه الاردن عند ضرب العراق، وقال: ان مخاوف حصول عمليات نزوح باتجاهنا متوفرة، لكننا سنكون واضحين هذه المرة، لن نسمح بعمليات اغاثة واستقبال نازحين داخل الاراضي الاردنية لكننا ستقدم المساعدة التي نستطيعها، ونتعاون مع جميع المنظمات الدولية لنقل اي مساعدات اغاثة داخل الحدود العراقية، وليس داخل حدودنا.

وقال الطراونة، عندما تكلمنا مع الاخوة، المسؤولين العراقيين كانوا يقولون لنا ان العراقي ينزرع في ارضه، ولا ينزح عنها مهما حصل، لكنا كنا نقول لهم تجولوا معنا في شوارعنا لتروا عشرات الالاف من العراقيين الهاربين، وقال: الظروف اختلفت تماما هذه المرة، ومع احترامنا الشديد لجميع الاطراف فان الاولوية المطلقة هذه المرة ستكون لحماية الوطن الاردني، وحماية مصالح الاردنيين.

واعتبر رئيس الوزراء الاردني ان الانسان عندما يجوع او يتهدد يبحث عن ملجأ، لكن الاردن لن يكون ملجأ هذه المرة، لأن لدينا ظروفا بالغة الحساسية، ولدينا ارباكات امنية واجتماعية واقتصادية.

وتمنى رئيس الوزراء الاردني ان تشارك الصحافة وجميع المؤسسات الوطنية في ضبط النفس، وعدم الانجرار للتعبير عن العواطف بصورة تخل بالامن الوطني، واشار الى ان حكومته قد لا تسمح بتكرار مظاهر التعبير العاطفي الجماهيري بصورة مضرة بالمصلحة الوطنية، مشيرا الى ان واجب الحكومة سيكون الحفاظ على مصلحة الشارع الاردني.

وتوقع الطراونة ان ينزح هذه المرة حوالي 500 الف عراقي في حالة اندلاع حرب عراقية، وقال يربطون بين ارقام كبيرة من هذا النوع وبين البعد الانساني، وفيما يخص الاردن نحن نقول بكل صراحة الان ان للمواطن الاردني له بعد انساني ايضا، هناك جيوب فقر، وضغط اقتصادي، ولذلك فان جميع عمليات الاغاثة في حالة اندلاع الحرب ستكون داخل الحدود العراقية وليس حدودنا، لكننا نلتزم بتقديم مساعدات النقل اللازمة لعمليات الاغاثة داخل العراق. وقال الطراونة: بالممارسة ثبت ان معسكر اللجوء داخل حدود الدول المجاورة للنزاعات الاقليمية يصبح دائما، وحل النزاعات اصبح يأخذ وقتا طويلا، والاردن لن يدخل هذه المرة في متاهات جديدة.

واكد الطراونة ان بلاده استعدت واقعيا لاندلاع الحرب في العراق، مؤكدا ان حكومته تتعامل مع انقطاع الامدادات النفطية العراقية للاردن باعتباره خيارا واردا، وقال: امدادات النفط قد تنقطع اذا كانت الضربة طويلة، ولدينا في الاردن مخزون نفطي يكفي لشهر، وخمسة ايام ربما، والنفط عموما موجود في السوق الدولي المفتوح، وهناك التزام سعودي، لكن بالطبع سنتزود بالنفط في هذه الحالة بالسعر التجاري الدولي.

وكشف الطراونة ان بلاده لم تتخذ حتى الان حالة الطوارىء استعدادا للحرب في العراق. لكن استعدادات مكثفة جدا تم ترتيبها، مشيرا الى عقد جلسة لمجلس الطوارىء الاعلى، ومنع الاجازات للجميع حتى بالنسبة للوزراء، وقال: مجلس الوزراء سيبقى في حالة انعقاد دائم للاستعداد لأي طارىء.

واكد الطراونة ان الاردن لم يستشد في هذه الحرب، ولا علاقة له بها، ولا يستطيع التأثير على مجريات الامور في واقع الامر. لا لدى الادارة الامريكية، ولا لدى الطرف العراقي، وقال: ثمة تبعية واضحة علينا، وبصفتي الرسمية اتخذت كافة الاحتياطات لحماية الامن الداخلي والحدود في حالة ضرب العراق فعلا.

وبدا الطراونة واثقا من احتمالية قريبة لضرب العراق هذه المرة، وقال: هذه المرة غادر جميع المفتشين الذين لم يغادروا منذ ثماني سنوات الاراضي العراقية رغم التلويح بالخيار العسكري في المرات الماضية، وفي المواجهة الساخنة في شهر شباط (فبراير) الماضي كان ثمة مبعوث روسي بقي لمدة شهر في المنطقة، كما زار كوفي انان المنطقة قادما من نيويورك، لكن الان الصورة مختلفة تماما، فلا يوجد مبعوثون دوليون، وكوفي انان كان في صحراء المغرب ثم عاد الى نيويورك، كما ان مجموعات من السياح البريطانيين بدأت تؤمر بمغادرة المنطقة.

ونبه الطراونة الى ان الصورة مظلمة تماما، وان الاردن ليس مستعدا الان للعيش في اجواء عامي 90ـ91، وقال: عندما ينفجر الصاروخ في الارض تصبح التبعية لاحقة للجميع.

ومن جانبه وجه ولي العهد الامير حسن في نفس اللقاء امس انتقادات حادة لسياسة «التأجيج التي اتبعتها القيادة العراقية، وقال: اذا كانت غاية الاخوة في العراق التذكير وتجنب التهميش، فربما كان هناك مبرر للتأجيج من جديد كما كان في شباط (فبراير) الماضي، ولقد اشعرنا العراقيون منذ منتصف العام الحالي الى ان هناك توجها عراقيا نحو اجراء مراجعة شاملة للملف الرئيسي للملفات الثلاثة، النووي، والبيولوجي، والكيمياوي، وان الاول اوشك على الانتهاء، وتلقى العراق كلمة تشجيع من للبعوث الهندي باراك شاه».

وقال الامير الاردني ان فرص الحل الدبلوماسي هذه المرة لا تبدو كبيرة مشيرا الى ان الصورة فيما يتعلق بالعراق هذه المرة قاتمة جدا، وقال: باستثناء الدعوة الروسية امس لانعقاد مجلس الامن لا توجد هناك دبلوماسية فاعلة كما كانت عليه الامور في شهر شباط (فبراير) الماضي، ولذلك فالامر الان بخصوص العراق في غاية الخطورة، علما بأن المجتمع الدولي لا يستطيع النزول الى الهاوية في ازمات متتالية، وقبل فترة بسيطة كان حلف الاطلسي يستعد لتوجيه ضربة حاسمة في كوسوفو، ونجحت دبلوماسية اللحظة الاخيرة في احتواء الموقف وامتصاص الازمة، لكن يبدو ان الاتجاه الدبلوماسي فيما يتعلق بالعراق لا يسير في الاتجاه نفسه.

وقال الامير حسن: في السابق جاء كوفي انان، وتحركت الدبلوماسية الفرنسية والروسية، لكن الان لا نجد اي شيء من هذا القبيل. فالصورة مظلمة، والامر خطير، ومن الدلائل ان الامريكيين في تل ابيب والكويت تلقوا تعليمات لمغادرة المنطقة.

وتساءل الامير حسن فيما اذا كانت توجد مبررات خلال الايام القليلة الماضية لسياسة التأجيج والمواجهة العراقية، وقال: في عام 90 كان لي تجربة شخصية مع حالة الطوارىء في الاردن، ومع عمليات الاغاثة، والتحضير للمعسكرات، والاخوة في بغداد كانوا متفائلين بخصوص المراجعة الشاملة، ولا احد يعرف لماذا حصل التأجيج.

واكد الامير حسن ان بلاده ما زالت تسعى وبشكل متميز للحيلولة دون استخدام الخيار العسكري، والآن توجد حالة غياب كلي للدبلوماسية المؤثرة، لا بل يوجد فتور في التعاطي مع الحل السياسي، ومعرفة النوايا الحقيقية للطرفين، ولكن بالنسبة للاخوة في العراق ارجو لا تكون الصورة صورة مغلي وعلى اعدائي، لان هذه الصورة ستسبب المزيد من العذاب والألم للانسان العراقي والعربي، في غضون ذلك شهدت فنادق الدرجة الاولى في عمان ازدحاما من مختلف وسائل الاعلام الاجنبية كمحطة في طريقها الى بغداد بانتظار ما قد تسفر عنه التطورات في الازمة العراقية.

تناقض في مواقف الدول الخليجية تجاه العراق:

قطر والامارات تعارضان الهجوم الامريكي والسعودية تحمل صدام المسؤولية

■ دبي ـ اف ب: حملت الصحف السعودية امس القيادة العراقية مسؤولية الازمة مع الامم المتحدة وعواقبها ودعتها الى التراجع فيما اعربت الصحف الاماراتية والقطرية عن معارضتها توجيه ضربة الى العراق ودعت الدول العربية الى دور فاعل في حل الازمة.

ففي السعودية شددت صحيفة الرياض على ان الرئيس العراقي صدام حسين «وحده القادر على تجنيب العراق كارثة جديدة» مضيفة ان «الاصدقاء والمتعاطفين مع العراق عجزوا عن فهم ما يريده» الرئيس العراقي».

وقالت صحيفة الجزيرة ان الرئيس العراقي «يتحمل مسؤولية مضاعفة» معربة عن الامل في «ان يضع صناع القرار في بغداد عقولهم في رؤوسهم وان يحسنوا تقدير مسؤوليتهم عن امن وسلامة وارواح شعبهم وان «يجنبوا العراق خسائر قد لا تعوض». اما صحيفة الندوة فدعت القيادة العراقية الى «احترام قرارات مجلس الامن ومواصلة التعاون مع اللجنة الدولية المكلفة بالتفتيش على الاسلحة اذا كانت ملتزمة برفع المعاناة عن الشعب العراقي».

وقد اوقف العراق في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) الماضي التعاون مع مفتشي نزع الاسلحة. وتهدد الولايات المتحدة وبريطانيا بتوجيه ضربة الى العراق لارغامه على التراجع عن قرار وفي الامارات قالت صحيفة الاتحاد «ان امريكا بقرارها شن حرب على العراق تحارب جميع العرب والمسلمين».

واشادت الاتحاد بما قاله الرئيس المصري حسني مبارك من انه «لا توجد دولة عربية تؤيد استخدام القوة ضد العراق» فقالت ان الرئيس المصري «يتحدث ليس باسم القمة العربية فقط وانما يترجم الضمير العربي باجمعه». واكدت الصحيفة ان واشنطن «تخرب بيديها علاقاتها مع العرب» وحملتها مسؤولية العواقب «ازاء عرب اليوم وعرب المستقبل ايضا». واكدت صحيفة الخليج ان «ضرب العراق مجددا امر غير قابل للتبرير على الاطلاق. فالازمة الراهنة حول عمل المفتشين وملفات الاسلحة قابلة للحل دبلوماسيا اذا ما توفر حد ادنى من حسن النية لدى الادارة الاميركية». ودعت الخليج الدول العربية الى لعب دور في الحل الدبلوماسي قائلة «ان الدول العربية (...) مطالبة ببلورة سياسة خاصة تنهي حوار الطرشان حول قرارات الشرعية الدولية وهي مطالبة بان تدخل مباشرة وبدور مباشر».

من جهتها اكدت صحيفة البيان ان «كل الامة العربية تقريبا رافضة لهذا التصعيد الذي تقوده واشنطن ولندن وترى ان لا مبرر له وان كل ما سيؤدي اليه هذا التصعيد هو مزيد من الاستنزاف لموارد المنطقة ومزيد من التباعد والتنافر العربي العربي». وفي قطر اكدت صحيفة الراية «ان طريقة التهديد والوعيد التي دأبت الولايات المتحدة على التعامل بها مع الملف العراقي لم تعد مقبولة».

واضافت ان «ثمة ادراك عام على مستوى القيادات والشعوب العربية بان واشنطن تعسفت كثيرا والحق تعنتها وتصلبها خسائر فادحة اجتماعية وصحية وانسانية بحق الشعب العراقي». وقالت صحيفة الوطن «ان اي مبالغة في الضغط على العراق ربما تؤدي الى نتائج لا تحمد عقباها» محذرة من ان «عملية عسكرية جديدة ضد العراق «قد تؤدي الى تقسيم العراق».

وقالت الوطن انه يتعين على الدول العربية «ان تتعامل مع مسألة الحصار المفروض على العراق كطرف في المشكلة وليس كمراقب لابعادها» مشددة على «ان العالم العربي بأسره يبحر في مركب واحد».

صحيفة سورية تندد بالتهديدات الأمريكية وتؤكد تعاون العراق مع المفتشين

دمشق ـ من عصام حمزة:

شجبت صحيفة رسمية سورية امس الخميس بشدة التهديدات الامريكية للعراق بشأن الخلاف حول عمل مفتشي الاسلحة الدوليين وقالت ان واشنطن تتخذ موقفا عدائيا من العرب وقضاياهم.

وقالت صحيفة «تشرين» التي تعكس وجهة نظر الحكومة انه من الغريب ان تقوم واشنطن بتوجيه التهديدات ضد العراق بينما تقوم في نفس الوقت بمعارضة قرارات الامم المتحدة التي تطالب اسرائيل بوضع منشآتها النووية تحت التفتيش الدولي. وبعد ان اشارت الى ان الولايات المتحدة واسرائيل هما الدولتان اللتان رفضتا قرار الامم المتحدة الذي تمت الموافقة عليه باغلبية 134 دولة والذي طالب اسرائيل باخضاع منشآتها النووية لمراقبة الوكالة الدولية قالت صحيفة تشرين «الغريب ان تأتي المعارضة الامريكية في وقت تقيم فيه واشنطن الدنيا وتهدد باستخدام القوة وترسل القوات والسفن الحربية الى منطقة الخليج بذريعة ان العراق يرفض التعامل مع المفتشين الدوليين المكلفين بنزع اسلحة الدمار الشامل فيه». ومضت الصحيفة السورية تقول «معروف ان العراق تعاون مع المفتشين ولم يبق لديه ما يدمره باعتراف الجميع ومع ذلك فان واشنطن تنذر بالغارات الجوية والصواريخ المدمرة في وقت تعارض فيه قرار المجتمع الدولي الذي يطالب اسرائيل باخضاع اسلحة الدمار الشامل لديها للرقابة الدولية».

واشارت الصحيفة في هذا الصدد الى امتلاك اسرائيل «لعشرات القنابل ومئات الرؤوس النووية وترفض اقرار السلام العادل في الشرق الاوسط».

وكان العراق اعلن في 31 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ايقاف كافة اشكال التعاون مع مفتشي الاسلحة حتى تقبل الامم المتحدة بمراجعة ووقف العقوبات الاقتصادية المفروضة على بغداد بسبب احتلال الكويت عام 1990.

وردت الولايات المتحدة بتوجيه تعزيزات عسكرية للخليج تمهيدا لعمل عسكري محتمل اذا لم تتراجع بغداد عن قرارها. وكانت سورية اعلنت اكثر من مرة على لسان كبار مسؤوليها عن تأييدها القوي لالغاء العقوبات عن بغداد واشارت الى ان الذي يدفع ثمن العقوبات هو شعب العراق. وقالت «تشرين» في تعليقها امس «ان هذه الازدواجية في السياسة الامريكية سياسة العداء السافر للحقوق العربية وسياسة الموالاة السافرة للعدوانية الاسرائيلية وخطط تل ابيب التوسعية تؤكد بما لا يقبل النقاش ان الادارة الامريكية لا مصداقية لها وان ما تدعيه من حرص على قرارات مجلس الامن مجرد افتراء ونفاق».

الصحف الالمانية: السيناريو الامريكي معروف والضربة العسكرية هي «المخرج الوحيد»

■ بون ـ اف ب: اعتبرت الصحف الالمانية امس ان سيناريو الازمة بين العراق والامم المتحدة معروف تماما وان المخرج لن يكون هذه المرة الا بضربة عسكرية ضد بغداد.

وكتبت صحيفة فرانكفورتر روندشو اليسارية «ان الازمة تجري بحسب سيناريو معروف مسبقا. الا ان المشهد الاخير منه سيختلف. ومنذ ثماني سنوات، لم يقترب الممثلون من الحرب كما اقتربوا هذه المرة» واضافت «ان قسما كبيرا من مفتشي الامم المتحدة غادروا بلاد صدام حسين ليس لانهم باتوا عاجزين عن القيام بمهمتهم، بل لاسباب امنية».

واعتبرت صحيفة «سويدوتش تسايتونغ» من جهتها «ان هوليوود لم تجد مرتين الافلام الرديئة الا ان الرئيس الامريكي يهتم ولا شك في واشنطن منذ عشر سنوات باصدار نسخ جديدة لسيناريو ردي»».

واضافت الصحيفة «ان التاريخ يدور في بغداد او في بلغراد والمتخاصمون يقومون وراء ظهر السكان بلعبة شنيعة هي لعبة الفأر والقطة» معتبرة ان «رد الرئيس الامريكي والحلفاء امر محتم والبديل سيكون الانهزام امام حكم اجرامي» واختتمت «ان النهاية لن تكون مفرحة».

ورأت «دي فيلت» المحافظة من جانبها انه «من الضروري الا ينثني العالم امام دكتاتوري وعلى الحكومة الالمانية الا تحول دون دعم واشنطن» وكانت بون دعت الى حل دبلوماسي.

وقالت دي فيلت «ان صدام دفع خصومه الى مأزق، فاذا ما علق فيه الغرب، فسيكون ذلك اكبر نصر للديكتاتور».

وكتبت صحيفة «تاجيس تسايتونغ» وهي ايضا يسارية ان «صدام حسين ينتظر القنابل».

«فالسيناريو للايام او الاسابيع المقبلة معروف. وستطلق الصواريخ العابرة للقارات مستهدفة المواقع المسماة بالاستراتيجية وسيسقط بضعة جنود عراقيين رغما عنهم، واذا ما ساءت الامور، سيسقط ايضا بعض المدنيين».

وقالت الصحيفة ان «السكان العراقيين غير قادرين على ان يتخلصوا من الديكتاتور من دون مساعدة خارجية» ودعت الى استنتاج العبر من سياسة الحظر السيئة».

اولبرايت ترحب بمصادقة الحكومة الاسرائيلية على اتفاق واي وتتجاهل ذكر الشروط

السلطة تؤكد انها ستواجه محاولات اسرائيل فرض سياسة الامر الواقع روس توجه الى المنطقة.. واسرائيل تؤجل بدء انسحابها الجزئي بضعة ايام

■ القدس ـ واشنطن ـ غزة ـ اف ب ـ رويترز: افاد مسؤول امريكي طلب عدم كشف هويته ان الموفد الامريكي الى الشرق الاوسط دنيس روس غادر مساء امس الخميس واشنطن متوجها الى المنطقة حيث سيجري محادثات مع المسؤولين الاسرائيليين والفلسطينيين.

واوضح المتحدث ان مساعده آرون ميلر سيرافقه في هذه الجولة.

وقد صادقت الحكومة الاسرائيلية بعد اسبوعين من التأخير وبشروط على اتفاق واي بلانتيشن الذي ينص على انسحاب عسكري اسرائيلي جزئي من الضفة الغربية.

وهدد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو السلطة الفلسطينية بضم اجزاء من الضفة الغربية اذا اعلنت هذه الاخيرة من طرف واحد عن قيام الدولة الفلسطينية.

ومن غزة اكد مسؤول فلسطيني كبير امس الخميس اننا سنواجه محاولات اسرائيل فرض سياسة الامر الواقع، وذلك اشارة الى القرار الاسرائيلي الاخير باستدراج عروض لبدء بناء شقق سكنية في مستوطنة جبل ابو غنيم اليهودية في القدس الشرقية المحتلة.

وقال وزير التخطيط والتعاون الدولي نبيل شعث «نحن نعتبر هذا القرار مخالفة خطيرة لاتفاق واي ريفر ونحن لن نسمح لاسرائيل بأن تمارس سياسة فرض الامر الواقع علينا».

واضاف «سنقدم احتجاجا بذلك الى الجانب الامريكي الذي يرعى تنفيذ الاتفاق ونطالبه بممارسة دوره مع الحكومة الاسرائيلية للكف عن هذه الممارسات التي تلحق ضررا كبيرا بالعملية السياسية».

واكد شعث ان «الاتفاق يمنع بناء اي مستوطنات جديدة، وهار حوما هي مستوطنة جديدة». واضاف «على نتنياهو معرفة ان ما فشل في الحصول عليه في المفاوضات لن نسمح له بفرضه خارجها، ونرفض بشكل قاطع اعادة فتح الاتفاق بعد ان تم التوقيع عليه».

ووصف شعث ما ذكرته الاذاعة الاسرائيلية امس من ان نتنياهو اوفد امس الاول مستشاره الخاص اسحق مولخو الى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لابلاغه بأن بدء اعمال البناء في مستوطنة جبل ابو غنيم بات وشيكا بان «هذه ادعاءات غير صحيحة ونحن لا يمكننا القبول بأي بناء استيطاني وخصوصا في القدس».

ومن جهته اعتبر كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات امس الخميس ان المصادقة الاسرائيلية على اتفاق واي بلانتيشن بشروط هي خارج اطار الاتفاق ومخالفة لما ورد فيه.

وقال عريقات «نحن مسؤولون عن منكرة واي ريفر وسنحترمها وسنطبقها بحرفيتها من دون زيادة او نقصان ونحث الحكومة الاسرائيلية على ان لا تمارس لغة الاشتراطات ولا لغة الاملاءات ولا لغة التهديد».

واضاف عريقات «ان اي شيء خارج اطار الاتفاق واي شروط خارج الاتفاق هي بحد ذاتها ستكون مخالفة للاتفاق وبالتالي نريد من الحكومة الاسرائيلية ان تحترم التزاماتها وان تطبق الاتفاق بحذافيره».

وذكرت الاذاعة الاسرائيلية امس الخميس ان اسرائيل ستؤجل لبضعة ايام بدء انسحابها العسكري الجزئي من الضفة الغربية المقرر بموجب اتفاق واي بلانتيشن. واوضحت الاذاعة ان الانسحاب سيبدأ في نهاية الاسبوع المقبل. ويفترض ان تسمح مراحل الانسحاب الثلاث برفع النسبة التي تخضع كليا او جزئيا لسيطرة السلطة الفلسطينية الى 40 في المئة من مساحة الضفة الغربية في مقابل 27 في المئة حاليا.

وفي اطار هذه النسبة سيرتفع حجم الاراضي الخاضعة كليا للسيطرة الفلسطينية من ثلاثة في المئة حاليا الى 18,2 في المئة.

لكن نتنياهو اكد امس الاول ان الجدول الزمني المقرر بموجب اتفاق واي بلانتيشن لبدء تشغيل مطار غزة الفلسطيني والافراج عن المعتقلين سيحترم.

ومن المفترض ان يفتتح المطار في الاسبوع المقبل وان تفرج اسرائيل عن دفعة اولى من 250 معتقلا فلسطينيا من اصل 750 تم الاتفاق على اطلاقهم.

وقد اجتمعت الحكومة الامنية المصغرة التي تضم وزراء نتنياهو الرئيسيين امس لبحث المشكلات التي تطرحها خطة انشاء 12 طريقا التفافية جديدة للمستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية.

ويفترض ان تلتف احدى هذه الطرق حول مخيم العروب للاجئين الفلسطينيين الى الجنوب من بيت لحم، لكن بناءها يفترض مصادرة اراض خاصة فلسطينية وهو ما يعارضه وزير الدفاع اسحق موردخاي لتجنب حصول صدامات.

وكان نتنياهو قد هدد امس الاول بان تضم اسرائيل اجزاء من الضفة الغربية اذا اعلن الفلسطينيون من جانب واحد قيام دولة مستقلة في ايار (مايو).

وابلغ نتنياهو مؤتمرا صحافيا اعلن فيه مصادقة حكومته على اتفاق واي بلانتيشن مع الفلسطينيين «تحتفظ بالحق في تطبيق القانون الاسرائيلي في المناطق الامنية ومنطقة القدس ومنطقة المستوطنات وتنفيذ غيرها من الامور المقبولة كمصلحة وطنية بالنسبة لاسرائيل»، وهدد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات باعلان قيام دولة فلسطينية اذا لم يتم الالتزام بالرابع من ايار (مايو) موعدا للانتهاء من المفاوضات.

وقال المفاوض الفلسطيني الكبير حسن عصفور لرويترز ردا على تحذيرات نتنياهو ان اتفاق السلام المؤقت اشار بصورة واضحة الى ان الرابع من ايار (مايو) هو اخر يوم في تلك المرحلة. وسيشهد الخامس من ايار (مايو) فجرا جديدا بالنسبة للفلسطينيين. فهو سيكون اليوم الذي يمارس فيه الفلسطينيون سلطتهم على الاراضي التي احتلت عام 1967.

ومن جهتها رحبت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت امس الاول بمصادقة الحكومة الاسرائيلية ودعت الى سرعة تنفيذه.

وقال المتحدث باسم الخارجية الامريكية جيمس روبن «ترحب الوزيرة مادلين اولبرايت بقرار الحكومة الاسرائيلية بالمصادقة على اتفاقات واي ريفر باعتبارها خطوة مهمة للامام في عملية السلام».

واضاف «تعتقد الوزيرة انه باتخاذ هذا القرار فان على جميع الاطراف المعنية الانتقال الى تنفيذ الاتفاق بالسرعة الممكنة».

ولم يشر روبن الى حزمة الشروط التي ارفقتها الحكومة بالمصادقة على الاتفاق والتي من شأنها عرقلة التنفيذ التام للاتفاق الذي تم التوصل اليه بعد طول عناء.

في ما يلي النص الحرفي للقرار الذي اصدرته الحكومة الاسرائيلية للمصادقة على اتفاق واي بلانتيشن مع الفلسطينيين:

1 ـ لقد اجتمع مجلس الوزراء وصادق على اتفاق واي في 23 تشرين الاول (اكتوبر) 1998 بغية عرضه على الكنيست لاقراره.

2 ـ أ ـ ان تطبيق الفلسطينيين جميع التزاماتهم في كل مرحلة من الاتفاق يشكل شرطا لاحترام اسرائيل للجدول الزمني المحدد في واي.

ب ـ ان تطبيق كل مرحلة من الانسحاب الذي نص عليه الاتفاق سيخضع للبحث والموافقة المسبقة من جانب الحكومة.

3 ـ أ ـ ان الحكومة اجتمعت واقرت الخرائط لعملية اعادة الانتشار المقبلة كما قدمت اليها. ان المصادقة على خريطة كل انسحاب اضافي ستتم ضمن اطار لجنة وزارية ستتخذ القرارات بموافقة الحكومة.

ب ـ بموجب الفقرة 36 ـ أ من القانون الاساسي للحكومة شكل رئيس الوزراء اللجنة الوزارية على الشكل التالي:

الرئيس: وزير الدفاع اسحق موردخاي.

الاعضاء: وزراء الخارجية ارييل شارون والتربية اسحق ليفي والهجرة يولي ايدلشتاين والامن الداخلي افيغدور كهلاني.

ج ـ بامكان وزراء الحكومة استشارة سكرتارية مجلس الوزراء حول خريطة كل مرحلة من اعادة الانتشار قبل موعد التنفيذ وبامكانهم الحضور امام اللجنة الوزارية لعرض وجهة نظرهم.

د ـ يحدد وزير الدفاع جدول اعمال اللجنة الوزارية.

4 ـ أ ـ منذ ان تم توقيع الاتفاق ادلى مسؤولون فلسطينيون بتصريحات حول الغاء بنود في الميثاق الوطني الفلسطيني تتعارض بشكل خطير مع الاتفاق.

ب ـ ان الاتفاق يفرض على المجلس الوطني الفلسطيني المصادقة على اعلان رئيس السلطة الفلسطينية (ياسر عرفات) الذي صاغه في رسالته المؤرخة في كانون الثاني (يناير) 1998 الى الرئيس (الامريكي) بيل كلينتون. ان هذه الرسالة تتعلق بتعديل بنود الميثاق التي تتنافى مع تعهدات منظمة التحرير الفلسطينية المتعلقة بمكافحة الارهاب والاعتراف باسرائيل والتعايش السلمي.

ج ـ على ضوء ما تقدم ان تنفيذ تعهدات اسرائيل التي نص عليها الاتفاق مرتبط بأمر وهو ان تتخذ القرارات الخاصة بالميثاق في عملية تصويت.

5 ـ أ ـ ان اسرائيل ما زالت تشترط ان تتسلم الفلسطينيين المشبوهين والمطلوبين.

ب ـ وفي ما يتعلق بلائحة المشبوهين الـ30 (اعتداءات ضد الاسرائيليين)، تأخذ الحكومة علما بالاعلان الذي اصدره رئيس الحكومة وجاء فيه ما يلي: (ان سجن المشبوهين الـ30 وارد في خطة مكافحة الارهاب) (التي اعدتها السلطة الفلسطينية) بحيث يسجن ثلث هذا العدد في كل مرحلة من الاسابيع الـ12 (لتطبيق الاتفاق) بموجب الوعود التي قطعت لاسرائيل والولايات المتحدة. وبالتالي فان الولايات المتحدة اكدت لاسرائيل بان الترتيبات الخاصة تتجنب اللجوء الى الافراج قبل الاوان عن هؤلاء. واذا ما تمت عمليات الافراج على الرغم من كل شيء، فان الولايات المتحدة ستعتبرها خرقا للاتفاق.

6 ـ وفي ما يتعلق بالانسحاب الثالث، اذا قررت اسرائيل مثل هذا الانسحاب، فان مداه لن يتجاوز 1 في المئة من الضفة الغربية.

7 ـ وفي ما يتعلق بالمفاوضات حول الوضع النهائي ليهودا والسامرة (الضفة الغربية) وغزة فان الحكومة ستحافظ على مصالح اسرائيل الوطنية كما حددها مجلس الوزراء في 14 كانون الثاني (يناير) 1998 ولا سيما في ما يتعلق بالمناطق الامنية ومحيط القدس ومناطق المستوطنات اليهودية ومصالح البنى التحتية وموارد المياه والمواقع العسكرية والامنية ومحاور الطرقات والاماكن المقدسة لدى الشعب اليهودي.

8 ـ ان الحكومة ترى بان اعلان السلطة الفلسطينية دولة فلسطينية من جانب واحد قبل التوصل الى ترتيب نهائي يشكل انتهاكا بارزا واساسيا للاتفاقات من قبل الفلسطينيين. وفي هذه الحالة فان الحكومة ستكون حرة في ان تقرر الاجراءات اللازمة ولا سيما تطبيق القانون والحق والادارة الاسرائيلية على قطاعات المستوطنات والمناطق الامنية وحيث ترى ذلك ضروريا. وتصر اسرائيل على موقفها الناجم عن الاتفاق لجهة ان الترتيب النهائي يجب ان يكون ثمرة مفاوضات حرة بين الجانبين دون اتخاذ قرار من جانب واحد يغير الامر الواقع.

9 ـ ان الحكومة ستواصل سياستها الخاصة بتعزيز وتطوير الاستيطان في يهودا والسامرة وفي قطاع غزة بموجب خطتها التي تمتد على سنوات.

10 ـ ان الحكومة ستبني طرقات امنية في يهودا والسامرة (الضفة الغربية) وغزة.

11 ـ ان الحكومة تعرب عن املها بان يطبق اتفاق واي بكامل بنوده ويساهم في ارساء السلام.

متطرفون يهود يتظاهرون في تل ابيب ضد مصادقة الحكومة الاسرائيلية على اتفاق واي بلانتيشن (رويترز)

الخطوات التي يجب ان تتم فورا بعد مصادقة الحكومة الاسرائيلية على الاتفاق

■ الشروع في مفاوضات الحل النهائي حول الاراضي الفلسطينية في لجنة برئاسة السيد محمود عباس أبو مازن، امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ووزير الخارجية الاسرائيلي ارييل شارون.

■ اجتماع لجنة التوجيه والمراقبة العليا للمفاوضات برئاسة كبير المفاوضين الفلسطينيين د. صائب عريقات وسكرتير الحكومة الإسرائيلية داني نافيه بحضور المنسق الامريكي للعملية السلمية دنيس روس للاشراف على تنفيذ البنود الواردة في المذكرة، وفي هذا الصدد يتوجب على اسرائيل ان تعلم الجانب الفلسطيني باسماء رؤساء اللجان من الجانب الاسرائيلي.

■ يدخل الاتفاق حول مطار غزة حيز التنفيذ.

■ تبدأ اعمال اللجنة المشتركة المكلفة مناقشة الانسحاب اللاحق للجيش الاسرائيلي من الضفة الغربية، والتي ستشكل في المرحلة الاولى 7,1% من المناطق (ب) ذات السيادة المشتركة الى المناطق (أ) ذات السيادة الفلسطينية الكاملة و2% من المناطق (ج) ذات السيادة الاسرائيلية الكاملة الى المناطق (ب) ذات السيادة المدنية الفلسطينية والامنية الاسرائيلية.

■ يتم افتتاح المسار الجنوبي (غزة ـ ترقوميا) للممر الآمن.

■ في اطار لجنة التوجيه والمراقبة العليا ستستأنف اجتماعات لجان الممر الآمن المتعلقة بالقضايا الاقتصادية والمالية والقانونية والمدنية وذلك لتطبيق البنود الواردة في مذكرة واي ريفر.

■ تبدأ اجتماعات اللجنة المشتركة التي ستبحث موضوع المرحلة الثالثة من اعادة الانتشار الاسرائيلية من الضفة الغربية.

■ تبدأ اجتماعات اللجنة الاسرائيلية ـ الفلسطينية ـ الامريكية حول التنسيق الامني.

الفلسطينيون يحذرون من «النتائج الوخيمة» للقرار

اسرائيل تمضي قدما في بناء مستوطنة جبل أبوغنيم وشق 12 طريقا استيطانيا التفافيا في الضفة الغربية

القدس ـ «القدس العربي»

وداني غور اريبه:

لم تكد تمضي ساعات قليلة على اعلان الحكومة الاسرائيلية مصادقتها على مذكرة واي ريفر حتى اتخذت مجموعة قرارات استيطانية ابرزها الشروع في طرح المناقصات لاقامة مئات الوحدات الاستيطانية على اراضي جبل ابو غنيم وشق 12 طريقا استيطانيا التفافيا في الضفة الغربية.

وأثار نشر المناقصة رد فعل غاضبا من جانب الفلسطينيين الذين يقولون ان سياسة الاستيطان الاسرائيلية تنتهك اتفاقات السلام.

وقال المفاوض الفلسطيني حسن عصفور ان استمرار الجانب الاسرائيلي في هذا الطريق معناه انه يريد أن يقود العلاقة مع الفلسطينيين الى مواجهة.

وحذر نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني امس الخميس اسرائيل من «العواقب الوخيمة» لقرارها باستدراج عروض للبدء ببناء شقق سكنية في مستوطنة على جبل ابو غنيم مؤكدا ان السلطة الفلسطينية «ستتخذ كافة الاجراءات لمواجهة» ما سماه بـ«هذا الخرق الخطير لاتفاق واي ريفر».

وقال ابو ردينة «القرار الاسرائيلي خرق خطير للاتفاق ونحن نحذر الحكومة الاسرائيلية من عواقبه الوخيمة ونحملها كافة النتائج المترتبة عن اي تدهور في الوضع سينجم عن هذا القرار».

واضاف «الادارة الامريكية مطالبة بالتدخل الفوري والحاسم لحماية الاتفاق وممارسة دورها كراع له وضامن لتنفيذه».

وشدد ابو ردينة على ان «الاتفاق ورسالة الضمانات الامريكية التي وجهت للسلطة الفلسطينية ووقعت عليها وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت تضمنت عدم قيام اي طرف بإجراءات احادية الجانب تجحف بالوضع القائم على الارض وتؤثر على نتائج مفاوضات الوضع الدائم، وهو ما يتضمن عدم قيام اسرائيل بنشاطات استيطانية في الاراضي الفلسطينية المحتلة».

ونفى ابو ردينة بشدة ما ذكرته بعض الصحف الاسرائيلية امس من ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وافق على عقد جلسة للمجلس الوطني للتصويت على الغاء بنود في الميثاق الوطني الفلسطيني مشيرا الى ان عرفات «اكد انه ملتزم حرفيا بما ورد في اتفاق واي ريفر حول هذه المسألة».

ودعت الحكومة الاسرائيلية في اعلان نشر في صحيفة «هآرتس» شركات المقاولات الى التقدم بعطاءات للبناء في مستوطنة جبل ابوغنيم عند مشارف القدس والتي تطلق عليها اسرائيل اسم هار حوما.

وتسبب البدء في بناء هذه المستوطنة في اذار (مارس) عام 1997 في تعثر عملية السلام بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

وجاء في الاعلان «تدعو هيئة الاراضي الاسرائيلية ووزارة الاسكان الى تقديم عروض لتطوير وبناء 1025 وحدة سكنية ـ في ضاحية هار حوما في القدس».

وتعتزم اسرائيل بناء 6000 منزل للمستوطنين في الموقع. وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو انه سيكون بمقدور اليهود الانتقال للمستوطنة بحلول عام 2000.

ويطالب الفلسطينيون بدولة في المستقبل عاصمتها القدس الشرقية بينما تقول اسرائيل ان القدس بشطريها عاصمة «ابدية موحدة» للدولة اليهودية.

ووافق مجلس الوزراء الاسرائيلي امس الاول بأغلبية ثمانية اصوات مقابل اعتراض اربعة وامتناع خمسة عن التصويت على اتفاق واي بلانتيشن الذي رعته الولايات المتحدة لكنه وضع مجموعة من الشروط يمكن ان تعرقل تنفيذه بشكل كامل.

ويقضي الاتفاق بأن تنسحب اسرائيل من مساحة جديدة من الضفة الغربية نسبتها 13 في المئة على مراحل مقابل اجراءات امنية فلسطينية للتصدي لهجمات المتشددين.

وقال ايهود باراك زعيم حزب العمل الاسرائيلي المعارض ان نتنياهو أمر بطرح المناقصة بهدف استرضاء أعضاء حكومته الائتلافية ممن يعارضون الاتفاق الاخير.

واضاف باراك لراديو الجيش «ان نشر المناقصة الخاصة بهار حوما في هذه المرحلة الحساسة ـ توقيت سيئ. يبدو الامر وكأنه تعويض سياسي لاعضاء حكومته الذين يعارضون الاتفاق اكثر منه خطوة حكيمة في حينها».

المعارضة الاسرائيلية تحبط محاولة حكومية لزيادة ميزانية المستوطنين

■ القدس ـ ق ب: قالت مصادر برلمانية من احزاب المعارضة اليسارية الاسرائيلية أنها افشلت تمرير طلب يقضي بالتصديق على زيادة الميزانية المخصصة لحماية للمستوطنين اليهود في القدس الشرقية المحتلة تقدمت به الحكومة الاسرائيلية يوم أمس الاول الى لجنة المالية التابعة للكنيست (البرلمان) الاسرائيلي.

وكانت لجنة المالية دعيت الى اقرار طلب وزارة المالية الاسرائيلية اعتماد ميزانية اضافية بقيمة 4,8 مليون شيكل لتمويل تكاليف اجراءات حراسة بؤر اليهود ومؤسساتهم الاستيطانية في القدس الشرقية زيادة على الميزانية الاصلية المعتمدة لهذا الغرض والتي تبلغ نحو 50 مليون شيكل سنويا.

وقال عضو الكنيست أوفير بينست من حزب «العمل» ان رئاسة لجنة المالية الخاضعة لاحزاب الائتلاف اليميني الحاكم اضطرت الى سحب الطلب وتأجيل التصويت عليه بعدما اتضح لها عدم توفر الاغلبية اللازمة لتمرير التصويت على الطلب الذي عارضه جميع نواب احزاب المعارضة العمالية واليسارية الممثلة في اللجنة.

واضاف النائب العمالي مبينا ان هذا «الترتيب الشاذ» المتعلق بطلب الحكومة زيادة حجم الاعتمادات المالية للنفقة على تدابير حماية المستوطنين وانشطتهم التوسعية في القدس الشرقية يهدف الى زيادة مساهمة خزينة الدولة في تمويل «انشاء ميليشيات خاصة لحساب جماعات دينية يهودية متطرفة تعمل فقط على ايقاد النار والصراع في القدس الشرقية»، حسب تعبيره.

نتنياهو يرحب بتصريحات عرفات حول الميثاق الوطني الفلسطيني

■ القدس ـ اف ب: رحب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الخميس باستعداد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لاجراء تصويت في المجلس الوطني الفلسطيني للمصادقة على الغاء البنود الداعية الى تدمير اسرائيل في الميثاق الفلسطيني.

وأعلن نتنياهو في مؤتمر صحافي «سعدت لسماع عرفات يقول انه اذا ارادوا (الاسرائيليون) تصويتا فسيحصلون على التصويت. اعتقد بانه جواب عاقل».

واضاف نتنياهو «لا اعتقد ان الامر معقد الى هذه الدرجة، اعتقد ان بوسع الفلسطينيين ان يقوموا بذلك وعليهم ان يقوموا بذلك وآمل ان يقوموا به».

وقد نقلت صحيفة (يديعوت احرونوت) الاسرائيلية عن رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات قوله انه على استعداد لجمع المجلس الوطني الفلسطيني، اعلى هيئة في منظمة التحرير الفلسطينية، ليصوت على الغاء البنود الداعية الى تدمير اسرائيل في الميثاق الوطني الفلسطيني.

واوضحت الصحيفة أن عرفات قال امس الاول في رام الله في الضفة الغربية امام صحافيين اسرائيليين، «سنجمع المجلس التشريعي الفلسطيني اذا لزم الامر وسنعدل الميثاق رغم ان ذلك تم في اجتماع مفتوح للمجلس التشريعي في شباط (فبراير) 1996. ولا اخشى من ان لا احصل على الغالبية المطلوبة».

الا ان نبيل ابو ردينة مستشار عرفات نفى بشدة ما ذكرته الصحيفة الاسرائيلية حول تصويت المجلس الوطني على الغاء بنود في الميثاق الوطني الفلسطيني واشار الى ان عرفات «اكد انه ملتزم حرفيا بما ورد في اتفاق واي ريفر حول هذه المسألة».

تمرينات فلسطينية ـ اسرائيلية مشتركة على تشغيل مطار غزة الدولي تمهيدا لافتتاحه

■ غزة ـ ا ف ب: أعلن مدير عام سلطة الطيران الفلسطينية سلمان ابو حليب انه تم صباح امس القيام بتمرينات مشتركة مع الجانب الاسرائيلي على تشغيل مطار غزة الدولي تمهيدا لافتتاحه في وقت قريب».

وقال ابو حليب في تصريح لوكالة فرانس برس « شملت التمرينات التدرب على اجراءات مغادرة وقدوم الركاب وتفتيش الحقائب والامتعة وكيفية فحص وختم جوازات السفر».

واضاف «جرت هذه التمرينات بمشاركة عدد من المسؤولين الاسرائيليين العاملين في مكتب المطارات الاسرائيلي وهي تعتبر الاولى من نوعها».

واوضح ابو حليب ان «الهدف من التمرينات كان فحص مدى جاهزية المطار للبدء بالعمل» مؤكدا «نحن جاهزون الان تماما لتشغيله».

الا انه اشار الى انه لم «يتم الاتفاق بعد مع الجانب الاسرائيلي على موعد نهائي لافتتاح المطار».

يذكر انه وفق اتفاق واي ريفر فقد كان من المفترض افتتاح المطار بعد عشرة ايام من توقيع الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي الذي تم في البيت الابيض في 23 تشرين اول (اكتوبر) الماضي، الا ان تأجيل اقرار الاتفاق من قبل الحكومة الاسرائيلية حتى يوم امس الأول الاربعاء ادى الى تعطيل ذلك.

اسرائيل تعتقل جنديين من القوات الدولية في الجولان بتهمة التهريب

■ القدس ـ ق ب: قالت الشرطة الاسرائيلية انها القت القبض على عنصرين من افراد قوات الامم المتحدة العاملة في مرتفعات الجولان يشتبه بتورطهما في عمليات تهريب بضائع وسلع من سورية الى اسرائيل. واوضحت مصادر الشرطة ان الجنديين الدوليين وهما من بولندا اعتقلا يوم امس الاول شمال اسرائيل متلبسين بنقل كميات كبيرة من السجائر والمشروبات الكحولية المهربة من سورية بينما كانا ينقلان الحمولة من سيارة تابعة لقوات الطوارئ الدولية استقلاها الى سيارة اسرائيلية تعود لتاجرين من تل ابيب تم اعتقالهما في وقت لاحق كمشبوهين بالاتجار والتعامل مع المهربين من افراد القوات الدولية. وقالت الشرطة انها ضبطت في حوزة التاجرين الاسرائيليين (11) الف دولار يشتبه في انها كانت مخصصة لدفع ثمن البضاعة المهربة لحسابهما.

اسرائيل تغلق الحرم الابراهيمي ثلاثة ايام واحباط محاولة لاقتحام المسجد الأقصى

■ القدس ـ الخليل ـ ق ب: أفادت مصادر اسرائيلية ان احد المتطرفين اليهود قام امس الاول بمحاولة لاقتحام المسجد الاقصى، الا ان الشرطة الاسرائيلية احبطت محاولته المشبوهة.

وذكرت صحيفة (معاريف) التي اوردت ذلك في عددها الصادر امس ان شابا يهوديا يبلغ من العمر (23 عاما) يضع على رأسه قبعة متدينين يهود حاول بعد ظهر يوم الأربعاء التسلل الى باحات الحرم القدسي الشريف من منطقة باب المغاربة، حيث طلب من افراد شرطة الوحدة المكلفة بحفظ النظام في الاماكن المقدسة السماح له بالدخول الى الحرم لكي يؤدي صلوات يهودية في المكان، ولما ابلغه افراد الشرطة أن دخول اليهود ممنوع حسب الاوامر والتعليمات الرسمية أخذ المتعصب اليهودي يحاول الدخول عنوة الى الحرم وهو يهتف بعبارة «جئت لاطهر حار هبيت» وتعني «جبل الهيكل» حسب ما يسمي به الاسرائيليون «الحرم القدسي الشريف». وقالت مصادر الشرطة الاسرائيلية انها اعتقلت الشاب اليهودي بعدما أخذ ينهال بالضرب على أحد عناصرها في المكان، مضيفة انه تقرر احالة «المشاغب» للوقوف لفحص نفساني بدعوى الاشتباه بأنه «مختل العقل».

ومن جهة اخرى قررت السلطات الاسرائيلية امس اغلاق الحرم الابراهيمي الشريف في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية اعتبارا من مساء اليوم الجمعة وحتى فجر الاحد بدعوى الاحتفال بأعياد دينية يهودية. وبموجب القرار الاسرائيلي، حيث يخضع الحرم الابراهيمي للسيطرة الاسرائيلية، فان اغلاق الحرم يستمر مدة يوم واحد تفتح بموجبه ابوابه أمام المستوطنين اليهود، ويمنع المسلمون من اداء الصلاة فيه.

استعدادات مبكرة لانتخابات مجلس الطلبة في جامعة النجاح

■ نابلس ـ ق ب: ذكرت مصادر طلابية ان انتخابات مجلس طلبة جامعة النجاح الوطنية كبرى الجامعات الفلسطينية ستجري في الرابع والعشرين من الشهر الجاري. وقالت المصادر ان أجواء انتخابية مبكرة تشهدها الجامعة حاليا، حيث تنشط الكتل الطلابية في اقامة العديد من الانشطة والفعاليات من معارض وندوات ومحاضرات وأنشطة متعددة أخرى.

وحسب المراقبين فان التنافس والاستقطاب سيكون بين أكبر شريحتين في الجامعة، وهما الكتلة الاسلامية المحسوبة على حركة المقاومة الاسلامية «حماس» والتي ترأس مجلس الطلبة الحالي، وكتلة الشبيبة المحسوبة على حركة التحرير الوطني «فتح» كبرى فصائل منظمة التحرير الفلسطينية.

الجيش الاسرائيلي يعتقل سبعة فلسطينيين في الخليل

■ الخليل ـ اف ب: أفادت مصادر فلسطينية في مدينة الخليل (جنوبي الضفة الغربية) امس الخميس ان الجيش الاسرائيلي داهم قرية بيت امر التي تقع شمالي المدينة واعتقل سبعة فلسطينيين من سكانها.

وقالت المصادر ان المعتقلين السبعة معروف عنهم انتماؤهم الى حركة المقاومة الاسلامية (حماس).

من جهة اخرى رفع الجيش الاسرائيلي حظر التجول على بلدة رابود والذي كان قد فرضه بعد قيام مجهولين يعتقد انهم فلسطينيون بأطلاق النار على دورية اسرائيلية واصابة ثلاثة من افرادها بجروح وصفت اصابات اثنين منهم انها بالغة.

الجيش الاسرائيلي يشرع باخلاء معسكر جنوب الضفة

■ الخليل ـ ق ب: قالت مصادر متطابقة ان السلطات الاسرائيلية بدأت باجراءات لاخلاء معسكر حربي يقع جنوب الضفة الغربية تمهيدا لتسليم المنطقة التي يقع فيها الى السلطة الفلسطينية ضمن خطة لاعادة انتشار جزئي للجيش الاسرائيلي في الضفة وفق اتفاق واي ريفر الاخير.

وقال شهود عيان ان آليات عسكرية شوهدت قبل ظهر امس وهي تخرج من معسكر المجنونة العسكري الذي يقع على اراضي قرية «دوراء» في المنطقة الواقعة بين قرية الظاهرية ومدينة الخليل من الناحية الجنوبية، ويشغل المعسكر المذكور أرضا مصادرة تبلغ مساحتها 150 دونما.

وأبلغت المصادر «قدس برس» ان معسكر «المجنونة» هو ضمن الاتفاق الذي وقع في واي بلانتيشن والذي بموجبه سيتم الانسحاب من المعسكر المذكور ليتحول الى منطقة (أ) التي تخضع للسيطرة الامنية والادارية الفلسطينية.

بعثة للاتحاد الاوروبي تزور اسرائيل والسلطة الفلسطينية

■ فيينا ـ رويترز: قال وزير الخارجية النمساوي فولفغانغ شوسل امس الاول انه سيترأس بعثة للاتحاد الاوروبي الى الشرق الاوسط من اجل المساعدة على الاسراع بتنفيذ اتفاق السلام الذي ابرم بين الفلسطينيين واسرائيل.

والتقى شوسل الذي تترأس بلاده الدورة الحالية للاتحاد الاوروبي بولي العهد الاردني الامير حسن امس الخميس قبل ان يتجه الى القدس للقاء رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اليوم الجمعة.

كما سيلتقي ايضا بالرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في اريحا في وقت لاحق من اليوم.

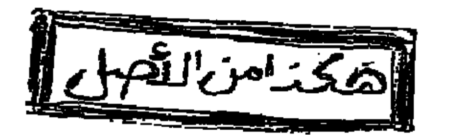
وتأخر تنفيذ اتفاق واي بلانتيشن الذي تم التوصل اليه بعد جهود مضنية برعاية الرئيس الامريكي بيل كلينتون بسبب اصرار نتنياهو على ضرورة أن يقمع عرفات المتشددين الاسلاميين.

وقال شوسل ان الاتحاد الاوروبي يسعى لاستكمال الدور الامريكي وليس منافسته ويريد ان يضع ثقلا اضافيا باعتباره اكبر جهة مانحة للمنطقة.

وتابع قوله «ان الهدف من وراء المحادثات التي سأجريها هو معرفة كيف ترى الاطراف مستقبل عملية السلام وبحث كيف يمكن للاتحاد الاوروبي ان يلعب دورا اكبر في حل النزاع».

واشار الى ان دعم الاتحاد الاوروبي للفلسطينيين مستمر، وسيتم بحث اقامة مؤتمر في 30 نوفمبر خلال هذه الزيارة.

وسيختتم الوفد الاوروبي الذي يضم المبعوث الاوروبي للشرق الاوسط ميغيل انخيل موراتينوس باجراء محادثات في دمشق وبيروت يوم السبت وزيارة مصر يوم الاحد.



66 محطة لتوزيع الاقنعة الواقية من الغاز

الاسرائيليون مهتمون بمتابعة تطورات الازمة الامريكية العراقية اكثر من تفاصيل اتفاق واي بلانتشن

القدس ـ «القدس العربي»
من عبد الرؤوف ارناؤوط:

في وقت تزداد فيه الاحاديث عن امكانية توجيه ضربة عسكرية للعراق تصبح للصادقة الاسرائيلية على مذكرة واي ريفر للموقعة مع السلطة الفلسطينية امرا هامشيا بالنسبة للغالبية العظمى من الشعب الاسرائيلي الذي باتت اولى اولوياته متابعة تطورات الازمة الامريكية ـ العراقية واقتناء الاقنعة الواقية من الغاز الكيمياوي.

وتدعي اسرائيل ان الضربة العسكرية الامريكية للعراق باتت ضرورية في هذه المرحلة، مشيرة الى وجود عشرات الصواريخ لدى العراق فضلا عن القدرة على استخدام اسلحة بيولوجية وكيمياوية مشيرة الى انها تتخذ الاستعدادات لكافة الاحتمالات وبشكل خاص توجيه ضربة عسكرية الى مدن اسرائيلية.

وتقول اسرائيل ان الولايات المتحدة الامريكية لم تطلب منها ضبط النفس في حال توجيه ضربة صاروخية عراقية تجاهها، وقالت «لقد ابلغنا الادارة الامريكية اننا نحتفظ لأنفسنا بحق الرد في حال وجهت ضربة صاروخية عراقية الى اسرائيل».

وتتخذ السلطة الفلسطينية موقفاً رافضاً لتوجيه اي ضربة عسكرية للعراق. وقال نبيل ابو ردينة، مستشار الرئيس ياسر عرفات، لـ«القدس العربي» «نرفض توجيه الولايات المتحدة اي ضربة عسكرية للعراق، نحن مع الحل السلمي واستمرار الجهود السلمية الرامية لمنع اي معاناة جديدة لابناء الشعب العراقي الشقيق».

وفي وسائل الاعلام الاسرائيلية باتت احتمالات توجيه الضربة العسكرية الأمريكية للعراق الموضوع الرئيسي على حساب الاعلان الذي وجهه رئيس الوزراء الاسرائيلي الى الشعب الاسرائيلي والعالم ليلة امس الاول عن مصادقة الحكومة الاسرائيلية على مذكرة واي ريفر اذ تناول السؤال الاول الذي وجه اليه بعد هذا الاعلان الاتصالات الاسرائيلية مع الادارة الامريكية بشأن امكانيات الحرب في الخليج.

كما ان موضوع الاتفاق الفلسطيني ـ الاسرائيلي لم يعد الموضوع الابرز في الصحف الفلسطينية التي خرجت امس بعنوان موحد مفاده «بدء العد التنازلي لضرب العراق».. فيما بات هذا الموضوع مثار حديث الشارع الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة الذي لم يخف سكانها في مناسبات سابقة تضامنهم مع العراق في سلسلة من المسيرات التي طافت الشوارع، واغضبت اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية اللتان اعتبرتا المسيرات بمثابة دعوة للعنف.

وعلى مسافة مئات قليلة من الامتار بين فلسطين واسرائيل تبدو الاوضاع مختلفة تماما اذ فيما يهرع الاسرائيليون لاقتناء الاقنعة الواقية لا يبدي الفلسطينيون اهتماما لهكذا قضية فضلا عن ان السلطة الفلسطينية لا توزع اصلا هكذا اقنعة، وفي وقت يحلم فيه الفلسطينيون بضربة صاروخية على مدن اسرائيلية ينشغل جيرانهم الاسرائيليون بتفحص الملاجىء وتحضير الغرف الواقية من الغاز الكيمياوي.

وتنشط الاروقة السياسية الاسرائيلية في متابعة الازمة مع العراق، وفي كل ساعة ثمة امر جديد تتحدث عنه وسائل الاعلام الاسرائيلية بهذا الشأن، فقد اشغل رئيس الوزراء الاسرائيلي نفسه امس بعقد اجتماعات مع قادة اجهزته الامنية لتقييم الوضع والتكهن بالتطورات المرتقبة على ضوء الاتصالات التي تجري مع الولايات المتحدة الامريكية.

وترأس نتنياهو اجتماعا للمجلس الوزاري المصغر لشؤون الامن القومي صباح امس بعد 24 ساعة من عقد اجتماع مشابه يوم امس الاول، وذلك في وقت قالت الاجهزة الامنية الاسرائيلية انها تتابع عن كثب تطورات الازمة الجديدة.

ونقل عن مصادر سياسية اسرائيلية قولها «لم يطلب منا ضبط النفس تجاه اعتداء صاروخي محتمل على اسرائيل» واضافت «اسرائيل اوضحت للولايات المتحدة الامريكية انه في حال تعرضها لاعتداء صاروخي فانها تحتفظ لنفسها بحق الرد عليه».

وفي وقت تتوالى فيه هذه الاجتماعات يعقد السفير الامريكي في اسرائيل ادوارد وولكر سلسلة اخرى من الاجتماعات مع رئيس الوزراء الاسرائيلي، وقال وولكر ان بلاده «ستعمل ضد العراق حتى دون دعم دول التحالف» مؤكدا على ان الولايات المتحدة واسرائيل على تنسيق وتعاون دائمين ومستمرين.

وفي تل ابيب يجري وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي سلسلة من الاجتماعات مع قادة الاجهزة الامنية الاسرائيلية الذين يقولون ان اسرائيل تتخذ كافة الاستعدادات وتعي المخاطر لتوجيه ضربة صاروخية عراقية الى مدن اسرائيلية رغم تكهنها بان هكذا امكانية تبدو ضئيلة جدا وقالوا «لا ضرر على اسرائيل في هذه الازمة، وهو ما نجد تعبيرا له في تصريحات المسؤولين العراقيين الذين يمتنعون عن اقحام اسرائيل في هذه الازمة».

واستنادا الى تقديرات الجيش الاسرائيلي فان الرئيس العراقي صدام حسين غير معني بكشف قدراته العسكرية ولا سيما غير التقليدية منها عن طريق ضرب اهداف بعيدة مثل اسرائيل، وقالت «الخطر الحقيقي يكمن في حالة تدهور الاوضاع في الخليج، حيث قد يشعر صدام حسين ان بقاءه في الحكم مهدد وفي مثل هذه الحالة قد يمارس سياسة مختلفة تماما مثل سياسة عليّ وعلى اعدائي. ففي مثل هذه الظروف يصعب التكهن بتصرفات القيادة العراقية مما يلزم دولة اسرائيل ان تكون مستعدة لمواجهة اي طارىء».

على الصعيد الشعبي في اسرائيل فان الجيش الاسرائيلي فتح امس 66 محطة لتوزيع الاقنعة الواقية من الغاز الكيمياوي حيث تفيد تقديرات اسرائيلية ان قرابة 25 في المئة من الشعب الاسرائيلي لم يستبدل الاقنعة القديمة.

ونقل عن وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي امس ان اسرائيل تدعم سياسة الولايات المتحدة الامريكية الهادفة الى اعادة فرض نظام المراقبة على العراق.

ونقل عن مصادر عسكرية اسرائيلية قولها امس ان لجوء الولايات المتحدة الامريكية الى استخدام الطرق العسكرية وشن ضربة عسكرية على العراق بات ضروريا، وقالت «خلافا للازمة السابقة لا توجد اي قنوات اتصال دبلوماسية مما يجعل لجوء الولايات المتحدة الى ضرب العراق امرا ضروريا في الظروف الراهنة».

وتقدر هذه المصادر ان بحوزة العراق عشرات الصواريخ فضلا عن القدرة على استخدام الاسلحة الكيماوية والبيولوجية. وقالت «السؤال الكبير الذي يشغل بال الولايات المتحدة هو ماذا سيحصل بعد شن الضربة الاولى على العراق، وما هي التطورات المحتملة لمثل هكذا ضربة؟».



جندية تساعد امرأة اسرائيلية على تجربة القناع الواقي من الغاز في احدى مراكز توزيع الاقنعة في تل ابيب (ا ف ب)

وزير الخارجية المصري عمرو موسى:

نؤيد واي بلانتيشن لأنه تم... ونعمل على عقد لقاء بين الأسد وعرفات طلب الامريكيون اطلاق سراح عزام عزام.. والرئيس رفض ذلك رفضاً قاطعاً

القدس ـ «القدس العربي»:

اعتبر وزير الخارجية المصري عمرو موسى ان قيام الدولة الفلسطينية هو شرط للسلام وانه لن يكون هناك حل نهائي من دون الوعاء العربي، مؤكداً على الحاجة لشبكة أمان عربية لمفاوضات الوضع النهائي. وأكد الوزير المصري في حديث لصحيفة «فصل المقال» الفلسطينية التي تصدر في حيفا وتنشره في عددها اليوم، ان قضية القدس واللاجئين والحدود وحق تقرير المصير هي مسؤولية كبيرة جداً ولا يمكن اتخاذ قرار فيها من دون الوعاء العربي ودون موقف عربي عام باعتبار ان قضايا اللاجئين والقدس والدولة... موضوعنا كلنا.

وأشار موسى الى ان الفلسطينيين «لن يقامروا» ويتعاملوا بهذا الموضوع من دون الوعاء العربي، كان ذلك في مقابلة خاصة مع رئيس تحرير «فصل المقال» في مبنى وزارة الخارجية، دامت ضعف الوقت المخصص لها، باعتبار انه من الضروري الاجابة على تساؤلاتنا ولكي يتعمق فهم الموقف المصري.

وأكد موسى ان المبادرة المصرية ـ الفرنسية حية ترزق، وانها لم تأت لتكمل او تحل محل الوساطة الأمريكية، انما جاءت للتعامل مع أمر موضوعي وهو المماطلة والتأخير الاسرائيلي، وايجاد الأعذار وايضاً التطور السلبي في اسرائيل... ولأن مشكلة الشرق الأوسط عالمية، وأشار الوزير الى ان مصر تؤيد الدور الأمريكي، ولكن هذا التأييد مرهون بتنفيذ اسرائيل... وبما ان هناك جوانب اخرى للعملية السلمية، مثل الأمن في المنطقة وسورية ولبنان، وهي قضايا «ما زلنا غير قادرين» على البحث فيها بسبب المماطلة الاسرائيلية، ولهذا جاءت المبادرة المصرية ـ الفرنسية والتي أكد الوزير على ان رئيس الوزراء الروسي يؤيدها، بل عرض الانضمام اليها.

واعتبر السيد موسى ان موافقة اسرائيل على هذه المبادرة غير مهمة لأنها لم تنفذ الاتفاقات... واذا ما نفذت سيكون الأمر مختلفاً.

وبنبرة مرتفعة وكلمات واضحة وصريحة أكد وزير الخارجية المصري ان مصر تريد السلام مع اسرائيل، ولكنها ترفض ان يكون تلك «استسلاماً» لا كاملاً ولا استسلاماً نسبياً، مشيراً الى ان مصر تبحث عن اتفاق متوازن وكامل يتحدث عن الانسحاب وعن القدس واللاجئين وتقرير المصير والدولة والاجراءات لانسحاب شامل من لبنان والهضبة السورية، وبهذا المعنى يؤكد الوزير موسى ان البعد العربي مهم لأن الانسحاب يعني الانسحاب الشامل... وكل مسار بحد ذاته مهم ولو ان مصر تهتم بالموضوع الفلسطيني بصورة خاصة نظراً لضعف الفلسطينيين نسبة لباقي الدول العربية وحاجتهم لرعاية خاصة.

وقال وزير الخارجية المصري: «نفضل التحدث عن السلام... في حين ان تجميع اسرائيل الأسلحة والصواريخ هي «دعوة الى الصدام»... هنالك في اسرائيل من يفكر ان العرب سيخضعون...» ولكن جنوحنا الى السلم ليس مسألة خنوع ولا خضوع».

الاسرائيليون، يقول الوزير، لم يفهموا النفسية العربية أو بصورة خاصة المصرية... فلن تبقى اسرائيل مسيطرة (أمنيا)... وما عندها مستورد، وتساءل «لماذا سيكون مسموحاً لاسرائيل وممنوعاً على غيرها، ومع العولمة والتطور العلمي لن يكون هذا صعباً على غيرها».

وتنبأ الوزير موسى في رد على أسئلة «فصل المقال» حول التسلح الاسرائيلي وتطوير «الصواريخ المضادة للصواريخ» ان ذلك سيؤدي الى سباق تسلح، «نحن في مصر نرى ان طريق السلام هو الطريق الوحيد» يقول الوزير موسى، ولكن «لن نسمح ان تكون اسرائيل هي الاستثناء في موضوع السلاح، واذ نستبعد الخيارات النووية والكيماوية»، ودعا السيد موسى اسرائيل من هذا المنطلق الى «التعقل».

وأوضح الوزير ان المنطق القائل بالسماح لاسرائيل بالاعتماد على قوتها قد فشل وكذلك منطق انها لا بد من ان تشعر بالقوة حتى تبدأ بالتعامل السلمي قد ثبت فشله أيضاً... فهي تريد المزيد من السلاح وقليلاً من التعامل السياسي وقليلاً من الحركة نحو السلام...

لم تختلط الأمور على الوزير المخضرم والمعروف بمواقفه المبدئية والشجاعة في قضايا شرق أوسطية ودولية، فأكد ان مصر أصرت ان يكون الاتفاق متوازناً... (ولكن) بعد ان قبل الفلسطينيون بالاتفاق دعمتهم مصر في ذلك وهي التي قررت «ان لا تحلل الاتفاق أو تقيمه» على حد قول الوزير، فطالما قبل الفلسطينيون به، قبلت به مصر، ولو ان هنالك «شكاً متزايداً» في حقيقة نوايا نتنياهو، ومن هذا المنطلق فلن «تصعب الأمور على الفلسطينيين، وهي صعبة».

وارتفعت حرارة اللقاء حين سئل موسى عما اذا كان غياب مصر وأوروبا عن المفاوضات وعن مواجهة المخططات الأمريكية والاسرائيلية قد دفع الفلسطينيين الى التوقيع على اتفاق غير متوازن، أكد السيد موسى ان أحداً لم يخطر الرئيس عرفات ان يوقع وان ذلك كان قراره السياسي ومصر ستساعده طالما الاتفاق انتقالي وبانتظار ان تنفذ اسرائيل شقها المتعلق بالانسحاب والمطار... ولكن اذا استمر الاستيطان «فلا فائدة». ولكن تأمل مصر ان تكون هناك فائدة من العملية السلمية والا فعلى الفلسطينيين ان يستخلصوا الدروس... واذا فشل الاتفاق... فلن تكرر هذه العملية على حد ما جاء على لسان وزير الخارجية.

وحذر السيد موسى الفلسطينيين في هذا السياق من مغبة الوقوع في فخ الانقسام والاحتراب الداخلي ودعاهم الى الوحدة والتهدئة معتبراً انه من الضروري اعطاء القيادة الفلسطينية الفرصة.

وعلى صعيد آخر... هو الصعيد العربي، أكد السيد موسى ضرورة خلق وصيانة وزيادة المصالح المشتركة بين العرب معتبراً ان اللغة الوحيدة ليست كافية وان الوحدة ليست فقط تضامناً وانما يجب خلق المصالح المشتركة كما ظهر في بيان القمة العربية الأخيرة، التي تدعو الى سوق عربية وتجارة حرة... وبغض النظر عن الفشل السابق فهنالك عنوان جديد وهو خلق المصلحة العربية المشتركة وان هناك الكفاية من «الوعي» العربي لفرض التغيير وهو ما يميز هذه الحقبة عن بداية الثمانينات... وعي بما يجري في الجوار ووعي لعملية العولمة الجارية. واعتبر الوزير موسى ان «اعلان دمشق» ما زال ساري المفعول ولو انه ليس هناك نتائج عملية أو ملموسة وان الاجتماعات الدورية (مرتين في السنة) للدول الأعضاء (الدول الخليجية + سورية ومصر) تساعد على خلق منبر مشترك وان «أي تجمع عربي يجب ان ندعمه».

عمرو موسى

اتهم بالتنازل عن صلاحياته لصالح حكم ثلاثي الرأس

صلاحيات رئيس الجمهورية في تسمية رئيس الحكومة تثير بوادر مناخات مذهبية

بيروت ـ «القدس العربي»
من ندى عبد الصمد:

تسود الساحة الداخلية اللبنانية حالة مذهبية لم تنتظر طويلا لتظهر بعدما انعش انتخاب قائد الجيش العماد اميل لحود الكلام عن الصلاحيات بضوء الاتهامات التي وجهها البعض لرئيس الجمهورية الياس الهراوي بانه تنازل عن صلاحياته لصالح حكم ثلاثي الرأس اصطلح على تسميته «الترويكا» الامر الذي عكس ضعف موقع رئاسة الجمهورية المخصص لموارنة بضوء التوزيعة الطائفية في البلد.

وكان انطلاق الملاحظات قد تم على خلفية ان الرئيس المنتخب سيمارس صلاحياته كاملة استنادا الى مبدأ فصل السلطات.

ورغم ان الحالة المذهبية المعبر عنها في مضمون عدد من التصريحات والمقالات لم تبلغ حدود الحدة بعد الا انها اعادت الى الاذهان سجالات كان الكثيرون يعتقدون ان اتفاق الطائف الذي وضع بعض الاصلاحات الدستورية قد رسم نهاية لها.

وابرز هذه الاصلاحات تحويل بعض صلاحيات رئيس الجمهورية الى السلطتين التشريعية والتنفيذية. الا ان اللافت ان التحريك المذهبي حاليا في لبنان يأتي على خلفية افتعال مشكلة غير مطروحة في الاساس وهي اشكالية شكلية تتعلق بتسمية رئيس الحكومة المتفق عليه اصلا بحيث بات محسوما ان يكلف رئيس الحكومة تشكيل الحكومة الجديدة.

فالمادة 53 من الدستور اللبناني والمتعلقة برئيس الجمهورية تنص في فقرتها الثانية على ان رئيس الجمهورية يسمي رئيس الحكومة المكلف بالتشاور مع رئيس مجلس النواب استنادا الى استشارات نيابية ملزمة يطلعه رسميا على نتائجها.

وكان النواب اللبنانيون قد اضافوا هذه الفقرة على المادة 53 من الدستور اثناء اجتماعاتهم في مدينة الطائف السعودية بعد ان كان النص الدستوري يتضمن الاتي: رئيس الجمهورية يعين الوزراء ويسمي منهم رئيسا ويقيلهم ويولي الموظفين مناصب الدولة. السجال الدستوري حول هذه الفقرة تمحور حول ثلاث نقاط:

اولا: هل تلزم الاستشارات النيابية الرئيس اللبناني تكليف رئيس الحكومة الذي سمته الاكثرية النيابية بضوء الاستشارات؟ ام ان له الحق في استنساب الافضل من خارج الاكثرية؟

ثانيا: هل يعود لرئيس الجمهورية وحده تسمية الرئيس المكلف ام ان مضمون الفقرة الذي ينص على استشارة رئيس مجلس النواب يلزمه الاتفاق مع رئيس المجلس النيابي على الاسم؟

ثالثا: هل يعتبر النواب مجبرين على تسمية اسم مرشحهم لتأليف الحكومة ام ان لهم الخيار في تفويض رئيس الجمهورية الذي يجير اصواتهم للشخص الذي يراه مناسبا. مع ما يعنيه ذلك من عودة لما قبل الطائف بانفراد رئيس الجمهورية في تكليف رئيس الحكومة.

ويعود جوهر الملاحظات الثلاث الى الصلاحيات التي توزعتها عمليا المذاهب الكبرى في البلد، الموارنة عبر رئاسة الجمهورية والشيعة عبر رئاسة مجلس النواب والسنة عبر رئاسة الحكومة.

ومن هذه الزاوية فان رئيس الحكومة يعتبر ان ما حصل منذ اتفاق الطائف حتى اليوم جسد التزام رئيس الجمهورية بمضمون تسمية الاكثرية النيابية في الاستشارات النيابية للازمة اما رئيس المجلس النيابي فيعتبر ان لرئيس الجمهورية الحق في الخروج عن مضمون الاستشارات ولكن لا يحق له الخروج عن استشارة رئيس المجلس في اسم الرئيس المكلف.

ويعتبر رئيس مجلس النواب ان رئيس الجمهورية ليس صندوقاً يقترع فيه النواب والا لكان تم الاتفاق في الطائف على انتخاب رئيس الحكومة في المجلس النيابي.

اما رئيس الجمهورية الحالي فهو صامت حتى الآن رغم كل السجالات الدائرة والتي بدأت ببعض التعليقات الصحافية وانتقلت الى مضمون تصريحات المسؤولين.

واذا كان هذا النقاش قد عكس عمليا عمق الحالة الطائفية في البلد الا انه في الوقت نفسه كشف ابعادا سياسية اخرى؟ فمن المستفيد الان من اثارة هذا السجال كما تتساءل بعض الاوساط؟ بعدما بدا ان الرئيس الجديد يحظى على اجماع اللبنانيين بطوائفهم كلها؟ ومن المستفيد من رسم صورة العماد لحود كمنقذ للمسيحيين مع ما تثيره هذه الصورة من حساسيات؟ ومن المستفيد من عدم ممارسة رئيس الجمهورية لصلاحياته والابقاء على حكم الترويكا الذي حل محل كل المؤسسات؟

ورأت الاوساط نفسها ان البعض تضرر من صورة الاجماع التي حظي بها لحود منذ تسميته فحاول باثارة مواضيع غير مطروحة في الاساس استعادة بعض شعبيته عبر محاولة كسر هذا الاجماع واعادة كل رئيس سلطة الى حدود طائفته وافتعال المشاكل قبل انطلاقة العهد.

واكدت الاوساط ان بدء اثارة هذه المواضيع من خلال بعض التعليقات يشير بوضوح الى ان الاهداف سياسية وعلى صلة بارتسام احجام جديدة مع انتخاب اميل لحود رئيسا للجمهورية فبرز لحود الشخص الاقوى شعبيا بما عكس في ردود الفعل المرحبة بانتخابه ومع الادانة للاداء السابق كما تقول الاوساط.

الهراوي يخضع لعملية جراحية في الشريان التاجي

■ بيروت ـ اف ب: أفاد مصدر طبي في بيروت ان الرئيس اللبناني المنتهية ولايته الياس الهراوي خضع امس الخميس لعملية جراحية في الشريان التاجي اثر تعرضه لازمتين قلبيتين قويتين في اقل من 24 ساعة.

واضاف المصدر ان الهراوي الذي نقل بشكل طارىء الى المستشفى ليل الثلاثاء الاربعاء تعرض لازمة قلبية جديدة فجر امس، الامر الذي استوجب اجراء العملية الجراحية.

يشار الى ان الهراوي سيسلم في 24 من الشهر الجاري رئيس الجمهورية المنتخب العماد اميل لحود مقاليد الحكم وذلك اثر انتهاء ولايته التي استمرت تسع سنوات.

وتوجه لحود امس ليعود الهراوي في مستشفى «مسان شارل» باحدى ضواحي بيروت بالاضافة الى عدد من الوزراء والنواب والشخصيات.

من جهة اخرى، اطمأن الرئيس السوري حافظ الاسد الذي تتمتع بلاده بنفوذ كبير في لبنان الى صحة الهراوي مساء امس الاول.

اتفاق واي ريفر غيّب مرجعية عملية السلام

تلحمي: التفاوض مع نتنياهو لن يقود الى حلٍ مُرض

طولكرم ـ من سليم تايه:

قال مسؤول في الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين التي يتزعمها نايف حواتمة ان الاتفاق الاخير الذي وقع في واي بلانتيشن بولاية ميريلاند الامريكية يتضمن تنازلات اضافية بفعل الضغط المتواصل للجانب الاسرائيلي والتواطؤ الواسع والتساهل الكبير من قبل الطرف الامريكي.

وأكد داود تلحمي عضو المكتب السياسي في الجبهة الديمقراطية ان المشكلة التي نشأت عن اتفاق اوسلو تتمثل في ان مرجعية المفاوضات غُيبت وباتت عمليا تقوم على ميزان القوى المختل بين الطرفين المتفاوضين، مشيرا الى ان الطرف الامريكي والاوروبي خلافا لما راهن عليه البعض (في الجانب الفلسطيني) لم يمارس اي ضغط جدي على الطرف الاسرائيلي.

وأوضح ان المبادرة الامريكية والتي تعتبر نسبة 90 في المئة منها مستمدة من للواقف الاسرائيلية ترافقت مع ضغوط انصبت على الجانب الفلسطيني الذي وافق على صيغة تختلف الى حد كبير عن المبادرة الامريكية الاصلية، والقبول بالعديد من التقييدات والاشتراطات الاسرائيلية خاصة الامنية منها.

وأشار تلحمي في حوار مع مراسل «قدس برس» في طولكرم الى دخول وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (سي اي ايه) كطرف محايد مزعوم يشرف على سلوك الطرف الفلسطيني في تطبيق الجانب الامني للاتفاق، مع انه في حالات شبيهة في انحاء العالم يكون هذا الدور من مسؤولية قوات الامم المتحدة أو مراقبين من المنظمة الدولية.

وأوضح المعارض الفلسطيني ان تلك الحالة تشكل سابقة سلبية جدا وتقترح حالة من التسليم لجهاز المخابرات الامريكية وتمكن (رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين) نتنياهو من أن يبتز الطرف الفلسطيني مقابل كل خطوة صغيرة يقوم بها في تنفيذ اتفاقات سابقة بغية الحصول على تنازلات جديدة ودائمة وفق تعبيره الشهير «اذا نفذتم تنفذ، واذا لم تنفذوا لن ننفذ» وهي العبارة التي أصبحت سيفا مسلطا على السلطة الفلسطينية للقبول باشتراطات قديمة وجديدة، وهذا ما نراه الان بعد المماطلة الاخيرة في تنفيذ البنود المتفق عليها. وقال تلحمي ان النظرة لاتفاق واي بلانتيشن سلبية، حيث لم تنجح في تغيير هذه النظرة بعض الترضيات مثل فتح مطار غزة والممر الآمن والميناء وتسهيلات أخرى لان كل ذلك خاضع لبنود تفصيلية دقيقة وغير مرئية في التطبيق، واذا طبقت ستكون خاضعة لاشتراطات اسرائيلية بحيث ان كل اتفاق جديد سيكون نسخة متدنية متراجعة اكثر عن الاتفاقات السابقة، وهذه الظاهرة موجودة ضمنا في عملية اوسلو المحكومة بميزان القوى الذي يميل لصالح اسرائيل والموقف المنحاز من قبل الجانب الامريكي. ورأى تلحمي ان شلل فاعلية المعارضة الفلسطينية له علاقة بأوضاع المنطقة وبموازين القوى العالمية والاقليمية وبالحقبة التي قد تقصر أو تطول كثيرا، والتي تتسم باختلال التوازن دوليا لصالح واشنطن واقليميا لصالح تل أبيب.

واعرب عن اعتقاده انه بامكان المعارضة الفلسطينية ان تشكل عنصرا لاجما للاتجاه الذي يريد ابرام صفقات ليست في صالح الشعب الفلسطيني بسبب اختلال التوازن وغياب المرجعيات النزيهة. واشار الى انه رغم القصورات التي تعاني منها المعارضة، فانه لا يجب قلمها كونها تواجه معسكرا معاديا هائلا متمثلا في اسرائيل والولايات المتحدة والتيارات المرتبطة بهما محليا واقليميا، موضحا ان الاعتماد الاساسي لا يمكن ان يكون الا على الشعب الفلسطيني الذي تتعارض مصالحه مع المخططات الاسرائيلية الامريكية. وطالب الشعوب العربية بتفعيل دورها ونضالاتها لمساندة القضية الفلسطينية. وقال كنا نفضل ان يكون يوم الرابع من أيار (مايو) المقبل موعد انتهاء المرحلة الانتقالية وموعدا للتنصل من سقف اوسلو واعلان سيادة الدولة الفلسطينية على كامل الاراضي المحتلة عام 1967 بما فيها القدس العربية.

واوضح ان الجبهة الديمقراطية قدمت منذ عامين فكرة المشاركة في مفاوضات الحل النهائي وتشكيل مرجعية وطنية فلسطينية تضع خطوطا حمراء ملزمة للمفاوضين، وتابع ان المعارضة يمكن أن يكون لها دور في العملية التفاوضية لكن ليس بشكل مباشر من خلال تشكيل مرجعية وطنية، وقال ان مصير القضية الفلسطينية ومستقبلها ليس ملكا لفريق واحد او طرف معين وانما هي ملك للشعب الفلسطيني بكل مكوناته السياسية والاجتماعية، وشدد تلحمي على ان التفاوض مع حكومة نتنياهو لن يقود الى أي حل مقبول لاي شريحة من شرائح الشعب الفلسطيني، مشيرا الى المخاوف من ضغط امريكي واسرائيلي لتمديد المرحلة الانتقالية، وترك المجال مفتوحا امام اسرائيل للاستيطان والتمدد في القدس والضفة الغربية.

حملة في الكونغرس الامريكي لتغيير المناهج التعليمية في مدارس الاونروا

عمان ـ «القدس العربي»:

يظهر اعضاء نشطون وموالون لاسرائيل في الكونغرس الأمريكي اهتماماً نادراً هذه الأيام للتأكد من ان بعض الأموال الأمريكية التي تصرف كمساعدات لوكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين لا تستخدم لتمويل نشاطات دراسية معادية للسامية، ولليهود.

وتثير هذه الاهتمامات بطبيعة الحال القوى السياسية المعارضة لعملية السلام في الأردن وأراضي السلطة الفلسطينية. ومؤخراً أصاغ التيار الاسلامي في الأردن تقريراً سياسياً حذر فيه من الحملة التي يقودها الكونغرس الأمريكي لتغيير المناهج التعليمية في مدارس وكالة الغوث في الأردن وفلسطين.

وأثيرت هذه القضية مؤخراً بعد ان أعد عضوا الكونغرس بيتر دوتش، وجيم ساكستون تقريراً مفصلاً عن زيارات قاما بها لمخيمات اللاجئين في الأردن وقطاع غزة، وقالا انهما اكتشفا ان مدارس وكالة الغوث في المنطقتين تعتمد مناهج دراسية معادية للسامية ولليهود، وتعارض عملية السلام والتطبيع مع اسرائيل.

وركز تقرير دوتش وساكستون على ضرورة التأكد من ان الدعم الأمريكي لوكالة الغوث لا يصل الى مدارس الوكالة في هاتين المنطقتين التي تعتمد مناهج دراسية معادية للسامية ـ على حد زعم التقرير ـ الذي طالب الادارة الأمريكية بوقف المساعدات التي تقدم امريكياً للأونروا والبالغة قيمتها 70 مليون دولار حتى يتم التأكد من خلو مناهج مدارس وكالة الغوث من أي اشارة تعادي السامية. كما تقدم ساكستون بطلب فتح تحقيق بهذه المسألة مطالباً بالغاء بعض المناهج التي تدرس في وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين. وقالت صحيفة «السبيل الاسلامية» الأردنية ان نشاطات أعضاء الكونغرس تركز على حذف الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تحرض ضد اليهود من مناهج الوكالة، وأكدت ان مركزاً اسرائيلياً معنياً بمتابعة مظاهر معاداة السامية في العالم نبه أنصار اسرائيل في الكونغرس لهذه المسألة، وزودهم بمعلومات مفصلة عن المناهج المطلوب «القضاء عليها».

واعتبر الجدل حول هذا الموضوع يرتبط بالجدل الساخن في أروقة الأونروا منذ سنتين حول دور الوكالة المفترض في تعزيز مسيرة التسوية السياسية في المنطقة الشرق أوسطية، والادارة الأمريكية تريد ان تضطلع الوكالة الدولية بدور أساسي لتعميق عملية التطبيع مع اسرائيل، وتقترح برامج متعددة لهذا الغرض.

ويطالب التقرير الأمريكي بفرض رقابة مسبقة على ما يتم تدريسه للطلبة الفلسطينيين في مدارس وكالة الغوث، وعددهم يقدر بمئات الآلاف من طلبة المدارس في جميع المراحل الثلاثة، الاعدادية، الثانوية والابتدائية، كما يطالب بالعمل على تغيير المناهج التعليمية وتجريدها من أية دلالة أو اشارة سلبية حول اليهود. ويقترح التقرير ايضاً تشكيل لجنة مشتركة من قيادات الكونغرس وقيادات الوكالة لزيارة مخيمات الفلسطينيين والاطلاع على مناهج التدريس.

وتقول الوكالة انها لا تستطيع ببساطة الغاء مناهجها لأنها ملتزمة باتفاقية دولية لاعتماد المناهج نفسها التي تعتمدها الدول المضيفة لخدمات الأونروا، في حين ان تخصيص مناهج جديدة عملية تتطلب عدة سنوات وتمويلاً اضافياً وخاصاً.

ثلاث غارات اسرائيلية على مواقع لحزب الله في جنوب لبنان

■ صيدا (لبنان) ـ اف ب: أعلنت الشرطة اللبنانية ان الطيران الحربي الاسرائيلي شن امس الخميس خلال اقل من ساعة ثلاث غارات على مواقع لحزب الله الشيعي في جنوب لبنان، الا انها لم تشر الى وقوع ضحايا.

فقد اطلقت طائرة حربية اسرائيلية حوالي الساعة 17,30 بالتوقيت المحلي (15.30 ت ـ غ) بعد ظهر امس صاروخي جو ـ ارض على محيط بلدة زبقين المواجهة لموقع اسرائيلي في طير حرفا على حدود القطاع الشرقي للمنطقة المحتلة.

وأفاد ضابط من الشرطة ان «الغارة استهدفت مربض مدفعية اطلق منه مقاتلو حزب الله في وقت سابق خمس قذائف على موقع طير حرفا».

وقد تبنى حزب الله في وقت سابق في بيان له من بيروت الهجوم ضد موقع طير حرفا.

وكانت الطائرات الحربية الاسرائيلية اغارت مرتين على جبل سجد في مرتفعات اقليم التفاح معقل الحزب الاصولي، جنوب شرق صيدا، المدينة الرئيسية في جنوب لبنان.

واضافت الشرطة انه في الساعة 16.30 بالتوقيت المحلي وكذلك بعد نصف ساعة اطلقت طائرة اسرائيلية صاروخين في كل مرة على اقليم التفاح معقل حزب الله المشرف على القطاع الاوسط في المنطقة المحتلة. يشار الى ان الطيران الحربي الاسرائيلي يقوم يوميا تقريبا منذ 11 يوما بغارات على مواقع لحزب الله في جنوب لبنان. ويتبنى حزب الله غالبية العمليات ضد القوات الاسرائيلية التي تحتل منطقة حدودية تبلغ مساحتها 850 كلم مربعا في جنوب لبنان منذ 1985.

ومن جهة اخرى أعلن الامين العام لحزب الله اللبناني الشيخ حسن نصر الله امس الاول ان الخسائر البشرية في صفوف حزبه تقدر بنحو 1200 شهيد منذ تشكيل المقاومة ضد الاحتلال الاسرائيلي في 1982. وادلى الشيخ نصر الله بهذه التصريحات خلال احتفال اقيم في ضاحية بيروت لمناسبة الذكرى الـ16 لتنفيذ عنصر من حزب الله احمد قصير اول عملية انتحارية ضد اسرائيل. وكان انفجار دمر في 11 تشرين الثاني (نوفمبر) 1982 مبنى من ثماني طبقات يقع فيه المقر العام للجيش الاسرائيلي في صور (85 كلم جنوب بيروت) في جنوب لبنان واوقع عشرات القتلى في صفوف الجيش الاسرائيلي.

وجدد الامين العام لحزب الله هجماته ضد رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات ووصفه بانه خائن تحول الى حارس وشرطي لحساب قوات الاحتلال الاسرائيلية ودعا الشعب الفلسطيني الى معاقبته.

وفي الاول من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري دعا الشيخ نصر الله بطريقة مبطنة الى اغتيال عرفات لتوقيعه اتفاق واي بلانتيشن. وقال اليس هناك اي عنصر في الشرطة الفلسطينية يكون له الشجاعة لزيارة عرفات، كما فعل خالد الاسلامبولي للقول له انه اهانة لفلسطين والعرب والاسلام.

وكان الاصولي المصري خالد الاسلامبولي اغتال الرئيس المصري انور السادات بعد عامين على توقيعه اتفاق كامب ديفيد مع اسرائيل في 1979.

وفد من اللجنة الدولية للصليب يريد زيارة السجون

مذبحة تودي بحياة 17 مدنيا بجنوب غرب الجزائر العاصمة

الجزائر ـ «القدس العربي»

جنيف ـ ا ف ب:

اورد بيان لقوى الامن الجزائرية امس الخميس ان افراد مجموعة مسلحة نبحوا 17 شخصا وجرحوا ثلاثة اخرين الليلة قبل الماضية في احدى قرى ولاية عين الدفلى غير البعيدة عن العاصمة.

واضاف البيان الذي نقلته وسائل الاعلام الحكومية ان الهجوم وقع على سكان قرية موسى عبد الرحمن بالولاية المذكورة والتي تبعد 130 كيلومترا غرب العاصمة الجزائر.

وقالت قوات الامن ان 17 شخصا اغتيلوا «باسلوب جبان» وان ثلاثة اخرين جرحوا على ايدي مجموعة من «الارهابيين».

ونقلت الاذاعة الحكومية ان مصطفى بن منصور وزير الداخلية قام بزيارة للقرية امس الخميس، مضيفة ان الجيش قام «بعمليات مكثفة» تستهدف ملاحقة مرتكبي الاعتداء الذي وصفته بالاجرامي.

وتعتبر ولاية عين الدفلى احدى الولايات الاكثر توترا من الناحية الامنية. وقد تعرض سكان قرية قريبة من بلدة الخميس لمذبحة مماثلة في ايلول (سبتمبر) الماضي اذ داهم اشخاص حي سيدي سبع ونبحوا 28 ساكنا واحرقوا بيوتهم وجثث بعضهم.

وكانت الصحف الجزائرية افادت يوم الاربعاء عن مقتل تسعة اشخاص من بينهم سبعة اسلاميين مسلحين وضابط من الجيش ومدني في اعمال عنف شهدتها مختلف مناطق الجزائر يومي الاثنين والثلاثاء.

ونبحت جماعة اسلامية مسلحة سائق شاحنة ليل الاثنين الثلاثاء عند حاجز مزيف اقامته في منطقة واد جر قرب العفرون (70 كلم غرب العاصمة) في الطريق الرابط بين العاصمة ووهران.

وقالت صحيفة «دومان لالجيري» ان قوات الامن نصبت بعد ذلك كمينا لمرتكبي الاغتيال وقتلت اسلاميين مسلحين. وفي الاشتباك الذي وقع قتل ملازم من الجيش.

وقتلت قوات الامن في نفس الليلة ثلاثة اسلاميين مسلحين اخرين بالقرب من بلدة يسر (60 كلم شرق العاصمة) على طريق تيزي وزو بمنطقة القبائل.

ويبدو ان هؤلاء الاسلاميين قد اغتالوا شرطيا قبل ايام في هذه القرية.

وقالت المصادر ان قوات الامن استرجعت خلال العملية بندقية حربية من نوع «كلاشينكوف» وبندقية صيد مقطوعة الماسورة.

وعلم ان عنصرين مسلحين يعتقد انهما من «الجماعة الاسلامية المسلحة» قتلا على ايدي قوات الامن في بني محمود بالقرب من مدينة الميلية بولاية جيجل الساحلية (300 كلم شرقي العاصمة).

على صعيد اخر اعلنت الناطقة باسم اللجنة الدولية للصليب الاحمر في جنيف سوزان بيرغر ان ممثلين عن اللجنة اجروا مناقشات مع مسؤولين في الحكومة الجزائرية حول استئناف الزيارات الى المعتقلين في الجزائر التي توقفت قبل ست سنوات.

واوضحت بيرغر ان جان دانيال تو مدير العمليات وورنر كسبار رئيس قسم الشرق الاوسط في اللجنة الدولية للصليب الاحمر اجريا محادثات مع مسؤولين جزائريين في وزارات الخارجية والعدل والداخلية حول هذه القضايا الثلاثاء والاربعاء في العاصمة الجزائرية.

وقالت ان «مناقشاتهما تمحورت حول ظروف الاعتقال، وانهما فسرا ما الذي تحاول القيام به عندما تزور السجون». واوضحت ان اللقاء كان «ايجابيا» مع انه لم يؤد الى نتائج ملموسة.

وكانت اللجنة الدولية الصليب الاحمر قد علقت زياراتها الى المعتقلين الجزائريين في 1992 اثر الغاء الجولة الثانية من الانتخابات التشريعية واندلاع اعمال العنف على نطاق واسع في البلاد.

وحاول الصليب الاحمر مرارا استئناف هذه الزيارات شرط ان تكون له حرية الوصول الى المعتقلين تكرارا ومن دون حضور طرف ثالث.

وكان الناطق باسم وزارة الخارجية الجزائرية قال في لقائه الاسبوعي مع الصحافيين الثلاثاء الماضي ان بعثة الصليب الاحمر لن تزور السجون مناقضا بذلك تصريحات سفير الجزائر لدى الامم المتحدة بجنيف محمد الصالح دميري الذي كشف في تموز (يوليو) الماضي ان البعثة ستزور المعتقلات «في اطار مهمة تقليدية ابتداء من تشرين الاول (اكتوبر)».

نصف جولة ونصف تقييم... والنتيجة تأجيل السلام في الصحراء حتى تنضج التسوية

أزمة العراق افسدت جولة كوفي انان في المغرب العربي

المغاربة اصروا على رفع علمهم في العيون اثناء مؤتمره الصحافي

الرباط ـ مكتب «القدس العربي»

من محمود معروف:

اصوات طبول الحرب على العراق في الخليج العربي علت على اصوات نداءات السلام في الصحراء، واجبرت الامين العام للامم المتحدة على قصر جولته المغاربية والعودة السريعة الى مقر المنظمة الدولية في نيويورك.

وغادر كوفي انان الدار البيضاء امس الخميس، وبدلا من التوجه الى تندوف حيث التجمع الرئيسي لجبهة البوليزاريو، توجه الى نيويورك بعد الحاح عدد من عواصم العالم لتدخله في نزع فتيل حرب قادمة في الخليج. وكان الامين العام للامم المتحدة قد اعلن الاثنين الماضي ان جولته المغاربية مستمرة حتى الاثنين القادم، وانه لم يفكر في تغيير برنامجه. لكن اصوات طبول الحرب في الخليج علت، والنداءات تكررت، فلم يجد بدا من تغيير برنامجه، ويترك منطقة المغرب العربي، التي املت كثيرا في مساهمة في وضع سلام الصحراء خطوات الى الامام، في حالة انتظار قد يطول.

لم يكن حدثا عاديا ان يخصص امين عام الامم المتحدة، في وقت حرج ـ على الصعيد الدولي عشرة ايام لمنطقة المغرب العربي تتمحور حول نزاع تتولى الامم المتحدة تسويته منذ 1984، بعد ان انتظرت اطراف النزاع تسع سنوات، كانوا يعتقدون خلالها ان منظمة الوحدة الافريقية كفيلة بتحقيق هذه التسوية، لكن ذهاب المنظمة الافريقية بعيدا في «انحيازها» لصالح جبهة البوليزاريو وضد المغرب، دفع بالمغرب للتوجه بالملف الى المنظمة الدولية التي لا زالت تسعى، دون ان يظهر لسعيها سوى نتائج منعت مواصلة المواجهات العسكرية، دون ان تمنع استمرار النزاع واحتمالات تهديده للاستقرار في المغرب العربي.

وقد وصل كوفي انان الى نواكشوط، اولى محطاته المغاربية، وفي ذهنه شريطا مطولا لتطورات للنزاع الصحراوي منذ انفجاره سنة 1975، مع بعض الهوامش التاريخية التي تشرح وتفسر، حدثا ما او كلمة او مصطلحا، لكن حقيبته كانت تحمل مقترحات وافكار حول كيفية اخراج مسلسل السلام المتفق عليه منذ عام 1988 من مأزق يعيشه او تذليل عقبات قد تقف دون استكماله مستقبلا. واعطى مقترحاته وافكاره صيغة بروتوكولات قدمها للمغرب والبوليزاريو قبل مغادرته نيويورك، وفهم او افهم أن هناك قبولا مبدئيا بها، دون ان يدرك ان القبول المبدئي لا يعني ان تطبيق التفاصيل، حتى الجزئية او الهامشية منها، سيتم بيسر وسهولة.

فلقد وافق الطرفان على المخطط سنة 1988، والسنوات العشر الماضية لم تعرف الا تنفيذ الفقرة الاولى، وقف اطلاق النار وانتشار قوات وبعثة الامم المتحدة (المينورسيو).

اما الفقرة الثانية، تحديد الصحراويين الذين تحق لهم المشاركة بالاستفتاء. فلا زالت لم تكتمل وعدم اكتمالها جمد تنفيذ بقية الفقرات ولا تبدو في الافق امكانية استكمالها، ليس فقط لان انان لم يستطع اكمال جولته المغاربية، بل ايضا لان التباين بين المغرب والبوليزاريو حول عملية تحدي الهوية يتسم بالاختلاف حول العملية نفسها تقنيا وايضا بعدها السياسي من جهة وايضا ما سيلحق استكمال العملية من اجراءات لم تتوضح في الاذهان، حتى الان ما سيكون عليه الوضع اذا ما طبقت، وهو ما لحظته بروتوكولات انان التي لم توقع.

كان مشروع جولة انان يتضمن زيارة نواكشوط، العيون، مراكش، تندوف، تونس والجزائر، وان تستمر الجولة عشرة ايام، وكما لم تعرف الجولة سوى نصف المحطات، فانها ايضا عرفت نصف الفترة الزمنية. فلقد زار نواكشوط، العيون ومراكش، وغادر امس الخميس الى نيويورك دون ان يصدر عنه ما يشير الى موعد عودته للمنطقة. لكن في للمحطات التي زارها والايام الخمسة التي امضاها في المنطقة وضعت امامه الكثير من الصور التي لم يكن يعرفها، وبالتأكيد لم يكن مستشاروه، اما لم يعرفوها او لم يضعوها امامه، ليوفر على نفسه عناء الجولة قبل القيام بها او ان يضع تصورا قابلا للانجاز ليمهد للانجاز الكبير، وهو التسوية السلمية الشاملة للنزاع.

بروتوكولات انان تتمحور حول تسوية الخلاف على كيفية استكمال عملية تحديد الهوية للصحراويين وايضا حول اعادة اللاجئين الصحراويين المقيمن في مخيمات تندوف بالجزائر والزويرات بموريتانيا.

وعملية تحديد الهوية عرفت منذ انطلاقها سنة 1992، عثرات كثيرة، لان الاستفتاء الذي يتوج عملية السلام سيخلص الى دولة مستقلة بالصحراء، او الاندماج بالمغرب، ولأن نزاع الصحراء ليس سهلا وضعه تحت بند «تصفية الاستعمار» في التعاطي القانوني السياسي، رغم ان الامم المتحدة وضعته تحت هذا البند في مناقشات الجمعية العامة للامم المتحدة، فان حجم «الكتلة الصحراوية» التي ستشارك بالاستفتاء يلعب دورا في تقرير مصير الصحراء، والمغرب الذي يستند الى التاريخ والروابط الاجتماعية والسياسية والاقتصادية برؤيته للصحراء، حرص على منح حق تقرير المصير لكل صحراوي، ونهبت جبهة البوليزاريو التي تسعى لدولة مستقلة الى حصر هذا الحق بالحد الادنى من الصحراويين، وتحديدا بالصحراويين الذين شملهم احصاء اجرته اسبانيا 1974، قبيل انسحابها، وقدر عددهم بـ75 الف نسمة.

بعد سلسلة من المفاوضات، وضعت الامم المتحدة خمسة معايير يتم على اساسها تحديد الكتلة الناخبة او المشاركة بالاستفتاء، وهي من شملهم الاحصاء الاسباني، قريب الدم من الدرجة الاولى، من كان مقيما بالصحراء ابان الاحصاء، ولم يشمله، الاقامة ست سنوات متصلة او اثنتي عشرة سنة متقطعة. واذا كانت اطراف النزاع قد قبلت بالمعايير، فانها كمخطط النزاع برمته، خضعت في التطبيق والتنفيذ الى تفسيرات متناقضة، فامتدت وطالت وعرفت محطة هامة باتفاقية هيوستن ايلول (سبتمبر) 1997، فانطلقت العملية من جديد بداية كانون الاول (ديسمبر) 1997 على ان تستكمل نهاية ايار (مايو) 1998، ثم حددت الى نهاية آب (اغسطس) 1998.

تقنيا انتهت عملية تحديد الهوية. لكنها سياسيا لا زالت ناقصة واستكمالها لا زال خاضعا للتفاوض والدبلوماسية مكثفة من بينها جولة انان لمنطقة المغرب العربي وبروتوكولاته.

مراقبون وصفوا عملية تحديد الهوية بامتحان اكاديمي، فللتقدم للامتحان شروط ووثائق ثم الامتحان نفسه قبل اعلان النتيجة والفائزين. فالذين طالبوا بأن تشملهم عملية تحديد الهوية عشرات الالوف. لكن حتى نهاية آب (اغسطس) 1998، كان عدد الذين قبلت ملفاتهم، اي قبول دخولهم الامتحان، وحسب وضعها في مخطط السلام، عملية تحديد الهوية حوالي 147 الف طلب، اي ان من بين عشرات الالوف لم يقبل سوى 147 الف طلب يمكن لاصحابها ان يتقدموا لبعثة الامم المتحدة ليثبتوا انهم صحراويون.

اما الكتلة الناخبة فهي اقل من هذا الرقم، لان البعثة الدولية اذا ما كانت وافقت على تسليم الطلبات وادخال اصحابها للامتحان، فان الوفا من هؤلاء لم يسجلوا كصحراويين لهم الحق بالمشاركة بالاستفتاء، اما لعدم قناعة البعثة بصحة الوثائق المقدمة او لاعتراض شيوخ القبائل لهذا الطرف او ذاك على المتقدمين.

المأزق الحالي لعملية تحديد الهوية نتج عن مطالبة المغرب بحق ثلاث قبائل في التقدم للبعثة الدولية لتحديد هويتهم، وهو مطلب اعترضت عليه جبهة البوليزاريو، لانها تقول ان هذه القبائل ليست صحراوية، والى ان تسوى هذه المسألة فان المغرب يرفض ان تنتقل المنظمة الدولية الى اي اجراء آخر من مخطط السلام، واحد بروتوكولات كوفي انان كان تسوية هذه المسألة، ورسميا لم يكشف عن تفاصيله، لكن مصادر من المينورسيو قالت ان البروتوكول يتضمن ان يتم التعامل مع القبائل الثلاث كافراد وليس كقبلية، وان يقتصر تحديد هويتها على الامم المتحدة دون مشاركة شيوخ هذا الطرف او ذاك، اي ان تحديد الهوية سيعتمد على الوثائق المقدمة وعلى تقديرات اعضاء البعثة.

وافرز الخلاف على وضعية القبائل الثلاث، خلافا حول نشر لوائح الصحراويين الذين تحق لهم المشاركة بالاستفتاء من بين 147 الفا قدموا طلباتهم وحددت هويتهم، فبالنسبة للمغرب فان نشر اللوائح يعني عمليا وقانونيا ان عملية تحديد الهوية قد استكملت، وبالتالي تصبح مسألة القبائل الثلاث محاولة بابعادها وتعاطي افرادها مع حقهم من زاوية حق الطعن والاستئناف.

مسألة اعادة اللاجئين الصحراويين تحتاج الى جهود سياسية وميزانية ضخمة وايضا اجراءات ادارية وقانونية واجنبية، وهي في عمقها احدى المسائل المعقدة التي ستواجه تطبيق المخطط. واللاجئون هم الصحراويون الذين غادروا المنطقة واقاموا في مخيمات، تندوف والزويرات. واذا كانوا جميعهم قد شملوا بتحديد الهوية فان ذلك لا يعني ان جميعهم مسجل في لوائح المشاركين بالاستفتاء، لذلك تكون المسألة الاولى هي وضعية الصحراويين في المخيمات الذين لا تحق لهم المشاركة، لان مخطط سلام الصحراء يحصر العودة باللاجئين الذين سيشاركون بالاستفتاء، ما هي الهوية التي سيحملها من يبقى في المخيمات، من هو المسؤول سياسيا وقانونيا عن بقايا هذه المخيمات.

اما العائدون الى الصحراء والذين ستكون عودتهم في عملية ضخمة تقوم بها الامم المتحدة فان اقامتهم في مخيمات تقيمها الامم المتحدة تحت حمايتها وادارتها يحتم ان تكون هذه العودة مع بداية المرحلة الانتقالية «ستة اشهر قبل موعد الاستفتاء»، اي المرحلة التي تكون فيها الصحراء تحت ادارة الامم المتحدة. والمغرب اعلن عن تدشين مراكز وتجمعات سكنية لهؤلاء ويتحدث عن خطة واسعة لاستيعابهم ودمجهم في النسيج الصحراوي، وهو اعلان لا يرضي جبهة البوليزاريو التي تطالب بأن تتولى الامم المتحدة العملية من لحظة انطلاقها من المخيمات، اي لحظة اعلان نتيجة الاستفتاء.

ما هي علاقة المخيمات المقامة للعائدين مع بقية التجمعات الصحراوية، ما علاقة هذه المخيمات مع الادارة المغربية، اين ستكون جبهة البوليزاريو، وغير هذه من الاسئلة التي من المتوقع ان تحمل اجوبتها بروتوكولات انان.

حرص الامين العام للامم المتحدة والاطراف المعنية بالنزاع على احاطة برتوكولاته بالسرية الكاملة، جعل تعاطي المراقبين مع جولته يقتصر على التحليل او ما يرشح من اشارات خلال تصريح لهذا المسؤول او ذاك.

في نواكشوط، لا شك ان انان بحث مع المسؤولين الموريتانيين وضعية بقايا مخيمات الزويرات وكيفية تسهيل عودة اللاجئين الى الصحراء، ولم يجد صعوبة في الوصول مع نواكشوط الى نقاط تسهل مهمته، كما انه وضعهم في صورة عامة فافكاره ومقترحاته التي جاء حاملها، وذلك بحكم ان نواكشوط حسب مخطط سلام الصحراء، دولة او طرفا معينا بالنزاع كما ان نواكشوط ظلت تعلن منذ 1984 عن حيادها في النزاع داخلها والاسراع بتسويته مع تشديدها على عدم استعدادها لتحمل تبعيات استمرار النزاع او حله.

وكوفي انان ذهب الى نواكشوط وعاد منها على متن طائرة مغربية (بوينغ 500 ـ 737) وضعت تحت تصرفه منذ وصوله للرباط صباح السبت الماضي. وفي مدينة العيون، كبرى مدن الصحراء الغربية، دهش انان لحجم الاستقبال الذي اعدته له السلطات المغربية: في المطار حضر مئات من شيوخ القبائل وأعيان المنطقة، ومن المطار الى اقامته في فندق هيرادورو، حوالي 5 كلم وقف عشرات الألوف قدرتهم وسائل الاعلام المغربية باكثر من مئة الف حاملين للاعلام المغربية وصور العاهل المغربي ويافطات تحمل شعارات حول «مغربية» الصحراء، وحق الصحراويين وجميعهم مع المشاركة بالاستفتاء.



انان

وفي مباحثاته مع وزير الداخلية ادريس البصري ولقاءاته مع الشيوخ والاعيان سمع انان موقفا واحدا، وحين توجه الى مراكش للقاء العاهل المغربي، والوزير الاول عبد الرحمن اليوسفي ووزير الخارجية والداخلية، لم يسمع جديدا، لكنه فوجيء بموقف الحكومة المغربية حول توقيع البرتوكولات. وحيث تحفظ المغرب على توقيعها او الرد عليها قبل 15 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري، اعلن ان رده سيكون نهاية الشهر الجاري، كما لم يخف المسؤولين المغاربة تحفظهم على العديد من النقاط الواردة في البروتوكولات.

كان يمكن الانتظار حتى يزور انان تندوف وتونس والجزائر لتقييم حصيلة جولته، لكن اشارات بثتها جولته قبل ان تبدأ كشفت ان ايامه المغربية لم تكن كما تصور وان تسوية نزاع الصحراء اعقد مما يتصور، فاثناء الاعداد للبرنامج لوحظ حرص الامم المتحدة على اعطاء العيون وضعا سياسيا متميزا، وكذلك تندوف.

ففي العيون التي تتحرك بها بوضوح قوات «المينورسيو»، اصر انان على عقد ندوة صحافية، في اطار الندوات التي يعقدها في كل محطة. والمسؤولون المغاربة تحفظوا على ندوة العيون، على اعتبار ان العيون ومراكش محطة واحدة، ولا تختلف العيون بالتفاصيل عن الرباط التي توقف بها او الدار البيضاء والتي امضى بها ليلة قبل مغادرته لاستكمال البرنامج، اي الغاء بعثة الامم المتحدة، وشيوخ الصحراء.

وحاول المسؤولون المغاربة ان يكون هناك تصريح صحافي لأنان بدل المؤتمر الصحافي، لكن بعثة الامم المتحدة، اصرت على الندوة الصحافية على ان تعقد بوجود العلم المغربي وحضور وزير الداخلية ادريس البصري كتسوية لتباين وجهات النظر.

وفي مراكش عقد انان ندوته الصحافية في قائمة علق على جدارها صورته وصورة العاهل المغربي الملك الحسن الثاني، لكن علم الامم المتحدة كان العلم الوحيد المنصوب بالقاعة.

دخل انان الى قاعة المؤتمر الصحافي بفندق المامونية بمراكش مكفهر الوجه ومتوتر، ومرافقوه اعادوا ذلك الى سهرة الليل لمتابعة تطورات ازمة العراق مع بعثة اسلحة الدمار الشامل. اعاد بعضهم التوتر الى الازمة نفسها خاصة وانه وبعد توقفه عن الاجابة عن الاسئلة المتعلقة بجولته للمغاربية تلى بيانه الصحافي ونداء حول العراق لتتهاطل عليه الاسئلة حول الازمة العراقية واجوبته لم تحمل الا احتمالا بعودته الى نيويورك، قاطعا زيارته للمغرب العربي. لكن بعد ساعة من المؤتمر الصحافي اعلن في نيويورك عن عودته، فقد سمع انان هذه الساعة اصوات طبول الحرب، ولم يعد يستطيع غلق آذانه وعدم تلبية نداءات متعددة تطالبه بالتدخل لاعلاء اصوات السلام في الخليج، وتأجيل مهمة السلام بالصحراء. ام انه اجرى تقييما سريعا لنصف جولته ووجد ان الافضل لسلام الصحراء الغربية عدم استكمال النصف الثاني وتأجيله الى مرحلة تنضج فيها التسوية.

بدأت رحلة البحث عن رئيس وستتحول الى حزب بعد الانتخابات

«لجنة انقاذ الجمهورية»: حركة نخبوية تعبر عن تشتت التيار «الديمقراطي» في الجزائر



صالح بوبنيدر رئيس «لجنة انقاذ الجمهورية»

الجزائر «القدس العربي»:

ما زال الرأي العام الجزائري، وبعد شهرين على اعلان رئيس الجمهورية استقالته من منصبه وتنظيم انتخابات مبكرة في نيسان (ابريل) القادم، ينتظر معرفة الاسماء التي يمكن ان تدخل سباق الانتخابات الرئاسية، وهو ما جعل الاشاعة تبقى سيدة الموقف في ترشيح هذا الاسم او ذاك في غياب قرار واضح من مختلف الاحزاب الطامحة في المشاركة.

والى حد الآن يبقى صالح بوبنيدر المعروف بـ«صوت العرب» الشخصية الوحيدة في الساحة التي تستقطب الانظار من خلال تركيز الاعلام الجزائري بمختلف توجهاته على مبادرته بانشاء «لجنة المواطنين لانقاذ الجمهورية» رفقة وجوه اخرى معروفة كوزير التعليم العالي الاسبق عبد الحق برارحي والمحامي ميلود براهيمي والرائد عز الدين.

وقد اثار الاعلان عن ميلاد هذه اللجنة ردود فعل متسائلة عن الهدف من انشائها بسبب التوقيت الزمني الذي اختاره اصحابها للكشف عن مبادرتهم. فقد جاءت اياما فقط بعد اعلان شخصيات وطنية عن مبادرتهم لعقد مؤتمر للسلم والمصالحة في الجزائر، وايضا بسبب الفترة الزمنية القصيرة التي تفصل عن موعد الانتخابات الرئاسية وقدرة هذه اللجنة على تحضير نفسه لخوض المنافسة.

والى حد الآن لم تعرف النوايا الحقيقية من وراء تشكيل هذه اللجنة، خاصة بالنظر الى التسمية التي حملتها «لجنة انقاذ الجمهورية»، وهي تسمية اعادت ذاكرة الجزائريين كلهم، سبع سنوات الى الوراء، الى اعلان شخصيات سياسية ونقابية على رأسهم زعيم الاتحاد العام للعمال الجزائريين المغتال عبد الحق بن حمودة وسعيد سعدي رئيس التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية عن انشاء «لجنة انقاذ الجزائر» (من الاسلاميين) التي تبعها توقيف الدور الثاني من الانتخابات التشريعية التي كانت جبهة الانقاذ على وشك نيل اغلبية مطلقة فيها في كانون الثاني (يناير) 1992.

فهل ان التاريخ يعيد نفسه هذه المرة ايضا بمبادرة مشابهة، ولكن بوجوه جديدة؟ السؤال طرحته كل الطبقة السياسية، وخاصة الاحزاب الاسلامية التي شعرت ان المبادرة موجهة ضدها بالاساس. ولعل هذا الامر هو الذي جعل زعيم حركة مجتمع السلم محفوظ نحناح يقترح اسبوعا بعد ذلك، في 5 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري مشروعا سياسيا سماه «العقد الجزائري العام» في محاولة منه لتكسير خطة بوبنيدر ولجنته.

ولم يخف اعضاء «لجنة انقاذ الجمهورية»، في اول خروج علني لهم نهاية الاسبوع الماضي بقاعة «ابن خلدون» بالعاصمة، التوجهات العامة لهذه اللجنة وهدفها النهائي. والهدف ـ كما قالوا ـ هو اولاً البحث عن رئيس مدني، جمهوري وديمقراطي، وثانيا العمل على سد الطريق على من اسموهم بـ«الظلاميين» و«البعثيين» في اشارة الى الاحزاب الاسلامية الشرعية والاحزاب «الوطنية» كجبهة التحرير الوطني والتجمع الوطني الديمقراطي (الحاكم) الذين اعتبرهم مؤيدو هذه اللجنة «انتهازيون ان لم يتم الوقوف في وجههم فانهم يضعون مستقبل الجمهورية في خطر».

فهل الجمهورية في خطر فعلا؟ هذا السؤال يطرحه حتى «الديمقراطيون» انفسهم مثل احزاب التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية والتحالف الوطني الجمهوري الذي يتزعمه رئيس الحكومة السابق رضا مالك والحركة الديمقراطية الاجتماعية (حزب الطليعة الاشتراكية ـ الشيوعي سابقا) برئاسة الهاشمي الشريف.

فقادة هذه الاحزاب اعتبروا ان اللجنة انما جاءت لتستحوذ على نضال «الديمقراطيين» طيلة سنوات الازمة وطرحوا السؤال التالي: «اين كانت هذه اللجنة عندما كانت الجمهورية فعلا في خطر اثناء تصعيد اعمال العنف المسلح والتي كادت فعلا ان تعصف باسس الدولة»، مشيرين الى ان مهمة حماية الجمهورية تتكفل بها مؤسسة الجيش دون غيرها.

وينظر العديد من المتتبعين فان اللجنة تحاول استغلال التشتت القائم بين قادة الاحزاب المسماة «الديمقراطية» كونها رفعت نفس الشعارات التي يدافعون عنها، وهي العلمانية والجمهورية والديمقراطية، بالاضافة الى الامازيغية والغاء قانون الاسرة.

ولكن الرهان يبدو صعبا الا اذا وافق رضا مالك او سعيد سعدي او الهاشمي الشريف الذين عجزوا الى حد الآن على توحيد صفوف «الديمقراطيين» في وجه «الاسلاميين والبعثيين» كما يسمونهم، على ان تتزعم هذه اللجنة حملاتهم وبرامجهم في الانتخابات القادمة؟

القول بقبول قيادات هذه الاحزاب بتوحيد صفوفهم تحت لواء لجنة بوبنيدر يبقى ايضا، وفي نظر بعض المصادر، صعبا لكون كل محاولات سعدي والهاشمي الشريف ورضا مالك لتوحيد «قطبهم» باءت بالفشل لاختلاف الرؤى بينهم، وبسبب حب كل منهم للفرط في الانفراد بالزعامة. وهذا ما يجعل مهمة بوبنيدر وبرارحي تزداد صعوبة امام هذه الرغبة، وبالتالي ايجاد رئيس يلقى اجماعا من كل «الديمقراطيين».

كما ان الغموض الذي رافق ميلاد هذه اللجنة التي لا يريد لها اصحابها ان تصبح حزبا الا بعد الانتخابات الرئاسية، كما صرح بذلك عبد الحق برارحي عضو مجلس الامة (عينه الرئيس زروال) خلال التجمع الاخير، جعل المتتبعين يقولون انها ولدت تكريسا لصراع الاجنحة في اعلى هرم السلطة الجزائرية، ووفق الرغبة الحالية لـ«مؤسسة» الجيش في البحث عن رئيس مدني على «الطريقة التركية» على أن تبقى هذه «المؤسسة» تراقب الوضع من خلال مجلس وطني للامن حفاظا على اسس الجمهورية.

وتبقى تجربة بوبنيدر في بداياتها حيث تعمل الان على وضع خلاياها على المستوى المحلي في اطار حملة انتخابية سابقة لاوانها قد تجعلها تصطدم بقواعد الاحزاب الاخرى، خاصة التجمع الوطني الديمقراطي الذي يسيطر الان على اغلبية البلديات في كامل التراب الوطني.

كما ان الحكم على النوايا الحقيقية للجنة «انقاذ الجمهورية»، وخلفات ميلادها والجهة التي وقفت وراءها سيأتي لاحقا، وربما بمجرد معرفة اسم مرشحها للانتخابات الرئاسية الذي بدأت مهمة البحث عنه قبل الآن.

السودان يتهم المتمردين الجنوبيين بعرقلة وصول المساعدات والاستيلاء عليها

■ الخرطوم ـ كامبالا ـ اف ب: اتهمت الحكومة السودانية المتمردين الجنوبيين بعرقلة وصول المساعدات الى السكان المنكوبين واقتطاع كميات منها.

وقال وزير الدولة للتخطيط الاجتماعي حسن عثمان ضحوي في تصريحات نقلتها الصحف السودانية امس الخميس ان «عدم الاستقرار في المناطق التي يسيطر عليها المتمردون تتطلب اعادة النظر في الاتفاقات المتعلقة بعملية لايفلاين سودان» التي بدأتها الامم المتحدة في 1989، لمساعدة سكان الجنوب.

وقال ضحوي ان هذه الاتفاقات كانت قائمة على «الثقة والشفافية واحترام علم الامم المتحدة لضمان طرق مرور آمنة للمساعدات، ولاولئك الذين ينقلونها».

وكان الوزير السوداني يعلق على معلومات صحافية تحدثت عن اجلاء 24 من موظفي الامم المتحدة من المناطق التي يسيطر عليها المتمردون في ولاية غرب الاستوائية. واتهم ضحوي الجيش الشعبي لتحرير السودان الذي يتزعمه جون قرنق باقتطاع 30 في المئة من المساعدات المخصصة للمدنيين في المناطق التي يسيطر عليها.

من جهة ثانية، قال مسؤول في لجنة الاغاثة الحكومية ان حوالي سبعة الاف طن من الاغذية ارسلت خلال الاربعين يوما الاخيرة الى ولاية النيل الابيض (وسط) التي شهدت فيضانات، وبحر الغزال، (غرب) حيث يعاني اللاجئون من نقص حاد في الاغذية.

على صعيد اخر اشاد الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد امس بالمساعي القطرية التي افضت الى توقيع مذكرة تفاهم بين اريتريا والسودان اللذين قطعا علاقاتهما الدبلوماسية في 1994.

وقال عبد المجيد في تصريح صحافي ان «الاتفاق الاخير بين السودان واريتريا برعاية قطر يعتبر خطوة مهمة في الاتجاه الصحيح».

واعرب عن «تقديره العميق لجهود قطر اميرا وحكومة وشعبا» مشيدا «بتجاوب السودان واريتريا مع المبادرة القطرية».

واعرب عبد المجيد عن امله في ان تكون هذه الخطوة «منطلقا جديدا لعلاقات تعاون ووفاق بين السودان واريتريا لما فيه مصلحة الشعبين ومن اجل اشاعة الامن والاستقرار في القرن الافريقي».

واتفقت اسمرة والخرطوم بموجب المذكرة التي وقعت الثلاثاء في الدوحة على حل خلافاتهما عن طريق التفاوض واحترام الخيارات السياسية للجانبين وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للبلد الاخر.

ويتهم السودان اريتريا بمساندة للمتمردين الجنوبيين في حربهم ضد الحكومة. وتستضيف اسمرة مقر التجمع الوطني الديمقراطي الذي يضم المتمردين الجنوبيين والمعارضة الشمالية.

الى ذلك اعلن الجيش الاوغندي امس الخميس ان مجموعة جديدة من 300 متمرد من «جيش الرب للمقاومة» تسللت الاربعاء الى اوغندا ما رفع الى قرابة 600 عدد المتمردين المتمركزين في جنوب السودان الذين تسللوا الى الاراضي الاوغندية منذ الجمعة الماضي.

وقال بيان صادر عن القائد العسكري لشمال اوغندا واما لا كاتومبا ان «فوجا جديدا من افراد عصابة جوزف كوني يضم تقريبا 300 شخص تمكن من التسلل الى اقليم كيتغوم» الاربعاء.

وسبق ان عبر عدد مماثل من متمردي «جيش الرب للمقاومة» الحدود الجمعة الماضي استنادا الى الجيش.

ويتزعم كوني «جيش الرب للمقاومة» الذي يشن حربا على الحكومة المركزية منذ 11 عاما. وتؤكد كامبالا ان المتمردين يملكون قواعد في المناطق الواقعة تحت سلطة الحكومة السودانية في جنوب السودان وتتهم الخرطوم بدعمهم.

من جهتها تتهم الخرطوم اوغندا بتقديم الدعم للجيش الشعبي لتحرير السودان (متمردين جنوبيين).

وقال القائد كاتومبا ان المتمردين لم يسلكوا الطرقات العادية للوصول الى اوغندا بفضل تحسين المراقبة الامنية في شمال البلاد.

وكانت الحكومة الاوغندية شقت طرقات جديدة قرب الحدود السودانية لتسهيل عمل دوريات المراقبة. وافادت الصحيفة الحكومية «نيو فيجن» الثلاثاء ان القوات الاوغندية قتلت 21 متمردا من «جيش الرب للمقاومة» كانوا يحاولون التسلل الى اوغندا في نهاية الاسبوع الماضي.

الرئيس المجري يزور تونس

■ بودابست ـ اف ب: اعلن مصدر رسمي ان الرئيس المجري ارباد غونسز غادر بودابست يوم الاربعاء في زيارة رسمية لتونس تستغرق اربعة ايام تلبية لدعوة من الرئيس التونسي زين العابدين بن علي. ويرافق الرئيس المجري وفد يضم ممثلين عن ست وزارات وثلاثين رجل اعمال تقريبا.

وترمي الزيارة الى تطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين.

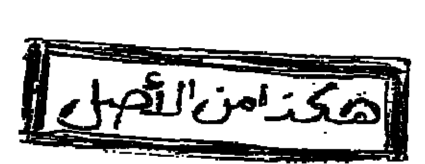
وسيوقع الرئيسان اتفاقا حول التصدي المشترك للجريمة المنظمة.

من جهة ثانية ردت تونس بعنف امس الخميس على الاتهامات بانتهاك حقوق الانسان التي وجهتها اليها منظمة العفو الدولية خلال مؤتمرها الافريقي الذي عقد في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) في جوهانسبورغ. وشجبت سفارة تونس في بريتوريا في بيان تلقته وكالة فرانس برس «بشدة الهجمات والافتراءات التي اعتاد المسؤول الاول في هذه المنظمة توجيهها الى بلد معروف بتمسكه الثابت بقيم العدالة والتسامح والاعتدال».

وكان الامين العام لمنظمة العفو بيار ساني قد اشار في الجلسة الختامية للمنظمة الى تونس والى «نظام القمع المتطور فيها» باعتبارها المثال المعاكس للمدافعين عن حقوق الانسان.



حامد القروي (يمين) رئيس وزراء تونس لدى استقباله الرئيس المجري بمطار تونس الدولي يوم الاربعاء (ا ف ب)



العراقيون يخزنون المواد الغذائية استعدادا لمواجهة الضربة الامريكية

■ بغداد ـ من سامي عابودي:

تهافت العراقيون على شراء المواد الغذائية امس الخميس تحسبا لهجوم عسكري امريكي غير ان تجارا وأصحاب محال ذكروا ان حمى الشراء الحالية اقل حدة من مناسبات مشابهة سابقة.

وشهدت أسعار السلع الاساسية ارتفاعا طفيفا امس بعد يوم من سحب الامم المتحدة معظم موظفيها في العراق وتصريح الرئيس الامريكي بيل كلينتون انه على استعداد لاستخدام القوة لدفع العراق الى التعاون مع مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة.

ويقول صاحب محل بقالة في سوق الشورجه الشعبي في بغداد «ارتفعت الاسعار قليلا ولكن ليس بنفس قدر الأزمات السابقة».

وسار عشرات المتسوقين عبر ممرات السوق الموحلة بين اكشاك البيع حاملين علب اللبن المجفف والبيض.

وذكر تجار ان الاقبال على شراء المواد الغذائية لم يكن بالصورة المحمومة التي ظهرت ابان الأزمة السابقة التي انتهت في شباط (فبراير) عندما عقد كوفي انان الامين العام للامم المتحدة اتفاقا مع بغداد حول عمليات التفتيش الرامية لضمان خلو العراق من اسلحة الدمار الشامل.

واضاف صاحب محل البقالة مقارنا وضع اليوم بالأزمة السابقة «على العكس فقد انخفض الطلب» مشيرا الى أن العراقيين اعتادوا الازمات وأصبحوا رابطي الجأش ازاء التوترات الاخيرة.

والعراقيون الذين كانوا قبلا من أغنى الشعوب في الشرق الاوسط يعيشون الان على حصص شهرية مدعومة من الدقيق وزيت الطعام والسكر وصابون الغسيل وغيرها من السلع الاساسية لمساعدة المواطنين البالغ تعدادهم 22 مليونا على مواجهة آثار العقوبات المفروضة على البلاد بعد غزوها الكويت في 1990. غير أن الكثيرين ذكروا ان حصص الطعام تكفي لأسبوعين فقط بعدها يضطر العراقيون الى شراء بقية احتياجاتهم بسعر السوق فضلا عن أن الحكومة لا تدعم مواد غذائية ضرورية أخرى مثل اللحوم والخضروات والفاكهة. وتزخر الاسواق الكبيرة في بغداد بالسلع المستوردة عبر تركيا وسورية والاردن والامارات العربية المتحدة. بيد أن أسعار هذه السلع تفوق طاقة الغالبية العظمى من المواطنين الذين يحتالون على العيش بمشقة تحت نير العقوبات التي يقول مسؤولون عراقيون انها تسببت في موت أكثر من 1.5 مليون عراقي. وبلغ سعر بيع العبوة التي تحوي 30 بيضة ثلاثة الاف دينار عراقي بارتفاع عن 2900 دينار قبل اندلاع الازمة الحالية في آخر تشرين الاول (اكتوبر). وبلغ سعر الكيلوغرام من السكر 550 دينارا مقابل 500 دينار قبل الأزمة.

ويقول أحمد جابر وهو يبلغ 45 عاما كان في جولة تسوق «السلع متوافرة في العراق غير أن المشكلة في القوة الشرائية للدينار». وردت عراقية في سخرية على سؤال عن سعر الدجاج «الدجاج؟ انه حيوان منقرض».

وقال سائق سيارة اجرة متهكما اثناء توقفه لشراء سكائر من بائعة شابة في وسط بغداد ان الدجاجة تكلف «اكثر من ثمن سيارة معقولة قبل فرض العقوبات». وأضاف ان الكيلوغرام من الدجاج يباع بأكثر من ثلاثة الاف دينار.

وقبل حرب الخليج 1991 سجل الدينار العراقي اكثر من ثلاثة دولارات وبلغ سعر الدولار امس الخميس في السوق السوداء 1770 دينارا مقابل حوالي 1650 دينارا قبل اندلاع الأزمة الاخيرة.

عراقي يقود والدته التي تجلس على عربة محملة بالمؤن استعداداً للحرب (رويترز)

بغداد تواصل حياتها العادية رغم التهديدات الامريكية

بغداد ـ من ماهر الشميطلي:

ازدحام سيارات في الشوارع وتزاحم في الاسواق. هكذا بدت بغداد امس، كما لو انها غير معنية بالتهديدات الامريكية.

اما الاشارتان الوحيدتان الى القلق بين السكان، فكانتا الصفوف الاطول قليلا من المعتاد امام محطات الوقود وارتفاع بسيط في سعر صرف الدولار.

وفي سوق الشورجة الشعبية في وسط بغداد التي غطت ارضها مياه ليلة ماطرة لم يؤكد اي تاجر سألته فرانس برس وجود ميل لدى السكان لتخزين المواد الغذائية.

ويشتري بعض العراقيين قناديل تعمل بالزيت لكنهم يؤكدون انهم يفعلون ذلك تحسبا لتقنين الكهرباء الذي يزداد شتاء وليس خشية من ضربة امريكية. وتصل فترات انقطاع الكهرباء حاليا الى اربع ساعات في اليوم في بغداد.

وقال بائع قناديل ان «الشعب العراقي لا يخشى التهديدات فهو معتاد على الحرب وكل شيء طبيعي».

لكن ربة منزل في الثلاثين من العمر اوضحت انها حتى لو كانت تريد تخزين المواد الغذائية خشية نقصها فانها لا تملك القدرة على ذلك.

وقالت ليلى من خلف حجابها الاسود «على العكس جئت ابيع علبة حليب للاطفال حصلت عليها بالبطاقة التموينية» الشهرية، موضحة انها «ليست بحاجة اليها لانها ترضع طفلها طبيعيا».

وبثمن علبة الحليب البالغ 1250 دينارا بامكان ليلى ان تشتري كيلو سكر بمبلغ 600 دينار وكيلو ارز بمبلغ 250 دينارا وكيلو طحين بمبلغ 150 دينارا. اما الشاي فانه مرتفع الثمن اذ يباع بـ 1750 دينارا فيما الزيت النباتي بـ 900 دينار.

وقالت ليلى ان «الاسعار ارتفعت منذ المرة الماضية» التي جئت فيها الى السوق. والسبب هو ارتفاع الدولار بشكل طفيف من 1650 دينارا قبل شهر الى 1750 دينارا حاليا.

والمواد الغذائية المختلفة متوفرة في السوق لان الحظر المفروض على العراق منذ عام 1990 لا يشمل المواد الغذائية والادوية.

لكن الحظر رفع اسعار هذه المواد الى مستويات عالية لان الدولار الذي يستخدم في المشتريات ارتفع منذ ذلك الحين 4500 ضعف بسبب الحظر النفطي الذي يحرم العراق من القسم الاكبر من ايراداته من العملات الصعبة. وكان الدينار الواحد قبل الحظر يساوي ثلاثة دولارات.

ولكي يلاحظ الزائر بعض القلق فان عليه ان يتوجه الى محطات التزود بالوقود حيث يصل طول صف الانتظار الى خمسين مترا احيانا.

لكن العاملين في المحطات وكذلك السائقون يؤكدون ان هذا الوضع طبيعي لان سيارات التاكسي تملأ خزاناتها قبل ان تبدأ يوم العمل.

لكن سائق تاكسي اشار الى انه يملأ خزان سيارته لافراغه بعد ذلك في غالون ويعود ثانية لملء خزانه مرة اخرى علما بان تخزين الوقود ممنوع من قبل السلطات.

وقال هذا السائق «اذا تعرضت مصافي النفط لاضرار نتيجة ضربة عسكرية افقد عملي».

ويفسر الهدوء السائد في بغداد ايضا بان السكان اصبحوا متعبين نتيجة الحظر الذي لا يرون نهاية له ومعتادين على الازمات المتكررة مع الامم المتحدة المتبوعة دائما بتهديدات امريكية.

وقال بائع في سوق الشورجة «لقد اجتزنا الحرب وصمدنا ثماني سنوات رغم الحصار وسنتمكن ايضا من تجاوز بضع غارات» تشنها الولايات المتحدة.

الضربات الامريكية للعراق منذ حرب الخليج

■ نيقوسيا ـ اف ب: سرعت الامم المتحدة التحضيرات العسكرية استعدادا لتوجيه ضربة للعراق بسبب قطعه التعاون مع مفتشي اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل.

في ما يأتي الضربات العسكرية السابقة التي وجهتها الولايات المتحدة وحلفاؤها للعراق منذ حرب الخليج عام 1991.

1993

13 كانون الثاني (يناير):

قامت الطائرات الامريكية والبريطانية والفرنسية بغارات ضد مواقع عسكرية عراقية في الجنوب بعد اقدام بغداد على تركيب بطاريات صواريخ ارض ـ جو بالقرب من الكويت وبسلسلة من التسللات الى الكويت. وقالت بغداد ان هذه الغارات اسفرت عن مقتل 19 شخصا.

17 كانون الثاني (يناير):

بعد اشتباك بين طائرة اف ـ 16 امريكية وطائرة ميغ عراقية اطلقت البحرية الامريكية في الخليج اكثر من 30 صاروخا عابرا من طراز توماهوك على مصنع بالقرب من بغداد تشتبه الولايات المتحدة انه مرتبط بالبرنامج النووي العراقي السري. وقال العراق ان الهجوم اسفر عن مقتل اربعة اشخاص وجرح اربعين.

18 كانون الثاني (يناير):

قام التحالف الدولي المناوئ للعراق بشن غارات على جنوب وشمال العراق ضد اهداف لقوات الدفاع الجوي العراقية اسفرت حسب بغداد عن 21 قتيلا.

23 حزيران (يونيو):

اطلقت سفينتان امريكيتان 23 صاروخا عابرا على مقر القيادة العامة للاستخبارات العراقية ردا على مؤامرة لاغتيال الرئيس الامريكي السابق جورج بوش في الكويت.

وقالت بغداد ان الهجوم اسفر عن مقتل ستة مدنيين بثلاثة صواريخ انحرفت عن مسارها اضافة الى خسائر مادية كبيرة.

1996:

3 و4 ايلول (سبتمبر):

ردا على تدخل القوات العراقية في كردستان شمال العراق اطلقت الولايات المتحدة صواريخ عابرة على مواقع لقوات الدفاع الجوي العراقية بينها محطات رادار ومراكز قيادة التحكم بصواريخ ارض ـ جو في جنوب العراق. واستنادا الى بغداد اسفر القصف الصاروخي عن مقتل ستة اشخاص وجرح 26 اخرين.

وفي خريف 1997 وحتى شباط (فبراير) الماضي نشرت الولايات المتحدة اسطولا في الخليج وهددت العراق بضربات اذا لم يسمح للمفتشين الدوليين بتفتيش مواقعه الرئاسية.

لكن امكن تفادي المواجهة في اخر لحظة بعد زيارة قام بها الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الى بغداد حيث ابرم اتفاقا مع السلطات العراقية حدد اجراءات تفتيش القصور الرئاسية.

ويعتبر مجلس الامن ان العراق انتهك هذا الاتفاق بايقافه التعاون مع مفتشي اللجنة الخاصة.

استمرار المعارك بين المحافظين والنواب ووزير الأوقاف ينفي تدخل زوجته في جامعة الأزهر ومنتصر يقدم تفسيراً لافشاء السادات الأسرار العسكرية لأمريكا

تنديد بتخاذل العرب لعدم مساعدة العراق ومطالب بمساواته مع الصرب.. والمنظمة المصرية تتهم الحكومة بمحاولة تصفيتها

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس عن تصريح الرئيس مبارك لوكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية عن مخاوفه من ضربة أمريكية للعراق، واجتماع وزراء خارجية دول اعلان دمشق في العاصمة القطرية الدوحة وبدء الدورة الجديدة لمجلس الشعب واحالة طلاب في جامعة الزقازيق للتحقيق بتهمة التجمهر واتلاف ممتلكات في الجامعة، واضراب لعمال شركة النيل للأقطان بالمنيا. وشركة سيجو للورق. وهو ما أشارت اليه «الوفد»، وحبس مساعد سائق قطار كفر الدوار وملاحظين آخرين في منطقة القباري واتهامهم بالتسبب في كارثة القطار، واحالة شيبوب وليم الى محكمة الجنايات لمقتله اثنين في قرية الكشح بسوهاج. والقاتل والقتيلان من الأقباط. وهي القضية التي فجرت الموقف الأخير واستمرار التحقيقات فيما قيل عن وجود محسوبيات في عمليات تعيين خمسين الف مدرس وتدخل مسؤولين كثيرين لتعيين اقاربهم الذين لا يستحقون، ورفع الحصانة عن عضو مجلس الشعب عن سوهاج أحمد أبو حجي للتحقيق معه بتهمة اطلاقه الرصاص داخل قسم الشرطة، وقيام أعضاء في مجلس الشعب بمهاجمة الحكومة بسبب انخفاض أسعار القطن وقرارات لمجلس الوزراء. واشارة جريدة «الأحرار» لورود اسماء أربعة من أعضاء مجلس الشعب ضمن زبائن شبكة الدعارة الأخيرة.

اما المقالات والتعليقات، فكانت عن العراق والأقباط وفلسطين، فيما كثرت المعارك والردود، ومشاكل داخلية قليلة. بينما افلتت الحكومة ونظام الحكم من الهجمات الضارية التي اعتادت تلقيها كل خميس من صقور حزب الوفد الذين وجهوا غضبهم نحو قضايا اخرى.

معارك وردود

والى المعارك والردود والهجمات التي تضفي قدراً كبيراً من الحيوية على ما تنشره الصحف وتصحح كثيراً من الأخبار المنشورة والتي قد تكون تورطنا في الاشارة اليها. وتكشف حقائق أيضاً وتعطي صورة أوضح عما يحدث عندنا... فمثلاً بعد ان فعلت صحيفة «صنداي تلغراف» البريطانية فعلتها ونشرت عن احداث صلب وتعذيب واغتصاب للمسيحيين في قرية الكشح في محافظة سوهاج جعلتنا نشك اننا نعيش في هذا البلد وفي أواخر القرن العشرين لأن هذه الحوادث لم يعرفها تاريخنا الاسلامي كله، فكيف تحدث الآن، دون ان ندري، كما ان ما تقوم به الشرطة من تعذيب واهانات للناس لا دخل له بدياناتهم، المهم انه منذ نشر هذا التحقيق انطلقت حملة غذتها عناصر حكومية ضد منظمات حقوق الانسان، تركزت على المنظمة المصرية بالتحديد واتهمتها بانها وراء امداد الصحف الاجنبية بمعلومات مشوهة وانها تتلقى تمويلاً من الخارج وتنفذ سياسات معادية لمصر ونشروا عن انشقاق في فرعها في سوهاج وانسحاب أعضائه وتوجيه اتهامات للمنظمة بأنها تعمل لحساب جهات اجنبية. ومنذ عدة أيام بدأت بعض صحف المعارضة مثل «العربي» و«الشعب» و«الأهالي»، وهي تكتب الحملة التي تغذيها جهات حكومية، وأحدث ما نشر كان في «الأحرار» في الحديث الذي اجراه محيي الدين السعيد مع حافظ أبو سعدة الأمين العام للمنظمة المصرية لحقوق الانسان، وقال فيه عما نشر عن انسحاب أعضاء فرع المنظمة في سوهاج: «أولاً أعضاء المنظمة بسوهاج عددهم 52 عضواً وبيان الاستقالة أورد ستة أسماء ليس من بينها سوى اثنين فقط من أعضاء المنظمة اما الباقون فلا نعرف عنهم شيئاً وهم جميعاً من عائلة واحدة... كما اننا ليس لنا فرع عامل في سوهاج لرصد التقارير وانما هم مجرد أعضاء مثل باقي الأعضاء على مستوى الجمهورية وأنا أرى ان الأمر فيه رائحة مؤامرة حكومية لتهديد وجود المنظمة واشعال الخلافات بداخلها عن طريق عضويات مصطنعة وهو سيناريو قديم ومتكرر وقامت به الحكومة أكثر من مرة في عدد من الأحزاب والنقابات». وما لم يقله أبو سعدة ان هناك اختلاساً مالياً قام به أحد هؤلاء الستة لمبلغ من المنظمة لتأجير مقر لها هناك. اما بالنسبة لتقرير المنظمة عن الأحداث فقال: «بالنسبة للمنظمة المصرية لحقوق الانسان فإن التقارير الاجنبية لم تستند الى تقريرنا في شيء وانما تم الاستناد الى تصريحات الأنباء ويصا التي اذيعت في «صوت أمريكا» واذاعة لندن والى تقرير اصدره مركز الوحدة الوطنية الذي يرأسه موريس صادق عن الأحداث وهو التقرير الذي تلقفته منظمة «بيت الحرية» في واشنطن وصاغت حوله رؤيتها للأحداث اما تقرير المنظمة فانه لم يتكلم أبداً عن وجود صلب أو اغتصاب... وانما هذا الكلام ورد في تقرير مركز موريس صادق».

وقال رداً على سؤال حول وجود مراكز أثارت موضوع الأقليات وعقدت حولها مؤتمرات استغلتها دوائر اجنبية، هذه المراكز وهي معروفة، ليست ضمن المراكز العاملة في مجال حقوق الانسان ولها اتجاهات محددة ومعروفة، ويقصد هنا مركز ابن خلدون للدراسات الانمائية، برئاسة الدكتور سعد الدين ابراهيم، وفي نفس العدد أعد حسام سليمان تحقيقاً قال فيه نجاد البرعي الأمين العام السابق للمنظمة المصرية والمدير العام الحالي لجماعة تنمية الديمقراطية «نغمة التمويل الخارجي نغمة قديمة تلوح بها الحكومة بعد كل حادثة انتهاك لحقوق الانسان رغم انها أول من يحصل على معونات من الخارج لتمويل موازنتها فاذا كانت هذه المعونات تؤثر على سياسة الحكومة وتجعلها تابعة للحكومة التي تمنحها المعونات فهذا يمكن ان ينطبق على منظمات حقوق الانسان أن بعض رجال الأعمال يحصلون على تمويل من الخارج خصوصاً العاملين في مجال صناعة السيراميك لأنها صناعة ضارة جداً بالبيئة ويقوم الغرب بتصدير مثل هذه الصناعات الى العالم النامي ومنها مصر مقابل الحصول على تمويل من الخارج بدلاً من تكرار الاتهامات المحفوظة والجري وراء من يمول منظمات حقوق الانسان يجب على الدولة ان تقوم بمعاقبة مرتكبي جرائم التعذيب لحقوق الانسان طالما انها تعمل بشكل غير قانوني؟! ان الحكومة تعرف يقيناً أن المنظمة موجودة بحكم الواقع والقانون المدني يعطيها الحق لأن تنشط، ان الحكومة لو أنها متيقنة تماماً أن ما تفعله المنظمة جرائم يعاقب عليها القانون أو انها تقوم بترويج معلومات كاذبة لقامت بغلقها بالضبة والمفتاح الا انها تعرف جيداً ان ما تقوله المنظمة صحيح والوقائع موثقة، وأقل كثيراً مما يحدث على أرض الواقع، ولو تحكمنا الى القضاء لتعرض كثير من الضباط للسجن منهم وزراء داخلية لأن الحكومة تعرف ذلك فهي تقف عاجزة عن مواجهة أنشطة المنظمة التي تكشف انتهاكاتها».

ومن الصفحة الثالثة الى الأخيرة، ومقال رئيس تحريرها صلاح قبضايا الذي خصص معظمه لما قاله له وزير الأوقاف الدكتور حمدي زقزوق رداً على التحقيق المنشور يوم الثلاثاء والمح لتدخل زوجته الألمانية في تعيين أوليكا اراس مدرسة في الأزهر، فقال صلاح ان الوزير اتصل به وأضاف: «وقد تعاطفت مع وجهة نظر الدكتور زقزوق بشأن اقحام السيدة زوجته في الموضوع، ويرى الوزير ـ وأنا معه ـ ان هذا غير جائز باعتبار ان للبيوت حرمتها ولا يجوز اقحام الزوجات في القضايا العامة، وقد أقسم لي الوزير ـ ونحن نصدقه ـ بأنه لا يعرف هذه الاستاذة وليس له أو لزوجته أية علاقة بها، ولم يلتق بها أو يراها... لا هو ولا زوجته. كما أكد الوزير ـ ونحن نصدقه ـ ان زوجته ليست لها أية معرفة بالسفير الألماني بالقاهرة ولم تلتق به يوماً أو تتحدث معه في هذا الأمر أو في غيره. ويؤكد الدكتور زقزوق انه لا يتدخل في أمور جامعة الأزهر بأي حال من الأحوال، ولكنه يشترك في مناقشة كل ما يتصل بالأزهر بصفة عامة باعتباره عضواً في المجلس الأعلى للأزهر ـ قبل تعيينه وزيراً للأوقاف ـ وحتى الآن، اما عن أمور جامعة الأزهر فان الوزير يؤكد انه لا يتدخل فيها بأي حال من الأحوال لأن أمور جامعة الأزهر يقررها مجلس الجامعة ورئيس الجامعة. وبعد ان راجعت كلمات الوزير، وأعدت قراءة التحقيق الصحافي الذي يرد عليه، اكتشفت انه لا يوجد ذكر على الاطلاق لزوجة الدكتور زقزوق وزير الأوقاف وان الاشارة الواردة عن تدخل بعض الوسطاء لتجديد عقد الاستاذة الألمانية لم يذكر ذلك، ورغم هذا فنحن نتفق معه على تجنب اقحام الزوجات في أعمال أزواجهن».

السادات

والى معركة اخرى تدور حول الرئيس الراحل أنور السادات ـ عليه رحمة الله ـ بسبب ما اثير مؤخراً حول الرسالة التي أرسلها يوم 7 تشرين الأول (اكتوبر) بعد الحرب بيوم واحد لوزير الخارجية الأمريكي كيسنجر، بأن القوات المصرية لا تنوي تعميق الهجوم، مما اعتبره البعض افشاء لأسرار عسكرية، وكان زميلنا الكاتب الصحافي صلاح منتصر قد بدأ في الرد على هذا الهجوم في عموده اليومي بـ «الأهرام» «مجرد رأي» مشيراً لما كتبه الكاتب الصحافي محمد حسنين هيكل وهو أول من أشار لرسالة السادات، وانتهى صلاح الى تفسير آخر للرسالة، وهو ان السادات كان يقصد عمق اسرائيل، لا عمق سيناء، واستشهد ببعض ما جاء في خاطب السادات أمام مجلس الشعب في السادس عشر من تشرين الأول (اكتوبر) وهو: «وربما أضيف لكي يسمعوا في اسرائيل اننا لسنا دعاة ابادة كما يزعمون، ان صواريخنا موجودة الآن على قواعدها مستعدة للانطلاق باشارة واحدة الى (أعماق الأعماق في اسرائيل)... ولقد كان في وسعنا منذ الدقيقة الأولى للمعركة ان نعطي الاشارة ونصدر الأمر خصوصاً وان الخيلاء والكبرياء الفارغة أوهمتهم بأكثر مما يقدرون على تحمل تبعاته».

فقال صلاح معلقاً: «واترك لضمير أي قارئ أو باحث أو كاتب فهم المعنى الذي كان يقصده السادات بالفعل، ليس دفاعاً عنه، وانما عن الحقيقة، وهل كان العمق الذي أشار اليه قبل أيام قليلة في رسالته الى كيسنجر يقصد به عمق سيناء أو عمق اسرائيل... ثم نستأنف الحديث يوم الأحد القادم عن الموضوع نفسه بادئاً بملاحظات أبلغها لي الاستاذ هيكل في اتصال هاتفي اجراه معي صباح أمس».

وزميلنا الكبير صلاح منتصر متحمس للسادات ويدافع عنه وعن سياساته، وللمعركة الحالية التي يخوضها الآن تبين مقدار الجهد الذي بذله بعدم الاكتفاء بالتعليق على ما كتب ضد السادات، وانما استعان بمراجع مثل كتب هيكل وحافظ اسماعيل، وخطبة السادات.

وكان حظ السادات أمس كبيراً، اذ نشرت «الأخبار» مقالاً آخر بعنوان «السادات لمن لا يعرفون»، كتبه الدكتور طبيب حسن شوكت التوني رئيس الأقسام الباطنية بمستشفى اكاديمية الشرطة، وله هويات في الكتابة، وقد أراد اعطاء معلومات عنه للجيل الجديد وعن انجازاته، الا انه هاجم بضراوة عهد الزعيم خالد الذكر وحوله الى سواد في سواد، وجاء السادات ليحوله الى بياض في بياض. فمثلاً قال: «منذ أول وهلة اكتشف السادات بفطرته الرأي والرأي الآخر داخل مجلس قيادة الثورة فاعطاه تفويضاً منه بالموافقة على أي قرارات يصدرها عبد الناصر وتطرح للموافقة داخل مجلس قيادة الثورة، وبهذا الأسلوب ظل السادات الى جوار عبد الناصر بعيداً عن غضبه غير طامع في منصب حتى عينه عبد الناصر رئيساً لمجلس الأمة في الستينات ثم نائباً لرئيس الجمهورية عام 1969 وباقي التاريخ معروف».

ثم قال عن عهد عبد الناصر «كانت مصر وقتها تعاني من شرخ نفسي عميق نتيجة هزيمة 1967 المروعة وبعد خمسة عشر عاماً من حكم الفرد وكانت المعتقلات السياسية والصحف مكممة وكل الآراء السياسية عبارة عن نشرة رسمية نفسها في كل جريدة وكان مصير أي قلم يخرج عن النص هو انكسار هذا القلم وقد يذهب «وراء الشمس» وخارجياً كانت علاقات مصر مقطوعة بمعظم بلدان العالم العربي وجميع دول العالم فبدأ برأب هذا الصدع وقام بزيارة معظم الدول العربية على رأسها المملكة السعودية وجاء السادات وقام بمصالحة القضاة وأعاد الى الخدمة كل من خرج من هذه المذبحة التي لم يسبق لها مثيل في تاريخ العالم».

وكان يمكن لدفاع صاحبنا عن السادات ان يكون مؤثراً لو ان لديه أي معلومات عما يكتب فيه، فأين هي المعتقلات الممتلئة بالسياسيين من شتى المذاهب؟ بينما لم يكن هناك الا عدد محدود جداً من الاخوان أفرج عنهم السادات عام 1974. ثم اعتقل ما لا يقل عن ألف وخمسمئة وستة وثلاثين في عام 1981 واعتقل المئات بعد ايار (مايو) 1971، وتلفيق اتهامات بالعمالة لأعضاء مجلس شعب وصحافيين وكتاب، واعتقالات وفصل للصحافيين ونقل بعضهم للشركات في عامي 1972 و1981... وعندما مات عبد الناصر كانت علاقات مصر مع جميع الدول العربية موجودة وكذلك مع العالم، باستثناء السفراء مع أمريكا. فمن أين جاء بهذا الكلام؟ اما حكاية مذبحة القضاء عام 1969 فقد كان للسادات فيها أكبر الأدوار.

ولا يعني هذا ان السادات لم تكن له ايجابيات، على العكس، لا يستطيع أي انسان لديه ذرة من أمانة ان ينكر عليه عدم اللجوء في عهده لتعذيب المعتقلين السياسيين، أو ينكر عليه قرار حرب تشرين الأول (اكتوبر)، والأخذ بتجربة التعددية الحزبية.

ولا يطالبنا أحد بأكثر من هذا، مع مراعاة اننا من انصار خالد الذكر، الذي تعرض نظامه الى هجوم عنيف آخر من الدكتور ابراهيم دسوقي أباظة السكرتير العام المساعد لحزب الوفد، الذي لم يجد جديداً يقوله فأعاد ما سبق ذكره عن عائلة الفقي في قرية كمشيش بمحافظة المنوفية واستعرض فقرات من حكم المحكمة ببراءتهم في التاسع والعشرين من أيار (مايو) 1978، وادانة العهد كله، كما وجدها دسوقي فرصة لأن يقول: «وكان من نصيب الانسان المصري من جهاد الثوار أكبر نصيب، فقد وجهوا كل قواهم لارهابه وتخويفه وصرفه عن المطالبة بحقوقه الأساسية في الحرية والديمقراطية... فكانت مشانق كفر الدوار ضد العمال عام 1953! ثم كانت مذابح الاخوان المسلمين عام 1954... ثم كان الاعتقال الجماعي والتعذيب الجماعي للوفديين عام 1956 ثم كانت جرائم القتل والسحل والنفي للشيوعيين والقوميين مع الوحدة المصرية ـ السورية عام 1958 ثم كان الارهاب والاعتقال الجماعي لأقطاب الوفد بعد الانفصال المصري ـ السوري عام 1961... ثم كانت جرائم القتل والتعذيب والاعتقال إبان حرب اليمن عام 1962... ثم كانت مذابح الاخوان المسلمين مرة اخرى عام 1965 وأخيراً كانت قمة الارهاب والتعذيب العلني في كمشيش في 5 أيار (مايو) 1966!».

لكن كان ربك بالمرصاد لدسوقي فبينما كتب ما كتب في الصحفة السادسة، فقد ظهرت بركات عبد الناصر في الثالثة عشرة لتفسد مفعول ما كتب، فقد نشرت صورة عنوانها «صورة من زمن الفن الجميل»، وكانت تضم المرحوم الأديب يوسف السباعي والموسيقار كمال الطويل وعبد الحليم نويرة وعبد الحميد عبد الرحمن والمستشار محمود لطفي والشاعر مصطفى عبد الرحمن. وأضافت «الوفد» «وقد اختار الجميع هذا المكان لكي يتجمعوا فيه، ومنه يتجهون الى منزل الفنان محمد فوزي في غاردن سيتي، لتوديعه قبل سفره في رحلة العلاج الأخيرة له، وقد تبعتهم بعد ذلك أفواج اخرى من الأدباء والفنانين، لتوديع الفنان محمد فوزي، وقد كانت هذه صورة، من زمن الفن الجميل»... اما الزمان فقالت عنه «الوفد»: منتصف الستينات.

فهل لم يكن في زمن الفن الجميل أي ايجابية واحدة، في السياسة والاقتصاد، والأدب وغيرها من مجالات الحياة؟!

قناة «الجزيرة»

وكادت قناة «الجزيرة» القطرية ان تفلت بجلدها أمس فلا تتعرض لأي هجوم، لولا ان شاء حظها العاثر ان يشاهدها الكاتب الصحافي مجدي مهنا، فهاله ما شاهد وسمع، فأسرع الى عموده في «الوفد» «في الممنوع» يقول: «أوقفت قناة «الجزيرة» القطرية مؤقتاً هجومها على مصر وزعمائها... عبد الناصر والسادات ومبارك، ووجهت بوصلتها الى السلطة الفلسطينية وقياداتها، وفتح برنامج «الاتجاه المعاكس» الباب واسعاً أمام برامج وحلقات اخرى حتى يتحقق هدف ضرب الوحدة الفلسطينية وتمزيق نسيجها الوطني وتوسيع الهوة بين الفصائل الفلسطينية ودفعها الى تمزيق كل فصيل، ثياب الفصيل الآخر، في الحلقة الأخيرة من «الاتجاه المعاكس» التي اذيعت مساء أمس الأول، استضاف البرنامج حسن عصفور وزير الدولة الفلسطيني، وأبو محمد مصطفى ـ هكذا اسمه ـ ممثل حركة «حماس» ـ في ايران، أو ممثل ايران في حركة «حماس»، فلا أعرف الفرق بينهما، وعلى مدى ساعتين، لم استمع الى رأي موضوعي، وانما الى فاصل من الردح المتبادل، واطلاق الاتهامات بالخيانة والعمالة، ومذيع البرنامج سعيد بما يجري أمامه، ولا يريد ان يوقف هذه المهزلة، لكنه يشترك في «الفلوشة»».

محافظون ونواب

والى المعارك بين المحافظين وأعضاء سيد قراره والتي أصبحت انعكاساً للصراعات في مجلس الوزراء، فقد نشرت «الأخبار» أول من أمس الأربعاء في صفحتها السابعة خبراً عن أسيوط كتبه علي ماهر جاء فيه «أصدر الدكتور رجائي الطحلاوي محافظ أسيوط قرارا بالغاء تخصيص ثلاث وحدات سكنية سبق منحها لثلاثة من أعضاء مجلس الشعب والشورى، كما أصدر قراراً بالغاء وتخصيص وحدتين سكنيتين تم تخصيصهما لاثنين من رؤساء الوحدات المحلية بمحافظة اسيوط، جاء قرار المحافظ متمشياً مع سياسة الدولة في القضاء على الاستثناءات بين جميع المواطنين». هذا ومن المعروف ان الحرب مشتعلة بين المحافظ وبين أمين الحزب الوطني في المحافظة، وعدد من نواب الحزب ويعتقد قادة الحزب انه يلقى دعماً من رئيس الوزراء. لكن قراراته تلك ستؤدي الى احراج الحزب ونوابه والذي لن ينظر اليها على انها التزام بالقوانين وتكافؤ الفرص وانما باعتباره محاولة للتشهير بنواب الحزب كما نشرت «أخبار» أمس ـ الخميس ـ خبراً في صفحتها الخامسة، جاء فيه: «أول بيان عاجل في الدورة الجديدة لمجلس الشعب قدمه النائب صلاح شلافم حول تجاوزات المستشار علي حسين محافظ المنوفية واتهامه لنواب مجلس الشعب بالكامل بألفاظ يعاقب عليها القانون وان المحافظ قد اتهم كرامة المجلس كله... ويطالب النائب الدكتور فتحي سرور باتخاذ الاجراءات القانونية حيال المحافظ». والى عضو آخر قالت عنه «الوفد» في باب «العصفورة»: «أمين حماد عضو مجلس الشعب» قدم طلب احاطة الى الدكتور كمال الجنزوري رئيس الوزراء، حول ظهور محمود عبد العزيز رئيس البنك الأهلي المصري في اعلان بالتلفزيون، يدعو فيه المشاهدين الى شراء فيللات وقصور ووحدات سكنية في احد المشروعات الاستثمارية، أعرب النائب عن مخاوفه من ظهور مسؤولين آخرين في اعلانات تلفزيونية عن مشروعات استثمارية اخرى!».

والاعلان الذي يشير اليه النائب عن مشروع أرض الأحلام في مدينة السادس من اكتوبر، أما أول دفاع عن النائب الصايع ونائب الصفعة فقام به سمير رجب رئيس تحرير «الجمهورية» في بابه «كبسولات»، قال: «نائب مجلس الشعب الذي نعتوه بصفة «النائب الصايع» لأنه لم يسدد قيمة فواتير التليفونات أثناء اقامته في أحد فنادق الاسكندرية... ثبت انه دفع مبلغ 1049 جنيهاً و58 قرشاً للفندق، وانه لم يتفوه بأي كلمة خارجة... بل عندما نشرت احدى الصحف «الحكاية»... لم يتصور انه المقصود... النائب «المحترم»... اسمه «محمد عوض عبيد» ممثل دائرة قسم شرطة كفر الشيخ! و... و... عيب توجيه «التهم» جزافاً... ودون سند من الحقيقة!! نفس الحال بالنسبة للنائب «ممدوح فودة»... الذي قالوا انه ضرب سكرتير «محافظ الدقهلية» بالقلم!! كافة الملابسات تؤكد ان الأحداث «مختلفة»... ورغم ان الرجل لا يريد الخوض في التفصيلات لأن الموضوع برمته أمام القضاء... فانه واثق تماماً من براءته وأنا معه».

وهكذا، يمكن القول، ان محاولة بدأت لتبرئة النواب، في اطار الصراع مع المحافظين ومن يتصور بعض قادة الحزب الوطني ان وراءهم وزراء آخرين. ذلك، لأن محمد عوض عبيد نشر اسمه مئات المرات منذ الحادث ومن غير المعقول ان لا يعرف انه المقصود. كما ان رئيس اللجنة البرلمانية التي كان عضواً فيها وهو عبد الرحيم الغول هو الذي صرح بذلك، وهو من الحزب الوطني.

الأقباط

وبالنسبة لاخواننا الأقباط، فلا تزال المشاهد المملة التي ستصيبنا ان لم تتوقف بالعقد النفسية، لا تزال تتوالى في سخافة وثقل ظل لا مثيل لهما في الدنيا، عن تصافح المشايخ والقساوسة، وكأنهم قادتنا، وتصريحات لمسؤولين في مستويات مختلفة لم نعرف للزوجيتها مثيلاً عن وحدة شعبنا والتآمر ضدها، وكيف ان هذه المؤامرات ستفشل على صخرتها.

وكيف لا، ومن الصعب على أي انسان ان يكتشف ان هذا مسلم وذاك مسيحي، حتى الأسماء كثير منها متشابه، وكان آخر من ضاقت نفسه بهذه السخافات صديقنا الكاتب الصحافي محمد أبو الحديد مدير تحرير العدد الأسبوعي من «الجمهورية» ـ كل خميس ـ ودفعه للقول: «لا أذكر انني كتبت في حياتي عن قضية المسلمين والأقباط في مصر... ولا أنوي ان أفعل، وأسجل اعتراضي على المنهج السياسي والاعلامي الذي نتعامل به مع هذه القضية في الداخل، وفي الخارج... فمصر أكبر كثيراً من ذلك. وهذا المنهج يتكون ـ في رأيي ـ من شقين ولا بد أن نقلع عنهما معاً، وفوراً وهما: عدم التعامل الداخلي، بالسرعة الواجبة، والشفافية اللازمة، مع أي حدث محلي يقع في نطاق هذه القضية، ولو كان في قرية صغيرة، التحرك من منطق أو منطلق دفاعي بحت كلما اثيرت هذه القضية من جهة اجنبية. وهو منطق أو منطلق يثبت الاتهام أكثر مما ينفيه ويوحي لمن يثير القضية بأنه حقق من وراء اثارتها ما يريد... وانتصر».

الاتفاق الفلسطيني واسرائيل

والى الاتفاق الفلسطيني واسرائيل واصابة الكاتب الصحافي أحمد أبو الفتح بالذهول بعد افراج السلطات الاسرائيلية عن المرأة التي رسمت سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام في صورة خنزير، بعد سبعة أشهر من المدة المحكوم بها عليها وهي سبع سنوات. وتصريحاتها بأنها متمسكة بما فعلت. الا انه تماسك وأخذ يعيب على العالم العربي والاسلامي صمته وتفرقه.

وهاجم أمريكا التي تفرض على الفلسطينيين الغاء بنود من الميثاق الوطني والتغافل عن ان خريطة اسرائيل حتى الآن هي من «النيل الى الفرات» دون ان تطلب دولة عربية تغييرها، ثم استدار الى مصر ليهاجم من يفتحون أبوابها للاسرائيليين قائلاً: «هل من الوطنية ان نفتح أبواب مصر لاسرائيل الدولة العنصرية ذات اليمين المتطرف؟ هل من الوطنية ان نستعين باسرائيليين تحت ستار انهم خبراء...؟ هل من الوطنية ان نفتح لهم بورصتنا ومشروعاتنا تحت اسم الاقتصاد الحر؟ هل من الوطنية ان ننسى جريمة المرأة الاسرائيلية والسلطات التي افرجت عنها وأقام المتطرفون الاسرائيليون الافراح للافراج عنها وهي تقول (انها مصرة على ما فعلت)... هل الاسرائيليون يتمنون الخير لمصر؟ الله يهدينا الى الوطنية ويحمي مصر من اطماع أعداء مصر وأعداء الاسلام والمسيحية». اما الدكتور نعمان جمعة نائب رئيس حزب الوفد فقد أشار الى خبر بثته وكالة الأنباء الكويتية عن ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، يفكر في الاستقالة، واتخذه نعمان بداية للاشادة بنضال عرفات وما تعرض له في مسيرته النضالية الى ان استقرت الأمور على ما هي عليه. وقال ان عرفات لو تخلى عن السلطة لكان قراراً شجاعاً، وأضاف: «لا بد من التخلي عن منطق الرئيس الأوحد والقائد الأوحد والزعيم الأوحد فالمناصب مثل سباق «الماراثون» حيث يخرج المتسابق ويدخل بدلاً منه متسابق آخر ليكمل السباق. هكذا فعلت اسرائيل فبيريس يرتكب مذبحة قانا ويخرج ليحل محله نتنياهو ليستكمل باقي المذابح. فالرئيس الأوحد يصيبه الارهاق والوهن والكلل والزهق، وتفتر همته وتخور عزيمته وتنضب أفكاره... ومن هنا يلزم تجديد الدماء، العالم الديمقراطي لا يعرف القيادة التي ليس لها بديل. فقد قال كليمنصو رئيس فرنسا في أوائل هذا القرن قولته الشهيرة: «ان القبور تضيق برجال كانوا يوصفون بأنهم بغير بديل»».

العراق

والى العراق الذي تستعد أمريكا وبريطانيا لتوجيه ضربة اليه تزيد من عذابات شعبه، حيث استحوذ على عدد كبير من التعليقات والمقالات، كلها تدين أمريكا وبتلر، وتؤيد حق العراق في رفع الحصار عنه. الا اننا نلمس بعض خلافات في درجة التأييد. وبعض انتقادات للنظام العراقي، مبعثها الخوف من ان تتعرض البلاد للهجوم واعطاء ذريعة لأمريكا. ونشرت الصحف التصريح المقتضب الذي أدلى به الرئيس مبارك لمحفوظ الانصاري رئيس تحرير وكالة «أنباء الشرق الأوسط» الذي طالب فيه العراق «بالمرونة وتحكيم العقل وتفهم خطورة الموقف وضرورة التجاوب مع قرارات مجلس الأمن واستمرار تنفيذها حتى لا يزداد الموقف تعقيداً وذلك حفاظاً على مقدرات العراق وتجنيب الشعب العراقي المزيد من المعاناة. أشعر بعدم الاطمئنان من متابعتي للموقف الدولي وتطورات الأزمة وأرى من واجبي ان انبه الى خطورة المضي في الصدام بين الحكومة العراقية ولجان التفتيش وذلك لتجنيب المنطقة مخاطر استخدام القوة التي ستكون عواقبها وخيمة على الشعب العراقي في المقام الأول».

ومن تصريح الرئيس الى ابرز المقالات والتعليقات، وكانت في «الأهرام» لصديقنا وزميلنا مرسي عطا الله وهو رئيس تحرير «الأهرام» المسائي، وكان مقاله بعنوان «علامات استفهام حول الأزمة العراقية» هاجم فيه صدام حسين. واعتبر التوقيت في الحركة الأخيرة خاطئاً، لأنها ستلحق الضرر بالعراق، والواجب عليه تنفيذ قرارات الأمم المتحدة، لا افتعال الأزمات معها. الا انه استدرك قائلاً: «وليس معنى كل ما ذكرته من تحميل للنظام العراقي لمسؤولية المأزق الراهن الذي يثير المخاوف من احتمال توجيه ضربة عسكرية تؤذي شعب العراق وتهدد أمن واستقرار المنطقة ـ ليس معنى ذلك ـ انني لا أتعاطف مع مشروعية بعض المطالب العراقية وحق بغداد في الاحتجاج والصراخ... ولكن يبقى دائماً فرق كبير بين التعاطف وبين مسؤولية التعامل، فليس كل حق يقدر صاحبه على استرجاعه الا عندما تتوافر الظروف الملائمة لذلك... وأظن ان الظرف الراهن غير ملائم للعراق عن طريق المواجهة وسياسة حافة الهاوية، وانما السبيل الوحيد هو المرونة والاعتدال والانحناء للعاصفة ومواصلة العمل الدبلوماسي على جميع المحاور».

لكن زميله الكاتب الصحافي سلامة أحمد سلامة كان متعاطفاً مع العراق ومطالبه لأبعد الحدود. ومما قاله في عموده «من قريب» «اتضح ان اختراق اسرائيل فريق التفتيش الدولي برئاسة بتلر، الذي اجرى اتصالات سرية باسرائيل عدة مرات هو ومفتش الأسلحة ريتر الذي اعترف بأنه قدم تقارير سرية لاسرائيل مع استمرار عمليات التفتيش دون نهاية تبدو في الأفق، كل ذلك يعطي للعراق الحق في المطالبة بتغيير بتلر واعادة تشكيل فرق التفتيش ووضع جدول زمني لانهاء العقوبات... واذا كانت أمريكا واوروبا قد سعت جاهدة الى ايجاد تسوية سياسية مع ميلوسيفتش ولحجم الأطلنطي رغم كل جرائمه عن توجيه ضربات عسكرية، فلماذا لم يحن الوقت ـ بعد ثماني سنوات من التفتيش والحصار والمواجهة ـ لانتهاج سياسة أكثر عقلانية وانصافاً في التعامل مع العراق... خصوصاً أن ثمة اتفاقاً عربياً على ان من حق العراق أن يرى الضوء في آخر النفق؟».

أخيراً الى الكاتب الصحافي بـ «الجمهورية» سعد هجرس الذي دافع عن الموقف العراقي وأشار الى التآمر الأمريكي الذي يستهدف تدميره وتقسيمه، ورصد الأموال علناً لاسقاط نظامه، وان المسألة لا هي شرعية دولية أو غيرها، انما كما قال: «مجرد مخطط شرير تقوده الولايات المتحدة الأمريكية وتشارك فيه الدولة اليهودية بنشاط ومن جراء هذا المخطط المستمر لقرابة السنوات الثماني أصبح الشعب العراقي يتعرض لأبشع صور الابادة الجماعية. وأصبح الوطن العراقي عرضة لخطر التقسيم، وأصبح الأمن القومي العربي يتآكل امام أعيننا. فهل بعد افتضاح هذا كله يظل العرب عاقدين أيديهم على صدورهم مكتفين بالتساؤل العاجز: هل يضرب العراق أم لا؟! وكأننا نتحدث عن كوستاريكا والاسكيمو؟! وأين هذا الكيان الذي يحمل اسم جامعة الدول العربية؟ ماذا تفعل هذه الجامعة حقاً، وما لزومها اذا كانت غير قادرة على ان تهش أو تنش في أي مصيبة يتعرض لها العرب في العراق أو غير العراق؟ وأين النخب المثقفة العربية؟ وهل تظل أسيرة تصفية حسابات الماضي وفواتير الثارات السخيفة بينما القارب العربي بكل قياته المتناحرة يتعرض للغرق؟!».

تل ابيب لن تكون طرفا بالتجربة الاستراتيجية الامريكية الجديدة لتقويض سلطته

صدام حسين لن يضرب اسرائيل لعدم اعطاء الامريكيين الشرعية بتصفية الحساب معه وفرصة تصديق ادعاءاتهم

■ الامريكيون سيحاولون ان يجربوا على صدام حسين استراتيجية جديدة: بدل رقابة الامم المتحدة استنزاف جوي من شانه ان يمنعه من انتاج صواريخ وسلاح غير تقليدي وربما ايضا يؤدي الى تقويض سلطته. ليس واضحا بعد ما اذا كانت هذه الاستراتيجية ستنجح ام لا. ولكن يكفي انه من الواضح اننا لسنا في اللعبة هذه المرة.

تعتقد وكالة الاستخبارات الامريكية مثلما هو الحال في الاستخبارات العسكرية انه ليس ثمة فرصة في ان يحاول صدام حسين ضرب اسرائيل بواسطة صواريخ او طائرات اذا تعرض لضربة امريكية، وهذا الاعتقاد يقف على ثلاث أرجل: الاولى المعلومات الاستخبارية التي تقول بانه لا توجد بيد صدام صواريخ او انه بقيت لديه صواريخ وقاذفات معدودة يحتفظ بها للحظات الاخيرة قبل ان ينهار حكمه.

والعنصر الثاني في هذا التقرير هو الاعتبار السياسي لصدام حسين. انه يعرف جيدا انه اذا اطلق صواريخ او اسلحة غير تقليدية باتجاه اسرائيل فانه يثبت بأن الامريكيين صدقوا في ادعاءاتهم بانه خدع مفتشي الامم المتحدة وستكون لهم الشرعية بتصفية الحساب معه. والعنصر الثالث هو خوف صدام حسين من انه اذا استخدم سلاحا محظورا فانه يقضي على فرص الامم المتحدة في رفع الحظر عن العراق.

ورغم ذلك ومع ان امكانية ان يحاول صدام ضربنا ضعيفة، الا ان على الحكومة ان تحاول الاستعداد بالحد الادنى استعدادا لتحقق هذه الامكانية. هكذا تتصرف كل حكومة مسؤولة تريد الحفاظ على مواطنيها. ان الاسلوب العلني في هذه الاستعدادات هو جزء من الوسائل التي تستخدمها الولايات المتحدة بواسطتنا للاثبات لصدام بأن نواياها جدية. هذه المرة يبدو ان الامر جدي وليس هناك اي ضرورة لان تتدخل اسرائيل او تشد الانتباه اليها.

لذلك تمت الاستعدادات في الجبهة الداخلية بتغطية اعلامية منخفضة. يبدو ان الجمهور سيرد وفقا للاتجاه الذي اعتدنا عليه. ولكن من الجدير ان يتأكد كل واحد من مواطني اسرائيل بأنه يملك قناعا واقيا سليما من اجل ان لا يحدث لنا مثل ما حدث مع الراعي والذئاب.

وتحت عنوان «الهجوم على اسرائيل يتعارض مع المصلحة العراقية» كتب مراسل صحيفة (يديعوت احرونوت) اليكس فيشمان انه في الازمة الحالية لم يبق هناك خيار للحوار السياسي الذي كان من الممكن ان يمنع المواجهة العسكرية. والامور تتجه الان نحو مواجهة مؤكدة بين الولايات المتحدة والعراق.

الازمة الحالية في الخليج لم تأت على نحو مفاجيء. لقد قدرت اوساط استخبارية غربية قبل نصف سنة بأن الازمة ستندلع في تشرين الاول (اكتوبر). والعراقيون ولاسبابهم الخاصة، قرروا خلق الازمة بعد شهر من ذلك.

لقد نبع هذا التقدير من حقيقة ان السياسة العراقية الاساسية لم تتغير. الحفاظ على القدرات الكيماوية ـ البيولوجية ـ الذرية وازالة الحظر ورفع الرقابة الدولية. في الازمة الحالية خطا العراقيون خطوة اخرى: لم يمسوا فقط بالرقابة اليومية لمفتشي الامم المتحدة بل بالقدرة على الرقابة بعيدة المدى. انهم لا يسمحون بتعزيز كاميرات التصوير واجهزة الاستشعار التي وضعت في منشآت حساسة. لقد أعدت هذه الاجهزة لاستخدام المراقبين لسنوات طويلة حتى بعد انتهاء عمل طواقم التفتيش في الاراضي العراقية.

وبذلك دفع العراق الادارة الامريكية ومجلس الامن في زاوية غير محتملة دون ان يترك امامهما سوى طريقين فقط: الاستسلام لاملاءات العراق او توجيه ضربة عسكرية تلزم العراق بالعودة الى مسار التفتيش، وحتى روسيا وفرنسا اللتان دافعتا حتى الان عن العراق تجدان صعوبة في دعم مثل هذا الوضع.

وفي اسرائيل يتوقعون انه خلافا لما كان في حرب الخليج فان الامريكيين لن يرجئوا الضربة العسكرية الى ان يجمعوا القوة المناسبة، بل سيضربون بصورة مفاجئة في الايام القريبة المقبلة، ولما كانت الضربة ستكون فورية ثمة شك في ان تعطى اسرائيل تحذيرا كافيا يمكنها من الاستعداد الداخلي. لذلك قرر المجلس الوزاري امس الاول اطلاع الجمهور على تطورات الوضع.

مع ذلك يسود الاعتقاد في اسرائيل وكذلك في الولايات المتحدة ان اسرائيل تقع خارج دائرة الصراع الحالي والسبب: هذه المرة يريد العراقيون ان يظهروا انفسهم كضعفاء وان يقولوا للعالم «ارفعوا الحظر عنا لانه لم تعد لدينا وسائل قتالية غير تقليدية». واطلاق الصواريخ باتجاه اسرائيل سيناقض الادعاء الاساسي هذا خاصة وان العراقيين لا يعرفون ماهية الرد الاسرائيلي. في هذه الاثناء وهذا دليل آخر لا ينكر المتحدثون الرسميون في العراق اسرائيل في تصريحاتهم.

ولكن ومع ذلك فان ضرورة الاستعداد في اسرائيل تكمن في حقيقة ان رد صدام حسين سيكون مفاجئا وغير متوقع سواء قوض الهجوم الامريكي سلطته او هدر حياته او كلاهما معا.

وتحت عنوان «كلينتون يظهر قدرة رئاسية» كتب البروفيسور شاي فيلدمان رئيس معهد الابحاث الاستراتيجية في جامعة تل ابيب في صحيفة (معاريف) ان بيان وزارة الخارجية الامريكية امس الاول الذي يوصي افراد عائلات الدبلوماسيين الامريكيين غير الضروريين بمغادرة اماكن سكناهم في دول الشرق الاوسط يشكل مرحلة اخرى في شبكة الضغوط التي تمارسها الادارة الامريكية على صدام.

في هذه المواجهة يقف الرئيس كلينتون وهو قوي بنتائج الانتخابات للكونغرس الامريكي التي ادت الى تقوية مكانة حزبه. ودفنت نتائج الانتخابات عمليا خطر اقالته بسبب تصرفه في قضية مونيكا اضافة الى ذلك فقد اثبتت قمة واي بلانتيشن ان قضية مونيكا جعلت الرئيس ينشط في مجال معالجة القضايا الخارجية. وباعلانه وقف التعاون مع مفتشي الامم المتحدة وفر صدام حسين الفرصة المناسبة الاخرى للرئيس الامريكي ليثبت جدارته وقدرته على معالجة الازمات الدولية.

ولكن الامور تختلف الان عما كان عليه الوضع في شباط (فبراير) الماضي. صدام تراجع عن الاتفاقات والتفاهمات التي اجملت في شباط (فبراير) بينه وبين سكرتير الامم المتحدة كوفي انان في حين ان الرئيس كلينتون يتوق لاثبات قدراته وحسن قيادته. وهذه العوامل تزيد من احتمال ان تلجأ الولايات المتحدة هذه المرة الى استخدام وسائل عسكرية رغم ان وزير الدفاع وليام كوهين لم ينجح في تجنيد الدعم العلني وسط قيادة المنطقة. مع ذلك لا نستبعد امكانية ان يؤدي الضغط الكامن في بيان وزارة الخارجية يوم امس الاول الى تراجع صدام الى حين اشتعال ازمة جديدة.

رون بن يشاي
(يديعوت احرونوت ـ معاريف)
1998/11/12


صدام حسين

الانتخاب المباشر والفيضان في ايالون

نتنياهو سيواجه عما قريب رئيسا امريكيا اكثر تحررا من قيود الكونغرس وقيود الناخبين اليهود

■ حاييم رامون الذي يعتبر آخر المؤيدين لقانون الانتخاب المباشر لرئيس الحكومة يحب التذكير بأنه من اجل تخطيط مسار ايالون ووضع الميزانيات له، فحص الهندسون وتيرة الفيضانات في المنطقة. وبعد ان اتضح انها فيضانان اثنان لمئة عام تقرر توفير الميزانية البالغة عشرات الملايين. ولكن الفيضان الاول اغرق الشارع في السنة الاولى والثاني اغرق تل ابيب في الشتاء التالي.

رامون يقول: هذا ما حدث لنا مع بيبي في قانون الانتخاب المباشر. وعدم نجاح التجربة الاولى لا يعني ان القانون غير ناجح وانه يتوجب الغاؤه.

الانتخابات الاخيرة لرئاسة الحكومة كانت الفيضان الاول الذي ابعد حزب العمل عن الحكم، اما الانتخابات للسلطات المحلية فقد اغرقت الحزبين الكبيرين. وفي الواقع كان الترتيب عكسيا. بعد ان ضم الحزبان لانفسهما مرشحين مستقلين وشبه عسكريين ـ مثل ايهودا لولمرت ورون خولداني وبني كرياتي ويعقوب تيرنر. اتفق الحزبان امس الاول على ان انتخاب رؤساء البلديات المباشر يعتبر مؤشرا على نهاية الاحزاب الكبيرة. لا عجب اذا ان اريه درعي صديق رامون الحميم لا يشكو هو ايضا من الطريقة. قبل 15 سنة انطلقت شاس في طريقها لانتخابات مجلس بلدية القدس. ولم تكن بحاجة لمرشح خاص لرئاسة البلدية وبعدها لرئاسة الحكومة. فمن اجل السيطرة على وزارة الداخلية والعمل والرفاه الاجتماعي لا يتوجب الامر ان يكون رئيس الحكومة شاسيا.

وحتى تهدد شبكة التعليم التابعة لشاس «معيان» على التعليم المستقل والرسمي ـ الديني لا تحتاج شاس رئيس بلدية عاصمة يرتدي قبعة سوداء. طريقة الانتخاب المباشر توفر على ناخبي شاس الحاجة الى الاختيار بين اخلاصهم لاولمرت وبيتار يروشاليم وبين ولائهم للحاخام عوفاديا يوسف وتمائم الحاخام كادوري.

تقرير فايس

البروفيسور شيفح فايس كتب في تقريره حول انتخابات الكنيست ورئاسة الحكومة في عام 1996 انه قد تعززت تحت تأثير الانتخاب المباشر الاتجاهات القطاعية. وفي الكنيست الرابعة عشرة تنشط اربعة احزاب بهذه الروحية على الاقل: شاس، حداش، يسرائيل بعليا والديمقراطي العربي، وهذه القطاعية وطنية طائفية واجتماعية.

عدد نواب الحزبين الكبيرين هبط لاكثر من نصف اعضاء الكنيست. فايس توقع ان يكرر ذلك نفسه بقوة اكبر في الانتخابات القادمة للكنيست ولرئاسة الحكومة. النشطاء المحليون لم ينتظروا حلول عام 2000 وقاموا بعقد ائتلافات ما قبل الانتخابات كما أوصى فايس في تقريره المذكور هذا الامر حدث في بئر السبع وتوفاكيم وبيسان وفي عشرات المواقع التي كانت معقلا من معاقل العمل او الليكود. كل مزيج محل ومشروع، العمل مع الليكود، غيشر مع المفدال، ميرتس مع شاس.

في القدس تحالف اولمرت مع الخارجين من صفوف حزب العمل ووضعهم في رأس قائمته وتصادم مع الليكود على الفتات الذي تركته الاحزاب الدينية للاحزاب العلمانية في المجلس.

جياد اولمرت

ايهودا اولمرت نظر للمقدسيين العلمانيين بالاخلاق، هؤلاء الذين اختاروا البقاء في بيوتهم وعدم التصويت تاركين الساحة للاصوليين: خمس سنوات وهم يشتكون من سيطرة المتدينين على المدينة وعندما تلوح لهم فرصة لتغيير الوضع تراهم لا يكلفون انفسهم عناء التصويت. للبرهنة عن قوله هذا تحدث اولمرت عن نسبة التصويت العالية في الاحياء الدينية والاصولية مقابل اقل من 40 في المئة في الوسط العلماني.

حسب المعطيات الرسمية للبلدية يعيش في القدس 623 الف مواطن 426 الفا منهم اصحاب حق اقتراع وان انقصنا من ذلك عدد السكان العرب الذين تنازلوا سلفا عن حقهم في المشاركة نحصل على حسب معطيات البلدية 443 الف مواطن يهودي، 378 الفا منهم اصحاب حق اقتراع (اضفنا تكاثرا طبيعيا سنويا بنسبة 3 في المئة).

من هذه المعطيات يتبين ان 65 الف طفل وشاب يهودي يعيشون في القدس تحت سن 18 سنة. أي ان 14 في المئة فقط الذين هم اقل من معدل الاطفال في اوساط السكان بشكل عام. هذا لا يوافق كثيرا المدينة التي تعيل عشرات الاف العائلات مع 12 طفلا واكثر. هناك شيء ما هنا ليس سليما مئة في المئة. التوضيح المحتمل للمعطيات الغريبة هو ان معطيات مكتب الاحصاء المركزي حول عدد السكان لا تأخذ بالحسبان آلاف العائلات ـ العلمانية باغلبها ـ التي هجرت المدينة في السنوات الاخيرة. الكثيرون منهم لا يكلفون انفسهم بتغيير عناوينهم، والاكثر من ذلك ان يرهقوا انفسهم للذهاب الى القدس في يوم الانتخابات.

لكل علماني بقي في القدس عشرات الاقارب والاصدقاء الذين فروا لمعاليه ادوميم ورعوت ومكابيم وشوهم ومبسيرت. خضوع اولمرت وتطرفه نحو اليمين دفع العلمانيين المبدعين للفرار من المدينة، ولن يعيدهم أي شيء اليها. وبالتحالف مع راقي بيلد وحاييم كوهين من العمل، حاول اولمرت اغلاق الاسطبل بعد ان فرت الجياد منه.

جيوب حزب العمل

صرخات الفرح بانتصار رون خولداني في تل ابيب كانت ممزوجة في حزب العمل بمشاعر غير بسيطة من الحزن. كل موقع خسره الحزب ليبرتس ودور شليم يساوي في السنوات الخمس المقبلة الكثير من آلاف الشيكلات. ستة مواقع في تل ابيب واولئك الذين انتقلوا الى القوائم المستقلة واليسارية في القدس وبئر السبع ومواقع الشارون انما سيزيدون الفجوة في جيوب الحزب الفارغة. العجز الذي يعاني منه الحزب ينضم للهبوط في المداخيل التي نجمت عن هبوط قوته في الكنيست.

باراك يجد صعوبة اصلا في اعادة بناء الحزب اقتصاديا وفي كل مكان يصل اليه في امريكا لجمع الاموال يقولون له ان روني ميلو قد سبقه وأخذ المال فامكانية قيام حزب الوسط بوقف زحف الاصوليين وقانون التهويد يجذب المتبرعين اليهود وبشكل اكبر. وخصام باراك مع ابراهام بورغ رئيس الوكالة اليهودية لا يشجعهم في فتح جيوبهم للعمل.

العمل
الليكود
انتخابات المجالس المحلية
2 1 2

(هآرتس)

في الليكود لم يحسبوا بعد اضرار الانتخابات المحلية، ولكن هناك ايضا بعد ان يجدوا ان عدة اماكن قد فرت لشاس وليسرائيل بعليا سيبدأ امناء الصندوق عندها بالبكاء والتحبيب. وعلى ضوء هبوط قائمة اولمرت للمجلس سيضطر الى زيادة وتيرة زياراته لفرع عطيرت كوهانيم في نيويورك ومقابل ذلك ميرتس التي ضاعفت عدد اعضائها في المجلس وشاس ويسرائيل بعليا كلهم يستطيعون توفير بعض المخزون المالي الاحتياطي لاستخدامه في انتخابات الكنيست المقبلة.

عاصفة نتنياهو

خيبة الامل التي مني بها الجمهوريون في انتخابات الكونغرس وهزيمة نيوت غينغريتش يتوجب ان تقلق رئيس الحكومة اكثر من خسارة الليكود في العفولة وبئر السبع. منذ فوز الجمهوريين في 1994 زرع نتنياهو في اوساط اليمين اليهودي واصدقائه المحافظين في الكونغرس روح القتال ضد اتفاق اوسلو وعرابيه في البيت الابيض، وهذه العاصفة بدأ نتنياهو يحصد ثمارها الان في حقول واي بلانتيشن من قبل ان تفتح صناديق الانتخابات في ارجاء امريكا.

الامل الخفي بأن يقرب انتصار الجمهوريين في الكونغرس نهاية كلينتون تبدد في الثالث من تشرين الثاني. استبدال غينغريتش القاتل ببوب ليفينغستون المطلق سدت امام نتنياهو الثغرة للنفاذ الى البيت الابيض في السنة المقبلة سيقف امامه رئيس متحرر من ضغوط الكونغرس ومن رهبة الناخبين (للرئاسة القادمة). خلافا لسابقه ليس لفينغستون متبرعين يهود كبار وهو لا يسعى للتصادم مع الادارة الامريكية حتى يحصل على المزيد من النقاط في اسرائيل وفي الجالية اليهودية.

فينغيستون قال ان الشعب في امريكا صوت ضد نزع الشرعية عن الرئيس ووعد بالابتعاد عن قضية لوينسكي. هذا الامر فتح الطريق امام اولبرايت للتحدث مع نتنياهو في الهاتف باسلوب تحبه جدا: «انا آمل انه من الوضح لك بأن اية خطوات احادية الجانب غير واردة بالحسبان وان المؤتمر الدستوري للمجلس الوطني ليس واردا في الاتفاق». وفي واشنطن قالوا ان نفي نتنياهو الذي ادعى بأن اولبرايت «لم تقل لي مثل هذه الاقوال» ذكرتهم بنفي كلينتون بشأن ما حدث في محادثاته الهاتفية مع مونيكا.

عكيفا الدار
(هآرتس) 1998/11/12

ليس هناك ما يدعو الى الخوف

المستوطنون غير موحدين في معارضة الاتفاق وثمة من بينهم من يوافق على الاخلاء

■ ماذا يفكر المستوطنون عن اتفاق واي وكيف يفكرون عن مستقبلهم؟ ان من يصغي الى دومب ليفنغر وفلرشتاين مارزيل وشركائهم يعتقد ان عشرات الالاف من اليهود الذين يسكنون في المناطق المحتلة موحدون في معارضتهم الشديدة للاتفاق ومستعدون للتجند من اجل العمل ضد تطبيقه وانهم مستعدون للموت في سبيل الاستيطان.

هذا الافتراض الذي تغلغل الى القلوب وفرض على الكثير من المواطنين في اليمين واليسار يلقي بخطره الشديد على الحاضر الاسرائيلي منذ فترة من الزمان. اياكم والمس بالمستوطنات يقول الاسرائيليون لبعضهم البعض بخوف شديد. المصادر الامنية تحذر ليل نهار من خطر «الحرب الاهلية» ولكن فقط اذا تجرأت حكومة اسرائيل على ازالة المستوطنات واعادة المستوطنين الى داخل الدولة.

في 27 تشرين اول (اكتوبر) بعد اربعة ايام من التوقيع على اتفاق واي قامت «الاستخبارات المدنية» باجراء استطلاع هاتفي شامل في المستوطنات بطلب من قادة السلام الان. وكانت نتائج الانتخابات مدهشة. فقط 40 في المئة من بين المستوطنين يصرون على معارضتهم للاتفاق. بينما انقسم الـ60 في المئة الاخرون الى معسكرين متساويين في القوة: 30 في المئة من بينهم ايدوا الاتفاق و30 في المئة كانوا بين المعارض والموافق، ليس لهم موقف حازم ومترددين بين ان يكونوا او لا يكونوا ذريعة لاستمرار الاحتلال.

فوجيء موسى راز سكرتير السلام الان الذي بعث بالنتائج الى محرري الاخبار والمراسلين في كل وسائل الاعلام من اكتشافه بأن هذه النتائج لم تنشر ابدا. لقد القي بنتائج الاستطلاع التي حطمت اسطورة وحدة المستوطنين الى سلة المهملات. ان هذا يعتبر خيانة لثقة المستمعين والمشاهدين والقراء وخدمة مجانية تقدم لانصار الحرب القادمة.

لقد وجد محررو الاستطلاع الذين عكفوا على دراسة النتائج الاساسية بحرص شديد انه يوجد وسط المستوطنين التقليديين والعلمانيين ارتفاع في نسبة الدعم للاتفاق الى 45 في المئة ووسط المستوطنين «الاصوليين والمتدينين» انخفضت النسبة الى 13 في المئة.

اضافة الى ان ثمة فجوة كبيرة في نسبة الدعم في الاتفاق بين مستوطني الايديولوجيا الذين عمقوا استيطانهم داخل المناطق المحتلة (11 في المائة يؤيدون مقابل 69 في المائة يعارضون) وبين مستوطني «جودة الحياة» الذين حرصوا على عدم الابتعاد عن الخط الاخضر (48 في المئة يؤيدون مقابل 19 في المئة يعارضون).

والاستطلاع وسط معسكر المؤيدين في الاتفاق ـ 30 في المئة كما جاء اعلاه ـ يشير الى ان مهاجري روسيا وافريقيا هم الاكثر اعتدالا وسط المستوطنين. 35 في المئة من بينهم يؤيدون الاتفاق مقابل 29 في المئة يرفضونه فيما ان مهاجري الاتحاد السوفييتي سابقا هم الاكثر تطرفا 10 في المئة من بينهم يؤيدون الاتفاق مقابل 58 في المئة يرفضونه.

وفي مستوطنات كديم وغنيم على بعد خمس دقائق من جنين باتوا يتحدثون عن تعويضات الاخلاء (هآرتس 1998/11/8) لقد آن الاوان لطرح هذا الموضوع على جدول الاعمال الوطني. ان الافتراض الشائع هو ان المشروع الاستيطاني غير قابل للنفي هو افتراض لا اساس له من الصحة.

حاييم هنغبي
(معاريف) 1998/11/11

سلوك الطرفين يؤكد ان الاتفاق غير الرسمي الذي عقد في القاهرة ما زال ساريا حتى الان

تخوف اسرائيلي من تقاسم الادوار بين حماس والسلطة في الاماكن الخاضعة لسيطرة الاحتلال

■ الخطر الكامن في تقاسم العمل الارهابي بين منظمة التحرير الفلسطينية وحماس مثل أمام اعين الحكومة بعد التوقيع على اتفاق اوسلو وقبل ان تدخل منظمة التحرير الى غزة واريحا. رئيس الحكومة اسحق رابين حذر عرفات في خطاب القاه من على منصة الكنيست في 18 نيسان (ابريل) 1994: «انني ارغب في التوضيح بان كل موافقة او اتفاق على الصعيد العملي من قبل منظمة التحرير مع حماس حول امكانية استمرار الارهاب من قبل حماس بموافقة المنظمة ستحول دون التوصل الى اتفاق وتمنع عملية تطبيقه».

ولكن منذ مطلع عام 1995 اتضح ان تقاسم العمل مجسد على ارض الواقع. في اواخر كانون الثاني (يناير) وبعد العملية القاسية في بيت ليد اعلن سكرتير فتح في الضفة الغربية مروان البرغوثي في مقابلة مع شبكة الـ ان ـ بي ـ سي «التزامنا بوقف الكفاح المسلح ساري فقط بالنسبة لمناطق الحكم الذاتي الفلسطيني» اما في باقي المناطق فيبقى ذلك حقا مشروعا».

في نهاية شباط (فبراير) 1995 وضع عرفات نفسه على رأس «لجنة للحوار الوطني» مع حماس والجهاد الاسلامي. ومعنى الحوار الوطني هذا تم توضيحه من قبل رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية في بداية آذار (مارس) 1995 عندما ذكر بمحاولات منظمة التحرير وحماس للتوصل الى وضع يتواصل فيه الارهاب ولكن بحيث ان لا تكون السلطة هي العنوان للشكوى بعد حدوث العملية الارهابية.

الحوار بين منظمة التحرير وحماس تواصل خلال عام 1995 وفقا لهذه الفكرة، وفي حزيران (يونيو) قدمت السلطة الفلسطينية لحماس مسودة اتفاق نشرت في تشرين الاول (اكتوبر) في صحيفة النهار. البند 11 في هذه المسودة قرر بأن «السلطة الوطنية ملزمة بالدفاع عن الاشخاص الذين ينتمون لكل حركة او مجموعة ادت واجبها الوطني خلال سنوات النضال». السلطة الفلسطينية تكون قد وافقت من خلال ذلك على الامتناع عن حل حماس وتقديم الملاذ لها مقابل موافقة حماس على البند 3 في تلك المسودة: «احترام تعهدات منظمة التحرير على الاتفاقات الموقعة مع حكومة اسرائيل وهذا يشمل انهاء العمليات العسكرية التي تأتي من مناطق السلطة الوطنية او الاعلان عن المسؤولية عنها بطريقة ما».

مسودة هذا الاتفاق تتناقض طبعا مع مطالب حكومة اسرائيل التي طرحت عام 1994 الا ان السلطة الفلسطينية كانت قادرة على الادراك خلال عام 1995 ان القيود الجغرافية على العمليات لا ترضي الحكومة التي ذكر مسؤولوها ان السلطة الفلسطينية تتحدث عن النطاق الذي توجد لها مسؤولية عنه. وهم ليسوا مسؤولين ولم تطلب منهم ان يكونوا مسؤولين عن المنطقة الخاضعة لنفوذنا.

النقاش الذي جرى في هذه المسألة في لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست دفع الحكومة الى اعادة التفكير في الموقف. وبضغط من هذه اللجنة حظي البند 3 في مسودة السلطة الفلسطينية بطبعة جديدة طولبت فيها حماس بوقف تنفيذ العمليات المسلحة او الاعلان عنها بطريقة ما.

من كل ذلك يتبين انه في صيف 1995 ادركت حماس بوضوح انه رغم اتفاق اوسلو هناك سماح من قبل السلطة الفلسطينية في تنفيذ العمليات الارهابية ضد اسرائيل ضمن القيود الجغرافية او حدود الاعلان عن المسؤولية عنها وشريطة ان لا تحرج السلطة من خلال آثار تقود نحو مناطق السلطة.

من ناحية السلطة الفلسطينية وحسب صيغة الاتفاق المقترح يعتبر ذلك معنى احترام اتفاقاتها مع اسرائيل.

النقاشات حول مسودات الاتفاق ادت الى حدوث التقاء بين وفود منظمة التحرير وحماس في القاهرة في اواخر عام 1995. من ناحية حماس كانت هناك أهمية كبيرة لمجرد حدوث اللقاء لانه خلافا لتعهد السلطة الفلسطينية في تجريد حماس من سلاحها التقت وفود رفيعة المستوى من الطرفين وعلى رأسها ممثل عرفات رئيس لجنة الحوار الوطني سليم الزعنون (الذي كان في ذلك الحين رئيس المجلس الوطني الفلسطيني بالنيابة) وممثل حماس خالد مشعل.

في 21 كانون الاول (ديسمبر) 1995 عقد الوفدان مؤتمرا صحافيا مشتركا واعلنا فيه عن الاتفاق فيما بينهما على بعض البنود. هذا البيان انتهى بآية قرآنية «وتمسكوا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا». وقام الزعنون باخبار الصحافيين عن ان عرفات وافق على ما حدث من خلال محادثة هاتفية من خلال القول: «الله يبارك فيكم. هذا جيد وهذا جميل».

البيان المشترك تضمن ايضا الصياغة التالية: «حماس لا تضع نصب عينيها هدف احراج السلطة» هذه الكلمات كتبت بلغة مشفرة وهي جوهر المسألة كلها. المصدر الافضل لتفسيرها هو مفاوض عرفات سليم الزعنون ذاته. في ذلك المؤتمر الصحافي الذي اشرنا اليه أجاب الزعنون على اسئلة شديدة الوقع في هذا المجال (صحيفة النهار ـ 23 كانون الاول 1995).

ـ هل ستنفذ حماس عمليات ضد اسرائيل وماذا سيكون الرد؟

ـ الزعنون: انا اريد ان اقول بأن حماس لن تنفذ عمليات ضدنا ومن واجب الجميع ان يفهم اننا لسنا حماة الكيان الاسرائيلي وان كانت اسرائيل تشعر بالضيق من عمليات المقاومة فما عليها الا ان تسرع عملية الانسحاب من باقي مناطق الضفة الغربية والقطاع، وعندئذ لن يقوم اخوتنا في حماس بالعمل بالمرة.

ـ هل يعني ذلك ان هناك التزاما من قبل حماس بوقف النشاطات العسكرية ضد الاسرائيليين في داخل المناطق التي جرت فيها عملية اعادة الانتشار؟

ـ خالد مشعل: لم يتم التباحث في أي تعهد من هذا القبيل وكل ما استطيع قوله هو التأكيد على ما تفضل به الاخ ابو الاديب (الزعنون) وهو ان مقاومة حماس موجهة للاحتلال وهي لا تهدف باي شكل من الاشكال الى احراج السلطة.

ـ في اتفاق القاهرة وطالما التزمتم بقمع المعارضة؟

ـ الزعنون: لم يصدر عنا أي تعهد ما في هذه القضية.

بعد ذلك باسبوع قام الزعنون مرة اخرى بتفسير اتفاقه مع حماس (صحيفة النهار ـ 29 كانون الاول 1995) وقد السلطة اكتفى في هذه المرحلة بموافقة حماس على عدم احراج السلطة وتحميلها المسؤولية عن أمن المواطنين الذين نقلوا اليها، كما انها لا تسمح بحدوث العمليات التي تنطلق من المناطق التي حصلت عليها. وان كانت اسرائيل ترغب في توفير عمليات المقاومة ضدها فافضل ما تفعله هو المسارعة في الانسحاب من كل اراضي الضفة الغربية وما تبقى من قطاع غزة لاننا لسنا المدافعين عن اسرائيل». هذه الاقوال لم يتم نفيها من أي طرف فلسطيني وبالامكان اعتبارها موقف منظمة التحرير الرسمي.

في شباط (فبراير) وآذار (مارس) 1996 نفذت حماس عمليتين قويتين في القدس. عرفات قال في مؤتمر صحافي عقده في غزة بتاريخ 20 آذار (مارس) 1996: «لقد ذهلت في هذا الصباح من بيغن الصغير الذي صرح باننا ننسق مواقفنا بالسر مع مجموعات. صحيح اننا عقدنا اتفاقا وقد جرى حوار في القاهرة وكان مقبولا من حكومة اسرائيل».

ممثل منظمة التحرير في الجامعة العربية محمد صبيح قال (وكالة انباء الشرق الاوسط 1996/3/8) «السلطة الفلسطينية تشرف على الامن في مناطقها وحماس تعهدت مع المنظمة في كانون الاول (ديسمبر) بأن لا تنفذ اية عمليات من داخل مناطق السلطة. ومن نفذ العمليات في اسرائيل والخليل جاء من الخليل الخاضعة لاسرائيل فلماذا يتهمون الفلسطينيين اذا؟».

حقيقة ان عمليات شباط (فبراير) ـ آذار (مارس) 1996 لم تتسبب في امتعاض حقيقي في قيادة منظمة التحرير ولكن للمزعج فيها كان توقيتها. وجدت البرهان في اقوال سليم الزعنون التي قيلت على مسافة شهرين من سلسلة العمليات (صحيفة النهار 1996/5/19) «لو اجروا استطلاعا في اوساط الشعب لاتضح بأن الجميع يوافق على ان عمليات حماس والجهاد قد جرت في غير موعدها». وبعد العمليات باسابيع عادت منظمة التحرير لاجراء حوار وطني مع حماس وفي صيف عام 1996 اطلق سراح المئات من اعضاء حماس المعتقلين.

في مطلع عام 1997 أوضح ابو مازن عن نظرته لقضية الارهاب (صحيفة الحياة اللندنية ـ 1997/1/23): «انا اقول بصراحة باننا لن نسمح بانطلاقهم للعمليات الارهابية من مناطق السلطة. ان قام احد ما باطلاق صاروخ من البحر فأنا لست مسؤولا عنه». ستة اسابيع بعد ذلك وفي ليلة العاشر من آذار (مارس) اعطى عرفات في مكتبه في غزة ضوء اخضر لقادة المنظمات الارهابية. وبعد عشرة ايام نفذت خلية لحماس عملية الارهاب في مقهى ابروفو في تل ابيب. وكانت الخلية قد جاءت من البحر، من قرية صوريف الخاضعة لسلطة اسرائيل الامنية.

مذكرة واي وقعت في 1998/10/23. وفي مراسيم التوقيع وعد عرفات بأن لا يعود للعنف مرة اخرى، ولكن بعد اسبوع عاد وقال (صحيفة الايام 1998/10/31) بأن «الشعب الفلسطيني سيواصل طريقه وتضحياته من اجل التوصل لاهدافه المشروعة».

قادة أجهزة السلطة الامنية يعودون ويستخدمون الصيغة المشتقة من اتفاق القاهرة عام 1995. رئيس المخابرات أمين الهندي قال بعد اتفاق واي (صحيفة الحياة الجديدة 1998/10/28): «اننا نعارض التحريض القائل بأن العمليات العسكرية قد جاءت من مناطق السلطة والامر معروف للجميع».

رئيس الامن الوقائي في غزة محمد دحلان (تلفزيون السلطة الفلسطينية 1998/11/5) عبر عن غضبه على عملية غوش قطيف الموجهة لباص محمل بالاطفال، واوضح بأن «الاعتقالات التي بدأناها لم تكن على صلة باتفاق واي، وعندها جاءت العملية ولم تحدث في تل ابيب فقد كان الاتفاق بأن الانطلاق من مناطقنا عبارة عن خط احمر».

ليس هناك شك اليوم بأن مطلب السلطة الفلسطينية بأن لا تحرجها حماس ليس الا اننا يقتل الاسرائيليين شريطة ان لا تفضي الآثار الى مناطق السلطة. استمرار استخدام هذا الفهم خلال ثلاث سنوات يقودنا الى الاستنتاج بأن ذلك تعبير عن الاعتبارات العميقة وبعيدة المدى لمنظمة التحرير الفلسطينية.

مذكرة واي وخطة العمل لمكافحة الارهاب لا تغير هذه الاعتبارات، قال محمد دحلان امس الاول (صحيفة الايام 1998/11/11) «ان قادة السلطة التقوا مع قادة حماس من اجل اعلامهم بالاخطاء التي ارتكبوها والبحث في وسائل الخروج من هذه الازمة». هذا في الوقت الذي يقول فيه محمود الزهار بأن رجاله لن يشوشوا عملية انسحاب اسرائيل حسب مذكرة واي».

وزير الاتصالات في السلطة عماد الفالوجي عاد امس الاول وكرر الصياغة المعروفة بقوله (صحيفة القدس 1998/11/11) بأن نقاشا قد جرى لضمان التعددية السياسية ومن اجل منع عمليات تحرج السلطة الفلسطينية».

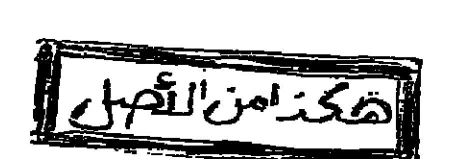
ابو مازن (صحيفة القدس 1998/11/11) حدد المشكلة جيدا بقوله «انه من المحزن جدا ان يصبح منفذو العمليات نشيطين جدا في اللحظات التي نوشك فيها جدا على حل يضمن لنا الحصول على الارض».

على ضوء الصدامات المتوقعة بين منظمة التحرير وحكومة اسرائيل بعد استكمال الانسحاب خلال الاشهر الثلاثة المقبلة تجدر بنا العودة لاقوال رئيس قسم الابحاث في شعبة الاستخبارات العسكرية بعد العمليات في شباط (فبراير) وآذار (مارس) 1996: «عرفات اعتقد بأن المارد سيبقى في الزجاجة طالما ان الامر يتوافق مع مصلحة منظمة التحرير، الفهم الذي توصلت اليه حماس والمنظمة في القاهرة لم يتحول الى اتفاق رسمي الا انه تحول الى موجة فعلية لسلوك حماس والسلطة منذئذ في اطار هذا التفاهم. تعهدت حماس بعدم الانطلاق من مناطق السلطة حتى انتهاء اعادة الانتشار وانتخابات السلطة الفلسطينية.

عرفات لم يفعل شيئا تقريبا لمكافحة قاعدة حماس التحتية في الوقت الذي استغل فيه هؤلاء ذلك للقيام بسلسلة العمليات الفظيعة.

الفحص الدقيق لسلوك عرفات وتتباعه يسمح بالرؤية بوضوح بأن ذلك ليس سياسة بدأت فقط في الاشهر الاخيرة. فهذه نظرة اساسية عنده منذ ان دخل المنطقة في ايار (مايو) 1994.

زئيف بيني بيغن
(هآرتس) 1998/11/12



الشاعر المغربي عبد الكريم الطبال:
الطفولة هي المكان الذي يحمله الشاعر معه اينما حل وارتحل

الرباط ـ «القدس العربي»
من الطاهر الطويل:

ولد الشاعر عبد الكريم الطبال في شفشاون سنة 1931، بعد الدراسة والكُتّاب، التحق سنة 1947 بفاس للدراسة بجامعة القرويين، فيها تعرف على اعمال الكتاب العرب الحديثين، في سنة 1953، التحق بالمعهد العالي بتطوان، وقد كانت اقامته في هذه المدينة فرصة لتعميق تكوينه الثقافي وللكتابة والنشر.
اشتغل بالتدريس في التعليم الابتدائي ثم انتقل الى التعليم الثانوي، استمر في كتابة الشعر دون انقطاع، محاولا باستمرار تجديد قصيدته، متأملا في كتابته التي انتقلت بين حركات وتجارب شعرية متعددة لتصل في السنوات الاخيرة الى التفاعل بين الطبيعة والتأمل. حصل على جائزة المغرب الكبرى للكتاب سنة 1995 عن ديوانه «شجرة البياض».
من اعماله الشعرية: «الطريق الى الانسان» 1970، «الاشياء المنكسرة» 1974، «البستان» 1988، «عابر سبيل» 1993، «اخر المساء» 1994، «شجرة البياض» 1995، «القبض على الماء» 1996، «بعد الجلبة» 1998.
التقيناه واجرينا معه الحوار التالي:

عبد الكريم الطبال

■ بعض المواكبين لتجربتك الشعرية يقولون انها تتميز واهنا بنوع من الكتابة ذات الطابع الصوفي، ليس بالمعنى المتداول، ولكن بمعنى الكتابة التي تحاول ان ترتقي عما هو واقعي وتغوص في تأملات الذات وفي لغتها الخاصة. هذه المرحلة ما هي مرجعيتها بالنسبة لك، وما هي آفاقها؟

■ اعتقد ان المراحل التي يمر منها اي شاعر هي مراحل خفية، حتى على الشاعر نفسه، فهو لا يدري كيف ينتقل من مرحلة الى اخرى. التحولات التي تتم في الشعر تكون في غاية من السرية ومن الغموض. لذلك اقول ان نعت ما وصلت اليه بالمرحلة الصوفية بالمعنى غير العلمي وغير المتعارف عليه، اذا كانت مرحلة فعلا كذلك، فهي نتيجة تحولات ذاتية ومعرفية في الوقت نفسه. ربما لإمعاني المستمر في الكتابة الصوفية وقراءتها والتأمل في عوالمها، تأثير ما، ثم ايضاً ربما بحكم السن، فالانسان بقدر ما يتقدم في العمر يتقدم في فضاء التأمل والتعمق في نفسه وفي الاشياء وفي العالم. من هناك اقول ان المرحلة ـ اذا جازت تسميتها بذلك فعلا ـ تتسم بالانجذاب الى الماوراء. ولست مختارا في هذا، فالحياة ربما هي هكذا تحولات يمشي فيها الشاعر وقصيدته كما يمشي الماء في النهر، منطلقا من النبع ليس له اختيار في الوقوف او النكوص او التردد او الحيرة، ولا بد ان يمشي، بعيدا بعيدا الى العمق، ومع الاسف النهر حينما يصل الى العمق ينتهي وتنتهي الحياة ليبدأ البحر حياته التي لا تنتهي.

ما مضى انتهى مني

■ طبعا كل شاعر عندما يراكم مجموعة من القصائد والتجارب المختلفة ينظر بعين النقد والتقويم الى اعماله السابقة. الآن بعدما وصلت الى المرحلة التي اخترنا لها هذه التوصيفة، بأي نظرة تنظر الى كتاباتك الاولى والى ما تلاها من كتابات؟

■ شخصيا لا انظر الى الوراء. فالقصائد التي كتبتها من قديم والدواوين التي نشرتها لا اعود اليها. بل انني انسبها لشاعر اخر. فدائما اعتبر انني في البداية، واحسب نفسي عندما اهم بالكتابة كما لو انني سأكتب اول قصيدة. فالقصيدة التي انقدها او افكر فيها وتخضع لعملية النقد هي القصيدة الاخيرة، ومن الصعب علي ان اقيم ما مضى، لانه بمجرد ما مضى انتهى مني. ومن منظور تجربتي، فالقصائد التي كتبتها من قبل يمكن ان اقول انني نسيتها، لا اعود اليها، ولو اقترح علي ان اقول رأيي فيها، لقلت ان قصيدتي السابقة فيها وفيها، فيها ما ارضى عنه وفيها ما لا ارضى عنه، التي ارضى عنها تماما هي القصيدة الاخيرة التي اكتبها.

■ هل نفهم من هذا انك تؤمن بمسألة التجاوز، اي ان الشاعر لا بد ان يتجاوز ذاته ليبدع اكثر؟

■ هذا هو الذي اؤكد عليه، اقصد انني في كل قصيدة احاول ان اتجاوز نفسي، وان لا اكرر تجربتي، ولذلك اميل كل الميل الى اخر قصيدة والى اخر تجربة، ولو سئلت اي تجربة تفضل، هل تجربتك القديمة ام تجربتك الاخيرة، لقلت تجربتي الاخيرة. وسيمر وقت ليكون حكمي على هذه التجربة هو نفسه الذي حكمت به على تجربة سابقة. دائما احس بانني لم اقل بعد القصيدة التي اريد، فرضاي عن قصائدي القديمة كيفما كان الامر، ليس رضى كاملا، والقصيدة التي ستنال رضاي الكامل هي القصيدة القادمة ان شاء الله.

مجرى القصيدة

■ هناك من الشعراء من يكتب في ضوء استحضار مجموعة من التصورات والمناهج والقراءات النقدية والشعرية ويحاول ان يؤسس عمله الشعري انطلاقا من هذه التصورات المسبقة. كيف تنظر الى هذه المسألة؟

■ انا اعتقد ان الشاعر عندما يكتب القصيدة لا يعول على مرجعيات محددة، ولا ينطلق من مشاريع معينة، كأن يقول ـ مثلا ـ سأكتب غدا قصيدة في هذا الموضوع. القصيدة تبدأ من تلقاء نفسها. نعم، هناك مرجعيات عند الشاعر، متمازجة ومتكاملة في داخله، وهي التي تصب في مجرى القصيدة دون ان يستطيع تحديد الذي يجري من الذي لا يجري، من غير ان يستطيع تحديد هذا المرجع من ذاك. والمرجعيات في تمازج يصعب معه التمييز بين مرجع واخر. فالمرجعيات دائما موجودة، وان لم يعترف الشاعر بها. فهي مزيج عجيب من المرجعيات القديمة والحديثة. ومن خلالها ومن خلال تجربته الحياتية اليومية يصوغ صياغة جديدة فتولد القصيدة.

■ بودنا لو تحدثنا عن مرجعياتك رغم تشابكها وتداخلها بالشكل الذي طرحته، ما هي ابرز المرجعيات التي ساهمت في تكوين تجربتك الشعرية؟

■ منذ بدأت الكتابة وانا اقرأ، ولا اذكر ان يوما مر في حياتي من دون قراءة. ولذلك، فالمرجعيات التي استقي منها ليست بقليلة. قرأت الكثير من كتب الادب العربي، قديمه وحديثه عامة. كما قرأت من الادب العالمي الشيء الكثير لا سيما منه المترجم. قرأت كتب الفلسفة قديمها وحديثها، قرأت في كتب التصوف الشيء الكثير، وما زلت اقرأ. اتابع الان ما يصدر وما يترجم هنا وهناك بنهم شديد. لا يمر يوم واحد من دون قراءة. لكن من الصعب ان اقول مرجعياتي هي كذا او كذا. اذن هذه المرجعيات هي الارضية الاولى عندي، ثم الارضية الثانية هي حياتي، هي نبض قلبي، هي فوران نفسي، هي رؤياي للحياة وللكون، ومن هذا الخليط تأتي القصيدة كما تشاء وكما اشاء.

المكان طفولة

■ لنركز على مسألة واحدة ربما تؤثر على تجربتك الشعرية، وهي الفضاء المكاني الذي توجد فيه والتي شهد مراحل حياتك المختلفة. كيف تحضر لديك مدينة شفشاون. كيف يحضر عالمها في غموضه وانعزاله؟

■ هذا المكان، شفشاون، هو مكان الطفولة، والطفولة هي الزاد الذي يحمله الشاعر معه اينما حل وارتحل، وحيثما احل معي زادي هذا احمل معه مكاني، فالمكان معي اينما كنت، بل انني ارى في هذا المكان اختزالا للعالم. والوادي الذي يشق المدينة هو اختصار لكل بحار العالم، الجبل الصغير الذي يطل على المدينة اختصار لبقية الجبال المنتشرة على الارض، فالمكان صغير في الظاهر وكبير في الباطن، سطحي في المعلوم وعميق في المجهول. لذلك حينما اتجول في شارع من شوارعها احسبني اتجول في المدينة وخارج المدينة، حينما استظل بسمائها احسبني استظل بسمائها وبسماء بغداد وبيروت وبكل سماوات هذه الارض، ومن هنا اقول ان المكان حاضر دائما في القصيدة، احيانا ظاهر واحيانا خفي، انه موجود من اول القصيدة الى نهايتها.

حب صامت

■ الذين يتابعون تجربتك وايضا مسارك الحياتي يلاحظون ميلك الى الانعزالية والابتعاد عن الاضواء وعن التجمعات الكثيرة، ما هي اسباب هذه الصفة، هل هي راجعة الى حب الشاعر الانفراد بذاته وبعالمه الخاص، وبالتالي لا يريد ان يكون رقما من الارقام الشائعة كما يقال؟

■ ربما مرد هذا في تصوري راجع الى عاملين اثنين، اولهما عامل تربوي: اذكر ان ابي رحمه الله كان صموتا جدا في بيته. لا يتكلم الا قليلا. وحتى والدتي كانت كذلك، كانا معا يتفاهمان بالنظر اكثر مما يتفاهمان بالكلام. وكنت احس وانا طفل صغير بمدى الحب الذي بينهما، حتى انهما لا ينادي احد على الاخر باسمه، وكأنما ذكر الاسم ذكر للفجوة بين المخاطب والمخاطَب، فالمخاطب ليس له اسم لانه اسم لانه جزء هذا المخاطب، فالانسان لا يسمي نفسه حينما يتكلم مع نفسه. في هذا الجو من الصمت الغامض والسري نشأت وتربيت.
العامل الثاني ربما هو المكان نفسه، فالمدينة لا ضجيج ولا ضوضاء فيها، ولا صراع فيها، تجلس في المقهى ساعة ولا احد يصرخ ولا سيارة تمر بجانبك صاخبة او زاعقة. ولذا اقول ان هذا العامل الثاني كان وما زال له تأثير. فانا امشي في الشارع هناك لا احد يلقني باندفاعة في الطريق، ولا قطار يمر من قريب او من بعيد، ولا ضجيج في هذا المقهى او ذاك. فالمدينة معمدة بالصمت، غارقة في الهدوء. منها تعلمت هذا الصمت، وتعلمت ربما هذا الانطواء، وتعلمت منها الفرار من كل ضجيج ومن كل اشهار ومن كل مرتوش».

■ «شفشاون» هذه المدينة الشاعرية الخلابة كانت لها تجليات مجسدة من خلال تجربة مهرجانها الشعري الذي استمر سنوات، ولكنه توقف. هل يمكن ان نعرف اسباب توقف هذا المكسب الذي كان للشعراء المغاربة؟

■ هناك اسباب كثيرة. اظن ان السبب الرئيسي هو ان هذا المهرجان اسند امره الى جيل شاب بعد ان توقف الجيل الاول المؤسس، وكان ضروريا ان ينتقل المشعل من يد الى يد، من يد انت واجيها الى جيل شاب يمكن ان يقوم بنفس الرسالة، لكن هذا الجيل لم يؤد دوره مع الاسف، وكان معذورا، لان جيلنا الذي اسس هذا المهرجان كان مكونا من شعراء، لهم غيرة على الشعر وعلى المهرجان وعلى هذا الجيل. اما الجيل الذي اخذ المشعل ربما لا علاقة له بالشعر من قريب ولا بعيد. لذلك ما فتئت الشعلة التي حملوها ان انطفأت. وهناك اسباب اخرى لتوقف المهرجان بلا شك.

دلالات الغموض الشعري والنخبوية الزائفة [2.2]
الشعر العربي الحديث ونقده لا يتجاوزان استعمال عشر حيل تقنية

ابو يعرب المرزوقي*

■ اما اللغة العلمية المحصورة في ادنى مستوياتها والمعارضات الشعرية والصوفية الرادة عليها بمقابلات من جنسها تفرضها على الشعر فشرطها الارجاعات الخمسة التالية:
1ـ ارجاع المرجع للمطلق الى المرجع الآية
2ـ وارجاع المرجع الاية الى المدلول
3ـ وارجاع المدلول الى الدال
4ـ وارجاع الدال الى الاصطلاح
5ـ وارجاع الاصطلاح الى ما يقتصر على ما يلائم التجارب الخاصة بعصبية تتكلم اللغة وتدعي الاختصاص بادراك الوجود ادراكا مطلقا يؤهلها لان تكون السلطة الروحية الوسيطة بين المطلق والانسان بحكم حلول المطلق فيها وهو معنى الحلولية المسيحية لكون حلول المسيح الذي حل فيه الله شرط التمسح الحقيقي واساس سلطان الكنيسة التي تتوبه في الدنيا.

وعندئذ فالشعر لا يبقى شعرا بل هو يصبح احاجي سخيفة لا يندهش لعمقها الزائف الا الجاهل بحفنة الحيل البلاغية (عند الشعراء) والاصطلاحية (عند النقاد) الحفنة التي لا يتجاوز عدد عناصرها اصابع الرجلين (ويمكن بيسر احصاؤها من خلال قراءة الشعراء والنقاد العرب الحداثيين)! فالشعر العربي الحديث ونقده لا يتجاوزان كلاهما استعمال عشر حيل تقنية (اهمها المبالغة في تسمية مدركات حاسة باسماء مدركات حاسة اخرى وفي التمثيل لموجودات العوالم المختلفة بعضها بالبعض) ومصطلحات تعالمية يهول المتشاعرون وادعياء النقد من شأنها دون فهم ولا ذوق. والمعلوم ان علمهم بالفلسفة والاديان والاساطير والاداب القديمة التي يستمد منها اهم رموز التعبير عن الوعي واللاوعي بما هو بنية النفس البشرية وتجربة الانذهاش الوجودي، علمهم الذين يبنون عليه تعامقهم الدعي وغموضهم السطحي لا يساوي ما يستند اليه من اطلاع وثقافة، عند التمحيص، تهجية متعلم بليد وقف به الطلب دون ختم الثانوية. ولعل افضل الادلة هو الطابع المفضوح للتضمين التعالمي الغالب للكتابات التي يبين تكلفها انها وضعت اقحاما لاثبات المعرفة الدعية. لذلك فهي في ما يوصف بكونه شعرا مثل الشعر الميت المتساقط في الحساء القذر!

لذلك كانت هذه المعارضة الابداعية المزعومة دون العلم حتى عند حصره في ادنى مستوياته الى حد جعل اقل العلماء ابداعا اكثر من هؤلاء الشعراء شاعرية. فالعلماء يعترفون على الاقل بان عملية حصر المدلول في الدال (جوهر المعرفة العلمية الذريعية بما هي ترجمة ضمنية لقوانين الظاهرة المدروسة المفترضة الى قوانين النموذج التفسيري الذي به يقولها العالم) عملية لا متناهية ومن ثم فهي ممتنعة الاستنفاد بالطبع. لذلك كان كل الرياضيين الكبار شعراء لكونهم يعلمون بان ابداع الرموز الدالة على المعاني الرياضية ابداع لا يتوقف. لذلك تجد الكبار منهم يسلمون بكون المدلول الرياضي ومحاولة التعبير عنه ليسا الا ايتين من ايات الشهود (انظر مثلا رني توم R. Thom مثلا في محاولاته الجامعة بين الرياضيات وعلم الطبيعة وعلم الحياة وعلم اللسان ونظريات التعبير الفني بجميع ضروبه).

ويكفي ان يصوغ الرياضيون الكبار محاولاتهم باللغة غير الاصطلاحية حتى يصبح فعل التعبير عندهم قابلا للافادة الشعرية الاسمى. وكل الفيزيائيين الكبار من جنسهم عندما يتجاوزون مجرد الترجمة المستعملة للغة الرياضيات الحاصلة اداة لقول قوانين الظاهرة التي يدرسونها فيصبحون عندئذ مبدعين رياضيين لا يكتفون بصياغة التجربة الفيزيائية الى لغة رياضية حالة، بل هم يسهمون في ابداع هذه اللغة العلمية اسهامهم في ابداع التجربة الفيزيائية. ليس العلم مردودا الى التقنية الا بحكم الحط الذي يلزمه به ادعياء التعامق الفلسفي (مثل هيدغر والمتشادقين برطانته) اذا يحصرونه في ادنى اشكاله ليكون لهم ما يختصون به تحقيقا لشرط الوساطة بين المعرفة العادية والمعرفة الخاصية التي تستند اليها سلاطين الكنائس في شكليها الكلامي الصوفي وسيطا والفلسفي الشعري حديثا.

وحدة الابداع الجوهرية وشمولية الابداع الشعري

وفي هذه الحالة لا يختلف العالم الفيزيائي عن الرياضي، ولا يختلف اي منهما عن الشاعر الا بفارق واحد هو قابلية الشعر لان يكون جامعا لهذا المستوى ـ مستوى التعبير العلمي ـ حدا اوسط بين ادنى المستويات التي ينطلق منها الوعي العادي في سعيه الى ادراك اسرار الوجود وارفع للمستويات التي ينتهي اليها الشعر في سعيه الى ادراك الغاية التي يشرئب اليها الشاعر بما هو ساع الى ما هو ممكن له من فعل الشعر المطلق. فالشعر ليس يخلو من التعبير الدقيق ذي الاصطلاح المتعالم والانضباط الرياضي بسبب نقص يشوبه فيكون بالقياس الى الشكل الادنى من اللغة العلمية لغة دنيا، بل هو يرفض ذلك بقصد ليعبر عما يمكن ان نعتبره عين المقابلة بين للوجود الحقيقي كما تدركه الحواس مثلا والتعبير المؤسلب Stylise الذي يمكن ان يرد اليه في عملية رسمه الصناعي او عين المقابلة بين فعل الجسد الحي والجسد المرسوم في درس وظائف الاعضاء. فالرسم في علم وظائف الاعضاء يبدو اكثر دقة من اي صورة ندركها بالحس من عمل جسد حي. لكنه رسم ميت يرد المتصل الى المنفصل ولا يستطيع ابدا استنفاد ما بينهما من فضل. اما ادراكنا الحسي فهو يحقق ذلك بطبعه وبصورة عفوية. وادراكنا الشعري يحقق ذلك، ويحقق ما وراء ما يحققه كل ادراك علمي مهما ترقى اذا ظل محصورا في آلياته التعبيرية الذريعية. انه يتضمن اسمى درجات الادراك العلمي وادنى درجات الادراك الغفل التي هي فوق الاولى وما بين الضربين من الادراك وما فوقهما اعني ما يعتبره العلم الحقيقي ممكنا الى غير نهاية فيكون بهذا الاعتبار من طبيعة شعرية هو بدوره.

فالرسوم المنفصلة في الخيالة مثلا (ومثلها رسوم العلم في شكله الوضعي اذا سلمنا بحصر العلم فيه) مهما دقت ومهما تعددت لن تستطيع تحقيق الحركة الحية التي تحصل في عملية الادراك العادي بفضل فاعليته فضلا عن التي تحدث في الادراك الشعري. ان الحركة التي تصل بين الصور الثوابت فتجعلها فعل انصوار متحركا يتضمن اللاتناهي بالفعل ليست مجرد وهم. فكون الخيالة ترد الحركة الى توالي الصور الثابتة وتستغني عن الصور الصائرة، لا يعني ان الحركة في ذاتها مؤلفة من منفصلات وان الاتصال مجرد وهم ادراكي. ان الصياغة الرياضية والرسمية للموجودات الطبيعية ليست متناهية الا لكون لا تناهيها الذي هو حقيقتها غير قابل للصياغة. كلنا يعلم ان الرسوم التي يمكن ان توضع بين رسم ومواليه مهما قرب منه لا متناهية الى حد لا يستطيع حصره اي مفهوم للعدد نتصوره.

المسألة الثانية: الحقيقة المطابقة والحلولية

المقابلات المؤسسة للحلولية

لذلك فالمقابلة الفلسفية القديمة بين المادة والصورة بصفتهما مكونين منفصلي الطبيعة وتحل ثانيتهما في اولاهما، المقابلة التي ظلت سارية الى الآن رغم كل محاولات تجاوزها لا يمكن ان تكون الا قياسا سطحيا للانصوار الطبيعي بالتصوير الصناعي وللابداع الفني الجمالي بالابداع التقني الآلي. وقد حال هذا القياس في الفكر القديم والوسيط دون فهم صيرورة الصور، لكون الصيرورة اعتبرت ملازمة للاتحدد فنسبت الى المادة. والوجود اعتبر ملازما للتحدد فنسب الى الصورة. لكن صيرورة الصورة (وهو مفهوم يبدو متناقضا في الفلسفة القديمة والوسيطة) ووجود المادة (وهو كذلك مفهوم يبدو متناقضا في الفلسفة القديمة والوسيطة) ظلا امرا غير مفهوم، لذلك فهما يعتبران من التصورات المتناقضة، بدليل اعتبار افلاطون المادة شرا او مثالا لقيطا. وكذلك لا يزال كل فيلسوف وكل شاعر وكل متكلم وكل متصوف يفعلون رغم ما يدعون من تعال على المتقابلات في سعيهم المزعوم الى ادراك الواحد المطلق.

فحتى الحل الجدلي الذي يمثل مسعى حديثا للتخلص من هذه المقابلة بالتجاوز الصدامي بين الصور الارسطية (التي بدأت بعد بالحلول في المادة القوية على الانصوار الثابت والتكرر الى لا نهاية)، فانه ابقى على نفس المنطق، وما نظرية الحلول الا من هذا الجنس لانها ليست الا نقلا خرافيا لهذه العلاقة. فالصورة المطلقة (الله) التي صارت العدم البداية (مفهوم الوجود الهيغلي) تتعين بالتدرج من خلال صيرورتها الصورية الوهمية في تصوير غيرها بصور متوالية هي صور الطبيعة الجوهرية ولا تكتمل بحق الا في أرواح المصطفى من الاشخاص والمختار من الشعوب في التاريخ المحدد لمصير العقل الانساني والوجود الكوني: وليس ذلك الا ترجمة حديثة لنظرية الصدور او الفيض رغم اختلاف المصطلح (جوهر الفلسفة التأملية او للنطق او الميتافيزيقا بالمعنى الهيغلي لهذه المفهومات).

هل النخب العربية فقدت البصيرة؟

لكن الحل الاستخلافي للتحرر من الحلولية والمحرر من الانسوية ينفي هذا التصور ويعتبر الاصل الواحد هو فعل الايجاد ذا الطبيعة المجهولة، الفعل الذي يصبح اثره موجودا منفصلا ذا خلقة واحدة لا تتألف من مادة وصورة. خلقة يكون الموجود بمقتضاها في نفس الوقت تصويرا وتحديدا اذا قبلنا بالفصل الاعتباري لهذين الوجهين. ذلك ما لم يفهمه هيغل في حديثه عن المحدية وفلسفتها التي يعيبها عليها لنفيها الثبات الصوري وجوديا والمؤسسي تاريخيا في مصنف العالم الجرماني من فلسفته في التاريخ. فالوجه الصوري الاعتباري ليس في الحقيقة الا ادراك المنفصل على ارضية لا متناهي المتصل. انه الوجه المادي الاعتباري اذا اعتبر مؤلفا من المنفصلات متوالية الى ما لا نهاية. كما ان الوجه المادي ليس في الحقيقة الا الحالة الغاية التي يكون عليها هذا المتصل الناتج عن تسييل المنفصلات وتمييعها الى حد يزيل الفرق بين الصور ازالة تامة. واذن فهما شيء واحد اعتبر من وجهين. انه القيام الذاتي للموجود او كونه غير ادراكنا له فيكون لا تناهي انصواره هو عين آثار حياته فيه بما هي فعل ووحدة التوالي الصوري بما هو غاية او مادة هو عين ذلك الفعل الذي يتمظهر بآثاره في تلك العملية الانصوارية الذاتية او الحياة التي وهبها.

وهذا الفعل المطلق ممتنع على غير الباريء المطلق او الله. وهو لا يقبل التوحيد مع نماذجنا التصورية للتعبير عنه. فهي مجرد تقريب نعبر به عنه وليست علمه فضلا عن كونها حقيقته: وادراك ذلك هو الذي يجعل الفن عامة والشعر خاصة فرعا من الاعتبار الوجودي ومن ثم من العبادة في اسمى معانيها.

وكل ما عداه من افعال الابداع الانساني تقاس على التأليف الصناعي، اذا كان الابداع متمثلا في ما فيها من آثار الصنعة وليس في ما ترمز اليه من تعبير على ادراك آيات الشهود بحسب مجالاته الخمسة. وخلقة الانسان هي التي جعلت له هذه القدرة على الابداع الفني الذي يبلغ ذروته في التعبير عن الاعتبار بالآيات الخمسة فيكون بذلك مدركا لمعنى تجاوز الابداع الصناعي شهودا ولا يدعي تجاوزه تحقيقا الا اذا اله نفسه فاطلقها وظن للمطلق حالا فيها حلول الصورة في المادة حتى بعد ادخال الجدلية والتاريخية عليه.

مثالان لتوضيح الفرق بين الحلولية والاستخلافية

ولنقدم مثالين احدهما يبين مدلول الفرق بين اللغة العلمية التحليلية عندما ترد الى ادنى مستوياتها واللغة الشعرية التأويلية عندما تتصور بالمقابل مع ذلك الرد، والثاني يبين مدلول فشل الحل الجدلي الذي يريد ان يرد هذه الى نقيض تلك مع زعم معارضتها بما يسمو عليها، ليتمكن من التوحيد بين التجربة الصوفية الدينية والتجربة العلمية الفلسفية توحيدا ارجاعيا. فلو قارنا بين ضربين من تصور ملاءمة الملبوس للابس في نظرية الخياطة مثلا، لامكن لنا ان نفهم العلاقة بين التعبير التقني الذريعي والتعبير الفني التحرري بما هو ضربان من ضروب التصور الوجودي: التصور المستند الى التفصيل على مقاس اللابس والتصور المستند الى اعتبار جسم اللابس قالبا حيا ودائما للملبوس يفصله بذاته حال ملابسته اياه. فالتصور الاول يرد جسد اللابس الى مقاسات معينة يكون ما عداها من اجزائه توابع (مثلا طول الذراعين والرجلين ومقاس المنطقة والرقبة والصدر) معتبرا ذلك تطابقا تاما بين الظرف والمظروف والثاني يرى الثياب باقية مجرد خرقة مطواعة يلف فيها الجسد فيشكلها بقالبه حسب تضاريسه ونموها، مهما كانت درجة المطابقة الظاهرية بينهما.

ذلك هو الفرق بين لغتي العلم العلموي والفن اذا قسناهما في اضافتهما الى ذهن المتقبل. فذهن المتقبل عند الاول ينبغي ان يوافق ذهن الباث بحسب ما رده اليه من مقومات. لان المقومات التي يرد اليها التصور تعد حقائق موضوعية واقعة وتسمى الحقيقة العلمية التي ينبغي ان تلتقي فيها كل العقول التقاء فعليا. وهو عند الثاني ذهن يتدخل في عملية الادراك بصورة حرة تستمد من النص الصورة الملائمة لها دون افتراض صورة موضوعية (واقعة فعلا لا مجرد غاية) ينبغي ان تلتقي عندها كل العقول. بذلك فقط يصبح لكل شعور اسهام في الادراك الشعري الذي يكون من ثم اعتبارا يشارك به الانسان ايا كان في الابداع الوجودي بما هو جوهر العبادة والعاطفة المقدسة: لذلك فكل زعم للغموض النخبوي نفي للشعرية في كل معانيها ودليل على العجز التعبيري فضلا عن الفشل الابداعي.

التحيل المؤسس للمطابقة فالحلولية

ولو قارنا الان ضربين من الفصالة واعتبرناهما مطلقتي الدقة الى درجة المطابقة بين الظرف والمظروف. الفصالة الجاهزة والفصالة التي على المقاس، فانهما كلتاهما تكونان ممتنعتين الا بحيلتين تبعدان اسباب الامتناع اعني اللاتناهي المنفصل (جميع الاشخاص) واللاتناهي المتصل (جميع الاطوار التي يمر بها نمو الجسد الا اذا تصورنا هذا النمو هو بدوره مؤلفا من طفرات منفصلة فتصبح الدالتان حالة واحدة).

ويتم ذلك التحيل من وجهين، فالاولى تفترض كل المقاسات قابلة للرد الى متوسطات نظرية فتشترط تصنيف الناس اصنافا يدخل فيها من يندرج ضمن مسافة تفصل بين حدين ادنى واقصى من الجسامة مثلا. والثانية تفترض توقف نمو من اعدت الفصالة على مقاسه في ما هو عليه لحظة اخذ القياسات، علما وان القيس نفسه مستحيل لكونه يحدث في زمان يكون مهما دق كافيا لان يتغير خلاله المقاس عليه حتى بمجرد التنفس: الفرق بين حجم القفص في الشهيق وحجمه في الزفير.

ولا بد في الحالتين من رد للوجود الى المعقول واعتبار ما لا يرد منه اليه ليس موجودا او اهماله. فينقلب الامر ويصبح المعقول معيار الموجود. لكن ذلك لو كان كذلك لامتنع تغير النظريات العلمية ولاصبحت اولى التقريبات علما نهائيا. لذلك فالعلم نفسه لا يكون حيا الا بما فيه من تعبير فني متحرر من الدقة الذريعية والتحدد باغراض نفعية مباشرة او غير مباشرة لكونهما يجعلانه فنا ميتا او تقنية مميتة. وليس الجدل الا محاولة التخلص من هذا الموت بمحاولة ادخال الصيرورة في الوجود انقلبت الى تثبيت الصيرورة بدلا من تصيير الثابت فكان فعله ردا مجانسا لعملية الفصالة في الخياطة الجاهزة. فهو يرد الصيرورة الحية الى مجرد آلية عمل الصور التي يتوالد بعضها من بعضها. اما فعل التوالد بما هو عين الصيرورة فيلغى ويعد مجرد جدل سالب بين الصور الادنى المتنافية في صبوها للتجاوز نحو الصور الاسمى.

ذلك هو منطق نظرية التطور، رغم كونه يمثل بداية جيدة لو ذهب الى الغاية فنفى المقومات الصورية باعتبارها مجرد تثبيت نظري للوصول الى التصور الفني للوجود الذي يعتبره سيلانا ابديا ليس فقط في ما يجري بين صور ثوابت بل في الصور نفسها. فالصور صائرة. والثابت الوحيد ليس صورة ميتة حسب التصور الاستخلافي. ولا هو العدم حسب الفهم الهيغلي للتصور الحلولي بل هو في النظرية الاستخلافية النافية للحلولية المؤدية للانسوية مبدأ متعال على التقابل بين الثابت والمتغير والوجود والعدم. انه الله الذي تمثل ارادته مبدأ وجود كل المخلوقات وسر حياتها تصويرا وتحديدا في فعل امداد واحد بذاته حتى وان كنا لا نستطيع ادراكه من دون صياغته التي تعدد فيه الاعتبارات.

جوهر التحريف الميتافيزيقي والديني

وبذلك فالفن الذي يبدو دون العلم دقة هو في الحقيقة اكثر ملائمة تعبيرية لكونه يعترف ـ مثل العلم الحقيقي عندما لا يحصر في ادنى درجاته التي هي ادواته لا ذاته ـ بامتناع الردين بحكم اعتبار التفصيلين مجرد تقريب لا يستنفذ الوجود ولا يمكن ان ينقلب الى معيار له. لكن ذلك لا يعني ان العلم مما يستغنى عنه او ما يعاب لذاته. فتحوله الى اطلاق ما بعد طبيعي Metaphysique (جوهر تحريف السؤال الفلسفي) ليس نابعا عنه من ذاته. ولا يعني ذلك ان الشعر مما يعاب لذاته. فتحوله الى اطلاق ما بعد خلقي Meta-ethique ليس ناتجا عنه من ذاته. انما الاطلاق الاول الذي يولد التطابقية والاطلاق الثاني الذي يولد الحلولية ليسا ذاتيين لهما بل هما ناتجان عن انحراف وجودي في سلوك المتفلسف من العلماء والمتصوف من الشعراء، اذ يستكبرون فيحصرون الوجود في الادراك: وهو حصر يصفه ابن خلدون بكونه الوهم الاكبر.

انما العلم سبيلنا الى الفعل التقني الدقيق المحدود المستند الى الادراك ذي الدقة المحدودة لكونها اضافية الى الغرض منها. وانما الشعر سبيلنا الى الفعل الخلقي الدقيق المحدود المستند الى الادراك ذي الدقة المحدودة هي بدورها. وليس القصد بالتقني والخلقي ما يفهم منهما عادة الا اذا حصرا في ادنى درجاتهما. بل المقصود ضربا صلة الانسان بالمطلق فعلا وتقويما اذ يتعينان حقا في الفن الجميل بما هو عبادة للمطلق دون نفي لآياته بما كانت هذه العبادة غاية كل الافعال الانسانية التي ليس العلم والشعر الا وجهيها الافضلين. وما يتجاوز به هذا الفعلان ذاتهما هو الابداع فيهما وهما لا يكونان كليين الا بهذا التجاوز الذي يمثل دعوة دائمة لكل ادراك انساني ايا كان.

ولعل ضربي الهندام اكثر تمثيلا لهذين التصورين: الهندام الحر الذي يجعل الجسد صاحب التفصيل الذاتي والهندام الجاهز الذي يرد الاجساد الى مقاسات معلومة مسبقا ملغيا كل ما ليس موجودا فيها باعتباره شواذ طبيعية او تشوهات خلقية. فينتج عنه موقف معياري ينفي التسامح الوجودي ويؤدي الى التعصب والتنافي الدائم. والعلم لا ينتج عنه مثل هذا الموقف الا عندما يتحول الى ميتافيزيقا اي عندما تزعم فرضياته ونتائجه مطلقة. والشعر كذلك قد ينتج عنه مثل هذا التعصب اذا تحول الشعراء الى اعضاء فرق Sectes دينية رغم المفاخرة بالالحاد والتحرر لا يمثلان الا التقية الجديدة لهذا التبشير التسريبي بالتمسيح والتكنيس الخفيين.

* استاذ الفلسفة في كلية العلوم الانسانية بتونس

هدى بركات عن روايتها الأخيرة «حارث المياه»:
نغالي في الحديث عن التاريخ ولكننا نعبد النسيان!

باريس ـ من هدى ابراهيم:

سجل كتاب هدى بركات الجديد الذي يحمل عنوان «حارث المياه» الصادر عن دار النهار في بيروت مبيعات قياسية في المكتبات العربية بباريس.
القص في «حارث المياه» يتشكل على نهج حكاية، يغوص الراوي نقولا «الذي لا يريد ان يرى.. لا يريد ان يرى الا ما يريده حسب وصف امه له، في احشاء بيروت وتترافق الحكاية من خلال قصة الحب، حب الراوي لشمسة، مع الاكتشاف للعرفي وحكايات الاقمشة ودلالاتها فصولا وراء فصول من الكتان المرادف للطفولة الى المخمل والدانتيلا اللذين يعنيان الغواية واستتباب الرغبة الى الحرير، اكتمال المعرفة والنضج، اذن فساد ما قد اكتمل لان الاكتمال ممنوع.
الانحدار في رواية هدى بركات يبدأ مثلما في الطبيعة مباشرة بعد الوصول الى القمة ويتوازى كل ذلك مع حكايتها عن بيروت بتحولاتها، ماضيها وحاضرها.

وقالت هدى بركات عن اهمية المكان الذي هو بيروت في روايتها «ربما هو ما يجعل للشخصيات قوة وثباتا في مكانها الراسخة جيدا فيه، رغم ما تؤول اليه حيواتها من ضياع وهباء ووهم. وهذا بتقديري جدية بناء هذه الرواية التي لا حدود فيها بين الواقع و«الأليغوري» (المجاز) في بلاد او مدينة هي اقرب «للاللغوري» كذلك حيواتنا فيها. ولكن تاريخ المدينة يتكدس في طبقات متعاقبة ولا يثبت يتغير ببطء مع الزمن. تبدو المراحل السابقة دوما وكانها نسيان او فراغ او وهم في ذاكرة المدينة وبالتالي ذاكرتنا. نحن شعب نتحدث عن التاريخ بمغالاة عظيمة لكننا نعبد النسيان كوثن».

وعن كيفية توظيف الذاكرة والاهمية التي لها في «حارث المياه» تقول بركات «لم اعرف وسط البلد (المكان الذي تدور فيه الاحداث) لاني كنت بعد صبية صغيرة لم اخض معالم المدينة حيث كان يدهشني التمازج الحاصل والذي افتقدته كثيرا في الحرب وهو الذي دلني على عظمة وكبر خسارة هذا البلد. ان يكون الآن فارغا ممسوحا على هذه الشاكلة».

وتتساءل «الا نستطيع تسليم صورة واسماء الامكنة الى الاجيال التي تلينا؟ الامر اشبه ما يكون بشيء يؤلم كعضو مبتور لكن «حارث المياه» لا تتحدث عن الذاكرة ابدا بالشكل النوستالجي او الحنيني بالمعنى الادبي لاسلوب الكتابة المعروف. والذاكرة او التذكير الذي تلجأ اليه ليس واقعيا او تاريخيا... المعلومات المثبتة تاريخيا وحول القماش واجواء بيروت واسواقها قبل الحرب حجة لقول اشياء اخرى لا يتبين انعقاد خيوطها الا مع اكتمال البناء الدرامي ونحن متجهين صفحة وراء صفحة نحو النهاية... مثل «بزل» لا نرى الصورة الا بعد اكتمالها في جميع فصولها وبعد ان نتراجع قليلا الى الوراء لرؤية المجموع».

وتعتبر هدى بركات ان «الكتابة بهذا المعنى هي نفسها لعبة قاسية من العاب الوهم». اما عن شخصيات عملها فتقول «الشخصيات تأتي من لا مكان في الواقع وتطل على بيروت من بعيد وهي تتشكل في رؤياها الواهمة. كذلك لا تتعلق هذه الشخصيات بالامكنة وتبدو عابرة فيها الى اوهام الحب وعشق الاشياء والتعلق بهذه الاوهام حتى المرض او حتى فساد الرغبة حين تكتمل (ربما كما فسدت بيروت حين اكتمل جمالها)».

لا يشبه هذا العمل في تركيبته اشكال البناء الروائي المعروف في الرواية العربية فهو مكتوب بشكل جديد ومختلف عن المعتاد مما يكتب بالعربية ويمكن ان يطلق عليه اسم «ايسي» (تجربة) بالفرنسية. وهو بما فيه من استادات وبانواعه السردية يختلف عن الانواع السردية العربية الدارجة فهناك اندماج وتداخل بين الحدود الاسلوبية المفترضة مسبقا.

هذا الاسلوب يبدأ طريقه الى القارئ عبر لذة القراءة لكن النقد الكلاسيكي قد يرتبك في تناوله.

والواقع هو انه ليس في هذه الرواية استعادات كما تفعل النصوص المنحوتة بخصوص استرجاع الذاكرة. لان التذكريات غير حقيقية او واقعية وهي غير مفيدة تاريخيا ولا بمعنى العبرة والدرس والافادة مما مضى.

وتكاد الشخصيات لشدة هلشيتها لن تكون لا احد وجميعنا في الوقت نفسه انها قدمت الى بيروت من بعيد وعاشت فيها حياة كانها غير التي لها ومضت دون ان تترك كبير اثر (الجد والاب نقولا وشمسة الكردية الخ).

وقد حازت «حارث المياه» على منحة المساعدة على الكتابة من المركز الوطني الفرنسي للكتاب التابع لوزارة الثقافة الفرنسية.

«أكبر مكتبة في العالم» في قلب لندن

باريس ـ «القدس العربي»

أعلنت المجموعة البريطانية لتوزيع الكتب والاسطوانات (ووترستون) بانها تنوي فتح «أكبر مكتبة في العالم» في قلب لندن في بيكادلي وذلك في غضون عام واحد. وتتفاوض مجموعة Waterstone حاليا لاستئجار بناية يعود طرازها الى سنوات الثلاثينات، مكونة من ثمانية طوابق. وستحتوي هذه المكتبة، التي ستفتح ابوابها لبيع الكتب في الخريف المقبل، قرابة مليون نسخة، يتوزع على 300 الف عنوان وستوظف هذه المكتبة 200 مستخدم للقيام بادارتها. هاتشاردز، وهو اقدم مكتبي في لندن، وينتمي الى مؤسسة HMV الشهيرة، سيتابع نشاطاته بصورة طبيعية الا ان ووترستون تتأمل اغلاق مخزنها في دبيلونز في بيكادلي. ولا بد من الاشارة الى ان الشركة الامريكية Books etc. فتحت مؤسسة من هذا الطراز على شارع اكسفورد في قلب لندن.
ووترستون افتتحت اكبر مكتبة لها في غلاسكو في اسكتلندا.

«نادي القلم» يتوحد في المانيا

■ شهد «نادي القلم» في الالمانيتين الغربية والشرقية تمزقاً شديداً منذ عام 1951 الا ان التصويت الاخير دعا بأغلبية ساحقة الى توحيده. وقد وضع هذا التصويت حداً الى الشجار العنيف الذي انفجر بعد سقوط جدار برلين في عام 1989. فان «نادي القلم» في المانيا الغربية (سابقا) يعيب على «نادي القلم» في المانيا الشرقية (سابقا ايضا) مساومته وتواطؤه مع النظام الشيوعي.
وقد تجددت الحرب بين «الناديين» عندما أعلن 26 عضوا من (النادي القلم) بالمانيا الغربية، ومن ضمنهم غونتر غراس، انضمامهم الى «نادي القلم» في المانيا الشرقية (سابقا) مع البقاء اعضاء في النادي الاول. ومنذ عام 1996 تعهد (نادي القلم) الغربي باتباع طريق التقارب الا انه بعد عام من ذلك ترك كاتبان (نادي القلم) الغربي متهمينه بتقليل دور مخابرات المانيا الشرقية (ستاستي) سابقا.
وقد ترك الكتاب الاعضاء الذين كانوا يتعاونون مع هذا الجهاز (نادي القلم) بعد توحيده. رئيس (نادي القلم) الموحد حاليا هو كريستوف هاين (54 عاما) وقد سبق ان منع من الدراسة في المانيا الشرقية لأنه ينحدر من أب راهب.

مكتبة جدانوف

ابراهيم البهرزي

الرفوف التي سُرقت من نجار التوابيت
أقلها من الصاج
خشبٌ مديدٌ وعبق الرائحة،

الرفوف التي تتكتم على دم أحبارها
والتي تمنح الأغلفة المنجدة بالحرير
شكلها الدستوري الرصين..

الرفوف التي تظلُ محتفظةً
في الرف العلوي منها
بنسقٍ من جماجم مقدسة..

الرفوف التي تتعبُ صانع العدسات
وتخذلُ أصابع
الوراقين
بصمتها الرخامي
المهاب

كل تلك الرفوف
هوت دفعةً واحدةً
حين القي شاعرٌ
قصيدة ساخرة عن الحياة،
وربما دون معنى
على رفها العالي
ملحقاً إياها
بعقب سيجارة نافذة الصبرا!

العراق 1995

معرض الفنانة التشكيلية عتاب حريب:

رائحة جديدة للطين معجونا بلون الشمس

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من نعمة خالد:

الساعة تقترب من الثامنة مساء، وما زلت احتاج الى ربع ساعة حتى اصل صالة عشتار لاحضر افتتاح معرض الفنانة التشكيلية عتاب حريب، لم اعتد التأخر عن المواعيد، وها انا اتأخر عن الزمن الذي اتفقت فيه على لقاء الفنانة مها الصالح، يا إلهي كيف يخونني الوقت؟

اخيرا ها هي الصالة، لكن مها لا تقف على بابها كما اتفقنا، وتلك هي عتاب تستقبل الحضور، متألقة بالثوب الذي سرق من السماء لونها، معها حق ان ترتدي اللون السماوي، فثمة خيوط ما بين الوان اللوحات والوان الثوب تشابكت، ليشيع في الصالة ما يشبه صلاة الكنائس.

مها وزوجها الفنان اسعد فضة يتسمران امام لوحة اكتظت فيها البيوت، وغفت على سفح جبل يعانق المدى، وانا بخطوات وئيدة الج القاعة تلاقيني عتاب بابتسامة عاتبة على تأخري، بينما يهمس صوت ملائكي في اذني: مباسم الطفولة اصغي لتراتيل الالوان وصلاتها.

وما إن تلامس نظراتي اللوحات حتى تبرعم فرشاة الرسم في جنبات الصالة مسورة بذاكرة غائمة، فتقتها اللوحات، وفي لحظة تتندى العينان والجسد بمداعبة خيلة، فاصير فراشة تروح وتجيء، باحثة عن الدروب الهرمة، لأهز السوسن فوقها حتى تعود الى بكورتها.

ترى اي سر امتلكت الفنانة عتاب حريب حتى استطاعت ان توقظ المرايا النائمة في اعماقنا الدائرة؟ وتجلوها لتصير عبر كتلها اللونية صفحات من رؤى، يكلمنا الارجوان والبنفسج عن اول الكلام الذي يلغو به لسان طفل، من صرخة «ماما» و«بابا» حتى تكتشف اصابعنا ملمس الاقحوان الى اخر الكلام الذي يلج في الصمت؟ وكيف استطاعت ان تجعل كل منا يطلع من جسده اليه؟

ها هو البنفسج الجليل في تدرج الوانه، هل كان حبا، ينادي الاحمر لا لنا الحب، ويصر الاخضر انه هو الحب، في حين كل نفس تمتزج بلون فيصير الحب حزنا عند البعض ويصير الحب ثورة، ويصير عطاء. فتاة في مقتبل العمر، تلامس لوحة انتثرت في جنباتها ازهار «دوار الشمس»، ويصير الزهر شرارة ضوء، يبحث فيها عما يلبسها فتنة، دوار الشمس، يمزق عروق الليل، ويعلو، يعلو الى عمق درب لا تعرف الزمن.

من لوحة للوحة كنت اكبر، مع الصفصاف اكبر، ومع السرو، وفي كل خطوة تطلع الفنانة برائحة جديدة للطين الذي عجنته بلون الشمس. تسن الفنانة شفرة اللون بالفرشاة، تمزجه بما كان، وبما هو راهن ويحلم أن لتطل عبر لوحاتها بخمائر الامكنة، امكنة يتعانق فيها الماضي والحاضر حتى الذوبان.

هل تستشعر فناننا ذاك الفراغ الذي يحوم في النفوس كما في المقاهي كما في الحدائق والادراج والنوافذ؟ فكان ان انطقت الجذور، وكان ان نبضت العروق بالاسئلة، وكان ان تلمست جوعنا للجمال، وطلعت علينا، تمزج العصور بالعصور، والامكنة بالامكنة، واللون باللون. نوعت اللون، ونوعت الخط، مما حدا بنا الى ان ننوع حروف قراءتنا، كل لوحة تطل بأبجديات لا تحصى، وما ان تضيء احداها بكلام، حتى يشخص كلام لاخر يقول: هي نار، حلم، قصيدة، اسماء لكل الاشياء ولا اسماء تليق بها.

واذ اسأل الفنانة عن ذاكرة المكان كيف تعشعش فيها تقول: حين ينام الصمت، وينام الكلام ايضا، وتنام العصافير والاشجار والبيوت، تهمس اصابعي وعيناي بأسمها، وفيما تمنحني الازهار رائحتها، امنحها الخلود على بياض اطباقي، واغنيات العاشقين، كذلك بالنسبة للدروب والادراج والبيوت.

وفي زاوية الصالة، تحت ضوء واهن درب من عشب يحنو على الحفاة، وفي جهة اخرى درب من حرائق، وفي اخر الدروب ظلال، هل هي ظلال الآيبين، ام ظلال الراحلين؟ والفنانة تولد في نهاية كل الدروب لا لينتهي لون، بل ليكون هناك فاتحة لدروب جديدة والوان جديدة، وهكذا امتازت لوحاتها جميعا بخصوصية الاخضر وتدرجاته، وخصوصية الازرق، والبنفسجي، لتأتي جميعا بتناسق فيه من التراتيل والمقامات ما يشي بأن الفنانة امتلكت سر اللون، وان لا عاصم في سير نكهة اللون سوى نكهة اللون.

ونكهة الاخضر تأتي عبر «خميسة» تعريش على الجدار، ونكهة البنفسج تأتي عبر اغنية لعاشقة غاب حبيبها فجمعت له البنفسج في آنية، اما الازرق فيأتي عبر آنية بحجم البحر وحجم السماء، ازرق موشى بالشمس، وكرسي ينتظر عابرا، يحمل في يده زنبقة، يحمل الريح في جيبه، ريح خبأت عطر الحبيبة، قليل ويمتزج العابر بالسحاب ويصير عصيا على كل الالوان.

عتاب حريب (القدس العربي)

اوغل اكثر في الصالة، فإذا ايقاعات لونية ومكانية طالعة من ذاكرة قديمة، وريشة الفنانة صدر يرمم الشرخ الذي خلفته السنون العجاف في التراب. في الوانها يصغر الكون ليصير مقامات، ويضيق المدى ليصير سحابات من عصافير، وتتحول الاهات الحرى خلف النوافذ الى اغنيات عيد واعراس كثيرة.

لا نواطير في الدروب ترقب همسات العشاق، وفي السرير الدافىء خلف النافذة حب يستيقظ لتوه، وعبر خطوطها لغة تدعوك لان تعرف نفسك وتعرف ما حولك.

الوان جامحة، وبسيطة في آن، ونحن امامها اجساد مسقوفة بذكريات الطفولة وحلم الغد ووهم الحاضر.

ها هي اشجارها تقرع جذور الارض، شجرة ترسمها لم تكن تعرف اسمها حين جبت تحت ظلالها يوما ـ وفي الشجرة اصوات تصرخ بالسياج ان ابتعد. وذاك باب يعتب الضوء الذي يأبى الا ان يدخل من شقوقه. وتلك مدينة ترسمها الفنانة باصابعها، تسميها كما تريد، تسميها امرأة «جمانة» ـ «معلولا»، وترفع الاسم راية للذاكرة. والزمن يخرج من الزمن. والطرق تصرخ، وجناحان يكتبان اللوحات بأبجدية اخرى تشبه اللون. وتنتهي جولتنا في الصالة، ولما تزل حقول الفنانة تشتعل، وكذلك الوانها، ويداها هما اول الشرر، ويصير للقرميد عذوبة اخرى، وللورود رائحة اخرى، وللتوت المتلالىء بلونه الخمري على اغصان شجرة في صحن الدار حلاوة اخرى، هل هي حلاوة اللون، ام حلاوة الفرشاة، ام حلاوة الذاكرة للفنانة التي اصرت ان تضيء لنا الذاكرة.



من اعمال الفنانة



تداعيات

موت الناشر

سمير اليوسف *

■ ليس هناك ايسر من نشر الكتب العربية في هذه الايام. بل ان الامر بلغ من اليسر حداً بحيث بات من الممكن لأي امرئ ان يكون صاحب مؤلفات يحسده على كمها وروعة طبعاتها (وان ليس مضمونها) فطاحل الكتاب و الادباء.

وما على الراغب في اصدار كتاب عن اشهر دور النشر العربية الآن يكون قادراً على دفع مبلغ من المال يتراوح ما بين خمسمائة دولار وخمسة آلاف. ذلك ان هذا هو الشرط الاساسي الذي تشترط الكثير من دور النشر العربية اليوم استيفائه. اما ان يكون هذا الراغب مجرد شاعر هاو لم ينظم اكثر من دزينة من القصائد المتواضعة، او انه رجل متطفل ليس لديه ما يثير اهتمام احد سواه، او انه لا يجيد كتابة بطاقة بريدية الأبشق الانفس، فهذه الاحتمالات ليست مما تُعار اهمية طالما استوفي شرط التكفل بكلفة النشر ومن ضمنها عمولة معتبرة للناشر العتيد.

هل من المفاجئ بعد ذلك ان داراً تتشبه بدار غاليمار الفرنسية الكبيرة تخرج علينا بمجموعات شعرية من المتعذر ان تعرف ما الذي دهى بعقول اصحابها وجعلهم يأخذون انفسهم على محمل الجد، او ان داراً اخرى تتباهى بأنها نذرت نفسها في سبيل خدمة الثقافة العربية لهذا العقد او ذاك من العقود، هي نفسها ناشرة كتب «مؤلف» يظن ان الكتابة والهذيان يجريان وفق منطق واحد؟ او دونك تلك الدار التي تزعم بأنها لا تنشر كتباً الا من العيار الثقيل، اي كتباً في الفلسفة و السياسية والتاريخ، وبالتالي فانه لا مكان للكتب الادبية على لائحتها، ثم تباغتنا بتشكيلة من الروايات الفاخرة الطباعة للبهرجة الاغلفة التي ليس ثمة من تفسير او مبرر لظهورها عبر هذه الدار او غيرها الا كونها مدفوعة الاتعاب سلفاً.

لقد استولى الجشع والرغبة في الكسب المضمون والسريع على الناشر العربي بحيث لم يعد يمانع ان يتحول الى مجرد وسيط ما بين المؤلف و المطبعة و شركة التوزيع. اي لم يعد ناشراً يقرأ المخطوطة او يحيلها الى من يثق برأيهم ومن ثم يتخذ قراره بالنشر او بعدمه في ضوء جملة اعتبارات من ضمنها الاعتبارات المادية.

على ان الانصاف يدعونا الى التنويه بان لا الجشع و لا الرغبة في الكسب المضمون هما الدافعين الوحيدين الكامنين خلف اتباع دور النشر العربية سياسية جنونية كهذه. فالشدائد بل الكوارث الاقتصادية التي المت بأكثر من بلد عربي في العقدين الاخيرين، لا سيما تلك التي اشتهرت بكونها اما منتجة للكتب او مستهلكة، شأن لبنان و العراق، جعل انتاج الكتاب اقرب الى مجازفة مالية غير مضمونة العواقب. و حيث ان سوق الكتب العربية لم تكن حتى في ايام العز سوقاً مزدهرة قياساً الى ما هو عليه الامر في العديد من بلدان خلق الله، فإن الغلاء الفاحش لاسعار الكتب كفيل بأن يقلص نسبة المشترين. فنحن، ولا خجل، شعوب غير مشهورة بحب المطالعة. بل ان الكثير من مثقفينا يكفون عن القراءة بعد سن معينة. لهذا فإن التخلي عن عادة لم تكن الا من قبيل الكماليات لا يعود أمراً عسيراً.

و لا جدال بأن لصنعة النشر جانب تجاري لا يمكن اغفاله. وان الناشر الذي لا يتحلى بغريزة تجارية يقظة مصيره الافلاس. ولكن حتى لو اخذنا هذه الحقيقة بعين الاعتبار، بل ودعنا نسلم جدلاً بأن لا دور للجشع في ظاهرة مثيرة للقلق كهذه، فهل يغير ذلك من حقيقة الامر شيئاً؟

لا اعتقد ان ثمة عزاء في اختزال عملية النشر الى عملية طباعة وتوزيع. ولا اظن ان ثمة ما يبرر احتلال عشرات الكتب التي تفتقر الى الحد الادنى لشروط اصدارها واجهات وارف المكتبات. لا اعتقد أن من الممكن التماس الاعذار لانحدار وظيفة النشر وخاصة وان لها اثرها على القراءة وعلى دور النقد العملي وعلى اولئك الكتاب الذين لا يستطيعون تمويل نشر كتبهم.

فلا يختلف اثنان في الاثر الذي تخلفه كثرة الكتب الرديئة على القراءة عموما والذائقة خصوصاً. فحينما تتساوى روايات او مجموعات شعرية او قصصية في رداءتها فإن دائرة الاختيار تضيق بما يجعل الانفضاض عن القراءة امراً وارداً للغاية. كما ان ظهور كتب من هذا المستوى انما يشيع احساساً بالاستسهال يحض كل من هب ودب على استجماع شتات خواطره واصدارها في كتاب.

اما النقد العملي الذي تقع مهمة متابعة الجديد على عاتقه، فإنه حيال هذا الكم من النصوص الهابطة وغير الناضجة فإنه ان لم يركن الى البلادة فإنه ينتهي الى مزاولة نقد هو اقرب الى طقوس من القسوة والسادية. فحينما لا يجد الناقد العملي من النصوص ما يتحدى قدراته على القراءة والتحليل فإنه يميل الى تكرار كلام مألوف ينطبق بالمقدار نفسه على جل ما يصدر. هذا والا فإنه سوف يتحول الى سيف مسلط على رقاب الكتب و الكتاب طالما لم يترك له خيار افضل للتعامل ما هو سائد من استسهال وفوضى. على ان كلا هاتين النزعتين من المعالجة النقدية انما يبسط الصفحات الثقافية اليومية (والتي يكاد ميدان النقد العملي ان يقتصر عليها في ظل الغياب الفاضح للمجلات الثقافية الشهرية او للمجلات الاسبوعية ذات الاقسام الثقافية القوية) ارضاً للغة السطحية البائرة او يرفعها منصة للحكم على النصوص الادبية عوضاً عن ان تكون تربة للتفاعل الخلاق ما بين النص الابداعي والقراءة النقدية ومن ثم ما بين المؤلف والناقد.

هناك اخيراً والاهم ما لانحدار عملية النشر من اثر على النصوص التي يعجز كتابها عن نشرها على حسابهم. فثمة الكثير من الكتاب الذين يكدحون في مهن مختلفة بغية تأمين لقمة العيش وفي الوقت نفسه ينتهزون اوقات الفراغ انتهازاً بغية العكوف على الكتابة. وجل هؤلاء لا يستطيعون الاستغناء عن المبلغ المالي المطلوب لكي ترى مخطوطاتهم النور بما يعني انها ستبقى حبيسة الادراج، او في احسن الاحوال مقصورة على تداول حلقة ضيقة من الاصدقاء والمعارف. وهذا هو على ما يبدو مصيرها المحتوم طالما ان العديد من دور النشر لم تعد تأمل وتتوقع ان يسهم المؤلف في تمويل عملية نشر كتابه فحسب، وانما باتت ايضاً تشترط ذلك اشتراطاً صريحاً. المأساة الفعلية ان الكثير من هذه النصوص المخطوطة هي انضج واصلح بعشرات المرات من تلك التي تتصدر لائحة الناشرين. بل ان بعضها قد يتمتع بفضائل تجيز اعتبارها اعمالاً ادبية كبيرة.

والسؤال الجائز هنا انه إذا ما عجزت دور النشر عن الاستمرار الآمن خلال توسل سياسة كهذه اليس من الاشرف للناشر العربي ان يبحث لنفسه عن مهنة اخرى، خاصة وانه في كل كتاب يصدره على غير اقتناع منه انما هو في الحقيقة يعلن انتهاء دوره وموت مهنته؟

* كاتب من فلسطين يقيم في لندن

في محاضرة حول الاسباني «بيوباروخا» في عمان:

د. علاوي: روايات الاديب وجهت نقداً حاداً «للمسيحية» ولأنصار الملكية

عمان ـ «القدس العربي»:

تزايد اهتمام الساحة الثقافية الاردنية العام الحالي، بأدباء اسبانيا، فبعدما شهدت احتفالا واسعا بالشاعر فيدريكو غارسيا لوركا (مواليد 1898) عمد المركز الثقافي في عمان الى التنسيق مع عدة مؤسسات ثقافية اردنية لتقديم عدد من المحاضرات حول شعراء اسبانيا، كان اخرها في الجامعة الاردنية في عمان، عن الكاتب والروائي الإسباني «بيوباروخا»، اذ تطرق استاذ الأدب الاسباني في جامعة بغداد الدكتور حكمت علاوي الى ولادة باروخا ونشأته المؤلمة، اذ ولد في سان سيباستيان عام 1872 وتنقل في معظم المدن الاسبانية، ولم يحقق آماله بعدما تخصص في الطب النفسي عام 1893 فهجره ليتولى شؤون ادارة مصنع للخبز يعود الى عمته ويكرس حياته للأدب والنقد المسرحي، فغدا ابرز كتاب عصره، ان «بيوباروخا» اصبح متحفا خاصا للأدباء في ميرلويلاكو.

وفي عام 1934 انتخب عضوا في الاكاديمية الملكية للغة بعد تقديمه بحثاً حول التكوين السايكولوجي لأحد الكتاب، ومشاركته في عدد من المؤتمرات منها مؤتمر كبير خاص بالكتاب والادباء ويظل باروخا غزير الانتاج متنوع المواهب ما بين الرواية والقصص والمسرحيات والسير الذاتية والبحوث والمذكرات والشعر حتى وفاته عام 1956. وحسب الدكتور العلاوي فان باروخا اتسم بنزعة انسانية فحياته فريدة من نوعها وصاحبها عدد من التجارب السلبية والاخفاقات، فهو اضافة الى رهافة حسه يلجأ غالبا الى الهجوم العدائي الصريح على اخلاق المجتمع، اذ يعتبرها سبب اضطرابه وعدم توازنه حتى ان ناقدا اسبانيا وصفه «بأنه كان ضد كل شيء في المسيحية». غير انه يعتبر من ابناء الحداثة الذين حملوا في ابيهم طروحات خاصة وحماسية تمس جميع المشاكل الاسبانية السياسية منها والاجتماعية والاقتصادية والدينية، وكان مناهضا للبرجوازية ومؤيدا للنظام الجمهوري.

ابناء الحداثة، او ابناء عام «1898» حيث بدأ التجييل في الأدب الاسباني كان «بيوباروخا» واحدا منهم، لكن لم يكن منتميا اليهم، ولم تكن هناك صفة جماعية تجمع بينهم لا في الافكار السياسية او الادبية او في الرؤية حيال الفن والحياة، لكنه كان يشاطرهم العداء ضد انصار اعادة الملكية وابنائها.

وبلغت اعمال باروخا نحو (98) عملا منها ست وستون رواية كتبها بطريقة اتوماتيكية سريعة، حتى انه كان يواصل نشر اعماله في اشهر محددة من العام على طريقة الابراج السماوية، مما جعلها تظهر في وقت ثابت وتصدر كل ايار ومع ذلك، لم تتضمن رواياته الجديدة في مرحلة «1937 ـ 1956» غير اراء ونوادر على شكل محاضرات او اقوال مطروحة من العصور السابقة. ورواياته ومقالاته وبحوثه اتسمت بالنقد الحاد والرفض الاجتماعي.

الى ذلك، القيت محاضرة في المعهد الاسباني بعنوان «تأملات حول روما نصيتين: الغجري والاوروبي المهاجر الى امريكا» قدمها محاضر كوبي يدعى «فلاديمير كيسادا» اذ قارب بين لوركا الاسباني ورسام كوبي عريق هو كارلوس انريكيث من حيث انهما رسامان وكاتبان في الوقت ذاته، فتعرف «كيسادا» الى اثر الجغرافيا والثقافة العميقة على انتاج الرسامين واجتماعهما على هموم اجتماعية واضحة وتأثير ابداعهما الأصلي في انجازهما في الرسم حيث استعار لوركا شخصياته في القصيدة والمسرح الى ابداعه التشكيلي ونقل «كارلوس انريكيث» شخصياته الى لوحاته!

وتبقى هنالك نقاط مشتركة بين المبدعين، اذ تطورت رسوماتهما ضمن مفاهيم تاريخية مختلفة الا انها تدل على مقابلة فنية حيث انها تنتمي الى نفس الجيل الزمني وتحمل اعباء مشابهة كما ان كلا الفنانين يتفقان في هدفهما للتعمق في هوية ثقافية محددة انطلاقا من التزامهما الادبي الذي يخلقانه لنفسيهما نحو ظاهرة وطنية تعنيهما، فكارلوس يهتم بالمهاجرين الاوروبيين الى امريكا بينما يهتم لوركا بالغجري بشفافية كبيرة تتمخض عنها قيم اصيلة.

قص

ابواب القلب

أفراح الصديق*

■ في ذات صباح بينما كانت الطيور المهاجرة تتأهب للرحيل... تجولت في حديقة قلبه بعد ان طرقته بعلامة سرية لا يعرفها احد سواي... دخلت اول باب ـ كان باب التعارف ـ عرفني وادخلني. كان اول ما لفت انتباهي فيها زهرة من روح طيبة فواحة بالاحلام. احلام لا يساور احد شك بانها ستحقق في هذا العالم الباهت. كان اول ما حلم به ان يحلق كعصفور طليق لا يحد من طيرانه شيء، يستمتع بالشمس والهواء النقي ويبني له بيتا على الشجر ويغتسل بالمطر. وزهرة اخرى هي الحنان الفياض الذي يهدي به الى كل من يزوره. كنت حينها ادعي بأني لا اعرف طعم الحنان فكان يغمرني به. ووردة ثالثة هي العزف على اوتار القلوب فيجني منها سلامة نفسه وسلامة الاخرين فيسمع صوت عزفه جميع من في الحديقة فتتمايل راقصة.

كانت للحديقة فواكه نادرة ما رأيتها الا عنده... انه عالم يشبه السحر وما هو بسحر. تدور فيه بمتعة وكأنك تجلس باسترخاء على شاطىء نهر متدفق.

فتح لي بابا آخر بعلامة سرية لا اعرفها. بدت منه انوار ساطعة تزيد القلب نورا. كان هذا النور من زهور يتربع عليها بعض الشعراء تخرج من عيونهم حروف موزونة واخرى حرة وكلها تتماوج في جو من الحرية اللا محدودة فتراها احيانا تتنافر واحيانا تتشابك واحيانا تحرق معانيها فتصير رمادا فتأخذه الريح فتنثره على الكون.

كنت في حالة من النشوة والاحساس بالحياة عندما فتح باب الوداع ـ كنت اعتقد بان اسمه فقط هكذا ـ دار بي في كل الاتجاهات منذ دخولنا حملتنا غزالتان تخطوان على مهل وتتوقفان عند كل لوحة لا اعرفها فيشرحها بكل هدوء وطمأنينة، والحقيقة اني كلما نظرت الى ما في هذا الباب انظر الى عينيه اللتين تشعان فرحا وسرورا، ثم الى شفتيه اللتين تنطقان الدرر وتسقيان كل من في الحديقة بالحب فازداد اطمئنانا.

في هذه اللحظة وبعد ان فتح باب الخروج حيث كان يطل على هوة سحيقة تضم كل الحيوانات المفترسة. كنت قد قررت البقاء معه في حديقته الى آخر العمر. لكنه وبعد ان تأكد من قراري قذف بي سوندعا واغلق بابه.



* قاصة من اليمن

الحياة كما هي: مهرجان فرنسي للسينما التسجيلية في القاهرة والاسكندرية

القاهرة ـ «القدس العربي»:

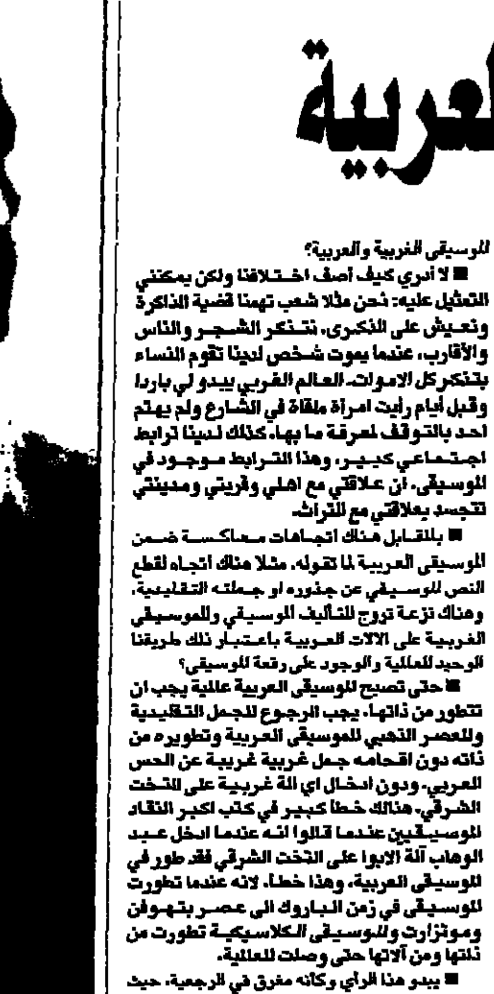
في اطار لقاءات السينما التسجيلية المصرية ـ الفرنسية، يقيم المركز الثقافي الفرنسي بالقاهرة، مهرجانا عن السينما التسجيلية في فرنسا تحت عنوان «الحياة كما هي» وذلك في الفترة من 22 ـ 30 الشهر الحالي.

تعرض في هذا المهرجان 9 افلام تسجيلية فرنسية، والتي تم اختيارها من خلال مجموعتين من طلاب المعهد العالي للسينما، واستضافت فرنسا المجموعة الاولى في مهرجان «سينما الحقيقة» الذي اقيم في باريس في اذار (مارس) الماضي، والمجموعة الثانية في مهرجان «نظرة على السينما التسجيلية» في مرسيليا في ايلول (سبتمبر) الماضي، الى جانب ثلاثة افلام تسجيلية مع فيلم روائي طويل، لضيفة شرف المهرجان المخرجة الفرنسية دومينيك كابريرا.

يقام المهرجان في مركزي الثقافة الفرنسية بالقاهرة والاسكندرية. كما يعرض المهرجان خمسة افلام تسجيلية مصرية وهي «الفلاح الفصيح» لشادي عبد السلام، و«انشودة الوداع» لسبعة مخرجين و«النيل ارزاق» لهاشم النحاس، و«طبيب في الارياف» لخيري بشارة و«وصية رجل حكيم» لداوود عبد السلام.

الفنان الفلسطيني سمير جبران:

بالعود أعبّر عن هويتي العربية



سمير جبران (القدس العربي)

لندن ـ «القدس العربي»

الموسيقى بالنسبة لسمير جبران هي الأهل و«البلاد». ومن هذه العلاقة الأصيلة بالمكان والناس التي تميز الفنان الفلسطيني عموما ينطلق جبران في مسلّماته ومبادئه، لكن طريقته الأكثر افصاحا وبلاغة في التعبير عن نفسه هي العزف على العود الذي يحتضنه كما يحتضن حبيبة. ويغيب فيه كأي فنان مسكون بفنه.

وبعد سنوات الدراسة في فلسطين ومصر ثم العمل في تدريس الموسيقى اضطرته ظروف وملابسات المكان والسياسة المتدخلة دائما في حياة الفلسطيني للانتقال الى لندن حيث التقيناه وكان هذا الحوار:

■ الخريطة الموسيقية الفلسطينية تبدو أكثر تمركزا حول شمال فلسطين فما هو السبب برأيك؟

■ يمكن ان يكون ذلك للتواصل الجغرافي مع لبنان وسورية سابقا. وأعرف مثلا عن أجدادي أنهم كانوا يذهبون الى حلب وبيروت ويعودون محملين بالأغاني، وفي الناصرة كنا نضع عليها كلمات مختلفة، كما أن والد جدي ديب جبران كان واحدا من أشهر صانعي الأعواد في برّ الشام.

■ ما هو حال الموسيقى حالياً في فلسطين بعد ان صار لها خمسون عاما منفصلة عن «البر الشامي»؟

■ لقد أنتجت في الناصرة أغان نصراوية ولاقت ردود فعل ايجابية. الجيل الجديد ما زال يواصل العلاقة مع الجيل القديم، وهكذا فإن التواصل مع التراث هو هنا نوع من التواصل مع ما انفصلنا عنه بفعل قيام اسرائيل. ولكن التواصل الاعلامي مع الدول العربية مفقود وطريقة التواصل حاليا هي عبر القنوات الفضائية. هذا لم يمنع من وجود نهضة ثقافية كبيرة في كل أرجاء فلسطين في السنوات الاخيرة على المستويات المسرحية واخراج الافلام والموسيقى والشعر. لشعراء المقاومة هم جميعا من شمال فلسطين كمحمود درويش وسميح القاسم وتوفيق زياد والكاتب اميل حبيبي.

كل الفنانين الملتزمين في شمال فلسطين (ما يسمى بعرب 48) مسكونون بقضية الانتماء الى وطن. ولهذا فان تواصلنا مع الضفة وغزة هو تواصل تام. من اجل ذلك نشترك في مهرجانات فلسطين ونمثل فلسطين خارج البلاد بتواصل تام مع وزارة الثقافة الفلسطينية ومع الفنانين الفلسطينيين في الضفة.

■ قمت بأمسيات مع بعض الشعراء الذين ذكرتهم وكانت لك تجربة مميزة على هذا الصعيد. الم تتعارض رغبة الموسيقي بالتواصل مع الاخر (المستمع)، مع رغبة الشاعر باظهار صوته على صوت الموسيقى؟

■ الشعراء الذين تعاملت معهم يدركون تماما ان الموسيقى في الامسية ليست خلفية موسيقية للشعر اذ انها تمثل علاقة جدلية بين الشعر والموسيقى. مثلا في تجربتي مع درويش كان الاتفاق على ان تكون هناك فواصل موسيقية بين كل مقطع شعري واخر دون العزف اثناء الالقاء لكي لا يحصل تشويش على الشاعر والمتلقي. لكن بما انني عازف مرتجل او خصوصيتي الارتجال فقد احسست بهذه الامسية بتوافق تام بين حسي الموسيقي وحس محمود درويش الموسيقي. لهذا تعانقت لاول مرة بأمسيات محمود درويش عناصر الكلمة والالقاء مع الموسيقى. وهذا حصل مع الشعراء الاخرين ايضا. لم يكن ذلك ليخطر على بال محمود درويش وقد فوجيء عندما تسللت الموسيقى الى داخل الشعر بصورة مرتجلة، فكان رد فعله ان هز برأسه لتواصل الامسية مدة ساعة ونصف من الموسيقى والشعر.

■ تركز على قضية الارتجال في العزف. وبالنسبة لبعض منتقدي هذا الاتجاه فهم يعتبرون ذلك تضييعا للتراث باعتبار انه لا يتحول الى تراث مدوّن ومدوّن ليعزف لاحقا. ما رأيك؟

■ الحس البشري في الارتجال لا يمكن تدوينه بتاتا ولهذا يجب تعليمه عن طريق الاذن او عن طريق حفظ الجمل التقليدية في الموسيقى العربية التي هي من اهم عناصر التواصل مع التراث. بمعنى اذا اردنا التدوين او تأطير الموسيقى العربية داخل الكتب الموسيقية فستصبح كما العالم الغربي تعمل على التقنية لتصل الى دقة اكبر في تنفيذ القطعة الموسيقية، وبما اننا في عصر الكومبيوتر حاليا فبامكان آلة الكومبيوتر قراءة اية قطعة موسيقية وعزفها بمنتهى الدقة مع فقدان الحس البشري. لذلك بعض أهم المدارس الموسيقية في العالم كمدرسة الكايوكي في اليابان المتطورة في تقنيات الكومبيوتر تدرس الموسيقى عن طريق الاذن. طبعا هذا لا يعني ان ننفي اهمية التدوين في الموسيقى للقطع الموسيقية ولكن ليس للارتجال الذي هو برأيي اسمى انواع الموسيقى على الاطلاق، وهو الذي يميز عبقرية الموسيقى العربي عن الموسيقى الغربي، وهو ات عبر تاريخ عريق لعل من أهم التمثيلات عليه الزجل في الشعر وارتجال الموسيقيين على الربابة وغير ذلك. نحن نحفظ بسرعة ونرتجل، ومثيل ذلك في العالم الغربي حاليا هو الجاز لانه يرتكز على الارتجال، وأنا أعتبره أهم أنواع الموسيقى الغربية.

■ لا بد ان هناك اسبابا عميقة لهذا الاختلاف بين الموسيقى الغربية والعربية؟

■ لا أدري كيف أصف اختلافنا ولكن يمكنني التمثيل عليه: نحن مثلا شعب تهمنا قضية الذاكرة ونعيش على الذكرى. نتذكر الشجر والناس والأقارب، عندما يموت شخص لدينا تقوم النساء بتذكر كل الاموات. العالم الغربي يبدو لي باردا وقبل أيام رأيت امرأة ملقاة في الشارع ولم يهتم احد بالتوقف لمعرفة ما بها. كذلك لدينا ترابط اجتماعي كبير، وهذا الترابط موجود في الموسيقى. ان علاقتي مع اهلي وقريتي ومدينتي تتجسد بعلاقتي مع التراث.

■ بالمقابل هناك اتجاهات معاكسة ضمن الموسيقى العربية لما تقوله. مثلا هناك اتجاه لقطع النص الموسيقي عن جذوره او جملته التقليدية، وهناك نزعة تروج للتأليف الموسيقي وللموسيقى الغربية على الالات العربية باعتبار ذلك طريقنا الوحيد للعالمية والوجود على رقعة الموسيقى؟

■ حتى تصبح للموسيقى العربية عالمية يجب ان تتطور من ذاتها. يجب الرجوع للجمل التقليدية وللعصر الذهبي للموسيقى العربية وتطويره من ذاته دون اقحامه جمل غربية غريبة عن الحس العربي. ودون ادخال اي الة غربية على التخت الشرقي. هنالك خطأ كبير في كتب اكبر النقاد الموسيقيين عندما قالوا انه عندما ادخل عبد الوهاب آلة الابوا على التخت الشرقي فقد طور في الموسيقى العربية، وهذا خطأ. لانه عندما تطورت الموسيقى في زمن الباروك الى عصر بتهوفن وموتزارت وللموسيقى الكلاسيكية تطورت من ذلتها ومن آلاتها حتى وصلت للعالمية.

■ يبدو هذا الرأي وكأنه مغرق في الرجعية، حيث الرغبة في الانغلاق على الذات، بينما الموسيقى الغربية نفسها استفادت من الموسيقات الاخرى، ويبدو ان موسيقانا قد تجاوزته منذ سيد درويش وصولا لعبد الوهاب. فما رأيك؟

■ عصر سيد درويش وعبد الوهاب وظف الالات الغربية والجمل الغربية توظيفا صحيحا في الموسيقى العربية. بعد عبد الوهاب وظفت الالات الغربية توظيفا خاطئا، وكان على حساب الالات الشرقية. فالعود يفقد مكانته في الفرق الموسيقية العربية وكذلك القانون والناي، ويحتل الكيبورد والغيتار المنصب الاساسي. اتمنى لو ان عبد الوهاب بقي ضمن التخت الشرقي وركن التلحين على الالات الشرقية لكنا صرنا في عصر موسيقى افضل اليوم لقد ادخل الالة الغربية بطريقة جيدة ولكن اللاحقين عليه ادخلوها بشكل خاطيء.

■ وماذا بالنسبة لعازفي العود الذين يروجون ايضا للتأليف الموسيقي الغربي؟

■ انا لست ضد التأليف الموسيقي اذا كان ضمن دارسي التأليف الموسيقي، فكل شيء يحتاج لاعداد ودراسة قبل الدخول اليه، يعني انا ضد المطربين الذين يكتشفون موهبة التأليف الموسيقي على شاطىء البحر ويتحولوا فجأة الى ملحنين، في الوقت نفسه فالمدرسة الكبيرة في تدريس التأليف الموسيقي هي المدرسة الغربية، يجب ان نتعلم من العالم الغربي التقنيات في تشكيل القطعة الموسيقية وتحويل الجمل الموسيقية الى جمل عربية. لكن المشكلة في دارسي التأليف الموسيقي العرب عند العالم الغربي الشعور بالنقص تجاه الموسيقى العربية وتجاه الجمل التقليدية في الموسيقى العربية الامر الذي يدفعهم الى اخفاء الجمل الموسيقية التي تحمل الطابع والحس العربي الجميل كما لو كانت عيبا او نقيصة.

بعد دراستهم للتأليف يقوم هؤلاء في اغلبية الاحيان بعزف جاز او روك اندرول او الفلامنكو وهذه تجربة خطرة لانها تضيع هوية العود. انا لست ضد التجارب ولكن ليس اقامة كونسرت كامل على الة العود يقوم بعزف الجاز دون اية جملة شرقية تحمل ربع نغم صوتي، وخاصة عندما يقام الكونسرت في العالم الغربي.

■ قرأنا مؤخرا مقالة بعنوان: «العزف على العود من الالف الثالث قبل الميلاد وحتى نصير شمة في العصر الحديث». فما رأيك؟

■ هذه نكتة. لان منير بشير الذي يعتبر من اهم العازفين الذين اوصلوا آلة العود لتكون الة منفردة تحمل شخصية منفردة باستطاعتها ان تقوم بامسيات للعازف وحده قال بنفسه: اننا بحاجة لقرون حتى نكتشف ما هي امكانيات هذه الالة فعلا. فما نعلمه عن هذه الالة هو جزء ضئيل جدا من امكانياتها، وانا لا اعتبر نصير شمة محدثا في الة العود عبر عناوينه المقربة للقطعة الموسيقية هو يملك تقنيات كبيرة في العزف وآمل ان لا يؤدي الترويج الاعلامي الغريب الى التأثير السلبي على العازف. نحن عازفي العود يجب ان نعي تماما هوية وجذور هذه الآلة العربية لكي لا ينطوي العود خجلا على نفسه.

■ انت الان مقيم في لندن. فما هي مشاريعك؟

■ الظهور في امسيات موسيقية اعبر بها عن طريق الموسيقى هويتي العربية، ولدي كونسرت في 25 الشهر الحالي في قاعة الاهرام العربية.

التقاه: حسام الدين محمد

بطاقة

ـ مواليد 1973 مدينة الناصرة

ـ درس العزف على يد اساتذة مختصين منذ عمر 9 سنوات

ـ فاز بمسابقات عديدة في العزف

ـ توجه للقاهرة في معهد الموسيقى العربية (عزف على العود)

ـ مع الشاعر الفلسطيني محمود درويش (القدس العربي)

افتتاح مهرجان المسرح الاردني السادس الاثنين القادم

عمان ـ «القدس العربي» ـ من جمال اشتيوي:

تبدأ الاثنين القادم في عمان، فعاليات مهرجان المسرح الاردني السادس، ويشارك فيه 15 مسرحية، بينها تسع مسرحيات اردنية، وهي: «ملهاة عازف كمان. الباب. في اعالي الحب. حلم اخير. ظلمة الامبراطور بعد رحيل الشمس. طقوس تاجر الصوف». بينما تتضمن المسرحيات العربية «ابو زهرة في غمه (البحرين). السحب تدنو اليّ (العراق) الجنة تفتح ابوابها متأخرا (الإمارات) عرس هارون (تونس) المهرج (فلسطين).

ومع اقتصار العروض المسرحية العربية على ست مسرحيات، تكون هذه المشاركة هي الاولى من نوعها في تاريخ الحركة المسرحية الاردنية، اذ كان متعذرا في وقت سابق توسيع اطار المشاركة، لغياب الدعم المادي عن المهرجان. لكنه توفر العام الحالي وارتفع ليبلغ زهاء 40 الف دينار بعدما كان لا يتجاوز نصف هذا المبلغ، مما حدا ايضا بإدارة المهرجان الى ايقاد روح التنافس بين المشاركين الاردنيين بزيادة القيمة المادية للجوائز الفنية، اذ تصل جائزة افضل مسرحي نحو 2500 دينار توزع بالتساوي على المشاركين بالعمل المسرحي كافة، في حين تبلغ جائزة افضل مخرج مسرحي (1500) دينار، ومثلها لأفضل نص مسرحي، وافضل ممثل، والديكور وتأليف موسيقى.

ولم يتبد بعد، الى اين ستصب الجوائز، لأن معظم المخرجين المشاركين (حكيم حرب، غنام غنام، حسين نافع..) يتجاورن في التجربة، لكن الاوساط الثقافية تتوقع ان تقسم الجوائز بشكل متساو، اذ يتم عادة توزيعها بطريقة ترضي شتى الاطياف، مما اثار حنقهم في اوقات سابقة.

ونال مهرجان العام الحالي قسطا واسعا من الاعتناء الاعلامي، اذ عممت وزارة الثقافة ومديرية المسرح على الوسائل الاعلامية ضرورة تغطية المهرجان، فتم الاتفاق حول ذلك مع الصحف العربية بينها «القدس العربي» والصحف المحلية الاردنية «الرأي»، «الدستور»، «عرب اليوم» وتلفزيون وراديو العرب ونقابة الفنانين الاردنيين.

وتقام على هامش المهرجان، ندوات متخصصة في النقد المسرحي، تركز على المناهج النقدية الحديثة في تحليل العروض، كالسيمياء والبنيوية، والتفكيكية، ومن المتوقع ان تثير الحلقات النقدية حفيظة المشاركين المسرحيين، اذا غالبا ما دفعتهم التغطيات النقدية الصحفية الى الاصطدام مع النقاد باعتبارها ليست موضوعية اذا لم تكن مادحة، مما دفع عددا غير قليل من النقاد للانصراف عن تغطية المهرجان نقديا

وتسعى مديرية المسرح حاليا، الى تطبيق فكرة جديدة في شأن العروض المسرحية، اذ كانت تكتفي في الدورات السابقة بعرض المسرحية لمرة واحدة خلال المهرجان، غير انها تتطلع العام الحالي الى تعميم التجربة المسرحية الوحيدة، وعرضها في اكثر من محافظة في المملكة بهدف توسيع القاعدة الجماهيرية للعروض المسرحية الجادة التي غالبا لا تنال استحسان الجمهور وينصرف عنها الى المسرح التجاري بحثا عن الاضحاك.

وقلصت وزارة الثقافة العامة العام الحالي من صلاحيات المخرج في التحكم بميزانية المسرحية، اذ كان يوزع المخصصات المالية على فريقه كيفما يشاء، وهو ما اشتكى منه البعض. فعمدت الوزارة الى الطلب من المخرج باحضار نسخة من العقود المالية المبرمة مع الممثلين والفنيين.

كما ان الوزارة غضت الطرف عن احتجاجات مخرجين، حول الشروط القاسية للمهرجان، ولم تسترشد برأيهم فيما يخص مشاركة المخرجين الجدد او تخصيص لجنة مؤهلة او ذات خبرة لمتابعة العروض تلافيا لمستوى الانحدار الفني الذي عاناه المهرجان في دوراته السابقة.

وكان ان عقد امين عام وزارة الثقافة رئيس اللجنة العليا للمهرجان محمود فضيل التل مؤتمرا صحافيا اشار فيه الى ان «المهرجان يعتبر عملا وطنيا نعتز به، لاننا قطعنا مساحة كبيرة فيه كمنجز من منجزاتنا الفنية، ويؤرخ لحركتنا الفنية التي قامت على اكتاف الرواد». وقال التل: «ان مؤسساتنا الثقافية والاجتماعية ساهمت في دعم المسرح معنويا وماديا، مبينا ان المهرجان «يقام بالتعاون ما بين الوزارة ونقابة الفنانين الاردنيين».

اسرار 210 سيارات خاصة بالمشاهير ورجال السياسة في العالم العربي:

سر صفقة سيارة جمال عبد الناصر، ولماذا رفض التجار شراء سيارة فريد الاطرش!



جمال عبد الناصر

فريد الاطرش

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من وليد احمد:

في مصر حوالي 210 سيارات قديمة، يعود تاريخ صنعها لما قبل 1900، فيما تعتبره الدولة «ثروة» او «تحف فنية تاريخية» يجب الحفاظ عليها.. لهذا وضعت الكثير من القرارات الوزارية عراقيل وقيودا كثيرة حول التعامل مع تلك الثروة بيعا وشراء. اضافة للقرار الوزاري الخاص بحظر خروج هذه السيارات من البلاد.. ولو مع التعهد بارجاعها من جديد.

تتراوح انواع السيارات الموجودة بين 14 ـ 15 نوعا، معظمها «اوستن» و«ستروين» والقليل جدا من «الرولز».. حيث تعتبر تلك الاخيرة اضخم واغلى الانواع جميعا «وصلت احداها ـ موديل 56 ـ الى مليونين ونصف المليون جنيه» الا ان صاحبها رفض بيعها، ومع صدور القرارات الخاصة المحافظة على تلك «الثروة».. ظهرت هواية جمع السيارات القديمة، التي ترجع ملكية معظمها الاجانب باعوها او تركوها عائدين لبلادهم. وكان البيع لانعدام قطع الغيار التي توقفت المصانع العالمية عن انتاجها منذ ما يزيد على ثلاثين عاما.

موديل 1914

افضل اقدم السيارات الموجودة موديل 1914، وهي سيارة سباق يملكها في الاصل ضابط بالجيش الانكليزي.. ومصنوعة كلها من خشب الابنوس الاصلي.. حتى سقفها. وقد وجدت تلك السيارة صدفة بشارع شمبليون احد اهم شوارع وسط المدينة، ومع انني لم استدل على صاحبها، الا انني عرفت انه مهندس ميكانيكي ويملك ورشة «موتورات سيارات» بضاحية مصر الجديدة.

ولحسن حظي وجدت «عم عرفان»، رجل عجوز يعمل حارسا لاحد العقارات بنفس الشارع منذ ما يزيد عن ثلاثين عاما.

و«عم عرفان» لديه الكثير من المعلومات عن تلك الابنوسية ـ الكئيبة من وجهة نظري ـ شكلا.

وقفت مع «عم عرفان» امام ما يفوق الثمانين عاما من خشب الابنوس المتخذ شكلا لسيارة سوداء ضاربة في القدم ـ وكانت معلوماته لطيفة جدا قال: «شوف يا بني، لو عايز تشتريها صاحبها مش حيبيع. دول ناس اغنياء قوي.. ومش محتاجين، كمان انت باين عليك مش غاوي. اصل «الاتومبيل» اللي زي ده له ناسه، وانت لا مؤاخذة مش منهم، ما هو انا اعرف اللي عايز يشتري من عينيه. انت بتبصلها زي ما تكون بتبص لولا حاجة»(!).

يكمل: «الاتومبيل» ده كان بتاع ضابط انكليزي ولغاية النهاردة بحالته زي ما انت شايف كده. بعد الضابط اشتراه البرنس عباس حليم ابن خال للملك فاروق.. ده اللي الملك سجنه علشان كان راجل ابن بلد.. المهم. الست بتاعة البرنس باعته، واشتراه واحد قريبها ما عرفوش، كان ساكن هنا في وسط البلد «بيرضك». ومع انه اسود واتومبيلات العلة المالكة كانت لازم تبقى حمراء، الا انه لف على كذا واحد من ولاد الامراء».

عرفت ان احمد خسر مليوني جنيه في احدى صفقاته، او بالاصح، راح ضحية رجل اعمال مصري نصاب حصل منه على المبلغ وهرب للخارج.. بعدها لم يجد المهندس احد سوى سلوته من تجميع السيارات القديمة.

قال: «انا اشتريتها «كهنة»، وبدأت جمع حاجياتها الاصلية من المزادات، احيانا ارسل لاصدقائها بالخارج للحصول ولو على مقبض باب فرنسي اصلي. لن تصدقني لو قلت انني ظللت مدة عامين ابحث عن تمثال نحاس «لامرأة طائرة» يثبت في مقدمة السيارة، ولان صناعة تلك السيارة توقفت منذ فترة.. حتى قطع الغيار، اقتصر الامر على مصنع واحد بضاحية فرنسية.. لا زال يعمل بطاقة انتاجية قليلة».. وهناك يجد معظم هواة الستروين ضالتهم المنشودة في اكسسوار وقطع غيار.

احمد ليس مقصورا على الستروين، انما يبحث عن اية سيارة طقطة، حالتها كويسة عن طريق تتبع موديلها بالكتالوجات.

«عربية عبد الناصر «مرمية» في العجوزة. صاحبها عاوز يبيعها بـ25 الف جنيه (!!) لو شفتها.. شاسيه بس. يعني هتكلفني مقدار هذا المبلغ اربع اضعاف لمجرد ان تصبح مقبولة الشكل. لذلك عشرة الاف جنيه لن ازيد عنها، لكن صاحبها لم يوافق.. ولا تزال المفاوضات بيني وبينه مستمرة. فانا اريد السيارة لقيمتها التاريخية ليس الا، اما عن الموديل فاملك ما يفوقها شكلا وقدما.

اقوال متضاربة

احمد عزيز لا يزال يحكي عن سيارته: «دي موجود منها 4 بس في مصر، واحدة عند الملحن حلمي بكر، واخرى عند دكتور اسمه خالد في مصر الجديدة، وثالثها يملكها تاجر بالاسكندرية، وسيارتي تلك».

ينهي احمد حديثه بانه لن يبيع سيارته تلك حتى لو حصل على المليوني جنيه الى خسرها في تعامله مع نصاب.. فالمسألة اصبحت في دمه «كيف» او «مزاج».

مع بحثي عن سيارة الزعيم جمال عبد الناصر، واجهت ثلاثة اراء.. يؤكد صاحب كل منها صدق روايته، اولها قال: «ان سيارة الزعيم كانت «ماستر كاديلاك» مكشوفة، واخرى اهداها هتلر للملك فاروق، دخلت عهدة الرئاسة بعد ثورة 23 تموز (يوليو)، لتظل «الكاديلاك» بالديوان الرئاسي حتى حصل عليها احد الاجانب ثم انتقلت الى الفنان عزت ابو عوف، الذي غير لونها من الاسود للفضي.. وانتهى بها الامر في جراج عبد الحكم عبد الناصر.. ابن الزعيم الراحل.

اما الراي الاخر، فقد اصر على ان سيارة الزعيم جمال عبد الناصر «اوستن» في حيازة، عادل عبد الناصر ـ ان الاوستن في حيازة ابنة اخيه الاكبر. اما السيارة الرسمية، فلم يحصل عليها احدا من ابنائه. في حين تؤكد وجهة النظر الثالثة ان سيارة الزعيم الخاصة لم تكن سوى «فورد»، حصل عليها تاجر ارمني الجنسية، يقطن الاسكندرية منذ اربعين عاما ويحتفظ بها حتى الان.

اما سيارات عبد الحليم حافظ، فكانت ثلاثة اولها ماركة «سلندر بيرد» موديل 1956، ثم «مرسيدس 400» كوبيه ـ 2 باب ـ اضافة الى اخرى مكشوفة، حصل على الاولى المليونير رجل الاعمال كمال ادهم مستشار ملك المملكة العربية السعودية، بعدما خرجت من مصر بطريقة غير معلومة، وان كانت سيارة العندليب ليست الوحيدة ضمن مقتنيات كمال ادهم من سيارات المشاهير او القديمة بصفة عامة.

فهو يملك ما يزيد عن 40 سيارة قديمة موديلات مختلفة، خرجت من مصر معظمها منذ سنوات. اما ثاني سيارات العندليب الاسمر، فقد حصل عليها الملحن زياد الطويل، وقام بتغيير لونها من الفضي للاحمر، واشترى المليونير العربي المقيم بالولايات المتحدة «طاهر الدجاني» السيارة الثالثة، وايضا لا يعرف ـ حتى الان ـ سر خروجها من مصر، في حين لا يبقى داخل مصر سوى سيارة رابعة للعندليب لا زالت بحوزة شقيقته الكبرى «علية» الى يومنا هذا.

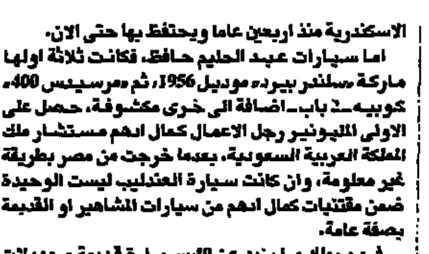
اشهر هاو

وفي هذا العالم.. يسطع اسم الخواجة «ارسي» مليونير الاسكندرية القديم، الذي يملك مبنى المحافظة ومدرسة سان مارك ومديرية الامن (قبل التأميم) «ارسي» يملك اكثر من 25 سيارة قديمة لمشاهير مصريين امثال رشدي اباظة، انور وجدي وليلى مراد ومنير. ثم سيارة الرئيس الراحل السادات الاولى (ماركة فينيكس موديل 34)، اضافة الى سيارة الراحل توفيق الدقن «اولدز موبيل» موديل 49 سوداء.

وتلك الاخيرة تلقى عروضا كثيرة لشرائها على مر السنوات العشرة الماضية، في حين ان «ارسي» كان رافضا للبيع حتى السنوات الاخيرة الماضية.. الا انه بدأ فعلا في تصفية الكثير من مقتنياته استعدادا للعودة الى بلاده.

وبعيدا عن مستر «ارسي» حكى له الملحن حلمي بكر عن واحد من المع الاسماء في تهريب السيارات لخارج مصر من عشرات اعوام .. وهو «بروزلي» انكليزي الجنسية، عمل سمسارا لتجار التحف بالخارج، ونجح في نقل اكثر من سيارة للخارج بطرق مختلفة نظير عمولات تتراوح قيمتها حسب نوع وموديل وتاريخ السيارة.

وبروزلي توقف نشاطه بعد ما كثر الكلام عنه، وانتهى الاخر بانه اخرج من مصر، يشوبه شبهة تهريب اكثر من 35 سيارة تلقفها العالم الخارجي بأي ثمن. بعدما بعناها رخيصة: ما ارخص بيع التراث اذا كان الخلاف بين بائع ومشتري سيارة عبد الناصر على 15 الف جنيه(!)



الباكار الخضراء

والملحن حلمي بكر يمتلك اربع سيارات ستروين من موديلات مختلفة، اقدمها واحدة حمراء من الاربعينات، ظل يعمل على اصلاحها سنوات طويلة حتى ظهرت بشكلها الجذاب الحال.

حلمي بكر حصل على موتور سيارته مؤخرا (بمبلغ اربعة الاف ومئتي جنيه استرليني)، اضافة الى قيامه باجراء تعديلات على ميكانيكيتها الاساسية ابتداء من دورة الكهرباء والات الجر انتهاء بتقنيات اخرى، اضافة الى انه قام بتصنيع عدة ميكانيكا خاصة من فولاذ الدبابات لتناسب عمل الاصلاحات، وسيارة حلمي يقوم باصلاحها «سارندرينس» احد مهندسي كهرباء سيارات الملك فاروق ومتخصص في اصلاح الموبيلات القديمة.

اكثر السيارات التي اعيت حلمي بكر، كانت السيارة الباكارا الخضراء الخاصة بفريد الاطرش، والتي طلب شراءها من فؤاد الاطرش اكثر من مرة، الا ان الموضوع فشل بعد ضياع اوراق بياناتها الخاصة.

صعب اقتناء الكباري(!) بينما سهل جدا جمع السيارات بنفس سهولة انتقالها للخارج، سواء بواسطة الخواجة «بروزلي» او بغيره (!)

سهل ايضا اقتناؤك سيارة زكي رستم، فهناك اكثر من سيارة تنتسب ملكيتها له.. مع ان هذا الفنان بالذات.. لم يكن يمتلك سيارات (!).

الشاشة الفضائية

برامج الجمعة

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 زينة، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور، 15,30 الاخبار، 15,40 الفهد روح حضارات مندثرة، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 مراسلو الجزيرة، 18,30 الاخبار، 18,40 اكثر من رأي، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة الجزيرة الاقتصادية، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 بين السطور (اعادة)، 22,05 البراري الامريكية، 22,30 موجز الاخبار، 22,40 نقطة ساخنة/قضايا/تحت المجهر، 23,30 الاخبار، 23,40 آفاق (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,40 الاحوال الجوية، 1,45 الصور، 2,00 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,30 صور، 4,40 نقطة ساخنة/قضايا/تحت المجهر، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,30 الجزيرة هذا الصباح، 7,37 الختام.

برنامج MBC

7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 كرتون، 8,55 حديث الجمعة، 9,10 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، 10,10 برنامج بالهنا والشفا، 10,45 منوعات غنائية، 11,00 مسلسل عربي ـ اين الطريق. 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 مسرحية عربية، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 تكملة المسرحية، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 تكملة المسرحية، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,25 برنامج عن كرة القدم، 15,55 فيلم اجنبي ـ Day Dream Belivert، 17,30 اضواء على كاس الخليج، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19,00 لستراحة الجمعة، 20,15 فيلم عربي ـ سحاب، غادة الشمعة ـ جهاد سعد، 22,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، ، 22,40 سهرة تلفزيونية ـ وفية. 24,15 القرآن الكريم.

القناة الاولى Orbit

00,00 فيلم جيتار الحب (صباح/عمر خورشيد) ـ غنائي، 2,00 فيلم اني راحلة (مديحة يسري/عماد حمدي) ـ دراما، 4,00 فيلم سفاح النساء (فؤاد المهندس/شويكار) ـ كوميدي حركة، 6,00 فيلم بلاغ للراي العام (عزت العلايلي/يوسي) ـ كوميدي، 8,00 فيلم صراع الاحفاد (نور الشريف/صلاح السعدني) ـ اجتماعي، 10,15 فيلم اللقاء الدامي (حسين فهمي/هشام عبد الحميد) ـ حركة، 12,00 فيلم الزوجة 13 (شادية/رشدي اباظة) ـ كوميدي، 14,05 فيلم المزيفون (دريد لحام/نهاد قلعي) ـ كوميدي، 16,00 فيلم يوم حار جدا (شريهان/محمود فؤاد) ـ رومانسي، 18,00 برنامج اللقطة الاولى ح22، 18,15 يوم خاص هند رستم/ فيلم الراهبة (هند رستم/ ايهاب نافع) ـ دراما، 20,20 مهرجان قرطاج الدولي، 20,45 فيلم ـ البحث عن زوج امراتي (امينة رشيد) ـ كوميدي، 22,20 فيلم البيت الملون (كمال الشناوي/ماجدة الخطيب) ـ اثارة.

القناة الثانية Orbit

9,00 القرآن الكريم، 9,30 صلاة الجمعة (مباشر)، 10,00 دعاء، 10,45 يعلن في حينه، 11,00 برنامج مقابلة شخصية (اعادة)، 12,30 منوعات غنائية، 13,00 برنامج اناقة، 13,30 برنامج صالون، 14,30 يعلن في حينه، 15,00 منوعات غنائية، 15,30 برنامج بيانو بيانو، 16,30 برنامج ايماء، 17,30 مسلسل عربي، 18,30 برنامج مقابلة شخصية، 20,00 برنامج منوعات، 22,00 برنامج هؤلاء الاخرون، 23,00 برنامج اضواء، 2,00 مسلسل عربي، 3,00 يعلن في حينه، 3,30 مسلسل تمثيلية عربية، 4,30 القرآن الكريم، 5,00 الختام

دبي

6,00 نشرة الاخبار العربية، 8,00 المسلسل العربي، 10,20 البيت العربي، 11,30 طبق خمس نجوم، 12,05 مسلسل عربي، 2,30 رسوم متحركة، 3,40 المسلم الصغير، 5,00 مساء الخير يا دبي، 8,00 مسلسل عربي، 10,30 منوعات غنائية، 12,05 فيلم عربي، 4,05 مسلسل عربي.

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

4,00 القرآن الكريم، 4,15 حبيبة غيري، 6,15 مولد وصاحبه غايب، 8,00 قلب امرأة، 10,00 مطاردة في الممنوع، 12,30 شواطئ من نار، 2,30 اعواء، 5,00 عودة الابن الضال، 7,00 برنامج سينمائي، 8,00 انتبهوا ايها السادة، 10,00 كلمة حق، 12,00 الرحل، 2,00 امرأة هزت عرش مصر.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,35 مسلسل اطفال، 11,30 شعائر صلاة الجمعة، 1,45 لك ولاسرتك، 2,15 من اغاني الافلام، 3,15 فيلم عربي، 6,15 مسلسل عربي، 7,01 زووم، 9,10 فيلم عربي، 2,16 مسلسل عربي، 1,50 امسية ثقافية، 2,31 فيلم عربي، 5,00 مسلسل ديني.

هكذا من الاصل

«العروبة والإسلام والمسألة الفلسطينية: 1908 ـ 1941» للباحث بشير نافع [4]:

بريطانيا لم تلتفت للأماني العربية واعتنقت فكرة انشاء وطن قومي لليهود في فلسطين
الحكام العرب دعوا الفلسطينيين لإنهاء الإضراب و«الاعتماد على النوايا الحسنة للحكومة البريطانية»

ترجمة وإعداد: إبراهيم درويش

كان الإضراب الفلسطيني لحظة هامة في التاريخ الفلسطيني والعربي الحديث، ويمنح تتابع احداث الإضراب صورة عن تداخل القوى الفلسطينية والعربية والرفض البريطاني المستمر لتعريب القضية الفلسطينية.

ومع طول الإضراب والأعباء المالية والإقتصادية التي صار يفرضها، بالاضافة لأهداف العنف التي رافقته طوال فترته الأولى، وحتى نهايته، مع تزايد الدعم الشعبي العربي لفلسطين، بدأت الحكومات العربية بالتحرك من اجل انهاء الإضراب والتفاوض مع بريطانيا حول مطالبه الأساسية.

في هذه الحلقة، يقدم نافع قراءة للمحاولات العربية من مثل السعودية والأردنية والعراقية، ثم النهاية التراجيدية للإضراب التي علمت بداية لوجه آخر من الثورة الفلسطينية التي ستتابع فصولها في الحلقات القادمة.


لجنة بيل لدى وصولها الى فلسطين في 11/2/1936 والتي اوصت بتقريرها المنشور في تموز (يوليو) 1937 بتقسيم فلسطين

Arabism, Islamism
1908 - 1941
A Political Hist

نهاية الاضراب

في الحادي عشر من تشرين الأول (اكتوبر) ظهرت الصحف الفلسطينية بصفحتين تحملان ندائين: الاول تم الاعلان عنه بشكل منفصل وبعبارات مختلفة نوعا ما من كل من ملك العراق الملك غازي، والملك عبدالعزيز ملك المملكة العربية السعودية وامير شرق الاردن الامير عبدالله، حيث دعا هؤلاء الفلسطينيين لانهاء الاضراب والاعتماد على النوايا البريطانية الحسنة ورغبتها في تحقيق العدل، ووعدوا بمواصلة دعمهم للفلسطينيين.

اما النداء الثاني فكان رد الهيئة العربية العليا على نداء الزعماء العرب والذي دعت فيه الشعب الفلسطيني لانهاء الاضراب والعودة الى الحياة الطبيعية في اليوم التالي.

هذه النهاية غير السعيدة لستة اشهر درامية من الاضراب العام، العصيان المدني، وحرب العصابات كانت نتيجة للمفاوضات بين الفلسطينيين وقادة الدول العربية والحكومة البريطانية، بالاضافة لاعباء الاضراب الاقتصادية والسياسية والعسكرية المتزايدة.

ومع أن الحكومة البريطانية لم تستجب لاي مطلب من مطالب الاضراب، الا ان التدخل العربي كان تحولا هاما في السياسة البريطانية تجاه العلاقات بين العرب والفلسطينيين.

وليس غريبا اهتمام بيان الهيئة العربية العليا بتظليل المنافع الناتجة عن توسط القادة العرب ودعمهم.

كما اذعنت اخيرا السياسة البريطانية التي حاولت ابقاء فلسطين كشأن خاص بالانتداب بعيدا عن العرب، وتعقيدات القوى في الشرق العربي. فالتناقض الظاهري، طبعا، ان الاضراب الفلسطيني العام لم ينجح في تغيير سياسة الوطن القومي لليهود البريطانية، ولكنه نجح في وضع الأسس «لتعريب» المسألة الفلسطينية.

وقد بدأ القادة الفلسطينيون بجهود خاصة منذ المراحل الاولى للاضراب من اجل الحصول على دعم الدول العربية المستقلة وشبه المستقلة. وكان الفلسطينيون واعين لتصاعد التوتر في اوروبا وظهور ايطاليا والمانيا كقوتين معاديتين للنظام العالمي الذي كان يمثله المحور الانغلو-فرنسي. واعتقد القادة الفلسطينيون ان بريطانيا قد تعيد النظر بسياساتها في فلسطين اذا ووجهت بضغط عربي قوي.

ولكن الذي كان غائبا عن المشروع الفلسطيني هو الضرورات الاستراتيجية التي كان يضعها المناخ الدولي المتغير لاستمرار تمسك بريطانيا بفلسطين. فعشية الحرب العالمية الثانية، لم يكن موقف بريطانيا من فلسطين قائماً بشكل اساسي على الالتزامات البريطانية بشأن الوطن القومي لليهود، ولكنه نجم من المتطلبات الاستراتيجية للدفاع عن الامبراطورية.

وبالتأكيد، فإن المسؤولين في مكتب المستعمرات كان يدورون بطريقة غير واعية نوعا من الايديولوجية الفلسطينية في تحليلهم لموقع بريطانيا في الشرق الاوسط. ولم تؤد هذه الى جعل العلاقات البريطانية مع الحركة الوطنية الفلسطينية غير منسجمة مع العلاقات الاستعمارية الاخرى، ولكنها ستؤدي ايضا الى توليد نوع من الاختلافات بين المسؤولين البريطانيين في العالم العربي ورؤسائهم في لندن.

جاء التحرك العربي الأول نيابة عن الفلسطينيين من العاهل السعودي. فبعد تلقيه برقية استغاثة من المفتي أرسل ابن سعود نائب وزير الخارجية يوسف ياسين (كان الملك في الحقيقة وزير الخارجية)، للقاء السير اندرو رايان السفير البريطاني في جدة.

والتقى الاثنان في التاسع والعشرين من نيسان (ابريل) حينما نقل ياسين مشاعر الملك القوية تجاه الوضع الفلسطيني واهمية علاقاته مع فلسطين، القبلة الاولى للاسلام، من اجل الحفاظ على الموقع السعودي المتميز في العالم العربي.

وبذل رايان الذي صادق على استراتيجيته في الرد كل من ايدن ومكتب المستعمرات، كل جهوده لثني السعوديين عن التدخل في الوضع الفلسطيني الصعب. ونفس المواقف تم تبنيها من لامبسون، الممثل البريطاني في القاهرة الذي رفض عروض النحاس الكثيرة للتدخل قبل وبعد انتهاء المفاوضات حول المعاهدة الانغلو-مصرية.

فقد كان لامبسون يعتقد باهمية ابعاد مصر عن اي فعل جماعي عربي من اجل منعها من «الاقتراب بشكل مباشر من الشؤون العربية والفلسطينية، والتي نجحنا حتى الآن بتجنبها».

وقريبا من فلسطين، كان بالطبع الامير عبدالله، امير شرق الاردن. ففي منتصف الثلاثينات، عبر الامير عن رغبة شديدة بتوسيع مجال سيادته في كل من سورية وفلسطين.

وفي ربيع عام 1934، اقترح الامير على القيادات الصهيونية من الوكالة الصهيونية خطة لانشاء مملكة اردنية ـ فلسطينية يتم فيها ضمان «الحقوق اليهودية»، و قد تم رفض الخطة بالطبع من القادة الصهاينة الذين تعززت ثقتهم بانفسهم من خلال تصاعد معدلات الهجرة اليهودية من اوروبا الى فلسطين.

وحازما كما كان، فقد رأى الامير عبد الله في الثورة فرصة لدخول الميدان من خلال الباب الفلسطيني او ربما من خلال الباب البريطاني. وبدأ حملة الوساطة من خلال دعوته قادة الهيئة العربية العليا للقائه في عمان في الاول من أيار (مايو).

ومع ذلك وبعد اشهر من النشاطات المكثفة، بما فيها ارسال رسالتين للمبعوث السامي على فلسطين (والذي كانت صلاحياته تشمل الاردن ايضا)، تبادل رسائل ولقاء آخر بين عوني عبدالهادي وجمال الحسيني، فقد تم اخبار الامير عبد الله من قبل واكتشوب انه قبل ان تتم مناقشة اي سياسة، فان العنف في فلسطين يجب ان يتوقف. وباءت محاولات عبد الله للتوصل مع البريطانيين لايقاف مؤقت للهجرة اليهودية الى فلسطين بالفشل.

كما التقى في العراق ياسين الهاشمي بالسفير البريطاني في بغداد كلارك كير الذي طالبه الهاشمي بانهاء الهجرة اليهودية. وحينما عرض الهاشمي بالتوسط بين البريطانيين والفلسطينيين، فان عرضه لم يلق تشجيعا من كير.

ولم يكن بمقدور المسؤولين البريطانيين سواء في لندن او في العالم العربي رؤية وبشكل عميق آلام الفلسطينيين، ولم يكن بمقدورهم ايضا تقدير مدى الرد العربي والفلسطيني.

فقد كان الاضراب بشكل عام تجربة جديدة للبريطانيين في فلسطين، وعليه فانه في وضع سياسي يبدو دائما وبشكل متساوق خالياً من تأكيدات، فانه لم تكن هناك حاجة للحذر. والشيء الوحيد الذي كان على المندوب السامي عمله هو العرض الذي قدمه للهيئة العربية العليا في منتصف ايار (مايو)، وهو تعيين لجنة ملكية لفحص الوضع الفلسطيني بعد ان يتم ايقاف العنف بما فيه الاضراب.

ومع ان العرض تم رفضه من قبل الهيئة العربية العليا، فقد ظل مكتب الاستعمار ينظر الى انشاء اللجنة كضرورة. ولكن اللجنة لم تشكل الا في السابع من آب (اغسطس) تحت رئاسة الايرل بيل عم الملك اداورد الثامن.

ولم تصل فلسطين الا في تشرين الثاني (نوفمبر). وقد نتج عن فشل الدول العربية في احداث تغيير على الموقف البريطاني، والذي تزاوج مع زيادة عمليات تطرف الجماهير الفلسطينية الى اعتناق المفتي الكفاح المسلح.

هناك دلائل كثيرة تشير الى انه منذ بداية النشاطات المسلحة في منتصف ايار (مايو) حتى نهاية حزيران (يونيو)، فان الهيئة العربية العليا لم تطور سياسة كفاح مسلح، ولم يكن اي من اعضائها مرتبط بجماعات مسلحة حضرية او تتخذ من الجبال مركزا لها، حيث دفع النشاطات المسلحة في هذه الفترة المبادرات الشعبية.

وعليه فان التغيرات على السياسة البريطانية بدأت تتطور في نهاية حزيران (يونيو). فقد كان مناسبا اقتراح بعض التعديلات في السياسة، والتي يجب ان تحدث من الدائرة الشرقية في مكتب الخارجية، والتي كانت اراؤها حول الثورة وآثارها واسعة اكثر من اية دائرة في «الوايت هول».

وقامت الدائرة في العشرين من حزيران (يونيو) بتوزيع مذكرة على دوائر الحكومة، آخذة بالاعتبار العديد من العناصر، بما فيها تواصل الاضراب الفلسطيني العام و الوجود الايطالي المشؤوم في ليبيا واثيوبيا.

وقد اشارت المذكرة التي اعدتها الدائرة الشرقية بمقدمة كتبها وزير الخارجية انتوني ايدين الى ان المسألة الفلسطينية لم تعد «مسألة موقتة»، واعتبرت من قبل العرب ليس فقط في فلسطين، ولكن في كل انحاء الشرق بانها تمس جذور مستقبل الشعوب العربية».

وطالب مكتب الخارجية بتخفيف الوضع الفلسطيني، وذهب بعيدا للتوصية ولو بصورة غير مباشرة لايقاف الهجرة اليهودية.

كما كانت آراء سفارتين مهمتين في العالم العربي مهمة في هذا الاتجاه. فقبل وبعد اصدار مذكرة مكتب الخارجية، فان كلا من كلارك كير ومايلز لامبسون عبرا عن آراء تشبه الآراء التي عبر عنها زملاؤهما في الدائرة الشرقية.

فقد عكست ارساليات لامبسون مخاوف عميقة من قوة الاضراب والدعم العربي الواسع له، وبشكل خاص في مصر، وطموحات الحكومة المصرية المتزايدة بلعب دور قيادي في العالم العربي، وبالطبع الضروريات الاستراتيجية للامبراطورية.

وبشكل عام فان مكتب الخارجية كان في طريقه للتوصل الى نتيجة مفادها انه يجب الاعتراف بتمثيل عربي جمعي في فلسطين حتى لو ادى هذا الى ايقاف الهجرة اليهودية.

ومع ذلك فان مكتب المستعمرات، وبشكل مؤكد الحكومة، في الوقت الذي اعترفا فيه بالنقطة الاولى، دافعا بشكل حازم عن استمرار الهجرة اليهودية.

هذا الانقسام في الرأي عكس خلافا طويلا في داخل الحكومة البريطانية بين الذين نظروا الى المصالح البريطانية من منظور عربي، وبين الذين لم يلتفتوا للاماني العربية واعتنقوا المشروع الصهيوني.

وفي نهاية حزيران (يونيو) اعاد الملك السعودي اقتراحاته للبريطانيين من خلال حافظ وهبة ممثله في لندن.

واخبر كوزمو باركنسون النائب الدائم في مكتب وزير المستعمرات باستعاض نظيره في مكتب الخارجية لانسليوت اوليفانت بموافقة دائرته على الوساطة العربية.

وبسبب حساسية المسألة الفلسطينية والقضايا المتعلقة بها، قرر ابن سعود اشراك الملك العراقي واليمني بها. وتخلف ولي العهد المصري الامير محمد علي الذي كان ولايزال تحت ضغط سياسة لامبسون الوقائية من الانضمام لهم. وهذه التحركات من جانب ابن سعود تمت الموافقة عليها ايضا من مكتب المستعمرات.

ومع ذلك حينما وصلت المبادرة السعودية نقطة طالب فيها الحكام العرب ان يقوم حليفهم البريطاني بالموافقة على ايقاف مؤقت للهجرة اليهودية، ورفضت الحكومة البريطانية الطلب متجاهلة في هذا الاتجاه توصيات مكتب الخارجية.

وبهذا الرفض، فإن جولة المفاوضات الاولى بين بريطانيا والعرب انتهت. ولأن الشروط الفلسطينية لانهاء الاضراب لم تتغير، فلم يكن امام الحكام العرب اي خيار بل تعليق الوساطة.

عاد الامير عبدالله في نهاية تموز (يوليو) للمشهد على خلفية البيان المخادع الذي قدمه وزير المستعمرات امام مجلس العموم. واكد اورمبسي-غور لمجلس العموم انه لم يحدث اي تغيير على سياسة الحكومة في فلسطين، ولكنه اضاف انه بالاشارة للاقتراح «فانه يجب ان يكون هناك تعليق للهجرة اليهودية الى فلسطين في الوقت الذي تكون فيها لجنة بيل تواصل تحقيقاتها». وتابع انه في الوقت الحاضر ليس في وضع لاصدار تصريح حول نوايا حكومة جلالته. وقال «انه لا يوجد اي مجال ان متأثر الحكومة بالعنف او اية محاولات للاغتصاب».

وربما شجع الامير عبدالله ما بدا انه تغيير في سياسات لندن وسياسات المندوب السامي الذي كان ميالا الى امير شرق الاردن ذي المطالب القليلة. وقام الامير عبدالله بمحاولة ثانية مع الهيئة العربية العليا، حيث قابل الامير عبدالله اللجنة مرتين في الفترة ما بين 26 تموز (يوليو) و5 آب (اغسطس)، ولكن النقاش انتهى بدون نتيجة من جانب الطرفين.

فلم يكن الامير عبدالله مفوضا من قبل المندوب السامي لتقديم وعد بتعليق الهجرة اليهودية، كما ان المفتي لم يكن مهيئا لقبول اقتراح ليس مبنيا على هذا المطلب. ولكن الذي سيبرز من وساطة الامير عبدالله فيما بعد هو الخلاف الحاد بين المفتي وراغب النشاشيبي.

فخلال اعتقال الزعيمين الاستقلاليين القويين عوني عبدالهادي وخلفه في الهيئة العربية العليا عزة دروزة، وغياب جمال الحسيني في لندن، شعر النشاشيبي بثقة كبيرة للتعبير عن خلافاته مع موقف الهيئة العربية العليا المعلن ومد العون لجهود الامير عبدالله.

ومع ان تحول النشاشيبي لم يغير شيئا في مصير مبادرة الامير عبدالله، الا ان تحوله كان مساهمة اولى في ايجاد صدع في الوحدة الفلسطينية.

ففي الوقت الذي فتح فيه النشاشيبي الباب لفكرة «الحل المشرف»، فانه أيضا قدم سابقة سيحذو حذوها العديد من القادة الآخرين حينما ستفشل الهيئة العربية العليا بتحمل الثمن النفسي والسياسي للاضراب الفلسطيني العام.

محاولة عربية اخرى للتوسط جاءت من وزير الخارجية العراقي نوري السعيد. ومثل مبادرة الامير عبدالله فان مبادرة السعيد لم تقدم ضمن اطار عربي جماعي من الوساطة، وتعود جذورها في المحاولات العراقية المستمرة لانجاز وقيادة فيدرالية عربية دعا اليها الدعم الكبير لفلسطين في العراق والاستعدادات المستمرة لتنظيم حملة القاوقجي، والاحباط العميق من المسؤولين البريطانيين في الشرق.

وعلى خطى للملك فيصل، رأى نوري السعيد في الثورة الفلسطينية فرصة لاعادة فتح مسألة الوحدة العربية.

وبعد اقل من شهرين من بدء الاضراب زار نوري السعيد لندن، واجتمع براندال في مكتب الخارجية، حيث اوصل رسالة المسؤولين العراقيين بأن الهجرة اليهودية الى فلسطين تعتبر العقبة الوحيدة امام اعادة السلام الى فلسطين.

ولكن نوري السعيد اقتنع انه في ظل سياسة الوطن القومي اليهودي البريطانية، فان حلا سياسيا للمشكلة الفلسطينية يتطلب مدخلا قويا وغير مباشر يذهب خلف السياسة الرسمية لبلاده.

ولأنه اقتنع بوجود تأثير صهيوني على السياسة البريطانية، التقى نوري حاييم وايزمن في التاسع من حزيران (يونيو)، واقترح عليه ان تقترح المنظمة الصهيونية تعليق الهجرة اليهودية الى فلسطين، على الاقل خلال عمل لجنة بيل، والقبول بمفهوم وجود اليهود في فلسطين كاقلية.

والحل النهائي كما رآه نوري السعيد قائم على ايجاد فيدرالية عربية يقودها العراق، والتي يتم فيها الدمج بين فلسطين والعراق ونوع من الكينونة اليهودية.

وقد يكون وايزمان قد استمع الى افكار نوري السعيد، لو انه عبر عن رفضه من خلال الصمت، ومع ذلك بعد اخبار نوري الحكومة البريطانية بموافقة وايزمان، فان نقاشا حادا اندلع في لجنة الاستشارة الصهيونية التابعة للمنظمة الصهيونية، مجبرا وايزمان على رفض مقولة نوري السعيد عن اللقاء مع البريطانيين.

ولكن اهتمام نوري السعيد بالمسألة الفلسطينية لم يختف على اية حال. ففي منتصف آب (اغسطس) فانه اوصل الى القائم بالاعمال البريطاني في بغداد رغبته في التوقف في فلسطين قبل وصوله الى تركيا في زيارة مخطط لها.

وليس واضحا فيما اذا كانت السفارة البريطانية في بغداد قد شجعت نوري على مواصلة مبادرته، ومع ذلك فانه استقبل في القدس كضيف على المبعوث السامي البريطاني.

وعلى الرغم من آرائه المؤيدة للصهيونية، فانه أمل ان يتم التوصل الى حل سياسي للاضراب بدلا من حمام دم يندلع من خيار عسكري، وعليه فانه سعى من اجل المصادقة الرسمية على مبادرته، ومع ذلك فان مكتب المستعمرات رفض تقديم دعم واضح لمبادرة السعيد، وعليه فانه تعامل معها كنوع من التقرير عن الحقائق.

عقد نوري السعيد عدة لقاءات مع قادة الهيئة العربية العليا، وزار رئيسها المعتقل، وقد استمع نوري السعيد لأراء قادتها ونقل اليهم آراءه.

وعشية انهائه للرحلة الاولى من وساطته، قدم نوري السعيد للهيئة العربية العليا اقتراحا مكتوبا وسافر في رحلة خاصة الى الاسكندرية. وقد قام المشروع المقترح على نقطتين: قيام الهيئة العربية العليا بجهود كبيرة من اجل انهاء الاضراب الفلسطيني العام، وتأكيد من الحكومة العراقية للتوسط مع الحكومة البريطانية من اجل تحقيق «كل المطالب الشرعية للعرب الفلسطينيين».

ويبدو ان الهيئة العربية العليا على الرغم من تعاونها مع نوري السعيد، الا انها فضلت جهدا عربيا مشتركا عوضا عن جهد عراقي فردي. وتم تعزيز تردد الهيئة العربية العليا من فوزي القاوقجي الذي وصل حديثا الى فلسطين، والذي طالب القادة الفلسطينيين بعدم الرضوخ لضغوط نوري السعيد، ووعد بالقيام بجهد كبير على الجبهة العسكرية لتحسين وضع الفلسطينيين في المفاوضات.

ولكن العامل الحاسم في انهاء مبادرة السعيد هو عدم قدرته على تقديم وعد للفلسطينيين بايقاف الهجرة اليهودية الى فلسطين.

بدأت المرحلة الثانية من مبادرة السعيد في نهاية آب (اغسطس)، حينما حاول السعيد الاستفادة وبمهارة من الخلافات الواضحة بين القيادة الفلسطينية. وطالب المفتي الذي وقع تحت ضغط شديد، الحكومة الانتدابية باطلاق سراح كل من عوني عبدالهادي وعزة دروزة من اجل المشاركة في المشاورات، واستجاب المندوب السامي لطلب المفتي.

وفي الثلاثين من آب (اغسطس) اخبرت الهيئة العربية العليا نوري السعيد ان تعهدا مكتوبا من الحكومة العراقية تؤكد فيه ان المطالب الرئيسية للفلسطينيين سيتم بحثها من قبل الحكومة البريطانية قد يؤدي الى انهاء الاضراب.

وكان وزير الخارجية العراقية يعرف انه لا يستطيع تقديم هذا التعهد، خاصة ان اقتراحه رفض من لندن. ذلك ان مكتب المستعمرات رأى ان الاقتراح يعني التزاما بريطانيا من اجل الموافقة على المطالب العربية قبل ان تبدأ اللجنة عملها في فلسطين. كما رأى في الاقتراح دورا عراقيا دائما في الشؤون الفلسطينية. واشار كل من دروزة وعبدالهادي انه على الرغم من المحادثات الأولية التي تمت بين نوري السعيد وبين الهيئة العربية العليا، الا انهما مستعدان لمواصلة المفاوضات لعدة ايام اخرى.

ولكن الضربة الساحقة لمبادرة نوري السعيد جاءت من رسالة رسمية في الثالث من ايلول (سبتمبر)، والتي اكد فيها سكرتير مكتب المستعمرات اورمزبي-غور لحاييم وايزمان ان وعودا بشأن ايقاف الهجرة اليهودية لم تقدم نيابة عن الحكومة البريطانية.

وبشكل مدمر نفى اورمزبي-غور ان تكون الوساطة العراقية قد تمت الموافقة عليها من قبل الحكومة البريطانية. ويعكس موقف «الوايت هول» الرافض للتنازلات صورة عن آراء ومواقف اورمزبي-غور المؤيدة للصهيونية في وجه، وقرار الحكومة البريطانية في الثاني من ايلول (سبتمبر) سحق الثورة الفلسطينية باستخدام القوة المسلحة. وعنى هذا القرار تعزيز القوات البريطانية المرابطة في فلسطين والتي ارتفع عددها الى 20000 جندي.

وعلى الرغم من فشل مبادرة نوري السعيد، وكذلك مبادرة الامير عبدالله، الا ان كلاهما ساهمتا باحداث تغيير طفيف على موقف الهيئة العربية العليا الذي تلخص في استعدادها للتفاوض حول انهاء الاضراب العام قبل حصولها على وعد بريطاني بايقاف الهجرة اليهودية الى فلسطين.

فخلال شهر ايلول (سبتمبر) وضعت ضغوط الاضراب السياسية والنفسية والعسكرية الهيئة العربية في وضع جيد لتقبل الوساطة العربية. واجمع كل من المفتي والنشاشيبي والاستقلالي عبدالهادي على انهاء الاضراب بدون شروط اذا قام الحكام العرب بالطلب من الهيئة العربية العليا لعمل الامر نفسه بدون شروط مسبقة.

يصور بعض مؤرخي الشرق الاوسط وبشكل متحيز ان تقبل الحكومة البريطانية للتدخل العربي في الاضراب الفلسطيني العام كان البذور الاولى لتعريب القضية الفلسطينية. وقد علق جي. شيفر على هذا التطور قائلا ان سياسات لندن العربية ـ الفلسطينية في عام 1936 كانت مقدمة لتركيب العروبة والوحدة العربية من قبل مسؤولي المعهد الملكي للشؤون الدولية (تشاتم هاوس). وضمن هذا التحليل المدهش فان هناك موقفا مسبقا لعدم اعتبار الرد العربي على الاضراب.

ومع ان الاضراب كان وبشكل قاطع علامة لبداية المساهمة العربية الطويلة في المسألة الفلسطينية، الا ان دور الحكومات العربية في الاضراب لم يعبر عن نية مسبقة او تم التخطيط له بشكل مسبق.

وتلخص اوراق الحكومة البريطانية في الثاني من ايلول (سبتمبر) ان كلا من الاردنيين والسعوديين كانوا مترددين بعد النجاح الاولي لنوري السعيد. كما كان البريطانيون في الوجه الآخر مترددين. وعليه فان الطرفين العربي والبريطاني اجبرا على الرد على الدعم الشعبي العربي القوي للفلسطينيين.

وقد عبر الموقف البريطاني في النهاية عن محدداته لحماية الامبراطورية والبحث عن حاجاتها الاستراتيجية، ومن هنا فان تدخل الدول العربية في فلسطين تطور ضمن المفهوم البريطاني بدلا من تطوره ضمن المطالب الفلسطينية. واضافة لذلك فانه حكومتي كل من السعودية والعراق حينما وافقتا على تمثيل موحد امام لجنة بيل في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1936، فان الحكومة البريطانية رفضت الاعتراف باي شيء، والامر الوحيد الذي قدمته الحكومة البريطانية هو تقبل مذكرة منفصلة من كل منهما، حيث لم تكن لندن مهيئة للاذعان والرضوخ لفكرة الوحدة العربية.


باخرة تقل مهاجرين يهود عام 1929 حيث شجعت سياسة بريطانيا الهجرة اليهودية الجماعية طوال فترة الانتداب

> «الامير عبد الله اقترح على قادة الوكالة الصهيونية خطة لانشاء مملكة اردنية فلسطينية يتم فيها ضمان الحقوق اليهودية»

> «تدخل الدول العربية في فلسطين تطور ضمن المفهوم البريطاني بدلا من تطوره ضمن المطالب الفلسطينية»

فرقة الحراسة الليلية التابعة للكتيبة الاولى من جيش الانتداب التي اوجدها اللورد وينجيت لتدريب اليهود


اضراب في القدس بتاريخ 2/11/1929 بمناسبة ذكرى وعد بلفور

تشلسي الحق بارسنال هزيمة نكراء في كأس رابطة الاندية الانكليزية المحترفة

■ لندن ـ اف ب: الحق تشلسي حامل اللقب هزيمة نكراء بجاره اللندني ارسنال بسحقه 5 ـ صفر على ملعب الاخير «هايبري» امام نحو 20 الف متفرج وبلغ الدور ربع النهائي من كأس رابطة الاندية الانكليزية المحترفة في كرة القدم.

وعلى الرغم من خوضه المباراة بالفريق الرديف، لكن بمشاركة الهولندي دينيس برغكامب، فان ذلك لا يخفف من وقع الهزيمة وهي الاقسى لارسنال على ارضه منذ سقوطه امام مانشستر يونايتد 2 ـ 6 في المسابقة ذاتها عام 1991.

ومرة اخرى، اكد مدرب تشلسي ومهاجمه في الوقت ذاته جانلوكا فيالي انه لا يزال في قمة عطائه بتسجيله هدفين من اصل الاهداف الخمسة (49 و73) واضاف الاوروغوياني غوستافو بويت (65 و80) والفرنسي فرانك لوبوف (34 من ركلة جزاء) الاهداف الاخرى.

وبلغ ليستر سيتي الدور ربع النهائي ايضا بتغلبه على ضيفه ليدز 2 ـ 1. وافتتح ليدز التسجيل عن طريق الاسترالي هاري كيويل (8) اثر خطأ فادح لحارس ليستر الاميركي كايسي كيلر، ثم ادرك التركي الاصل مصطفى عزت التعادل (88)، ثم اعيق الاخير داخل المنطقة فاحتسب الحكم ركلة جزاء انبرى لها المخضرم غاري باركر بنجاح مسجلا هدف الفوز في الدقيقة الاخيرة.

وتغلب بلاكبيرن على نيوكاسل 4 ـ 2 بركلات الترجيح (الوقتان الاصلي والاضافي 1 ـ 1). سجل لنيوكاسل الن شيرر (9)، وللثاني تيم شيروود (30). واضاع شيرر ركلة جزاء (80) عندما سدد الكرة عالية. وحذا حذوه جف كينا من ركلة جزاء لبلاكبيرن صدها حارس نيوكاسل شاي غيفن في الثانية الاخيرة.

وفاز مانشستر يونايتد الذي لعب بفريقه الثاني على نوتنغهام فوريست 2 ـ 1 امام 37 الف متفرج. سجل للفائز النروجي اولي غونار سولسكيار (56 و60)، وللخاسر ستيف ستون (65).

قرعة ربع النهائي

■ لندن ـ اف ب: سحبت في لندن قرعة الدور ربع النهائي من مسابقة كأس رابطة الاندية الانكليزية المحترفة.

ويلعب تشلسي حامل اللقب خارج ارضه مع ويمبلدون، وتوتنهام مع مانشستر يونايتد، وليستر سيتي مع بلاكبيرن، وسندرلاند مع لوتون تاون.

ايفانز يوافق على التخلي عن تدريب ليفربول

■ لندن ـ رويترز: قالت صحف انكليزية امس الخميس ان روي ايفانز الذي يتقاسم الاشراف على الادارة الفنية لفريق ليفربول وافق على التخلي عن منصبه ليترك للفرنسي جيرار اولييه المهمة.

وقالت الطبعات الاولى من صحف اليوم ان ايفانز اجرى محادثات مع مجلس ادارة ليفربول الليلة الماضية رفض خلالها تولي منصب المدير العام للفريق.

ويتقاسم ايفانز واولييه الاشراف الفني على ليفربول منذ بداية الموسم الحالي. وتعرض ايفانز للكثير من الضغوط بسبب تعثر اداء الفريق الذي لم يحقق الا فوزا واحدا خلال اخر ثماني مباريات له في دوري انكلترا هذا الموسم.

مهاجم رينجرز التشيلي روزنتال يعود الى بلاده

■ غلاسكو (اسكتلندا) ـ رويترز: عاد مهاجم غلاسكو رينجرز التشيلي سباستيان روزنتال الى فريق يونيفرسيداد كاتوليكا التشيلي على سبيل الاعارة في محاولة لانقاذ حياته الرياضية.

وكان روزنتال المصاب في اربطة الركبة انضم الى جلاسجو رينجرز مقابل اربعة ملايين جنيه استرليني /6,64 مليون دولار/ في عام 1996.

وعاد روزنتال الى سانتياجو لاجراء جراحة في ركبته المصابة.

وقال ديفيد موراي رئيس مجلس ادارة جلاسجو رينجرز ان بوسع روزنتال اللعب مع فريقه القديم يونيفرسيداد كاتوليكا لموسم واحد اذا شفي من الاصابة.

وقال روزنتال قبل المغادرة انه سيعود في غضون 18 شهرا وانه سيكمل عقده مع غلاسكو رينجرز الذي يمتد الى عام 2001.

هداف مانشستر يونايتد «اولي جانار سولسكجار» يسدد هدفا في مرمى نوتنغهام فوريست

بوردو وموناكو يفوزان في دوري فرنسا

■ باريس ـ رويترز: واصل فريق بوردو ملاحقته لمرسيليا في صدارة دوري كرة القدم لاندية الدرجة الاولى بفرنسا عندما هزم لوريان في الاسبوع الثالث عشر من البطولة.

احرز هدفي بوردو الكابتن ميشيل بافو والمهاجم سيلفين ويلتور في الدقيقتين التاسعة و80 من المباراة التي اقيمت على ارض لوريان وامام نحو 15 الف متفرج الاربعاء واصبح رصيد بوردو على اثرها 31 نقطة في حين يتصدر مرسيليا القائمة برصيد 33 نقطة.

واصبح ويلتور منفردا في صدارة قائمة هدافي البطولة برصيد عشرة اهداف.

وعلى ارضه فاز لانس حامل اللقب على رين 3/1 امام نحو 30 الف متفرج. وفاز موناكو على اوزير 2/3 امام نحو اربعة الاف مشاهد في موناكو.

ويحتل رين المركز الثالث في قائمة فرق البطولة برصيد 26 نقطة يليه موناكو برصيد 23 نقطة في حين ياتي ليون الذي هزم مونبلييه 2/صفر في المركز الخامس برصيد 20 نقطة.

وفي بقية مباريات الاسبوع الثالث عشر فاز سوشو على باستيا 1/2 امام نحو سبعة الاف متفرج.

وتعادل باريس سان جيرمان مع ميتز 2/2 0 وفاز ستراسبورغ على تولوز 1/صفر.

مع اختتام مباريات الاسبوع الثالث عشر في دوري كرة القدم لاندية الدرجة الاولى بفرنسا هذا الاسبوع اصبح سيلفين ويلتور لاعب فريق بوردو منفردا بصدارة قائمة هدافي البطولة برصيد عشرة اهداف.

وجاء فلوريان موريس لاعب مرسيليا فريق الصدارة في المركز الثاني برصيد ثمانية اهداف تلاه زميله في الفريق فابريتسيو رافانيلي برصيد سبعة اهداف. وجاء بيير ايف اندريه من باستيا وتوني كاسكارينو من نانسي ووانيو ايلوي من لانس وشاباني نوندا من رين وديفيد تريزيجيه من موناكو في المركز الرابع في قائمة الهدافين برصيد ستة اهداف لكل منهم.

يوفنتوس يتأهل لدور الثمانية في كأس ايطاليا

■ روما ـ رويترز: تاهل يوفنتوس بطل دوري ايطاليا لدور الثمانية في كاس ايطاليا لكرة القدم بعد ان فاز على فينيسيا بفارق الاهداف في الدور الثالث للبطولة.

وجاء فوز يوفنتوس بعد ان تعادل مع فينيسيا 2/2 في مباراة العودة امس الاربعاء في الوقت الاضافي للمباراة التي انتهى وقتها الاصلي بالتعادل 1/1.

وتأهل بولونيا لدور الثمانية ايضا بعد الفوز على سامبدوريا 1/2 في مباراة العودة و2/1 في النتيجة الاجمالية لمباراتي الذهاب والاياب للدور الثالث.

وضمن اودينيزي الظهور في دور الثمانية للبطولة بعد ان هزم فيتشنزا 1/ صفر في مباراة العودة و1/صفر في النتيجة الاجمالية لمباراتي الدور الثالث.

وتعادل بارما مع باري بدون اهداف في مباراة العودة الا ان بارما فاز 2/1 في النتيجة الاجمالية لمباراتي الذهاب والاياب ومن ثم تاهل لدور الثمانية.

وتعادل ميلانو مع لاتسيو بهدف لكل منهما في مباراة العودة الا ان النتيجة الاجمالية لمباراتي الذهاب والاياب جاءت 2/4 في صالح بارما الذي اصبح ضمن اخر ثمانية فرق في البطولة.

وتأهل انترناسيونالي لدور الثمانية بعد التعادل 1/1 مع كاستل دي سانجرو والفوز 2/1 في النتيجة الاجمالية لمباراتي الدور الثالث.

طبيب فرنسي يفحص ديل بييرو الايطالي في ليون

■ روما ـ رويترز: قال نادي يوفنتوس الايطالي لكرة القدم امس الخميس ان مهاجمه الايطالي الدولي المصاب اليساندرو ديل بييرو سيخضع لفحص طبي على يد جراح فرنسي في مدينة ليون الفرنسية.

وسيفحص الدكتور بيير شامبا المتخصص في الطب الرياضي ديل بييرو ومن ثم سيبلغ يوفنتوس ان كان لاعبه يحتاج الى جراحة في ركبته التي اصيب بها اثناء مباراة الفريق يوم الاحد الماضي.

وكان شامبا تولى علاج مهاجم لاتسيو كريستيان فييري وبطلة التزلج على الجليد الايطالية ديبورا كومبانيوني.

وكان يوفنتوس ذكر في تقرير يوم الاثنين ان اللاعب سيبقى خارج الملاعب مدة خمسة اشهر بسبب الاصابة.

وفي حالة غياب ديل بييرو حتى نهاية الموسم فانه يتوقع ان يشتري يوفنتوس مهاجم او اثنين لتعزيز هجومه اثناء غياب ديل بييرو.

هزيمة هيرتا برلين في دوري المانيا

■ بون ـ رويترز: فاز باير ليفركوزن على هيرتا برلين 1/صفر في الاسبوع الثاني عشر لدوري كرة القدم لاندية الدرجة الاولى بالمانيا وقلص الفارق بينه وبين بايرن ميونيخ في صدارة البطولة.

احرز هدف باير ليفركوزن لاعبه ايريك مايير في الدقيقة 73 من المباراة التي اقيمت على ارض هيرتا برلين وامام نحو 33 الف متفرج.

واصبح رصيد باير ليفركوزن الذي يحتل المركز الثاني في دوري المانيا 23 نقطة متخلفا بفارق خمس نقاط عن بايرن ميونيخ صاحب الصدارة الذي له مباراة مؤجلة.

وفي بقية مباريات الاسبوع الثاني عشر فاز اينتراخت فرانكفورت على فرايبورج 3/1 امام نحو 21 الف متفرج. وفاز بروسيا دورتموند على دوسبرغ 2/صفر امام اكثر من 60 الف متفرج.

وتعادل نورمبرج مع بوخوم 2/2 امام نحو 24 الف متفرج. وفاز فولفسبرج على شتوتغارت 2/1 امام نحو 12 الف متفرج.

وتاجلت مباراتان بسبب الامطار الاولى بين بايرن ميونيخ وبروسيا مونشنغلادباخ والثانية بين شالكه وفيردر بريمن.

مع دخول دوري كرة القدم لاندية الدرجة الاولى بالمانيا اسبوعه الثاني عشر هذا الاسبوع اصبح برنارد فينكلر لاعب فريف ميونيخ 1860 على رأس قائمة هدافي البطولة برصيد تسعة اهداف.

في المركز الثاني جاء البرازيلي ايلبر لاعب بايرن ميونيخ والالماني اولاف مارشال لاعب كايزرسلاوترن في برصيد ثمانية اهداف لكل منهما.

وجاء اولاف كيرستن من باير ليفركوزن والنمساوي توني بولستر لاعب مونشنغلادباخ في المركز الثالث برصيد سبعة اهداف لكل منهما. وفي المركز الرابع برصيد ستة اهداف جاء ايجور باميتش لاعب فريق هانسا روستوك ومايكل بريتز من هيرتا برلين برصيد ستة اهداف لكل منهما. وجاء جوناثان اكيوبوري من شتوتغارت وساسا سيريك وباقيل كوكا من نورمبرج واندريه يوسكوفياك من فولفسبرج في المركز الخامس بعد ان احرز كل منهم خمسة اهداف لفريقه هذا الموسم.

و تقام اليوم الجمعة مباراتان في افتتاح المرحلة الثالثة عشرة من بطولة المانيا لكرة القدم فيلعب فيردر بريمن مع كايزرسلوترن، وهانزا روستوك مع بوروسيا مونشنغلادباخ.

ويلعب بايرن ميونيخ المتصدر برصيد 28 نقطة من 11 مباراة فقط مع شتوتغارت بعد غد السبت على الملعب الاولمبي، فيما يستضيف باير ليفركوزن، صاحب المركز الثاني، نورمبرغ.

ويلعب غدا ايضا، فولفسبورغ مع هرتا برلين، وبوروسيا دورتموند مع شالكه، وهامبورغ مع اينتراخت فرانكفورت، ودويسبورغ مع بوخوم.

وتستكمل المرحلة بعد غد الاحد، فيلعب فرايبورغ مع تي اس في ميونيخ.

بطولة المانيا: برنامج المرحلة الثالثة عشرة

في ما يلي برنامج مباريات المرحلة الثالثة عشرة من بطولة المانيا لكرة القدم المقررة اليوم الجمعة وغدا السبت وبعد غد الاحد:

الجمعة:

فيردر بريمن ـ كايزرسلوترن
هانزا روستوك ـ بوروسيا مونشنغلادباخ

السبت:

فولفسبورغ ـ هرتا برلين
باير ليفركوزن ـ نورمبرغ
بوروسيا دورتموند ـ شالكه
هامبورغ ـ اينتراخت فرانكفورت
بايرن ميونيخ ـ شتوتغارت
دويسبورغ ـ بوخوم

الاحد

فرايبورغ ـ تي اس في ميونيخ

بطولة هولندا: هيرينفين يحتفظ بالصدارة

■ لاهاي ـ اف ب: احتفظ هيرينفين بصدارة بطولة هولندا لكرة القدم بتغلبه على مضيفه توينتي انشكيده 2 ـ 1 في المرحلة الثالثة عشرة.

ورفع هيرينفين رصيده الى 28 نقطة بفارق نقطة واحدة عن منافسه المباشر اياكس حامل اللقب الفائز على ضيفه رودا كيركراده بالنتيجة ذاتها.

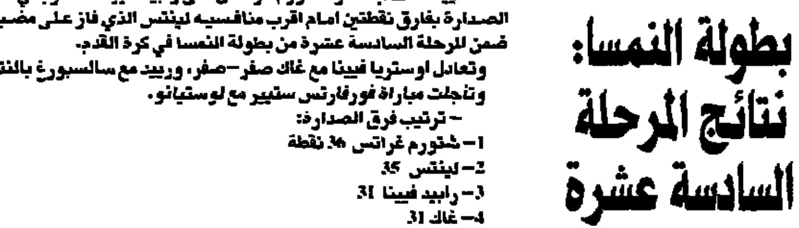
وبقي فينورد روتردام ثالثا برصيد 26 نقطة من 11 مباراة بعد فوزه على مضيفه ماستريخت 3 ـ 1.

وفاز فيللم تيلبورغ على فالفيك 3 ـ صفر، وخسر بريدا امام نيميغن 1 ـ 2، وتعادل فورتونا سيتارد مع دويتنشيم صفر ـ صفر، وكامبور لوفاردن مع التكمار بالنتيجة ذاتها.

وتختتم المرحلة غدا، فيلعب ايندهوفن مع فيتيس.

ترتيب فرق الصدارة:

1 ـ هيرنفين 28 نقطة من 13 مباراة
2 ـ اياكس 27 من 13
3 ـ فينورد 26 من 11
4 ـ توينتي انشكيده 24 من 13
5 ـ فيتيس 23 من 11



بطولة النمسا: نتائج المرحلة السادسة عشرة

■ فيينا ـ اف ب: فاز شتورم غراتس على رابيد فيينا 2 ـ 1 وبقي متقدما في مركز الصدارة بفارق نقطتين امام اقرب منافسيه لينتس الذي فاز على مضيفه تيرول 4 ـ 1 ضمن المرحلة السادسة عشرة من بطولة النمسا في كرة القدم.

وتعادل اوستريا فيينا مع غاك صفر ـ صفر، ورييد مع سالسبورغ بالنتيجة ذاتها.

وتاجلت مباراة فورفارتس ستيير مع لوستيناو.

ـ ترتيب فرق الصدارة:

1 ـ شتورم غراتس 36 نقطة
2 ـ لينتس 35
3 ـ رابيد فيينا 31
4 ـ غاك 31
5 ـ اوستريا فيينا 20

رابيد بوخارست يعين رجل اعمال مديرا عاما له

■ بوخارست ـ رويترز: عين فريق رابيد بوخارست الذي يلعب في دوري كرة القدم برومانيا رجل الاعمال جورجي دينو مديرا عاما له يوم الخميس خلفا لدينو دراجان الذي عين مديرا فنيا للفريق. وقال جريجي سيشيتيو مدير الرياضة في النادي الروماني «يحتاج مجلس ادارة رابيد الذي يخطط لقيد اسهم النادي في بورصة بوخارست باسرع ما يمكن الى رجل اعمال يتولى ادارته.. ودينو من المقربين الى جورجي كوبوس اكبر المساهمين في النادي». ويتصدر رابيد بوخارست دوري الدرجة الاولى لكرة القدم برومانيا هذا الموسم متفوقا بفارق نقطتين عن دينامو بوخارست فريق المركز الثاني.

واعلن فريق ناسيونال الموجود ايضا في العاصمة الرومانية عن خطط لقيد اسهمه في بورصة بوخارست.

تنريفه يتأهل للدور الرابع في كأس اسبانيا

■ مدريد ـ رويترز: تاهل فريق تنريفه للدور الرابع في بطولة كاس كرة القدم باسبانيا بعد ان هزم سان سباستيان دي لوس رايس 4/صفر في مباراة العودة للدور الثالث من البطولة.

اقيمت المباراة على ارض تنريفه وفاز تنريفه بعدها 4/2 في النتيجة الاجمالية لمباراتي الذهاب والاياب للدور الثالث.

وفاز فياريال على تالافيرا 3/صفر في مباراة العودة وتاهل للدور الرابع فائزا 4/صفر في اجمالي مباراتي الذهاب والاياب للدور الثالث. وتاهل سبورتنغ جيخون للدور الرابع رغم تعادله 2/2 في مباراة العودة مع ريال سرقسطة لان النتيجة الاجمالية في مباراتي الذهاب والاياب جاءت في صالحه بفارق الاهداف فقط. وتاهل اوساسونا للدور الرابع بعد الفوز على لايدا 2/صفر في مباراة العودة و3/1 في النتيجة الاجمالية لمباراتي الذهاب والاياب.

وفاز اشبيلية على سلامنكا 2/صفر في مباراة العودة و2/صفر ايضا في النتيجة الاجمالية للدور الثالث.

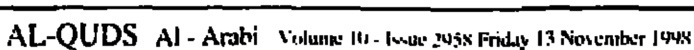
برشلونة الاسباني يسعى لضم البرتغالي الشاب ليال

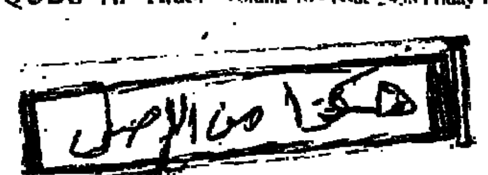
■ برشلونة ـ اسبانيا ـ رويترز: اكد نادي برشلونة بطل دوري كرة القدم باسبانيا امس الخميس انه يسعى لشراء لاعب خط الوسط البرتغالي الشاب هوجو ليال الذي يلعب لفريق بنفيكا البرتغالي. ويعتبر كثيرون ليال /18 عاما/ من الوجوه الواعدة في كرة القدم البرتغالية بعد ان تألق اثناء مباريات بنفيكا في كأس الاندية الاوروبية ابطال الدوري. ويقود لورنتسو فيرر مدير الكرة في برشلونة المحادثات مع بنفيكا بشأن ضم ليال الى برشلونة. ويستمر عقد ليال مع بنفيكا حتى عام 2004. وتوقعت صحيفة «سبورت» الاسبانية ان يدفع برشلونة مليار بيزيتا اسبانية (13,181 مليون دولار) مقابل شراء ليال.



لارس ريسكن لاعب دورتموند (الى اليسار) ينفرد بالكرة

لاعب بوردو سيلفان ولينورد (في الوسط) يحاول الفوز بالكرة






ياسر نظمي لاعب هجوم قطر (الى اليسار) يتقدم السياق على الكرة وينافسه اللاعب السعودي عبد الله الشيهان (في الوسط)

لقطة من إحدى مباريات المنتخب السعودي

مفاجأة كأس الخليج 14: الكويت تحرز اللقب

■ المنامة ـ اف ب: أحرز المنتخب الكويتي لقب دورة كأس الخليج الرابعة عشرة لكرة القدم التي تستضيفها البحرين حتى 12 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي، بعد فوزه على نظيره الاماراتي 4ـ1 في ختام الجولة الخامسة الاخيرة امس الخميس في المنامة.

وسجل بدر حجي (19 من ركلة جزاء) وعصام سكين (38) وجاسم الهويدي (64 و70) أهداف الكويت، وحسن سهيل (55) هدف الكويت.

وكانت المملكة العربية السعودية تعادلت مع قطر دون اهداف في الدور الخامس والاخير في كأس الخليج الرابعة عشرة لكرة القدم المقامة في البحرين.

وبعد المباراة اصبحت السعودية في صدارة فرق البطولة الستة برصيد 11 نقطة تليها الكويت التي لعبت مباراة اقل منها برصيد تسع نقاط في حين تأتي دولة الامارات العربية المتحدة في المركز الثالث برصيد سبع نقاط من اربع مباريات ايضا.

وتأتي قطر في المركز الرابع برصيد ثلاث نقاط تليها سلطنة عمان بنفس الرصيد ويقبع منتخب البحرين في المركز الاخير برصيد نقطتين. ولعبت الكويت مباراتها الاخيرة في البطولة امام الامارات العربية.

الفريق	لعب	فوز	تعادل	هزيمة	له	عليه	نقاط
السعودية	5	3	2	0	5	2	11
الامارات	4	3	0	1	14	4	9
الكويت	4	2	1	1	4	3	7
سلطنة عمان	5	0	3	2	3	8	3
البحرين	4	1	0	3	4	10	3
قطر	4	0	2	2	1	4	2

بطولة سورية لكرة القدم: فوز الحرية على الوحدة بهدفين مقابل هدف واحد

■ دمشق ـ القدس العربي: فاجأ الحرية الحلبي مضيفه الوحدة الدمشقي بهدفين لمحمد مصطفى (20) ومهند شيخ ديب (60) مقابل هدف واحد لطارق ملاح (90) امس الخميس في دمشق في افتتاح المرحلة السادسة من بطولة سوريا لكرة القدم.

وتستكمل المرحلة اليوم الجمعة، فيلتقي في اللاذقية حطين مع الجيش حامل اللقب، وفي دمشق المجد مع الاتحاد، وفي حمص الوثبة مع تشرين، وفي جبلة فريقها المحلي مع الشرطة المركزي، وفي حلب شرطتها مع الجهاد، وفي الميادين فريقها المحلي مع الكرامة. وقدم الفريقان عرضا متوسطا كان فيه الحرية اكثر سيطرة على منطقة العمليات فيما تأثر الوحدة بغياب اربعة من اساسييه بسبب الاصابة وقدم اسوأ عرض له منذ سنوات، وهدد مصطفى حمصي مرمى المضيف بكرة جاورت القائم ورد عليه علي خليل باحضان الحارس مضر احمد قبل ان يرفع محمد مصطفى كرة عرضية تجاوزت حارس المضيف سامي جمعة الى الشباك (20).

ورد الوحدة بهجمات متتالية كان لها مضر صاحيا فتصدى لمحاولات محمود محملجي ووليد الشريف ورشدي ابو العلا قابلها تسديدة لحمصي جانب القائم.

وتحسن اداء الوحدة في الشوط الثاني واهدر له طارق ملاح فرصة مناسبة ونهبت كرة وليد الشريف باحضان الاحمد قبل ان يضيف مهند شيخ ديب هدفا ثانيا لفريقه اثر هجمة مرسومة (60)، ومع سعيه تقليص الفارق اهدر محملجي وعمر احمد كرتين وكذلك فعل حمصي ومحمود رحيم قبل ان يسجل ملاح هدف الوحدة الوحيد من متابعة داخل المنطقة (90)، ومع صافرة النهاية انقذ حارس الحرية مرماه من هدف محقق عندما ابعد بصعوبة تسديدة عمر احمد القوية.

وبات للحرية 10 نقاط كما الوحدة واحتلا مؤقتا المرتبة الرابعة بانتظار ماتسفر عنه باقي نتائج المرحلة.

بطل مصر السابق في المصارعة يبث الرعب بين جيرانه

■ القاهرة ـ اف ب: قررت محكمة امن الدولة العليا المصرية وضع بطل مصر السابق في المصارعة مجدي يوسف قيد الاعتقال الاحترازي بعد اتهامه بالاعتداء على جيرانه في مدينة الاسماعيلية (شرق) وفرض اتاوات عليهم، وفق ما اكد مصدر قضائي امس الخميس.

ورفضت المحكمة تظلم مجدي يوسف، الشهير بمجدي كابوريا، من قرار وزير الداخلية حبيب العادلي الذي قرر اعتقاله في 21 ايلول (سبتمبر) الماضي بعد تلقي شكاوى عديدة ضده.

وبررت المحكمة الاربعاء تاييدها قرار الاعتقال بناء على عشرين شكوى تقدم بها مواطنون وتجار ضد يوسف بسبب ممارسته «اعمال البلطجة وفرض النفوذ في مدينة الاسماعيلية (على قناة السويس) والتعدي على اثنين من رجال الشرطة بالضرب».

ولم يحدد موعد محاكمة يوسف الذي قارب الاربعين. وكان يوسف فاز بلقب بطل مصر في المصارعة الحرة وبعدة بطولات عربية للمصارعة الحرة والرومانية.


مهاجم قطر عبد العزيز حسان

تغريم الاهلي والزمالك بسبب شغب الجمهور

■ القاهرة ـ ا ف ب: قررت لجنة المسابقات في الاتحاد المصري لكرة القدم تغريم الاهلي والزمالك 1550 و3100 دولار على التوالي عقابا لهما على ما بدر من جمهورهما من سوء تصرف وخروج عن الروح الرياضية بالقاء الحجارة في مباراة الفريقين الاحد الماضي على ملعب القاهرة الدولي ضمن المرحلة الثانية عشرة من الدوري المحلي.

وغرم الاتحاد النادي الاهلي 1550 دولارا باعتبارها الواقعة الاولى له، في حين غرم الزمالك 3100 دولار لكونها المرة الرابعة.

كما فرضت اللجنة غرامة بقيمة 1200 دولار على لاعب الزمالك محمد صبري لاعتدائه خارج الملعب على مدرب الاهلي الالماني راين تسوبيل، الذي فرضت عليه بدوره غرامة بقيمة 600 دولار لامساكه بالكرة خارج الملعب.

مصر والنرويج وديا الاربعاء المقبل

■ القاهرة ـ ا ف ب: يلتقي المنتخب المصري لكرة القدم نظيره النرويجي وديا الاربعاء المقبل على ملعب القاهرة الدولي في اطار استعدادات الاول لبطولة القارات التي تنظمها المكسيك في الاسبوع الاخير من تموز (يوليو) والاسبوع الاول من آب (اغسطس) 1999.

وينتظر أن تخوض مصر المباراة بالتشكيلة ذاتها التي شاركت في مباراة اليابان (صفر/1) الشهر الماضي مع احتمال عودة لاعب الاهلي ياسر ريان الذي ظهر بمستوى جيد خلال مباراة فريقه مع الزمالك (1/2) ضمن المرحلة الثانية عشرة من الدوري المحلي الاحد الماضي.

من جهة اخرى، طلب الاتحاد المصري من نظيره النيجيري تأجيل لقاء منتخبيهما الودي المقرر في القاهرة في 9 كانون الاول (ديسمبر) المقبل الى 16 منه.

بطولة مصر: برنامج المرحلة الثالثة عشرة

■ القاهرة ـ ا ف ب: تنطلق اليوم الجمعة مباريات المرحلة الثالثة عشرة الاخيرة من دور الذهاب لبطولة مصر في كرة القدم التي ستتوقف بعد ذلك لمدة 10 ايام بمناسبة المباراة الودية بين مصر والنرويج في 18 الشهر الحالي في القاهرة.

ويلعب الاهلي مع الشرقية في القاهرة، وأسوان مع الزمالك باسوان، والمقاولون العرب مع الاسماعيلي والكروم مع بلدية المحلة في الاسكندرية، والمنصورة مع المصري في المنصورة، وغزل المحلة مع الاتحاد السكندري في المحلة، ثم القناة مع مزارع دينا بالاسماعيلية.

ويسعى الاهلي المتصدر برصيد 32 نقطة خلال لقائه مع الشرقية صاحب المركز الحادي عشر، الى الفوز بنقاط المباراة الثلاث للاستمرار في المركز الاول، بيد أن مهمته لن تكون سهلة خصوصا وأن الشرقية الذي يقوده مدرب الاهلي السابق انور سلامة لم يسبق له ان خسر على ارضه الا مرة واحدة هذا الموسم وكانت امام الزمالك.

وتقام المباراة على ملعب القاهرة الدولي ومن المتوقع ان يحضرها عدد كبير من جماهير الاهلي للاحتفال بتتويجه بطلا لمرحلة الذهاب خصوصا بعد فوزه على غريمه التقليدي الزمالك 2ـ1 في المرحلة السابقة.

ويحل الزمالك الثاني (29 نقطة) ضيفا على اسوان الاخير (5 نقاط). وستكون مواجهة غير متكافئة رغم ظروف الزمالك النفسية بعد خسارته الاخيرة، وسيكون وضع اسوان اكثر صعوبة لانه لم يحقق سوى فوز واحد حتى الان مقابل 9 هزائم، علما ان اخر لقاء جمع بين الفريقين العام الماضي انتهى بالتعادل 2ـ2.

وفي الجبل الاخضر يلعب المقاولون العرب الخامس (16 نقطة) مع الاسماعيلي الثالث (21 نقطة) ويسعى الاخير في هذا اللقاء الى تعويض خسارته امام الكروم 1ـ2 واللحاق بركب المنافسة في مرحلة الاياب.

اما المنصورة الثاني عشر (12 نقطة) والذي يقوده محمد علي المدير الفني السابق لمنتخب مصر للشباب (تحت 19 عاما) فيلتقي مع المصري الرابع (19 نقطة). ويبحث محمد علي عن اول فوز لفريقه تحت اشرافه بعد تعادل الفريق مرتين مع الاسماعيلي وبلدية المحلة.

وفي المباريات الاخرى يلعب الكروم السابع (16 نقطة) مع بلدية المحلة (9 نقاط) في الاسكندرية، وغزل المحلة (14 نقطة) مع الاتحاد السكندري السادس (16 نقطة) في المحلة، والقناة الثامن (14 نقطة) مع مزارع دينا التاسع (14 نقطة)

بطولة المغرب: فوز الرجاء وهزيمة الوداد

■ الرباط ـ ا ف ب: سحق الرجاء البيضاوي ضيفه المولودية الوجدية 6ـصفر في مباراة مؤجلة من المرحلة الثالثة من بطولة المغرب لكرة القدم.

وارتفع رصيد الرجاء البيضاوي الى 10 نقاط من 5 مباريات بفارق الاهداف خلف الجيش الملكي الفائز في مباراة ثانية مؤجلة من المرحلة ذاتها على الوداد البيضاوي 2ـ1 علما أن فريق الجيش الملكي لعب 4 مباريات فقط.

أما الوداد البيضاوي فتجمد رصيده عند 12 نقطة من 6 مباريات وبقي في المركز الرابع.

- الترتيب:

1ـ سبورتينغ سلا 19 نقطة من 7 مباريات
2ـ الكوكب المراكشي 15 من 7
3ـ المغرب الفاسي 14 من 7
4ـ الوداد البيضاوي 12 من 6
5ـ الجيش الملكي 10 من 4
6ـ الرجاء البيضاوي 10 من 5
7ـ حسنية اغادير 10 من 6
8ـ النادي المكناسي 9 من 6
9ـ أولمبيك خريبكة 8 من 7
10ـ الوداد الفاسي 7 من 6
11ـ شباب المسيرة 6 من 6
12ـ شباب المحمدية 5 من 6
13ـ رجاء بني ملال 4 من 5
14ـ مولودية وجدة 4 من 7
15ـ الدفاع الجديدي 3 من 6
16ـ الفتح الرباطي 3 من 7

هزيمة سامبراس في بطولة ستوكهولم للتنس

■ ستوكهولم ـ رويترز: خرج لاعب التنس الاول على العالم الامريكي بيت سامبراس من بطولة ستوكهولم المفتوحة للتنس للرجال اثر هزيمته امام الاسترالي جاسون ستولتنبرغ.

وفجر ستولتنبرغ غير المصنف مفاجأة كبرى عندما هزم سامبراس المصنف الاول في البطولة 6/7 و6/4 و4/6 في الدور الاول للبطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 825 الف دولار.

وفاز المصنف الرابع في البطولة البريطاني غريغ روسيدسكي على الالماني تومي هاس 1/6 و4/6 في الدور الاول ايضا. وفي الدور الثاني للبطولة فاز الامريكي تود مارتن على الاسترالي وين ارثرز 4/6 و3/6 0 وفاز البريطاني تيم هينمان المصنف الثالث في البطولة على لاعب جنوب افريقيا وين فيريرا 6/7 و3/6.

وفاز السويدي غير المصنف ماغنوس غوستافسون على مواطنه يوناس بيوركمان المصنف الخامس في البطولة 6/صفر و6/4 و1/6.

بيت سامبراس

دورة فيلادلفيا: سيليش الى المرحلة الثانية

فيلادلفيا (الولايات المتحدة) ـ ا ف ب: بلغت الامريكية مونيكا سيليش المصنفة خامسة المرحلة الثانية من دورة فيلادلفيا الامريكية الدولية في كرة المضرب بفوزها على الرومانية ايرينا سبيرليا 6ـ3 و6ـ4.

دورة فيلادلفيا: هينغيس الى ربع النهائي

■ فيلادلفيا (الولايات المتحدة) ـ ا ف ب: بلغت السويسرية مارتينا هينغيس المصنفة اولى الدور ربع النهائي من دورة فيلادلفيا الامريكية الدولية في كرة المضرب بفوزها على الامريكية بري ريبنر 6ـ4 و6ـ1.

وسجلت مفاجأتان تمثلتا بخروج التشيكية يانا نوفوتنا المصنفة ثالثة امام البيلاروسية ناتاشا زفيريفا 4ـ6 و4ـ6، والاسبانية ارانتشا سانشيز المصنفة رابعة امام الجنوب افريقية اماندا كوتزر 6ـ4 و6ـ1.

وفازت الفرنسية ناتالي توزيا على الالمانية انكه هوبر 6ـ3 و6ـ2.

دورة سانتياغو: العيناوي الى المرحلة الثالثة

■ سانتياغو ـ ا ف ب: فاز المغربي يونس العيناوي على الاسباني البرتو بيراساتيغي المصنف ثالثا 7ـ6 و6ـ2 وبلغ المرحلة الثالثة من دورة سانتياغو الدولية في كرة المضرب.

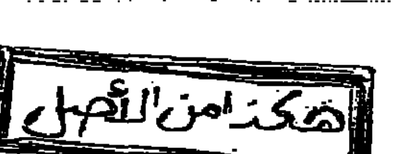
وشهدت المرحلة الثانية خروج البرازيلي غوستافو كويرتن والاسباني فرانشيسكو كلافيت الرابع والخامس على التوالي بعد خسارة الاول امام الاكوادوري نيكولاس لابنتي 6ـ7 و3ـ6، وخسارة الثاني امام الاسباني الاخر خوليان الونزو 1ـ6 و6ـ7.

وفاز الارجنتيني ماريانو بويرتا على مواطنه لوكاس ارنولد 6ـ3 و7ـ5.

كأس ديفيس: الدور الاول: بريطانيا تلتقي الولايات المتحدة في برمنغهام

وايت بليننز (الولايات المتحدة) ـ ا ف ب: اعلن الاتحاد الامريكي لكرة المضرب ان بريطانيا ستستضيف الولايات المتحدة في 2 و3 و4 نيسان (ابريل) المقبل في برمنغهام على ملعب آرينا (7800 متفرج) ضمن الدور الاول من مسابقة كأس ديفيس 1999 (المجموعة العالمية).


مارتينا هينغيس



هكذا من الأصل

ايطاليا تقرض وتمنح سورية 65 مليون دولار

■ دمشق ـ رويترز: قدمت ايطاليا لسورية 109 مليارات ليرة ايطالية (65,23 مليون دولار) في شكل قرض ومنحة في تنفيذ عدد من مشاريع التنمية في مجالات الطاقة والزراعة والبيئة والصناعة والصحة.

واشارت مصادر رسمية الى ان نائب وزير التخطيط السوري توفيق اسماعيل والسفير الايطالي لدى سورية انطونيو نابوليتانو وقعا امس الخميس الاتفاقية التي تضمنت قرضا بفائدة ميسرة قدره 100 مليار ليرة ومنحة لا ترد قدرها تسعة مليارات ليرة.

الدولار 1671 ليرة ايطالية.

سورية تلغي مناقصة لشراء سكر

■ دمشق ـ رويترز: قالت المؤسسة العامة للتجارة الخارجية للمواد الكيماوية والغذائية (غذائية) في سورية امس الخميس انها الغت مناقصة عالمية لشراء 26 الف طن من السكر الابيض و26 الف طن من السكر الخام.

وقال متحدث باسم غذائية لرويترز ان عروض الاسعار للكمية التي كانت ستشحن خلال شهر كانون الاول (ديسمبر) المقبل لم تتوافق مع شروط غذائية.

واشارت مصادر تجارية الى ان غذائية ستطرح مناقصة جديدة لتحل مكان المناقصة الملغاة الا انها لم تستطع تحديد موعد لذلك.

مصر: لا مشتريات من الزيوت النباتية لوجود احتياطي كبير

■ القاهرة ـ رويترز: قال مسؤول مصري امس الخميس ان بلاده لديها احتياطيات كافية من الزيوت النباتية وربما تستورد مستقبلا زيت فول الصويا او عباد الشمس او زيت بذرة القطن كبدائل أرخص ثمنا من زيت النخيل.

ويوم الثلاثاء الماضي اعلنت الشركة القابضة للصناعات الغذائية ان الشركات السبع التابعة لها لن تستورد زيت النخيل بعد الان بسبب ارتفاع الاسعار التي أعلنها الموردون الماليزيون.

وردا على سؤال عن الاحتمالات البديلة لزيت النخيل اجاب مسؤول بالشركة القابضة ان جميع انواع الزيوت النباتية مناسبة لصناعة السلي النباتي ومنها على سبيل المثال زيوت فول الصويا وعباد الشمس وبذرة القطن.

وقال انه لا يستطيع تحديد موعد العطاء المصري المقبل لشراء الزيوت النباتية مضيفا ان مصر لديها وفرة من مخزون الزيوت. وأضاف ان قرار الشركة القابضة بشأن الواردات سيعتمد على السعر لا على مصدر التوريد.

الجزائر تشتري 75 ألف طن قمحا

■ باريس ـ رويترز: قال تجار حبوب أوروبيون امس الخميس ان الجزائر اشترت هذا الاسبوع 75 ألف طن من القمح اللين دون تحديد للمنشأ للشحن في شهر كانون الاول (ديسمبر) بسعر 143,50 دولار شاملة أجرة الشحن.

وأضاف التجار ان منشأ القمح سيكون على الارجح المانيا.

روسيا تطلب مساعدات غذائية اوروبية عاجلة

■ موسكو ـ رويترز: قال غينادي كوليك نائب رئيس الوزراء الروسي امس الخميس ان روسيا ستطلب على الفور مساعدات غذائية قيمتها 500 مليون دولار من الاتحاد الاوروبي.

وقال في مؤتمر صحافي «لم أوقع بعد على الطلب الرسمي لكني سأفعل ذلك بمجرد خروجي من هذه الحجرة».

واشار الى انه سيطلب من الاتحاد الاوروبي مليون طن من القمح ونصف مليون طن من حبوب الجاودار و30 الف طن من الارز و100 ألف طن من لحوم الخنزير و150 ألف طن من اللحوم البقرية وكمية غير محددة من الزيوت النباتية.

وقال كوليك ان أوكرانيا مستعدة لتقديم أغذية قيمتها 500 مليون دولار لتسوية ديون عن امدادات غاز من روسيا وانها ستشمل مليون طن اخرى من الحبوب و100 ألف طن من اللحوم.

كما قدمت روسيا البيضاء عرضا مماثلا لتقديم أغذية قيمتها 100 مليون دولار لتسوية ديون.

وأوضح كوليك ان الاغذية الاوكرانية ستستخدم في سد احتياجات الجيش ووزارة الداخلية.

بنك عالمي يوصي المستثمرين ببيع اسهم بنك مصر الدولي وشراء اسهم الاهرام للبيرة

■ القاهرة ـ رويترز: أوصى تقرير نشره بنك اي. بي. ان امرو الاستثماري الهولندي ببيع اسهم بنك مصر الدولي.

وقال البنك ومقره لندن في تقرير تسلمته رويترز هذا الاسبوع «من الواضح أن البنك تأثر باحتدام المنافسة وتراجع الايرادات الهامشية مما يتوقع أن يؤثر على ربحية البنك مستقبلا».

وتوقع التقرير تراجع معدل نمو ايرادات البنك لكل سهم الى حوالي 14 في المئة في العام الحالي من 34,5 في المئة قبل عام. وقال التقرير «يتوقع استمرار ضغوط الهبوط على نمو الايرادات في 1999 عندما يبدأ البنك في دفع الضرائب».

وأشار الى أن البنك شهد تحسنا مطردا في معدل الكفاية، وقال «اذا واصل البنك التراجع في نمو معدل الكفاية مع المحافظة على مستوى الدخل فربما نرفع التقييم».

ولاحظ التقرير ان نشاط بنك مصر الدولي مازال يرتكز على التعاملات المصرفية التجارية في الاساس وتوقع البنك الاستثماري ان يتراوح صافي ارباح المصرف المصري حول 14 في المئة في العام الحالي اذا لم يضطر لسداد اي مدفوعات ضريبية.

وأعلن البنك ارتفاع صافي أرباح الربع الثالث 18,2 في المئة الى 162,7 مليون جنيه من 137,6 مليون جنيه خلال نفس الفترة من العام الماضي.

وأعرب تقرير البنك عن توقعه استمرار زيادة دخل البنك من الفوائد بمعدل متواضع متأثرا بالارتفاع الضعيف في حافظة قروض البنك.

وتوقع ايضا أن يصل صافي أرباح البنك الى 216 مليون جنيه العام الحالي و217 مليون جنيه في 1999 و240,8 مليون جنيه في 2000.

وفي المقابل اوصى بنك امرو بشراء اسهم شركة الاهرام المصرية للمشروبات استنادا الى خطط الشركة الطموحة لتوسيع سوقها وخاصة بالنسبة للبيرة وقال في تقرير صدر هذا الاسبوع «وخاصة بالنسبة للبيرة. نعتقد ان الاجراءات التي اتخذتها الادارة حتى الان وضعت الاساس الذي يبرر استمراره ارتفاع السعر».

واضاف ان شركة الاهرام لها حصة تبلغ 90 في المئة من سوق البيرة الكحولية و96 في المئة من سوق البيرة الخالية من الكحول مع امكانية مزيد من التوسع».

واشار التقرير الى اعادة الهيكلة الاخيرة للشركة التي شملت اتفاقا مع شركات كارلسبرغ وجينس ورويال كراون كولا خلال فترة الثمانية عشر شهرا الماضية، وقال التقرير ان شبكة توزيع الشركة سيتم دعمها بنحو 180 شاحنة في العامين المقبلين.

وتابع التقرير «وبالاضافة الى احتمال التوسع المباشر في حجم سوق البيرة في مصر فان زيادة كفاءة شركة الاهرام يتيح لها التوسع» مضيفا ان مبيعات الشركة بالنسبة لعدد الموظفين منخفضة للغاية مقارنة مع شركات المشروبات العالمية.

ويبلغ رأسمال الشركة 244,35 مليون دولار موزعة على 4,5 مليون سهم بسعر يتراوح بين 254,1 جنيه (اعلى سعر في عام 1998) و175 جنيها (وهو ادنى سعر خلال العام) وايصالات ايداع عالمية تراوحت قيمتها بين 40,05 دولار (اعلى سعر) و26,25 دولار (ادنى سعر) هذا العام.

الدولار يساوي 3,4 جنيه مصري.

سورية تدعو الدول العربية لتطبيق احكام منطقة التجارة الحرة

دمشق ـ من عصام حمزة:

قالت سورية ان انشاء منطقة التجارة العربية الحرة يعد خطوة اساسية لتحقيق السوق العربية المشتركة، ودعت الدول العربية التي لم تبدأ بعد بتطبيق احكام منطقة التجارة العربية الحرة للاسراع في ذلك.

وقال وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية السوري محمد العمادي ان اتفاقية منطقة التجارة العربية الحرة التي بدأ تطبيقها في الاول من شهر كانون الثاني (يناير) الماضي وينتهي في 31 كانون الاول (ديسمبر) عام 2007 لن يؤدي فقط الى جمع شمل الدول العربية وانما الى ربط اتحادها بعملية تحرير التجارة الشامل.

واشار العمادي الذي كان يتحدث في ندوة عن واقع وآفاق تحقيق السوق العربية المشتركة اقامها مجلس اتحاد الاقتصاديين العرب في دمشق مساء الاربعاء الى ان اتفاقية منطقة التجارة الحرة تفتح الباب امام الدول العربية للتفاوض كمجموعة واحدة مع المجموعات والتكتلات الاقتصادية الاخرى.

وقال العمادي «نريد ان نستكمل انضمام جميع الدول العربية الى منطقة التجارة الحرة ونريد ان تصدر الدول التي لم تقم باصدار تعليماتها الى الدوائر الجمركية باجراء التخفيضات المطلوبة ان تفعل ذلك». وبعد ان استعرض باسهاب التجارب والمحاولات التي قامت بها الدول العربية لتحقيق التكامل والوحدة العربية والتي لم تؤد للنتائج المرجوة قال العمادي ان صيغة العمل الاقتصادي اثبتت انها هي الوحيدة القادرة على البقاء وتحقيق آمال العرب وطموحاتهم.

يذكر ان اقامة منطقة التجارة الحرة العربية تم اقرارها من قبل مؤتمر القمة العربي الذي عقد في القاهرة عام 1996 وذلك على اساس اتفاقية تنمية وتسهيل التبادل التجاري العربي التي وقعت عام 1981.

وتهدف منطقة التجارة رفع كافة القيود الادارية والكمية والنقدية القيود عن حركة التجارة العربية البينية وكذلك تخفيض الرسوم الجمركية بمعدل 10 بالمئة سنويا تمهيدا لالغائها نهائيا.

ووقعت على الاتفاقية معظم الدول العربية وتم استثناء بعض الدول العربية الاقل نموا مثل السودان وجزر القمر والصومال وموريتانيا بسبب عدم قدرة صناعاتها ومنتجاتها المحلية على التنافس في هذه المرحلة.

وتحدث العمادي في كلمته عن المشاكل التي تواجه تطبيق اتفاقية منطقة التجارة الحرة بما في ذلك الغاء الاستثناءات التي تطلبها الدول حماية لصناعاتها المحلية وكذلك الآثار المترتبة على خسائر الخزينة للرسوم الجمركية التي تشكل دخلا هاما في الاقتصاد الوطني.

وقال «نريد ان تلغي الاستثناءات بشكل نضمن فيه وقوف الصناعيين الى جانبنا وعدم تضررهم بالالغاء وجعل المكاسب في كل قطاع مدعاة للمطالبة بالمزيد من التحرير للتجارة».

واشار الى ان مسألة تعزيز المقاطعة العربية لاسرائيل تعد مسألة هامة يجب على الدول العربية الالتزام بها بعد ان عقدت بعض الدول العربية اتفاقات تجارية مع اسرائيل.

استمرار هبوط انتاج مصر النفطي رغم زيادة عمليات التنقيب

■ القاهرة ـ رويترز: أفاد التقرير السنوي للهيئة المصرية العامة للبترول ان انتاج النفط في مصر انخفض في 1997 برغم زيادة نشاط حفر الآبار.

وذكر التقرير الصادر الاربعاء أنه تم حفر أو استكمال حفر 104 آبار استكشافية منها 44 بئرا بحرية مضيفا «وقد بلغ اجمالي الاقدام المحفورة حوالي 883619 قدما».

وقال التقرير ان الارقام توضح مزيادة عدد الآبار الاستكشافية التي تم حفرها أكثر من 30 في المئة» مشيرا الى انه في 1996 تم حفر 74 بئرا.

وأوضح التقرير ان مصر تعمل على الحفاظ على معدلات الانتاج وان ثلاثة حقول غاز جديدة وسبعة حقول نفط دخلت مجال الانتاج العام الماضي.

واضاف «ساهمت هذه الحقول مساهمة فعالة في تعويض التناقص الطبيعي في انتاجية الحقول المنتجة». وتابع «ومن الجدير بالذكر ان قطاع البترول شهد لاول مرة هذا العام مشاركة القطاع الخاص في انتاج الزيت الخام».

وسجل انتاج الخام 41,3 مليون طن العام الماضي انخفاضا من 42,7 مليون طن في 1996 «ويرجع ذلك الى التناقص الطبيعي في انتاجية الآبار» حسبما قالت الهيئة في تقريرها.

واضاف التقرير ان انتاج منطقة خليج السويس مثل نحو 73 في المئة من اجمالي انتاج البلاد. وبلغ حجم الاحتياطيات حوالي 2,9 مليار برميل من الخام في أول كانون الثاني (يناير) 1998 وسجل احتياطي الغاز والمكثفات 32,74 تريليون قدم مكعب.

وأشار التقرير الى ارتفاع الانتاج المصري من الغاز الطبيعي الى حوالي 10,6 مليون طن في 1997 من 10,4 مليون في 1996 بسبب دخول الحقول الجديدة مجال الانتاج وارتفاع معدلات الانتاج في الحقول الاخرى.

وأضاف ان وزارة البترول تشجع الشركات الاجنبية على المشاركة في القطاع من خلال تقديم حوافز للامتيازات.

وبلغت صادرات النفط الخام 6,14 مليون طن في 1997 بانخفاض من 6,79 مليون طن في 1996 وأرجع التقرير الانخفاض الى تراجع التوريدات بعد تلبية احتياجات السوق المحلي.

ووصل حجم الاستثمارات في مجال التنقيب الى 1,6 مليار جنيه (470 مليون دولار) في 1997 بارتفاع 25 في المئة من عام 1996 بينما ارتفع حجم الاستثمار في تطوير الحقول القائمة الى أكثر قليلا من ملياري جنيه في 1997 بارتفاع حوالي 12 في المئة.

الدولار يساوي 3,4 جنيه مصري.

خطط لارسال 60 وفدا لزيارة المنطقة خلال عام

بريطانيا تسعى لتنمية تجارتها مع الدول العربية

لندن ـ «القدس العربي»:

اعلن وزير التجارة البريطاني بريان ولسون ان بلاده ستبذل المزيد من الجهود التجارية مع الدول العربية وستوفد العام المقبل الى افريقيا الشمالية والشرق الاوسط عددا لا سابقة له وهو 60 وفدا.

وقال ولسون في كلمة القاها الاربعاء امام غرفة التجارة العربية البريطانية ان ما مجموعه ستين وفدا تجاريا سيتوجهون خلال السنة التالية المقبلة الى منطقة افريقيا الشمالية والشرق الاوسط.

واضاف «ان وزارة التجارة والصناعة تتلقى اسبوعيا اكثر من الف طلب من عدد كبير من شركات وافراد يرغبون في الحصول على المزيد من المعلومات حول الاعمال الممكن القيام بها في العالم العربي».

وذكر بان وفدا من 100 شخص من رجال الاعمال، وهو أضخم وفد تجاري بريطاني يرسل الى الشرق الاوسط حتى الان، سيتوجه في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) الى مصر.

واشار الى ان العالم العربي «لم يتأثر حتى الان تأثيرا قويا بالعاصفة الاقتصادية التي هزت اقساما اخرى من العالم».

واعتبر انه يبقى على الدول العربية ان تحرر نظامها الاقتصادي وحركة الرساميل وان عددا منها ما زال يتعين عليه ان «يواجه مسائل كالخصخصة (...) بالاضافة الى الحاجة في تربية وتأهيل وتوظيف سكان لا يزالون شبانا في طور النمو».

وقال «ان التجارة قادرة على ان تلعب دورا محركا للمساعدة في التغلب على هذه التحديات ليس فقط لانشاء ثروات بل لتشجيع تبادل المعرفة ايضا».

ويصل حجم الصادرات البريطانية اجمالا الى افريقيا الشمالية والشرق الاوسط 6,68 مليارات جنيه استرليني والواردات 3,14 مليارات جنيه بحسب الارقام الرسمية.

114 مليار درهم اجمالي تجارة دبي غير النفطية العام الماضي

دبي ـ «القدس العربي»:

تجاوز اجمالي تجارة دبي غير النفطية في العام الماضي 113 مليار درهم مقارنة بحوالي 105 مليارات درهم في العام 1996.

وقال د. عبيد صقر بوست مدير عام الجمارك في دبي ان قيمة الواردات بلغت خلال العام الماضي اكثر من 76 مليار درهم ارتفاعا بنسبة 5 % مقارنة مع عام 96 وبما يعادل اكثر من 67 % من اجمالي حجم التجارة غير النفطية.

كما ارتفع حجم البضائع المصدرة والمعاد تصديرها الى 37 مليار درهم (عشرة مليارات دولار) وبنسبة 15 % بما يعادل حوالي 33 % من اجمالي حجم التجارة الخارجية.

وحسب احصائيات ادارة الدراسات والاحصاء في جمارك دبي فان حجم البضائع المباشرة الواردة والمصدرة والمخصصة لاعادة التصدير الى داخل سوق دبي المحلي والى خارجه ارتفعت بما يعادل ثلاثة ارباع تجارة دبي الاجمالية.

كما اشارت الاحصائيات ان 52 % من الواردات المباشرة كانت سلعا استهلاكية وان 12 % مواد اولية و36 % عبارة عن بضائع رأسمالية.

اما بالنسبة للبضائع المخصصة لاعادة التصدير فكانت في اغلبها سلعا استهلاكية، وتشمل السيارات وسبائك الفضة والمعدات والاجهزة الكهربائية الخاصة بالمكاتب والمنازل.

وسجلت البضائع المشحونة من باخرة الى اخرى عن طريق موانئ دبي الى موانئ اخرى من منطقة الخليج وشبه القارة الهندية والولايات المتحدة والشرق الاقصى واوروبا ارتفاعا بنسبة 34 % حيث وصل حجمها الى اكثر من 7 ملايين طن بالمقارنة بـ5,5 مليون طن في عام 96. وكانت الهند على قائمة تلك الوجهات.

واضافت الاحصائيات ان ايران تحتل المرتبة الاولى كسوق رئيسي للسلع المخصصة لاعادة التصدير حيث بلغت حصتها من اجمالي حجم البضائع المخصصة لاعادة التصدير 19 %.

وقد تميز عام 97 بزيادة كبيرة في معدل الصادرات التي منشأها دبي بسبب شحنات الالمنيوم الخام ذات الاحجام الكبيرة اضافة الى ارتفاع الاسعار في اسواق المعادن العالمية. كما قدرت شحنات الالمنيوم المتجهة الى منطقة الشرق الاقصى بحوالي 45 % من اجمالي الصادرات.

واشارت الاحصائيات ان 70 % من الواردات المباشرة الى دبي مصدرها عشرة موردين رئيسيين.

وتتصدر القائمة الولايات المتحدة بقيمة حوالي 7,3 مليار درهم. ثم الصين بحوالي 6,6 مليار درهم ثم اليابان بقيمة 6,16 مليار درهم ثم المملكة المتحدة بـ5,5 مليار درهم.

وحلت في المركز الخامس كوريا الجنوبية بـ4,17 مليار درهم، وحلت في المراكز الاخرى الهند والمانيا وتايوان وايطاليا واندونيسيا، فيما بلغت قيمة صادرات الدول الاخرى 18,85 مليار درهم.

واظهرت الاحصائيات نموا ملحوظا في العمليات التجارية في المنطقة الحرة بجبل علي حيث ارتفعت قيمة الواردات والصادرات بنسبة 16 % و25 % على التوالي مقارنة مع عام 96. وزادت عمليات التحول الى السوق المحلي بنسبة تتعدى 14 %.

وتعد تجارة المعدات والاجهزة الالكترونية الاكثر رواجا في المنطقة الحرة، ثم تجارة المنتجات النفطية بالجملة والالات والمعدات المخصصة للمكاتب خاصة اجهزة الحاسب الآلي، اضافة الى تجارة مواد التجميل والسيارات. ولوحظ حدوث تحول في مركز السلع التجارية من سوق دبي الى المنطقة الحرة بجبل علي. سجلت العمليات التجارية من خلال المنطقة الحرة في مطار دبي ارتفاعا من العام السابق، ولكن في نفس الوقت لم تحقق مناطق التخزين المعفاة من الرسوم نشاطا كبيرا.

المغرب يتجه لابطاء وتقليص برنامج تخصيص الشركات العامة

الرباط ـ من علي بوزردة:

قال مسؤول مغربي كبير ان المغرب سيعدل برنامج التخصيص للفترة بين عامي 1993 و1998 ويخفض عدد المؤسسات التي وقع عليها الاختيار للتخصيص الى 24 شركة مع عدم الالتزام بجدول زمني محدد لبيعها.

وقال المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه لرويترز الاربعاء «ستبحث الحكومة برئاسة رئيس الوزراء الاشتراكي عبد الرحمن اليوسفي مشروع قانون يهدف الى خفض عدد الشركات المرشحة للبيع الى 24 شركة من العدد الاصلي الذي كان يبلغ 60 شركة».

وبدأ المغرب برنامج تخصيص طموحا استهدف بيع حصص الدولة في 114 شركة من بينها شركة اتصالات المغرب العملاقة في الفترة بين عامي 1993 و1998. وتم بيع 54 شركة فقط من بينها مصفاتان لتكرير النفط بلغت حصيلتها ما يصل الى 1,5 مليار دولار حولت الى ميزانية الدولة منذ عام 1993.

وقال المسؤول «المشروع الجديد الذي اعده خبراء من وزارة الخوصصة استبعد 36 شركة من بينها ستة مصانع للسكر وتسعة فنادق ووحدات صناعية اخرى بسبب مشاكل مالية وقضائية».

ومن بين الشركات الاربع والعشرين المرشحة للبيع في المستقبل ثلاثة بنوك كبيرة هي البنك الوطني للتنمية الاقتصادية وبنك سنترال بوبيلير وبنك القرض العقاري والسياحي، وشركة فرتيما للاسمدة وحصة في شركة اتصالات المغرب. وقالت متحدثة باسم وزارة الخوصصة في تعقيب على تقرير رويترز «في حقيقة الامر قائمة التخصيص القديمة التي تضم 114 شركة سيتم خفضها لكن توجد عشرات الشركات والمشروعات الاخرى المملوكة الدولة».

وقالت ان المغرب لديه نحو 600 شركة حكومية من بينها الخطوط الجوية الملكية المغربية وشركة النقل البحري لا كوماناف.

واضافت «جميع هذه الشركات يمكن اختيارها للبيع. وبرنامجنا سيستمر وسيجتذب بدون شك مزيدا من المستثمرين الاجانب ويعزز التعاملات في البورصة».

واضافت الى انه منذ عام 1993 طرحت حصصا تملكها الدولة في 11 مؤسسة في بورصة الدار البيضاء.

وتوقعت ميزانية الدولة تحصيل ملياري درهم من برنامج التخصيص في عام 1998 /1999 بانخفاض من اربعة مليارات درهم في السنة المالية 1997 / 1998.

ووفقا لمحللي السوق يتوقع ان يبلغ العجز في ميزانية المغرب 13,7 مليار درهم (1,4 مليار دولار) أو 2,8 في المئة من اجمالي الناتج المحلي.



مستخدمة في شركة ميتسوبيشي اليابانية للالكترونيات تعرض امس في طوكيو اخف وارق كمبيوتر في العالم حيث لا يتجاوز وزنه 1600 غرام وسمكه 2,3 سم (ا ف ب)

بريطانيا تنتقد طلب اوبك الحصول على تعويض عن تقلص مبيعات النفط بنطاق خطط مكافحة التلوث

بوينس ايرس من بيتر لاردنر:

انتقد نائب رئيس الوزراء البريطاني جون بريسكوت دول اوبك لاصرارها على الحصول على تعويض اذا باعت كميات اقل من النفط في ضوء المساعي العالمية ضد ظاهرة الاحتباس الحراري الناجم عن تزايد الانبعاثات الغازية الكربونية.

وصرح بريسكوت للصحافيين في محادثات للامم المتحدة بشأن المناخ تجري في بوينس ايرس «اذا كانوا مستعدين لاعادة اموال لنا من المبالغ التي جمعوها عندما كان سعر النفط يبلغ 30 دولارا للبرميل فانني سوف اكون مهتما للغاية لكن المفترض انهم غير مستعدين لذلك».

وايد هذه الآراء وزير البيئة البريطاني مايكل ميتشر الذي قال ان المساعدات المالية يجب الا تقدم لمنتجي النفط وانما للدول النامية التي يرجح ان تعاني من اوخم العواقب الناجمة عن ظاهرة الاحتباس الحراري مثل هندوراس التي اصابتها فيضانات مدمرة.

وقال ميتشر في مؤتمر صحافي «هناك فرق كبير بين تعويض طرف كان لديه سعر نفط مرتفع للغاية لفترة طويلة.. ومساعدة دول تعاني من ارتفاع مستوى سطح البحر مثل بنغلادش ومصر ودول الجزر. ويجتمع في بوينس ايرس منذ 1 يوما وزراء بيئة ومفاوضون من انحاء العالم لاعداد مسار تنفيذ اتفاق كيوتو لعام 1997 الذي الزم الدول المتقدمة بتقليل استخدام الوقود الحفري وانبعاث الغازات خلال العقدين المقبلين.

ويمكن ان يؤثر بشدة أي تقلص في نمو الطلب على النفط مع تطبيق الدول الصناعية الكبرى ضرائب جديدة على الطاقة يهدف تقييد لانبعاث الغازات على منظمة أوبك وعلى الدول الاخرى المنتجة للنفط.

وتوقعت اوبك نفسها خسائر في الايرادات تبلغ 30 مليار دولار سنويا بحلول عام 2020.

وفي ضوء ذلك تصر السعودية والكويت وفنزويلا وقطر ودول اخرى من خارج أوبك على وجود نص في اتفاقية كيوتو يسمح بتعويض الدول التي تعاني من اثار اقتصادية معاكسة نتيجة للاجراءات التي اتخذتها الدول المتقدمة لتقليل انبعاث الغازات.

ويهدف النص بالاساس الى تقديم مساعدة للدول النامية التي اجبرت على تقييد نسبة انبعاث الكربون واستخدام تكنولوجيات جديدة ولاسيما المناطق المنخفضة والجزر الاكثر عرضة لتغيرات المناخ وما يصاحب ذلك من ارتفاع في مستويات سطح البحر.

وفي الاسبوع الماضي قالت اوبك انها تخشى ان يعرقل اتفاق المناخ اقتصاديات الدول الاعضاء فيها التي تعتمد على النفط. وقال شكري غانم مدير الابحاث في اوبك لرويترز «لسنا ضد التغيير العلمي والتكنولوجي لان هذا سيفيد الانسانية جمعاء، لكننا لا نريد ان نعاقب بطريقة غير عادلة».

واضاف «اوبك ليست ضد اجراءات تنظيف البيئة لكن يجب ان يكون هناك بعض العدل».

لكن بريسكوت قال ان الدول الصناعية تريد معارضة تعويض الدول المنتجة للنفط وان منظمة النفط اثارت شكاوى مماثلة بشأن اتفاق المناخ وهي في كيوتو.

وتتعرض دول اوبك لاتهامات في مؤتمر بوينس ايرس بانها تعوق بشكل متعمد تحقيق تقدم للتوصل الى اتفاق دولي لخفض الانبعاثات الغازية قبل اختتام اعمال المؤتمر. ويقول بيئيون يحضرون المؤتمر ان التدخلات التي تقوم بها دول اوبك بالمؤتمر تتم بتوجيه من محام امريكي هو دون بيرلمان الذي يعتقد انه يعمل لصالح اوبك.

ويمثل بيرلمان منظمة استشارية مقرها واشنطن تحمل اسم «معهد المناخ العالمي» وقد رفض التحدث مع ممثلي وسائل الإعلام الذين يغطون المؤتمر وانكر انه يعمل لصالح اوبك.

وانتقد الدكتور اوته كوليير، ممثل منظمة صندوق الطبيعة العالمي المدافعة عن البيئة، تدخلات دول اوبك ومطالبتها بالتعويض عن نقص مبيعات النفط بقوله «انها فضيحة. هذه دول يعتبر معدل دخل الفرد فيها من اعلى المعدلات في العالم، وتريد مع ذلك اخذ الاموال المخصصة لافقر دول العالم».

تحذيرات من ارتفاع حاد للانبعاثات الكربونية ما لم تخفض الدول الصناعية استهلاك الوقود

بوينس ايرس ـ من بيتر لاردنر:

حذر خبراء عالميون من زيادة خطرة في انبعاث غاز ثاني أكسيد الكربون من الكرة الارضية قد تصل بحلول عام 2020 الى 70 في المئة بالمقارنة مع مستويات 1995 ما لم تقم الدول الاقتصادية الكبرى بالحد من معدلات تلوث الجو.

وقالت وكالة الطاقة الدولية في اجتماع عقد في بوينس ايرس ان الطلب العالمي على الطاقة سيزيد بنسبة 65 في المئة في نفس الفترة.

وأضافت الوكالة ومقرها باريس تقول ان ثلثي زيادة الطلب على الطاقة وارتفاع انبعاث ثاني اكسيد الكربون سيأتي من الصين ودول نامية أخرى.

عقد وزراء الطاقة وخبراء في الاحوال الجوية من مختلف دول العالم مؤتمرا استمر 11 يوما في عاصمة الارجنتين لوضع خطة لتنفيذ بروتوكول كيوتو عام 1997 الذي يلزم الدول المتقدمة بخفض انبعاث الغازات بنسبة 2,2 في المئة من مستويات 1990 وذلك في الفترة من 2008 الى 2012.

قال روبرت بريدل المدير التنفيذي للوكالة في تصريح لرويترز «هذا الخفض يرقى في الواقع الى 30 في المئة من انبعاث الغازات في العالم المتقدم بالمقارنة مع تقديرات باستمرار الاعمال كالمعتاد».

وفي ظل هذا السيناريو يتوقع ان يلبي الوقود الاحفوري 95 في المئة من الطلب العالمي المتزايد على الطاقة من عام 1995 حتى 2020. وهو سيناريو نددت به منظمات بيئية.

وأشارت الوكالة في تقريرها الجديد عن الطاقة لعام 1998 الى تنامي حصة السوق من الغاز النظيف بينما سيشهد استخدام النفط انخفاضا طفيفا.

ومن المنتظر ان يقل استهلاك الفحم وهو أكبر ملوث للجو كما هو خلال هذه الفترة لاهميته في تغذية محطات توليد الكهرباء.

ونظرا لزيادة الطلب العالمي على الطاقة ستستمر عمليات التنقيب عن النفط والغاز على اكبر جانب من الاهمية وخاصة في حوض بحر قزوين الغني بالنفط.

وقال التقرير ان حجم الطاقة النووية العالمية سيستمر بدون تغيير حتى عام 2020 حيث ان عدد المفاعلات الجديدة سيتعادل مع عدد التي ستحال الى التقاعد.

ولن يزيد نصيب الطاقة المتجددة التي يرى فيها بيئيون انها الحل الوحيد لمشاكل التلوث الجوي عما عليه الان وهو واحد في المئة من اجمالي توليد الكهرباء عام 2020 الا اذا قامت الدول الصناعية بتغيير سياستها لتنفيذ التزاماتها تجاه بروتوكول كيوتو.

وتتوقع وكالة الطاقة الدولية ان تبقى اسعار النفط عند 17 دولارا للبرميل حتى عام 2010 قبل ان ترتفع باطراد الى 25 دولارا بحلول عام 2015 ويستمر هذا المستوى حتى 2025.

وقال التقرير انه في الفترة من 1995 الى 2020 سيكون قد تم انشاء محطات جديدة للكهرباء تولد 3500 غيغاوات من الطاقة بتكاليف ثلاثة تريليونات دولار نحو نصفها في الصين ودول نامية اخرى وثلثها لدول تنتمي الى منظمة التعاون الاقتصادي والانماء وأغلبها بلاد متقدمة.

امريكا ستوقع بروتوكول كيوتو المتعلق بانبعاثات الغاز

■ بوينس ايرس ـ ا ف ب: اعلن مساعد وزيرة الخارجية الامريكية للشؤون الاقتصادية ستوارت ايزنستات امس الخميس في بوينوس ايريس ان الولايات المتحدة ستوقع بروتوكول كيوتو المتعلق بخفض انبعاثات الغاز المتسببة في سخونة الجو.

وبذلك تصبح الولايات المتحدة الدولة الثامنة والخمسين الموقعة على هذه المعاهدة الدولية التي صادقت عليها دولتان حتى الان.

وقد تعهدت الولايات المتحدة بخفض انبعاثات الغاز لديها بنسبة 7% بين العامين 2008 و2012.

تجدر الاشارة الى ان روسيا لم توقع بعد على هذه المعاهدة التي تلزم الدول الصناعية بخفض انبعاثاتها من غاز ثاني اوكسيد الكربون بنسبة 5%.

واعلن ايزنستات أمام مؤتمر بوينس ايريس ان سفير الولايات المتحدة في الامم المتحدة بيتر بورليه سيوقع الاتفاقية في مقر الامم المتحدة، معربا في الوقت نفسه عن امله في يثير هذا الاعلان الارتياح لدى انصار المعاهدة الذين يعتبرون «دعم الولايات المتحدة اساسيا لمستقبل» بروتوكول كيوتو.

والتوقيع مفتوح حتى 15 اذار (مارس) المقبل على ان يتبع ذلك اجراء المصادقة. وسيدخل البروتوكول حيز التنفيذ بعد مصادقة 55 دولة تمثل 55% من انبعاثات الغاز في العالم.

صندوق النقد يبحث مع باكستان امكانية اقراضها 1,5 مليار دولار

اسلام آباد ـ قدس برس:

وصل صباح امس الخميس الى العاصمة الباكستانية اسلام آباد وفد من صندوق النقد الدولي لاجراء محادثات مع الحكومة الباكستانية بشأن المنح والقروض المقررة لباكستان والتي كان قد تم تجميدها بعد اجراء باكستان لتجاربها النووية نهاية آيار (مايو) الماضي.

وقد عقد الوفد الذي ترأسه سينا ايكن مديرة قسم الشرق الادنى في صندوق النقد الدولي اول لقاءاته فور وصوله مع مسؤولين في وزارة المالية الباكستانية، ورفض الوفد عقب اللقاء اعطاء اي معلومات حول مجرى المباحثات.

وتأتي هذه الزيارة بعد اعلان الرئيس الامريكي بيل كلينتون رفع الحظر الاقتصادي المفروض على باكستان، وتتوافق مع تقديم تطمينات يابانية باستئناف اليابان تقديم مساعداتها الانسانية الى باكستان، حيث تعد اليابان اكبر دولة مانحة لها.

وقالت مصادر مطلعة لمراسل «قدس برس» في اسلام اباد (بكر عطياني) ان المباحثات التي ستستمر مدة 10 ايام ستؤدي على الأرجح الى الموافقة على منح صندوق النقد الدولي باكستان قرضا بقيمة 1,5 مليار دولار، كما سيتم خلالها مناقشة سبل سد الفجوة في العجز الاقتصادي الباكستاني والتي تبلغ قرابة 5 مليارات دولار، اضافة الى النظر في جدولة اكثر من 32 مليار دولار هي قيمة الديون الخارجية المستحقة على باكستان. وتتوافق هذه المباحثات مع مباحثات موازية يجريها وفد من بنك التنمية الاسيوي (IDB) مع مسؤولين في وزارة المالية الباكستانية بشأن قرض تبلغ قيمته 2,5 مليار دولار كان مقررا تقديمه لباكستان، الا انه تم تجميده اثر قيامها بتجاربها النووية.

يذكر ان وفدا عسكريا امريكيا بدأ اليوم محادثات مع مسؤولين في الخارجية الباكستانية حول قضايا التسلح، وموضوع التوقيع على اتفاقية حظر انتشار الاسلحة النووية.

الاردن يعول على مدينة البتراء الاثرية لزيادة العائدات السياحية للموازنة والاقتصاد

البتراء (الاردن)-من دومينيك ايفانز:

قبل 200 عام اضطر زائر أجنبي الى السفر متخفيا الى مدينة البتراء الاسطورية وخدع مرشده البدوي ليكتشف اطلالها الحمراء.

وقد تخفى جان لوي بيركهارت وانتحل اسم الحاج ابراهيم بن عبد الله وانسل الى المدينة القديمة متجاوزا حراسا من القبائل البدوية كانوا يبعدون الغرباء عن معابدها ومقابرها ظنا منهم انها تضم كنوزا لم يكتشفها أحد.

وبعد اعداد استمر سنوات ورحلة شاقة عبر التلال الجيرية بجنوب الاردن اعاد بيركهارت اكتشاف البتراء التي اختفت عن الانظار منذ الحروب الصليبية.

وحاليا لا يتجشم زائر مثل هذه المشقة في السفر الى البتراء بفضل برنامج طموح تضمن بناء طرق وفنادق جديدة وضعت المدينة الاثرية التي كانت عاصمة الانباط في أواخر الالف عام الاولى قبل الميلاد ثم سقطت تحت حكم الرومان في بداية القرن الثاني الميلادي على الخريطة لتتصدر صناعة السياحة التي تدر على هذه المملكة الصغيرة 900 مليون دولار سنويا.

ويعترف مسؤولون بأن الكنز الحقيقي للبتراء ليست خبيئة مدفونة في كهف أو قبر مجهول، ولكنه في تدفق عائدات السياحة على خزائن الحكومة والاقتصاد.

وقال كامل محادين رئيس مجلس البتراء للتخطيط الاقليمي لرويترز متأمل بفضل هذه البنية التحتية والدعاية ان نستقبل نصف مليون أو 600 الف سائح (سنويا) خلال عامين».

ويشكل هذا زيادة مقدارها خمسة أمثال بالمقارنة مع نحو 100 الف سائح سنويا قبل عشر سنوات ومع 380 الفا في العام الماضي.

وعلى خلاف ما حدث لبيركهارت الذي أمضى ليلة واحدة ثم ألقي به مرشده بعد ان شك فيه خارج المدينة، على الطريق الصحراوي الطويل الموصل عبر سيناء الى القاهرة، فان سياح هذه الايام يشجعون على البقاء مدة أطول في أحد أكثر العواصم ثراء في العالم القديم.

ويذكر ان البتراء تأثرت بشكل سلبي جدا بمذبحة السياح في مدينة الاقصر بصعيد مصر رغم ان بين الموقعين مسافة طويلة. بيد ان سياحا يعتقدون أن الارهاب لا يعرف حدودا ويتفشى في المنطقة كلها.

ولهذا السبب تدنى عدد السياح الى الاردن بنسبة 14 في المئة في العام الماضي من رقم قياسي في 1997 بلغ 440 الف سائح.

وتشير ارقام الثمانية أشهر الاولى من السنة الحالية الى انخفاض آخر مقداره 17 في المئة مما بدد آمالا في زيادة عدد الزوار في الالفية الجديدة.

قال محادين «حركة السياحة تتأرجح. تتوقف على الاقصر وعلى الوضع السياسي حولنا. ولكننا لا نتوقع مزيدا من الانخفاض هذا العام الا اذا حدثت أزمة كبرى».

ولا ينازع مكانة البتراء في قلب صناعة السياحة موقع أثري آخر في الاردن. وفي عام الذروة (1996) شكلت البتراء



واجهة احد المعابد في البتراء (رويترز)

90 في المئة من اجمالي رسوم زيارة كل آثار الاردن الرومانية والتوراتية وغيرها.

وفي التسعينات شهدت البتراء موجة من الاستثمارات دعمتها أموال من اردنيين عائدين من أزمة الخليج عام 1990. وبعد توقيع معاهدة السلام مع اسرائيل في 1994 ضخ رجال اعمال مزيدا من الاموال في المدينة القديمة.

قال محادين «في الثماني سنوات الاخيرة خصص مستثمرون نحو 70 مليون دينار (100 مليون دولار) لمشروعات مختلفة».

وسيتم انفاق 100 دولار اخرى على مشروعات تمولها الحكومة ومؤسسات دولية لانشاء طرق وترميم مواقع أثرية وتحسين منشآت سياحية.

واعيد ترميم ممر يتعرج بين جدران حجرية عالية باتجاه المدينة القديمة فظهرت أرضية حجرية قديمة وظهرت على الجدران نقوش لجمال بالحجم الطبيعي مما يشير الى أن البتراء كانت مقصدا مهما للقوافل التجارية.

كما تمت تغطية كنيسة بيزنطية لحماية فسيفسائها النابضة بالالوان والعمل مستمر للتنقيب عن مجمع المعابد في البتراء.

ويأمل أصحاب فنادق ان يساعد ترميم المواقع الاثرية في اجتذاب مزيد من السياح.

غير انه بعد موجة من تشييد الفنادق منذ 1990 لا تزيد نسبة الاشغال فيها عن 35 في المئة وبعد انتهاء الموسم السياحي في الربيع والخريف تكاد تخلو اغلبية الفنادق من النزلاء.

الدولار يساوي 0,709 دينار اردني.

وزير التجارة الامريكي يتعهد للاردن بمساندة اقتصادية

■ عمان-ا ف ب: اكد وزير التجارة الامريكي وليام ديلي رغبة بلاده في دعم اقتصاد الاردن وتشجيع الاستثمار على اراضيه وذلك في محادثات اجراها مساء الاربعاء مع ولي العهد الامير الحسن بن طلال.

وقال مصدر رسمي اردني امس ان ديلي «اكد رغبة واشنطن في تطوير علاقاتها الاقتصادية والتجارية مع عمان وتقديم المساعدات الاقتصادية وتشجيع الاستثمار في المملكة فضلا عن اقامة مشاريع مشتركة بين البلدين».

واوضح المصدر نفسه ان الامير حسن، الذي ينوب عن الملك حسين في ادارة شؤون البلاد، بحث مع ديلي العلاقات التجارية والاقتصادية بين الاردن والولايات المتحدة وسبل تفعيلها.

وحضر المحادثات التي عقدت في البنك المركزي رئيس الوزراء فايز الطراونة ورئيس الديوان الملكي جواد العناني ووزير الصناعة والتجارة محمد صالح الحوراني والسفير الاردني في واشنطن مروان المعشر.

وكان ديلي وصل الى عمان مساء الاربعاء في زيارة تستغرق ثلاثة ايام في مستهل جولة في المنطقة تستغرق اسبوعا يزور خلالها ايضا اسرائيل ولبنان ومصر والاراضي الفلسطينية.

وقال مسؤول اردني ان بلاده «طلبت دعم الولايات المتحدة لازالة العقبات والعراقيل التي تضعها السلطات الاسرائيلية امام الصادرات الاردنية لمناطق السلطة الفلسطينية».

واوضح المسؤول ان زيارة ديلي «تمهد لعقد اجتماع وزاري رباعي اردني امريكي اسرائيلي فلسطيني مشترك قد يجري الاسبوع المقبل للبحث في العوائق الاسرائيلية التي تحول دون تدفق السلع بين الاردن والسلطة الفلسطينية».

ويقول الاردن ان حجم صادراته الى مناطق الحكم الذاتي لا تتجاوز 17 مليون دولار سنويا بسبب العقبات التي تضعها اسرائيل التي ما زالت تسيطر عمليا على المعبرين الوحيدين بين عمان والضفة الغربية، بعد مرور خمس سنوات على اتفاق الحكم الذاتي.

وكان رئيس وزراء الاردن فايز الطراونة زار واشنطن في الثاني من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي سعيا لدى الادارة الامريكية من اجل حض اسرائيل على تسهيل حركة التجارة بين الاردن والسوق الفلسطينية، التي تحتكرها الدولة العبرية بما يزيد عن مليار دولار سنويا.

المكسيك تتوقع بقاء اسعار النفط منخفضة لفترة طويلة بسبب بطء تراجع المخزونات

■ ميكسيكو سيتي-رويترز: انحى رئيس شركة بتروليوس ميكسيكانوس (بيمكس) النفطية المكسيكية المملوكة للدولة باللوم على التباطؤ الاقتصادي في البلدان الصناعية الغربية واسيا في صغر حجم تراجع مخزون النفط العالمي رغم جولتي خفض الانتاج اللتين نفذهما كبار مصدري النفط هذا العام.

وقال ادريان لاهوس الرئيس التنفيذي لشركة بيمكس في بيان مرفق بنتائج اعمال الشركة ربع السنوية صدر ليل الاربعاء «رغم خفض دول اوبك ومنتجين اخرين لامدادات النفط لا يبدو ان مخزونات النفط العالمية تراجعت بدرجة كبيرة».

واضاف لاهوس ان توقعات اسعار النفط باتت الان «اكثر تشاؤما» مشيرا الى انه اضافة الى تقلص الطلب في اسيا يبدو ان الدول الصناعية تشتري نفطا اقل.

وقال ان تباطؤ النمو الاقتصادي العالمي اضر بالتوقعات الخاصة باسواق النفط.

واضاف «نستطيع اساسا ان نفترض ان الاسعار المنخفضة ستستمر فترة اطول رغم انها لن تستمر بالضرورة عند مستويات متدنية مثل السائدة حاليا».

ومضى لاهوس يقول ان شركات النفط التي ستحقق نجاحا هي تلك التي تستطيع التكيف مع الظروف الجديدة.

الاسهم السعودية تعود للانخفاض تحسبا لما قد تتضمنه الميزانية

■ الرياض-ا ف ب: اعلن مركز متخصص في الشؤون المالية في الرياض امس الخميس ان سوق الاوراق المالية السعودية عادت هذا الاسبوع الى الانخفاض بنسبة 2 في المئة وذلك بسبب حالة الترقب لدى المستثمرين في انتظار نشر الموازنة العامة السعودية والقوائم المالية للشركات المتوقع صدورها في نهاية العام الجاري.

وقالت نشرة صادرة عن معهد بخيت للاستشارات المالية ان مؤشر المركز الوطني للمعلومات المالية الاقتصادية [illegible] امس على 147,53 نقطة مقابل [illegible] نقطة الاسبوع الماضي اي بانخفاض نسبته 2 في المئة.

وانخفضت قيمة التداول السوقي لتصل الى 146 مليون دولار في مقابل [illegible] مليون دولار الاسبوع الماضي.

وارتفعت اسعار اسهم 12 شركة فيما انخفضت اسعار اسهم 43 شركة واستقرت اسعار اسهم 11 شركة وبقيت اسهم 8 شركات خارج التداول.

وكانت سوق الاسهم السعودية قد عادت الى الارتفاع الاسبوع الماضي بعد نشر النتائج ربع السنوية لعدد من الشركات السعودية.

وتعتبر سوق الاوراق المالية السعودية الاكثر اهمية بين الاسواق المالية العربية. وقدرت قيمة الاسهم المدرجة فيها بـ58,8 مليار دولار في نهاية 1997.

وتواجه السعودية التي تملك ربع الاحتياطي النفطي العالمي والمنتج الاول للنفط في العالم ازمة مالية نتيجة تراجع اسعار النفط الى ادنى مستوياتها منذ عشر سنوات.

فتور حماس المستثمرين يهبط بمؤشر البورصة الكويتية

الكويت-

من غيداء غنطوس:

قال متعاملون امس الخميس ان بورصة الكويت سجلت مستوى انخفاض قياسيا جديدا خلال الاسبوع المنتهي الاربعاء وسط احجام المستثمرين عن النشاط الى حد كادت معه حركة السوق أن تتوقف تماما.

وهبط مؤشر البورصة 37,8 نقطة او نقطتين مئويتين تقريبا الى 1897,1 نقطة بنهاية أسبوع المعاملات بعد ان سجل هبوطا قياسيا جديدا الى 1883,4 نقطة في معاملات الثلاثاء.

وانخفض المؤشر من بداية العام الحالي 28 في المئة كما تراجع حوالي 33 في المئة عن أعلى مستوياته القياسية والتي سجلها في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الماضي.

وقاربت الحركة على التوقف خلال الاسبوع الماضي الذي شهد تداول حوالي 73,04 مليون سهم قيمتها 15,75 مليون دينار (51,99 مليون دولار) وبلغ متوسط حجم التداول اليومي 14,61 مليون سهم قيمتها 3,2 مليون دينار.

وبلغ معدل المعاملات اليومي في الاسبوع السابق عليه 8,4 مليون دينار ومقابل 14 مليون دينار متوسط حجم التعامل في النصف الاول من العام الحالي و40 مليون دينار خلال 1997.

وسجل متوسط حجم التعامل اليومي ارتفاعا قياسيا الى 125 مليون دينار في جلسة تعامل واحدة استغرقت ساعتين ونصف الساعة في نيسان (ابريل) الماضي.

ويوم السبت الماضي أول أيام اسبوع التعامل سجل حجم المعاملات 1,75 مليون دينار فقط مع ترقب المستثمرين ظهور أي بوادر على تحرك حكومي نحو خطة موعودة لانقاذ البورصة عقب الاجتماع الاسبوعي للحكومة يوم الاحد.

ورغم عدم صدور اشارة من الحكومة قال عبد العزيز الدخيل وزير التجارة ان الحكومة ستبحث الخطة الاجتماع المقبل.

وأظهرت البيانات المعلنة امس تراجع 43 سهما من 79 مسجلة في البورصة وصعد ثمانية وظل 28 سهما دون تغير.

وتراجع سهم شركة صناعات الخرسانة الخلوية 65 فلسا الى 465 فلسا وسهم وربة للتأمين 60 فلسا الى 480 فلسا، وشركة الاتصالات المتنقلة 40 فلسا الى 1,2 دينار.

ولم تحقق الاسهم الرابحة سوى ارتفاعات هامشية.

ويجري تداول بعض الاسهم الكويتية حاليا بسعر يقل 50 في المئة عن مستوى السعر عند بداية العام وسط تراجع ضخم في ايرادات الاقتصاد الذي تسيطر عليه الدولة بسبب ضعف أسعار النفط العالمية.

واستدرجت الاسهم الممتازة الى اتجاه الهبوط مثل شركة الاتصالات المتنقلة التي سجلت ارتفاعا قياسيا في آذار (مارس) الى 1,56 دينار. وبنك الكويت الوطني الذي أقفل معاملات الاسبوع على 500 فلس مقارنة بارتفاعه القياسي في كانون الثاني (يناير) الى 640 فلسا.

وقاد قطاع الاستثمارات حركة السوق هذا الاسبوع بحجم تداول 20,64 مليون سهم قيمتها 3,68 مليون دينار وتبعه القطاع المصرفي بحجم معاملات 11,02 مليون سهم قيمتها 3,56 مليون دينار.

الدولار يساوي 0,30295 دينار كويتي.

الوليد بن طلال يشتري 10 % من اسهم بنك نيجيري

لندن-«القدس العربي»:

اشترى الامير السعودي الوليد بن طلال امس الاول 10 % من اسهم بنك افريقيا المتحد، ثالث اكبر مصرف في نيجيريا.

وقد اشترى الوليد هذه الحصة من بنك باريس الوطني الذي كان يملك 30,7 % من اسهم بنك افريقيا المتحد، والذي قرر في وقت سابق من العام بيع اسهمه في الاستثمارات الخارجية التي لا يملك فيها حصص اغلبية تسمح له بالسيطرة عليها.

ومع ان الوليد سيكون احد اثنين من اكبر اصحاب الحصص الا انه لن يمتلك حقوق تصويت في مجلس ادارة البنك النيجيري.

يذكر ان شركة المملكة القابضة التي تدير استثمارات الامير كانت قررت العام الماضي زيادتها في القارة الافريقية الى مليار دولار.

النظام المصرفي الروسي يحتاج الى 140 مليار روبل لانقاذه

■ موسكو-رويترز: قال مسؤول في البنك المركزي الروسي امس الخميس ان انقاذ النظام المصرفي الروسي المتداعي يتطلب 141 مليار روبل (8,85 مليار دولار) وانه لا يمتلك المبلغ بالكامل.

وصرح أندريه كوزلوف النائب الاول لمحافظ البنك المركزي أمام مجلس النواب (الدوما) بقوله ان خطة اعادة هيكلة النظام المصرفي تتنبأ باغلاق 720 مصرفا أي حوالي ثلث البنوك الروسية.

وأفاد كوزلوف أن البنك المركزي قدم قروضا للبنوك بلغت 14,8 مليار روبل حتى العاشر من تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي وحصل بنك سبيربنك المملوك للدولة على نصف هذا المبلغ.

وقسمت خطة الانقاذ البنوك الروسية الى أربع فئات وفقا لحجم مشكلاتها.

وقال كوزلوف ان الفئة الاولى تشمل ما بين 590 و600 بنك تمتلك 15 في المئة من أرصدة البنوك الروسية وهي لا تحتاج الى مساعدة البنك المركزي. وتستحوذ هذه الفئة التي لا تضم سبيربنك على 8,4 في المئة من ودائع المواطنين.

وتشمل الفئة الثانية 190 مصرفا اقليميا وتمتلك عشرة في المئة من أرصدة البنوك الروسية وتحتاج الى مساعدات قدرها 6,5 مليار روبل.

وتستحوذ هذه الفئة على 18,3 في المئة من ودائع المواطنين.

وتضم الفئة الثالثة 18 مصرفا تتمتع بأهمية اقتصادية واجتماعية ملموسة نظرا لانها تمتلك 41 في المئة من الارصدة و40 في المئة من الودائع الصغيرة. وقال كوزلوف ان هذه الفئة تحتاج الى 47,5 مليار دولار للنهوض من عثرتها.

التوتر العراقي وهبوط الاسعار يضعفان معاملات البورصة المصرية

■ القاهرة-رويترز: قال سماسرة ان الاسهم في بورصة القاهرة تراوحت بين الصعود والهبوط في ختام تعاملات امس الخميس التي كانت ضعيفة بسبب خوف المستثمرين من انخفاض الاسعار والتوتر بين العراق والامم المتحدة. وزاد مؤشر هيئة سوق المال العام 0,36 نقطة ليبلغ 364,89 نقطة بعد تداول 1157401 سهم قيمتها 45,4 مليون جنيه (13,35 مليون دولار).

وقال اسامة جمال من الشروق للسمسرة «الذين أرادوا الشراء لم يتمكنوا خشية ان تنخفض الاسعار. والذين ارادوا البيع لم يتمكنوا لان الاسعار كانت متدنية وحينها سيخسرون».

واضاف «المستثمرون ينتظرون لمعرفة ان كانت ستقع حرب وفي تلك الحالة يتهافتون على البيع».

وقال وليد المقدم من الدولية لتداول الاوراق المالية انه يتوقع ان تظل السوق مستقرة مع عدم تعجل المستثمرين للبيع او الشراء. وقال «السوق تتحرك في دوائر. نعلم انها ستكون مستقرة».

وواصلت معظم اسهم قطاع المطاحن الانخفاض الذي بدأ الاربعاء. وكانت اربعة اسهم مطاحن بين اكثر عشرة اسهم رواجا ولكنها كلها انخفضت.

وفقد سهم مطاحن جنوب القاهرة 0,66 جنيه ليبلغ 14,15 جنيه. كما انخفض مطاحن شرق الدلتا 0,76 جنيه فبلغ 26,75 جنيه. وهبط ايضا مطاحن مصر العليا 0,68 جنيه ليبلغ 33,79 جنيه ومطاحن وسط وغرب الدلتا 1,30 جنيه ليبلغ 30,71 جنيه.

وانخفض سهم البنك التجاري الدولي 0,04 جنيه ليبلغ 28,23 جنيه بعد تداول 78559 سهما قيمتها 2,2 مليون جنيه. وقال المقدم ان حجم تعاملات سهم البنك عادة ما يكون نحو نصف مليون.

وقد غير بنك اي-بي-ان امرو الاستثماري في لندن هذا الاسبوع توصيته لسهم البنك بحيث اصبح للبيع مستشهدا بعدم قدرة البنك على زيادة ارباحه من خلال الانشطة المصرفية التجارية.

وكان بنك مصر لكستريور صاحب اكبر مكاسب امس وزاد 69,72 جنيه ليبلغ 1464,18 جنيه.

وصعد مؤشر هيرميس المالي المكون من 53 سهما 0,94 نقطة او 0,01 في المئة ليبلغ 9178,22 نقطة في حين فقد مؤشر برايم المؤلف من 62 سهما 16,5 نقطة او 0,61 في المئة فبلغ 2692,2 نقطة.

الدولار يساوي 3,4 جنيه مصري.

معرض للصناعات الغذائية الفلسطينية الخميس المقبل

غزة (قطاع غزة)-قدس برس:

انهت هيئة الصناعات الغذائية الفلسطينية الاستعدادات والتجهيزات اللازمة لمعرض الصناعات الغذائية الثالث في اطار فعاليات يوم الغذاء الفلسطيني الذي يصادف التاسع عشر من الشهر الجاري.

وقال محمد التلباني عضو مجلس ادارة هيئة الصناعات الغذائية وممثلها في غزة ان المعرض سيقام على مدار يومين منفصلين، الاول الخميس المقبل في ملعب اريحا في الضفة الغربية والثاني في السادس والعشرين من الشهر الجاري في منتجع النورس في مدينة غزة.

وتشارك في معرض الصناعات الغذائية الثالث 45 مصنعا وشركة ومصنع للمواد الغذائية، بمعدل 30 مشاركا في معرض اريحا و15 مشاركا في معرض غزة.

وأضاف التلباني في تصريح لوكالة «قدس برس» ان المعرض يهدف بالدرجة الاولى الى تعريف المستهلك الفلسطيني بالمنتج المحلي والعمل على ترويجه وزيادة مبيعاتهم واطلاع المواطنين على الصناعات الوطنية وخاصة التجار وتطوير العلاقة بين المنتج والتاجر والمستهلك والجهات المسؤولة، بالاضافة الى دعوة المواطنين الفلسطينيين داخل الخط الاخضر (الحاملين للجنسية الاسرائيلية) لايجاد أسواق لمنتجات الضفة الغربية وقطاع غزة في منطقتهم.

واوضح انه سيتخلل المعرض إلقاء ومحاضرات متخصصة حول المنتج والمستهلك والعلاقة بينهما وسبل تطويرها.

وقال التلباني مشيرا الى ان السبب في تنظيم معرضين في غزة والضفة يعود للوضع الجغرافي والمعوقات الاسرائيلية والمتمثلة في عدم السماح للتجار الفلسطينيين التنقل بسهولة.

واكد ان المعارض التي عقدت في السابق كانت جيدة وتم فيها عقد صفقات مع تجار وفتح أسواق جديدة وجلب وكالات عالمية جديدة للاراضي الفلسطينية.

وأعرب المتحدث الفلسطيني عن أمله ان يكون المعرض افضل من سابقيه وبالاخص في سوق المواطنين العرب داخل الخط الاخضر مطالبا بايجاد آلية عمل بين التجار الفلسطينيين داخل الخط الاخضر وتجار قطاع غزة والضفة الغربية بسبب اختلاف القوانين المعمول بها.

واوضح ان المعرض سيتسع للكثير من المنتجات، حيث تتوفر 81 مقصورة (45 مقصورة في معرض اريحا، و36 مقصورة في معرض غزة) مساحة كل واحدة منهم 6 أمتار مربعة تم تأجيرها بسعر 80 دولارا، مشيرا الى انه سيكون هناك خصم 10 في المائة للاعضاء في هيئة الصناعات الغذائية.

وطالب التلباني السلطة الفلسطينية والوزارات المختصة المساعدة في انجاح هذا المعرض ومساعدة المصانع الفلسطينية من اجل الاستمرار في ظل الوضع الاقتصادي المتردي.

ارتفاع سعر النفط مع تصاعد التوتر بالخليج

■ لندن-رويترز: قال متعاملون ان أسعار النفط في بورصة البترول الدولية في لندن سجلت ارتفاعا امس الخميس بفضل اقبال على الشراء قبل انتهاء أجل التعامل في عقود كانون الثاني (ديسمبر) واستمرار التوتر بين العراق والامم المتحدة.

وبحلول الساعة 1255 بتوقيت غرينتش ارتفع سعر مزيج خام برنت في العقود تسليم كانون الاول (ديسمبر) 30 سنتا الى 12,41 دولار للبرميل بعد ان صعد في وقت سابق الى 12,51 دولار للبرميل.

وارتفع سعر مزيج خام برنت في تعاقدات الشهر الجديد كانون الثاني (يناير) الذي يصبح أول شهور العقود الاجلة بعد انتهاء التعامل في عقود ديسمبر مساء الجمعة 25 سنتا الى 12,72 دولار للبرميل.

وارتفع سعر السولار في العقود التي انتهت ظهر امس الخميس 0,25 دولار الى 109,00 دولارات للطن بينما ارتفع سعر السولار في تعاقدات الشهر الجديد وهو كانون الاول (ديسمبر) 2,75 دولار عند 115,25 دولار للطن.

وقالت مؤسسة جي ان اي لابحاث الطاقة في تقريرها الفني اليومي «تنتهي تعاقدات السولار لشهر نوفمبر الخميس وتنتهي عقود برنت لشهر ديسمبر الجمعة وبالتالي فان التركيز اصبح الان على تعاقدات شهري ديسمبر ويناير بالترتيب».

وفد من وزارة الطاقة البريطانية يبحث في طهران امكانية المساهمة بمشاريع نفط وغاز ايرانية

■ طهران-رويترز: قال مسؤول بريطاني ان وفدا من وزارة الطاقة البريطانية سيصل الى طهران اليوم الجمعة لاجراء سلسلة من المحادثات حول مشروعات نفط وغاز متوقعة.

وقال المسؤول ان المحادثات ستستغرق عدة ايام مع ممثلين من الحكومة والقطاع الخاص في قطاع الطاقة الايراني. وأضاف «يجري ذلك في اطار العودة الى العلاقات الطبيعية».

وفي أيلول (سبتمبر) الماضي رفعت بريطانيا وايران مستوى التمثيل الدبلوماسي بينهما اثر الاتفاق على صيغة لانهاء النزاع حول الحكم الذي أصدره زعيم الثورة الايرانية آية الله خميني باهدار دم الكاتب سلمان رشدي.

وأفاد المسؤول البريطاني ان الوفد البريطاني الى طهران يرأسه جون ميجر من مكتب الامدادات البحرية في وزارة التجارة والصناعة.

وتتسابق شركات الطاقة الاجنبية للحصول على موقع في سباق الاستثمارات الذي فتحته ايران في مشروعات للطاقة والغاز قيمتها ثمانية مليارات دولار. وجذبت هذه المشروعات اهتمام شركات أوروبية واسيوية تتوق الى المشاركة في مشروعات النفط الخليجية.

وعرضت ايران التي تمتلك ثاني أكبر احتياطيات للغاز وخامس أكبر احتياطيات النفط في العالم 43 مشروعا على الشركات الاجنبية في اطار أكبر عملية انفتاح ايرانية منذ قيام الثورة الاسلامية فيما أطلقت عليه مشروعات اعادة الشراء التي يحصل الاجانب مقابل استثماراتهم فيها على كميات من الانتاج.

وتجري شركة كيبكو الايرانية محادثات مع شركتي بريتيش بتروليوم ولازمو البريطانيتين فضلا عن شركات عالمية أخرى حول مشروعات تنقيب محتملة في القطاع الايراني من بحر قزوين.

شركتا موبيل واونوكو تخفضان الانفاق الاستثماري بسبب هبوط اسعار النفط

■ نيويورك-رويترز: اعلنت شركة موبيل، وهي ثاني اكبر شركة نفط امريكية، ان انخفاض اسعار النفط سيضطرها الى خفض الاستثمارات الرأسمالية في العام المقبل.

وجاء اعلان موبيل التي انضمت الى شركة اونوكال امس الاول بعد تحذيرات من شركات اكسون وشيفرون وتكساكو من ان انخفاض اسعار النفط بواقع تسعة دولارات للبرميل في الربع الاخير من عام 1998 عما كان عليه منذ عام الى سعر يبلغ في المتوسط الان 14 دولارا للبرميل سيؤدي الى تقييد كبير لخطط الانفاق في هذه الشركات.

وتسببت انباء التخفيضات الجديدة في الحاق أضرار بأسهم قطاع خدمات النفط. وسجل مؤشر فيلادلفيا لخدمات النفط الذي يقيس أداء أسهم خدمات النفط يوما ثانيا من الخسائر الكبيرة عندما انخفض بنسبة 4,55 في المئة الى 61,72 نقطة.

وقال رئيس شركة موبيل يوجين رينا انه في عام 1999 ستنفق موبيل مبلغا اقل من المبلغ المقترح في ميزانية عام 1998 وهو 5,9 مليار دولار.

ووعد ايضا بخفض التكاليف بمبلغ 500 مليون دولار بسبب الازمة الاسيوية وتدني أسعار النفط بالاضافة الى برنامج توفير قيمته مليار دولار بدأ في عام 1996.

وقال رينا «بصراحة من الحكمة اتخاذ اجراءات تأمين ما ضد احتمال ان يستمر تدني اسعار النفط والاحوال في سوق المواد الكيماوية لبعض الوقت».

ولاحظ يوجين نواك المحلل بشركة اي ان امرو الاربعاء ان «اتجاه خفض النفقات سيستمر».

وكان الخفض الذي اعلنته اونوكال في الانفاق الرأسمالي امس الاول اكبر بكثير حيث تراوح بين 30 و40 في المئة في عام 1999 من المبلغ المتوقع ان يصل الى 1,65 مليار دولار هذا العام.

شل ستلغي 3 الاف وظيفة بشبكة التوزيع الاوروبية

■ لاهاي-ا ف ب: اكد متحدث باسم شركة رويال دوتش شل النفطية العملاقة لوكالة فرانس برس انها ستلغي 3 الاف وظيفة في اوروبا بحلول نهاية العام 1999 في اطار اعادة تنظيم فرعها الخاص بتوزيع وتسويق منتجاتها الذي يتولى عمليات تكرير وتوزيع وبيع منتجاتها في اوروبا.

واضاف المصدر ان هذا الرقم يشكل 20 في المائة من موظفي «شل يوروب اويل بروداكتس» الذي يعمل فيه حاليا 15 الف موظف.

ولم يحدد المتحدث باسم شل اريك نيكسون التوزيع الجغرافي لالغاء الوظائف.

واكتفى بالقول ان الالغاء سيشمل «درجات مختلفة» مجموع الدول الاوروبية التي توجد فيها فروع لـ«شل يوروب اويل بروداكتس» اي القارة بأكملها تقريبا.

واوضح نيكسون ان «هذا القرار ليس جديدا. فقد اعلنا قبل خمسة عشر شهرا بالتحديد عزمنا على خفض نفقات شل يوروب اويل بروداكتس. وفي تلك الفترة ارتأينا انه سيكون من المناسب خفض عدد الموظفين 3 الاف تقريبا».

وقال ان الشركة الانكلو-هولندية تعتزم «احترام بعض الاجراءات» الداخلية القاضية بابلاغ موظفيها بالامر. واكد ان «موظفي شل يوروب اويل بروداكتس سيتبلغون القرار امس الخميس».

لكن وسائل الاعلام الهولندية استبقت وسربت مساء الاربعاء خبر الاعلان عن خفض عدد موظفي فرع التكرير والتوزيع والمبيعات في شركة شل باوروبا.

حوار مع اليهودي المراكشي وسجين اسرائيل بتهمة افشاء الاسرار النووية مردخاي وعنونو:

لو كنت مسؤولا اسرائيليا لسعيت لمساواة بين اليهود والعرب ولحل مشكلة اللاجئين

تانا سوكباكر *

ترجمة: خالد مجتهد . محمد آيت لعميم

في صيف 1985، حاورت تانا سوكباكر مردخاي وعنونو، وقد كان أنذاك طالبا متخرجا من شعبة الفلسفة مع عدد من الطلبة اليهود ذوي اصول شرقية، في جامعة «بئر شيفا». لقد عرف هذا الحوار مؤخرا طريقه الى الظهور، وهذه احدى رواياته المنشورة، تسلط الضوء على الاطار الاخلاقي، والسياسي الشخصي لمردخاي في نقطة حساسة من حياته وتبرز رؤية تنبؤية للوقائع السياسية اليوم لاسرائيل وفلسطين.

■ عن سؤال لسوكباكر يصف مردخاي جذوره

■ والداي مغربيان. كان ابي بقالا وجدي كان زعيما روحيا لطائفة يهودية، امي اتت من احدى القرى. لا اعرف الكثير عن ماضي والدي. ولدت بمراكش وعشت في الملاح الحي اليهودي وهو حي يشبه «بغيتو» يحيط به سور. وقد عاش اغلب اليهود في الملاح. كنا ندرس اللغة الفرنسية لنصف يوم والعربية في النصف الاخر وكنا نقرأ ساعة واحدة مخصصة للعبرية في اليوم. لا زلت اتذكر حين بدأوا يدرسون لنا مبادىء الاسلام.

كانت المدرسة بعيدة شيئا ما، لهذا فاني كنت امر من شوارع يقطنها العرب والتقي مع عدد كبير منهم.

كانت هناك ساحة كبرى، شبيهة بسيرك مفتوح تدعى مجامع الفناء. كان الناس يأتون اليها من اماكن عديدة ليتفرجوا في العروض. هناك من يقوم بالعاب بهلوانية في الهواء، وهناك مروضو الثعابين. ولخرون، يلعبون، يغنون. كان احدهم يقرأ القرآن، والناس يتحلقون حولهم ويتفلسفون. وباعتباري كنت طفلا صغيرا فانني كنت احب ان اتنقل بين هذه «الملاقي».

ليست هناك علامات يتميز بها اليهود. لكن البعض كان يضع «شاشية» على رأسه. لم اكن اضع الشاشية انذاك، وضعتها فقط في السنة الاخيرة قبل ان اغادر مراكش سنة 1963.

كنت اتكلم اللغة العربية بالمغرب ودرست بعض الادب العربي. كنت اتجول بين العرب واحس بالارتياح معهم. هنا ايضا احس بالارتياح مع العرب في هذا البلد. ذهبت الى مدرسة بيت يعقوب التي يديرها «كودات اسرائيل». لا زال والداي يتحدثان اللهجة المغربية. لم تتعلم امي العبرية جيدا، وابي كان يعرف بعض العبرية عن ديانته. الا اننا في المنزل اتحدث معهما بالدارجة المغربية فقط. وخارج المنزل اتكلم العبرية فقط. كنت اريد ان اصبح لسرائيليا (يضحك).

■ لماذا؟

■ لانه لم يكن لدي خيار. نحن هنا في هذا الوطن اذن كل شيء منته. ما زال البعض يحب الاغاني التقليدية المغربية لكنني لا اتذوقها لانه نوع من الاحياء الاصطناعي للماضي. اعتقد انه شيء مهم ان نتحدث العربية مع العرب هنا كما يجب ان نعرف اغانيهم. بالنسبة لي ليس هناك فرق بين ما كان عليه الامر بالمغرب لا ينبغي ان نصر اكثر على هذه النقطة.

■ لكن هناك فرقا بالنسبة لابويك.

■ نعم. لم يتغيرا ولا يريدان ان يتغيرا ولو قليلا. ليس لانهما يحافظان على تقاليدهما وانما وبكل بساطة لانهما يعيشانها.

■ وماذا عن العلاقة مع العرب؟

■ في المغرب كانت هناك علاقة. اما هنا فليس هناك اي شيء، فقط كنا نراهم في الاسواق البدوية. لم تكن لدي ابدا علاقة بالعرب حتى ذهبت الى الجامعة وانذاك بدأت ابحث عن روابط وعلاقات معهم.

■ ولم بالضبط كنت تريد خلق علاقة مع العرب؟

■ ماذا تعنين بصيغة «لم بالضبط»؟ انك تلتقي معهم، تعيش معهم، تدرس معهم. ورغم هذا انهم اقلية 10 الى 15 % من الطلبة. ربما لدي ميول للبحث عنهم لان لدي احساسا باننا نستطيع ان نكون اصدقاء. كنت اريد ان احقق مساواة ليس فقط ان اتحدث عنها. اندمجت في هذا الاطار بجدية اكبر وبشكل عملي. عندما مارست النشاط السياسي في الجامعة. انذاك وجدت ان افكاري اقرب الى الافكار السياسية للطلبة العرب وبذلك توطدت العلاقة اكثر.

في هذه اللحظة تدخل طالب عربي كان جالسا معنا وقال: «مجيئنا سويا الى الجامعة، ودرسنا معا، كان الجناح اليميني مسيطرا على اتحاد الطلبة. وبذلك فقد الطلبة العرب امتيازاتهم في ما يخص المنح والايواء فبحثنا عن روابط مع الطلبة اليهود من اجل حملات انتخابية ثنائية. اقنعته بالترشح لاتحاد الطلبة. وانتخبت وبدأت تناضل».

بعد ذلك شكلنا اطارا عربيا-يهوديا ثنائيا كان يسمى «المخيم» كما الامر في جامعات اخرى نظمنا عددا متنوعا من الانشطة والى حد الان.

■ لنمر الان الى اسئلة اكثر عمومية. كان على اسرائيل ان تجد وسيلة للتعامل مع القضية العربية في مستويين. اولا مع العرب داخل اسرائيل وثانيا مع الدول العربية المجاورة.

■ في رأيي ان المجال نفسه. كان على اسرائيل ان تعالج هذا المشكل باعتباره مشكلا واحدا، لرتكبت الاخطاء الاولى منذ بداية الاستيطان اليهودي وما زالت ترتكب الى حد الان. اعتقد انه كان لزاما منذ البداية ايجاد وسيلة للتعايش مع العرب الذين كانوا يعيشون هنا. ليس العمل على اقصائهم بعيدا بشراء الاراضي واحتلال المستوطنات وهلم جرا. لقد فكر اليهود في طرق لاستغلال العرب وليس التعايش معهم. كان يجب ان نشرح لهم بان اليهود جاؤوا هنا لانقاذ اليهود الذين تعذبوا في الدول الاجنبية. وليس كمستعمرين يريدون اقامة دولة يهودية. لو كان هناك اتفاق جيد ما كانت حرب 1948 لتقع وما كان ليصبح لنا عدو خارجي. اظن ان العرب في اسرائيل يريدون ان يصبحوا جزءا من الدولة رغم انهم لا يرغبون في ان يكون هذه الدولة دولة يهودية كما انهم لا يرغبون في التحدث باللغة العبرية انهم يريدون مساواة كاملة. ولن يحصلوا عليها ما دامت اسرائيل تعتبر الدول العربية المجاورة لها عدوة للشعب اليهودي. ما ان يحصل سلم حقيقي مع الخارجي فلن تعود هناك اية مبررات، وسوف يكون على الدولة ان تعطي العرب حقوقا متساوية وكاملة. واذاك سيحس العرب انهم جزء من الدولة ومن المجتمع. هناك نوع من التقدم ليس لان اليهود يريدون ذلك ولكن لان الظروف كشفت على انه ليس هناك خيار لخر سوى السلم. واعطاء العرب حقوقهم. فالكل سئم الحروب والقتل وتبعات الحروب بما في ذلك الهجرة نتيجة لهذه الوضعية.

في وقت ما لم يكن لليهود يريدون نكر حتى اسم فلسطين ولا الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية او الحوار معهم. اما الان فقد صار هناك اعتراف بالتواجد العربي، اصبح الناس اكثر وعيا. وبدأوا يدركون بان ما نقوم به حيال العرب هو مجرد عنصرية. من جهة اخرى تعتبر الحرب ضد لبنان اسوء شيء وقع هنا الى حد الان. لقد اعطت هذه الحرب المشروعية لعنصريين مثل كهانا في وقت ما لم يكن لاحد يجرؤ ان يتكلم مثل كهانا. اما اليوم فواحد مثله صار بامكانه ان يصبح عضوا بالكنيست.

■ يقول البعض بان المنحدرين من الدوائر الشرقية الى اسرائيل قد يمثلون عائقا للسلم، والاخرون يقولون بانهم قد يصبحوا جسرا نحو السلم.

■ انهم بكل تأكيد جسر نحو السلم. فهم اقرب الى العرب، ويعيشون كالعرب ويتحدثون اللغة العربية، لذلك فباستطاعتهم ان يخلقوا روابط جيدة معهم. للشكل هو انهم يصدقون كل ما يذاع لهم عبر التلفاز. لقد ترسخ في اذهانهم بان العرب هم العدو.

لو قال الوزير الاول ورئيس المخابرات ذلك فانهم سيصدقون بان العرب هم العدو. ففي ايامنا هذه يعتبر كل من رافول وشارون مثلهم الاعلى وهؤلاء لا يريدون السلم. على الناس ان يبدأوا بالتفكير في انفسهم. انا مثلا كنت مع اليمين حتى ذهبت الى الجامعة. عشر سنوات خلت-كنت مع الليكود. ليس لاني فكرت في ذلك وقررت ان اكون يمينيا لقد جرفني التيار. وعندما بدأت اتأمل غيرت افكاري.

■ لو كنت وزيرا ماذا كنت ستفعل؟

■ اولا سأخلق مساواة حقيقية بين اليهود والعرب في جميع المجالات في التعليم في البناء والسكن. ثانيا سوف اكون مع سلم مع العرب وبطبيعة الحال سوف يتضمن هذا حلا للمشكل الاساسي الذي يهم اللاجئين الفلسطينيين. وحتى لو ارجعت اسرائيل كل الاراضي ودخلت في سلم مع كل الدول العربية فان شكل اللاجئين سيظل قائما. 200 الف لاجيء ينبغي اعادة ادماجهم في اي مكان ممكن. اما في الضفة اليسرى لنهر الاردن بغزة او باسرائيل يجب على الناس ان يجلسوا الى طاولة الحوار ومناقشة هذا ليس لدي حل جاهز، ولكن من الواضح انه في الوقت الذي سيحل فيه هذا المشكل سيكون هناك سلم. من ما عدا هذا اظن انه ينبغي على اليهود ان يزيلوا فكرة الاحساس بانهم مستهدفون من الكل الخوف من المحق. فمعاناة اليهود من عقدة الاضطهاد هي جزء من قدرة الشعب اليهودي على البقاء. انهم يحسون بانهم مطاردون ومضطهدون لذلك فانهم يدافعون على انفسهم وهم دائما متأهبون للحرب.

■ ماذا عن الجزء الاخر من السكان اليهود الذين قد يعارضون هذا الحل (كما افترض بكل الوسائل).

■ لو قالت الحكومة بانها مع السلم وانه من اجل السلم يجب اعادة نابلس، والعودة الى حدود 1967 فانها ستقوم بذلك كما فعلت وبنفس الطريقة التي اعادت بها الى مصر. ان الحكومة ذات الاغلبية ستكون مدعمة من طرف الشعب، حين تقول لهم ما يجب القيام به سوف تعارض الاقلية وتحتج، لكن اذا كانت تحركاتهم ستؤدي الى الحرب فانهم سيرمون في السجن.

قد تظهر الحركات السرية الهامشية ولنترك اذا كان للجيش الاسرائيلي الكبير والعظيم ان يتولى امرهم «الجيش الاسرائيلي الكبير والعظيم هذا ما يقولون اليس كذلك. لا اظن ان الامر كذلك. لقد اقتضى الامر ثلاث سنوات ليجدوا الاندر غراوند القديم. لنرى كم يلزمهم ليجدوا الاندرغراوند المقبل. لن يتفق والداي مع كلمة واحدة مما اقوله الان. انهم متدينون وبالنسبة لهم كل ما يقوله الليكود هو كلام مقدس. وفي الوقت نفسه انهم لا يكرهون العرب وليس لديهم اي نية ضد العرب. اذا لم يكن هنا كسلم فهذه الدولة لن تعيش وسوف تسقط، لم يأت الناس هنا ليموتوا ويتحاربوا باستمرار ويعانوا من الوضعية الاقتصادية الناجمة بشكل مباشر عن مصاريف الامن التي تدمر البلد. انني احاول ان اسافر بعيدا وربما لن اعود. لا اريد ان اعيش في مثل هذه الوضعية. اتحدث مع عدد كثير من الناس انا جد يائس ومن الصعب ان تعيش حين تحس وباستمرار بان هناك نزرا قليلا من الناس يفكرون مثلي، لو انني فقط اعتقد بانه سيكون هناك سلم فانني قد اقرر البقاء. لكن ليس هناك سلم، ليس هناك اي سبب لابقى هنا.

جاء بي والدي الى هنا والان استطيع ان اعتمد على نفسي واذهب لاعيش كما ملايين اليهود الذين لم يأتوا الى هنا.

■ كم سنك؟

■ 31 سنة

■ كم سنة درست؟

■ خمس سنوات بالجامعة انهيت الشهادة الاولى في الفلسفة والجغرافيا، ادرس الان من اجل شهادة اخرى في الفلسفة. لو اذهب الى الخارج فلن اكمل دراستي. عملت ايضا كتقني لادعم نفسي ماديا خلال دراستي.

■ اين تعيش؟

■ في بئر شافا.

■ ما اسمك؟

■ موتي وعنونو

* صحافية

صورة هلموت كول بالابيض والاسود [2.1]

القوات المسلحة الألمانية ظلت محبوسة 40 سنة وخرجت في عهد كول الى ما وراء البحار

خالد بابكر ابو عاقلة *

ولد «هلموت كول» في 3 نيسان (ابريل) 1930 في «لودفيجسهافن» مدينة الصناعات الكيماوية اثناء الازمة الاقتصادية. اسرته كاثوليكية ذات اصول فلاحية، وكان والده موظفا ماليا، قاتل في الحرب العالمية الاولى، وانتمى للحزب الكاثوليكي المركزي، اكبر احزاب جمهورية فايمار الذي منع النازيون نشاطه. في ايلول (سبتمبر) 1939 شارك في احتلال بولندا وبعد سقوط فرنسا وبلجيكا ولوكسمبورغ سرح من وحدته لمرضه. هلموت هو الابن الثالث تسبقه اخته «هيلداغارد» واخوه «والتر» الذي جرح في النورماندي ثم قتل بعد ذلك بالقرب من الحدود الهولندية. كان هلموت كول في طفولته منتميا ككل اطفال جيله الى منظمة «فتية هتلر» وفي الثانية عشر من عمره، اثناء الحرب، انضم لفرقة اطفاء كانت تخرج الجثث من الانقاض وعندما استدعى النازيون الشيوخ والاطفال للوقوف امام تقدم الحلفاء، استدعي والده، وهو فوق الخمسين، ليصبح قائدا لفرقة العاصفة الشعبية في «فريزنهايم» ولكن الحرب كانت تسدل استارها، فما هي الا ايام قلائل حتى اعلن الجيش الالماني استسلامه.

لم يكن «هلموت كول» تلميذا متفوقا، وكان لا يميل للعلوم الطبيعية ولا يحب الرياضيات، ولا يهتم الا باللغة الالمانية والتاريخ الذي جذبه واصبح مناط تفكيره في حياته المقبلة الى ان نال الدكتوراه من جامعة هايدلبيرج، وفي السادسة عشرة دخل الحزب المسيحي الديمقراطي وكان اصغر من دخله، فالحزب كان حديث النشأة، ولا يتكون من جيل الحرب، الذين انشغلوا ببناء حياتهم بعد انهيار الاقتصاد، او عزفوا عن ملامسة السياسة بعد انتحار قوادهم وتقسيم البلاد الى مناطق محتلة، بل تكون من اعضاء قدامى في احزاب جمهورية فايمار (1918-1933) او اعضاء اقدم من اولئك في زمن القيصر، اما اعيان المدن والقرى لا يمتلكون خبرة سياسية لتكوينهم الاصولي ولعلاقتهم بالكنيسة، فلا يفهمون الديمقراطية-التي اوقفها النازيون ثلاث عشرة سنة-الا فهما سلطويا قديما، ولا يعرفون حسنات النقد، ولا يعترفون بالنقاشات السياسية، وكان اولئك الشيوخ ينتخبون بعضهم البعض في المناصب المختلفة واللجان. يقول «كلاوس دريهر» الذي كتب في سنة 1966 في صحيفة-سودويتشن-التي تصدر في ميونيخ-«الروابط الاقليمية كانت ملكيات مغلقة لاعيان المناطق». وهكذا كان حال الحزب عندما دخله هلموت كول. الحزب الذي اصلحه فيما بعد، ذلك الاصلاح الذي اعتبر من افضل انجازاته في تاريخ الاحزاب الالمانية.

كتب هلموت كول بحثه في 160ص، تحت عنوان (التطور السياسي في مقاطعة الفالس، ونشوء الاحزاب السياسية بعد 1945)، ولم يكتب في هذا شيء من قبل ولكن البحث لم ينشر ولا توجد منه سوى نسخ معدودة، ففي ربيع 1950-في جامعة فرانكفورت-بدأ الدراسة للدكتوراه، ولطول الرحلة التحق بكلية الفلسفة والقانون في جامعة هايدلبيرج، ثم ابدل ذلك بالتاريخ الى جانب الحقوق وعلم السياسة-الذي كان علما جديدا محاطا بالشكوك والتوجس-ولتمويل الدراسة عمل في مصانع الكيماويات منشغلا اثناء ذلك بحزبه، وفي الثامنة والعشرين بعد الحصول على الدكتوراه عمل مساعدا اداريا في شركة لصب الحديد ثم صار مستشارا في رابطة الصناعات الكيماوية. تزوج «هنيلورا راينر» في حزيران (يونيو) 1960 وله منها ابنان، وفي العام 1963 انتخب زعيما لكتلة الحزب في برلمان الراين وقام بعملين يذكران له الى اليوم (اولا) سعى الى توحيد المدارس الكاثوليكية والبروتستانتية في مدارس مشتركة بعد ان كان لكل طائفة مدرسة تتبع للكنيسة ويقوم بالتدريس فيها القساوسة لانه رأى في انفصالهما تبذيرا للميزانية فهو وان كان كاثوليكيا بالنشأة والاعتقاد الا انه لا يؤمن الا بفصل الدين عن الدولة، وسعى (ثانيا) رغم معارضة عمداء المدن والبلديات العنيفة باعادة تنظيم 2460 مدينة وبلدية في 212 دائرة ادارية في الاقليم من اجل تحسين نوعية الادارة والخدمات. وبعد هزيمته في مدينة «ساربروكن» حيث انعقد مؤتمر الحزب قبل سنتين وثلاثة اشهر، حصل في 1973 على بغيته التي سعى لها طويلا، ان يكون رئيسا لحزبه، حيث انجز عمله الباهر الثاني، اصلاح الحزب وقيادته الى السلطة بعد ثلاثة عشر عاما في المعارضة، فضاعف عضويته اكثر من النصف عما كان عليه الحال ايام كونراد اديناور (1876-1967) مستشارا المانيا بعد انتحار هتلر، وواضع اسسها الحديثة، واصلح هيئات الحزب واتصالاته، وجعل قراراته اكثر مركزية حيث اصبحت «بون» تقوم بالدور الاساسي في الحملات الانتخابية، ووظف موهوبين جددا لتحسين نوعية العاملين في المكاتب الرئيسية، وقوى اتصال القمة بالقاعدة، وزاد من حملات جلب الاعضاء، وشجع القدامى على مزيد من النشاط خاصة على المستوى المحلي، وبعد نقاشات طويلة لبرنامجه الاساسي الذي اعدته لجنة على مدى سبعة اعوام بقيادة-ريتشارد فون فايتسكر-الذي سيصبح رئيسا لالمانيا وسينشر مذكراته-الفصول الاربعة-كوثيقة مهمة لبلاده في القرن العشرين، اكتسب الحزب في 1978 صبغة سياسية فاعلة اهلته للحكم في اوائل الثمانينات.

هلموت كول الذي اجاز التسلح حيث عجز عن ذلك مستشار سابق يفوقه موهبة وقدرة، وحقق الوحدة بين الالمانيتين التي نضجت بتنازل روسيا عسكريا اما الاصلاحات وبثراء للمانيا التي كانت اكثر جاذبية لتثير الاحتجاجات في وجه الحكومة الشيوعية، وبموافقته على اصدار قرار العملة للوحدة بين بلدان اوروبا-ايرو-ثم بابرازه المانيا كقوة ذات حجم عالمي فعال دون ان تكون قوة مخيفة تثير الشكوك والحفيظة، مزيحا بذلك الاوهام التاريخية من ان الشعب الالماني بتكوينه يميل الى التوتاليتارية ويعادي الحياة الليبرالية حيث ظهر ذلك في القرن التاسع عشر والعشرين في النقد المتواصل لاسس المجتمع الصناعي والبرلمانية الغربية، لم يكن هلموت كول في كل ذلك يتبع من ارادته الشخصية وقدرته على صنع السياسات وانما من داخل حزبه الذي ورث اتجاهاته الاساسية وزاد من قدرته باصلاحاته تماما مثل «الطيار» الذي يطير بطائرته فتكون سرعتها سرعته وقدرتها على التحليق قدرته، فهلموت كول الذي انصاع له الحزب انصياعا، وقبل معه دخول المتاهات السياسية طوعا، ما كان له-برأي الكثيرين-ان يواجه هلموت اشميدت على صناديق الاقتراع، حيث تربع كول مستشارا لالمانيا ستة اشهر بتحالف برلماني هش، لان اشميدت الذي يتقدمه كثيرا، والذي تجاوزه في انتخابات 1976، واطاح به كمرشح لانتخابات 1980. كان قد اعجزه حزبه، ليس لضعف قدراته الحزبية، وانما لتكوين الحزب العقائدي الميال لموالاة الكتلة الشرقية، ولمكافحة التسلح، وابعاد شبح الحرب النووية التي يهدد بها المعسكران باستمرار، فازمة الصواريخ التي ميزت الغض من اليابس هي التي صعدت بهلموت كول كحزب وليس كقدرات، ولا تفسير اخر غير هذا التفسير، لانه عرف فيما بعد عمق المصاعب في اجازة قرار الناتو المزدوج عندما اندلعت المعارضة له في كل مكان ولولا تماسك حزبه لما تسنى له الحركة.

سياسة هلموت كول في تلك الفترة هي سياسة حزبه، سياسة قديمة وضعت بعد الحرب لان كونراد اديناور الذي وضع خطوطها كان يرى اهمية ذلك لحماية الاخرين من النزعات الوطنية والعسكرية وقفل باب الحروب بين بلدان اوروبا، ومن اجل الوحدة العسكرية والاقتصادية، وافق كونراد اديناور على تقسيم المانيا من اجل توحيدها توحيدا خاليا من الاخطار والمغامرات، فرفض مذكرة ستالين في 1952 التي اقترحها على الحلفاء الغربيين الثلاثة والتي جعلت ثمن الوحدة ايقاف تكامل المانيا السياسي والعسكري مع الغرب بجعلها محايدة عسكريا، فهلموت كول باجازته التسلح لم يرجع الى قدرات شخصية تلك التي اسعفت «اشميدت» وانتشلته من عقائد حزبه وجعلته براغماتيا، وانما رجع الى عقله المفكر-الحزب-فهو في كل قراراته المصيرية التي حولت اوروبا او ستحولها لم يكن يفعل شيئا غير ان يأخذ ما استقر في شرايين حزبه من سياسات وافكار، كان اوتو فون بسمارك يكره الليبرالية وينكل بالاحزاب ويقص دستور بروسيا على مقاسه ويقول-الحزب هو «القيصر وانا»، وهلموت كول قائد لكبر ديمقراطية غربية يقول نفس الشيء، ولكنه يستبدل القيصر بحزب قائم فعلا.

لو كانت المانيا فقيرة لتمت الوحدة مثلما تمت في بلدان اخرى لا علاقة لها بالنمو الاقتصادي، ولكنها تمت على شكل اخر، يمكن معه دراسة قدرات هلموت كول، ووضعه في محك الامتحان، ولكن ثراء المانيا لختصر الطريق، وانجذابها الى الغرب حقق الوحدة على اساس المادة 23 تجنبا للمعارضة الخارجية التي سيثيرها تكوين دولة المانية على اسس دستورية ترفع عنها الصياغات الموحاة من هزيمة الحرب العالمية الثانية، ويجمع كثيرون ان «هلموت كول» ما كان سيحكم طويلا نظرا لفشل دوره كمستشار لو لم تواتيه تلك الفرصة الفريدة لتدق بابه، وترفع من شأنه، وتمد حكمه سنوات اخرى، فالناخبون الذين رأوا الوحدة المستحيلة تولد على يديه دون ان يشتد عودها، انتخبوه بوصفه العارف بنتائج عمله، رغبة منهم في الامن، في ايام مضطربة كانت الادارة الروسية تتأرجح فيها بين المدافعين عن الاصلاحات والجانحين الى اعادة مجد الامبراطورية القديم، ولا يوجد شعب في الارض يعرف معنى الخوف وطعمه كالشعب الالماني الذي جرب النكسة مرتين في فترات متقاربة، ورزح تحت حكم دكتاتوري، وتجرع اذلال الغرباء، فهلموت كول الذي يعتبر خبيرا حزبيا من الطراز الاول يعرف ان الدعاية الانتخابية الناجحة لا بد ان تعزف على اوتار الخوف، وربما تعلم ذلك من سنواته الاولى عندما رأى ما اثاره التسلح من معارضة، ومن سقوط حكومة وقيام اخرى، دون رجوع لصناديق الاقتراع-العزف على اوتار الخوف-قاعدة انتخابية طبقها «هلموت كول» في الانتخابات الاخيرة (1998) علنا عندما طرح حزبه المتداعي شعار-الامن بدلا من المخاطرة-ولكن الوحدة كانت قد ثبتت بتوحيد العملة السريع وباستقرار دول شرق اوروبا وباتفاق دول السوق الاوروبية على ثمن الوحدة، فانقشعت العتمة للتقييم الصحيح بعد البلبلة، وتحرر الناخب من انقياده التلقائي، وقرار الايرو-العملة الاوروبية الموحدة-الذي رفض «هلموت كول» مناقشته شعبيا، اثار نفس المخاوف وشعر الناخبون بانهم يدخلون مستقبلا مجهولا قد يعود بهم الى الانهيار الاقتصادي الذي شهدوه مع نهاية الحرب، وكان هلموت كول يعول على هذا الاحساس كثيرا ويفاقمه، ويعتبر قرار العملة ركيزة ليس لتوحيد اوروبا فقط وانما كذلك للفوز بانتخابات تريد تحميله مسؤولية قرارات لا يعرف نتائجها المستقبلية سواه، فعلى ابواق الخوف يقدم نفسه على انه الوحيد من يجلب الامن، ولكن-الايرو-لا يثير المخاوف التي تثيرها الحروب لا سيما وان حسناته تناقش في كل صحيفة من رفع نسب التشغيل الى الحد من تأثير حركة رأس المال العالمي على اقتصاديات اوروبا. والحديث عن العملة الموحدة والبنك المشترك بدأت بين الالمان والفرنسيين منذ 1969 واستمرت بلا جدوى الى نهاية الثمانينات عندما لاحت الوحدة الالمانية في الافق فرفضها الفرنسيون الا اذا وافقت المانيا على جعل المارك اوروبيا، ويبدو «هلموت كول» في مسألة-الايرو-كأنما ينفذ سياسات لا تنبع من قناعاته ولا من حزبه، ولكنه لا يترك فرصة تطيل حكمه الا وينتهزها، خاصة اذا كانت فرصة لا رجوع له عنها، دون ان تكون بالضرورة من انجازاته الشخصية. وربما ان قدرة التحليل التي يفتقدها هي التي جعلته في الانتخابات الاخيرة يظن ان الخوف من قضية-الايرو-هو نفس الخوف من مسألة الصواريخ، ولكن تلك الشخصية الانفعالية التي تحرك افكارها الانطباعات كانت اقدر على الرؤية عندما اقدمت على تنفيذ الوحدة المالية بين الالمانيتين غير ملتفتة لمحاذير الخبراء وحققت بمساواة عملة المانيا الشرقية المتدهورة بالعملة الاتحادية دون نقصان المساواة في المستقبل والمصير، لانها كانت تعلم ان جاذبية الحياة في الغرب كعنوان نجاح للرأسمالية هي التي حطمت الجدار، واثارت القلاقل التي ادت الى انهيار الحكومة الشيوعية. كانت الوحدة المالية سريعة، وارادها «هلموت كول» سريعة، لان اي تأخير تحتمه الحسابات الاقتصادية والعقلية-كما كان يرى-قد يفجر الصراعات في وسط وشرق اوروبا ويضيع الوحدة الوليدة والسلام الاوروبي.

افضل من يجيب على سر بقاء «هلموت كول» اطول فترة بعد الحرب هو «هلموت كول» نفسه، الذي عزا ذلك الى (الحظ)، الحظ الذي جعله معاصرا لاصلاحات غورباتشوف التي حررت شعوب اوروبا من سيطرة القوات السوفييتية على اختياراتها، (الحظ) الذي جعله امينا لثروة هائلة ساعدته على دفع 500 مليون مارك لهنغاريا-التي ازالت الحاجز الشائك بينها وبين النمسا، ووقعت على معاهدة دولية تنص على اصدار اوراق سفر للفارين من المانيا الشرقية وان لا ترجع مواطنا رغم انفه، وكان هلموت كول يسأل رئيس وزراء هنغاريا «ميكلوس نيموث» الذي وافق على ترحيل الفارين الى المانيا الاتحادية اذا ما كانت هنغاريا تريد مقابلا لقاء فتح حدودها، فكان يقول له: «ان هنغاريا لا تبيع انسانا».

رغم ذلك حرص «هلموت كول» على منحه ذلك القرض، ثم بعد ذلك المساعدات الهائلة لالمانيا وروسيا، (الحظ) الذي جعل الحزب الاشتراكي الديمقراطي عاجزا لسنوات طويلة عن تكوين صورة تقنع الناخبين بانه خير بديل، وهو (الحظ) نفسه الذي جعل الحزب الليبرالي يتمسك بهلموت كول دون تفكير في الانسحاب من حكومته لاي اسباب حتى لا يفقد ثقته الانتخابية كحزب صغير قادر على رفع مستشار وخفض اخر بعد انسحابه المخل من حكومة قائمة جعلت «هانز ديترش جنشر» يستقيل من رئاسة الحزب.

السياسة الحيوية هي سياسة «هلموت كول»، سياسة تنبع من سنوات الخبرة والمعايشة، وليس من التجريد الذي يبسط الواقع او يعقد بساطته، ولذا وصفت بانها انسانية، فهو لا يعرف الوطن الا بانه اصدقاء، ولا الحرب الا بانها موت لاخيه «والتره» في الحرب، ولا يتحدث عن مشكلة اقتصادية او سياسية الا يربطها بشخص، وحب (السلطة) يعلم حب الاخرين او كراهيتهم حيث لا يخدم سياسي غربي بلده دون حب سافر لها ومعلن، اذ لا يعني النجاح في الحكم سوى النجاح شعبيا في الادارة وتدبير السياسة، كان حيويا حيوية نابعة من حزبه التي تشربها واصبحت ذاته، فهو صديق لفرانسوا ميتران، ولمارغريت ثاتشر التي دعته في بيتها، وقدمت له الشاي بنفسها، وهو صديق لغورباتشوف ثم لبوريس يلتسن، ولجورج بوش ثم لكلنتون، لان حزبه منذ تأسيسه كان يرفض اي سياسات تعزل المانيا لان الارتباط الوثيق بالجوار ضروري للحصول على المساواة الدولية والتأثير العالمي تجاوزا لقيود الحلفاء المناهضين للنزعات الوطنية الالمانية والعوامل المعادية للغرب في شرايينها. والسياسة الحيوية اقدر على اكتشاف العيوب واقدر على اصلاحها، وهلموت كول ليس مستثنى من المكتشفين الساعين وراء الاذكياء وارباب الخبرة العارفين باساليب تسليط الاضواء على البقع المظلمة، فهو الذي استدعى دكتور «هاينريتش جايسلر» الذي كان مستشارا لوزير العمل في مقاطعة «بادنفوتمبيرج» ونصبه وزيرا للرعاية الاجتماعية في حكومة «مايتز» وهو الذي اتفق مع «جيهارت فوكل» عالم في السياسة، ليكون وزيرا للثقافة في حكومة المقاطعة ثم خليفة له بعد ذهابه الى بون، وهو الذي اكتشف «ريتشارد فون فايتسكر» الذي كان مديرا تجاريا لاحدى الشركات في مدينة «انجلهايم» وساعده الى ان اصبح عمدة لبرلين ثم رئيسا لالمانيا، والسياسة الحيوية لا تحتاج لرجل يجيد الخطابة التي ما زال الاوروبيون يعجبون بها اعجابهم بالنحت والتصوير منذ حضاراتهم القديمة، فان كان يعجز عن صياغة الكلام بالجودة التي يسعى لها المثقفون فهو لم يعجز عن صياغة هيئات حزبه بعد ان كان حزب شيوخ طاعنين بقوا على قيد الحياة منذ حقبة جمهورية «فايمار» (1918-1933) مراعيا في تلك الصياغة سد الثغرات التأثيرية التي يفتقدها شخصه بجعل الحزب مركزيا يهتز مع اهتزازات «بون» على حساب روابط الحزب الاقليمية مبرهنا بان تلك المركزية مع قناعات الحزب المتجذرة في تكوينه كانت الامثل في حل مشاكل الثمانينات، والسياسة الحيوية لا تحتاج للذكاء ولا للتحليل وانما تحتاج للمعلومات المؤكدة والاستشارات، فالتحليل ينفع الصحافي والعالم اكثر من رجل السياسة اذا اراد ان يكون سياسيا محضا، ولا يستطيع احد الادعاء ان الموسيقي الحاذق لا يكون حاذقا الا بدراسة تاريخ الموسيقى والموسيقيين دون اعتناء باداته التي يعزف عليها انغامه وانغام تراثه، وبلغ «هلموت كول» يقين الاستشارة انه لا يشاور شخصا واحدا، ولا يقنع برأي يرده عن سماع اراء اخرى، ولا تقضي كل الاراء التي سمعها على رأيه الشخصي، فالثمرة لا تنضج الا بعد ان تنضج الشجرة، والسياسة الحيوية التي جعلته ناجحا ليس بقدراته الفردية وانما بقدرات حزب يندفع كله الى هدفه موجها بقوة الحكومة وثباتها في ايام الزلازل التي حاقت بعصره في بلاد تريد التخلص من تبعات حرب تجاوزتها زمنيا واقتصاديا، هي نفس السياسة التي جعلته لا يكتشف فقط القدرات العلمية المؤهلة لادارة دفة حكمه، وانما كذلك نزعات من يستطيعون ابقائه في «السلطة» باصواتهم، فهو لا يكترث لاسئلة قياس الرأي العام في مسألة مرحلية مثلما يكترث لها في التغيرات طويلة المدى التي تحبس عمق المشاعر العامة وقوتها، فيتراجع عن خطة عمل ازمع مواصلتها او اخرى حذفها من جدول اولوياته، فالناخبون-كما يعرف كل حزبي مثله-هم الذين يصنعون السياسة، ويرفعون من شأن السياسيين حيث علمته تجاربه الحيوية في الزحف الى الامام ان الناخب الخائف في بلاد مزدهرة، الذي نفذ الى المستقبل برؤية حاضرة المستقر، لن يترك سياسة مصيرية بدأها رئيس او مستشار وهو لا يعرف الى اين ستقوده تلك السياسة، ولن يبادر الى تبديل واجهات الحكم في اوقات تعتم فيها الرؤية، خاصة اذا كانت تلك السياسة محكومة بمصالح اطراف خارجية قادرة على فرض رؤاها وعلى تنفيذ اهدافها، بل ان الناخب الذي يدخل تجربة لا عهد له بها، وهو يعرف انها تجربة مليئة بالمخاطر-الوحدة الالمانية، الايرو، ازمة الصواريخ-وقد تجرده من مكتسباته المؤكدة، فلا بد ان يتمسك بصانعي تلك السياسات ما داموا يقومون بمغامراتهم تحت مظلة تماسك حزبي وحكومة مستقرة، ففي اوقات الاعاصير كما اثبتت التجربة الالمانية-لا يحتاج الى سياسة رشيدة، بل الى سياسة وفاق في بلاد لم تحكم الا بائتلاف.

والسياسة الحيوية هي التي علمت «هلموت كول»-الذي بقي تسع سنوات بعد الوحدة-ان العامل الحاسم في الانتخابات، هو العامل الذي ميز عصره-البلبلة-ولغريزة السلطة التي جعلته يعتنق السياسة في طفولته، ويخطو في اروقة الحزب وهو فتى، ويصبح اصغر حاكم لمقاطعة الراين في كل تاريخها وتاريخ من حكموها، ثم اصغر مستشار يحكم المانيا، استطاع لاستغلال عامل-البلبلة-الى اخر مداه، وطوعه في كل الاتجاهات، ومن اجله يبعد ان يعلن قراراته المصيرية، يمعن في خصومة الصحافة، ويفجر في ازدراء الرأي العام.

اراد «هلموت كول» ان ينهي مطافه الطويل في القرن القادم، وان يتوج تاريخه بالتاج الذي سيبقى الى الابد قبلة للدارسين والمؤرخين-العملة الاوروبية الموحدة-ولذا لم يكترث لصمت الاعلام الثقيل عنه، ولم يلتفت لنداءات حزبه بالاستقالة امام مرشح الحزب الاشتراكي الديمقراطي، ثم فجع باجتثاث الناخبين له من دائرته للنيابة ومسقط رأسه بفوز «موريس بارنيت» بفارق كبير، التي جرفته من مقعده في البرلمان، وحطمت الاسطورة القديمة، ان هلموت كول لا يهزم، وانه-وابو انتخابات-لان هلموت كول كان يعلم ان الوحدة المالية التي ارادها ان تكون على يديه هي الخطوة الحاسمة لتوحيد اوروبا وللخروج ببلاده من تبعات الحرب مسترشدا بخبرته التي ما زالت حية في ذهنه واذهان معاصريه بوحدة العملة الالمانية التي اثبتت انها ضرورية لضخ الدماء في عروق الوحدة التي كانت ستظل هشة تهدد المانيا كلها بعواقب غير منظورة.

اسباب هزيمته كثيرة، وهزيمة مستشار مثله لا يقارن الا باوتو فون بسمارك لا بد ان تكون متشعبة، وهزيمة المنتصرين تبرر دائما اللامنطق وتصحح كثيرا من التخريجات، ويبدو انه هزم لان الناخبين كانوا على اقتناع بان زمن الانجازات الكبيرة انتهى، وان للمستقبل محمل بمصاعب جديدة لا علاقة لها بمصاعب الماضي، ثم قيل انه قلل من قدرة جيهارت شرودر-المرشح لمنصب المستشار-على جنب وسائل الاعلام التي كانت تتحدث عنه وتحاوره وتنشر صوره طوال الفترة التي اعقبت ترشيحه، وانه في دعايته الانتخابية كان يتحدث عن ماضيه وعن منجزاته السابقة كأنه ينعي نفسه ويسدل الستار على رئاسته بينما كان منافسه يتحدث عن المستقبل وعن خطوات دخول القرن الجديد، وان الناخبين في المانيا الشرقية الذين هيأوا له الفوز مرتين في (90-1994) تخلوا عنه بعد ان حنث بوعوده لهم بان يجعل مناطقهم واحات مزدهرة، وان حزبه ارتكب موبقات حزب المعارضة القديمة من تفرق الصف وتشتت الكلمة لان «هلموت كول» بعد انتصاراته المتوالية في (83-87-90-1994) غالى كثيرا في احتفالات فوزه، رغم فقدان الحزب الثقة به ورغبته المتزايدة في استبداله بنائبه «شويبلر» واضطراب التحالف مع الحزب الليبرالي الذي ابتعد وبدأ يبحث مسبقا عن تحالف جديد مع حزب المعارضة، وان دعاية-جيهارت-شرودر-جرت على النمط الامريكي حيث رمي-اوسكار لافونتين-رئيس الحزب الحبل على القارب لشرودر الى حد نكران الذات ليعبر عن افكاره دون تقييد بافكار الحزب التقليدية فظهر الحزب حزبا حديثا يهتم بتحويل الابحاث تمويلا فاقته الحكومات السابقة ويهتم بالتكنولوجيا وجدوى الاختراعات في المنافسة العالمية، وان الصوت كان عاليا هذه المرة ضد المستشار والرغبة في التغيير متزايدة رغبة لم تمحها البرامج ولا الشعارات حيث ابرزت دعاية الحزب الاشتراكي الديمقراطي هذه الرغبة وعبرت عنها في ملصقاتها بالحاح.

ذهب الان «جولياته» كما وصفته الصحافة، ولختير «جيهارت شرودر» في 27 تشرين الاول (اكتوبر) 1998 مستشارا جديدا لالمانيا، وبقيت حقيقة مهمة، وهي ان التاريخ لا يعرف الراحة، وان القوات المسلحة الالمانية التي ظلت محبوسة لاكثر من 40 سنة، خرجت في عهد «كول» لاداء مهمات ليس خلف حدودها وانما كذلك خلف البحار.

* باحث من السودان يقيم في المانيا

بريد القدس

خطة الداغستاني للانقلاب كانت بالاتفاق مع البلاط الملكي

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

اطلعت على الرسائل الثلاث المنشورة في جريدتكم حول المرحوم اللواء الركن غازي الداغستاني، وكان بعضها اشبه بالمناوشات التي لا مبرر لها. وقد ورد في الرسائل شيء من الغموض والخطأ فأردت برسالتي هذه الايضاح والتصحيح، خدمة للتاريخ.

ان النقطة الاساسية التي دارت حولها الرسائل هي مسألة «الخطة» التي كانت بحوزة المرحوم غازي عند اعتقاله في الرابع عشر من تموز (يوليو) 1958. وقد تم ذلك في معسكره وليس في منزله كما قيل.

ان لدي معلومات كان قد أطلعني عليها احد المقربين من البلاط الملكي في بغداد، ومفادها ان المرحوم غازي كان قد كلف من رجال البلاط انفسهم لوضع خطة للقيام بما يسمى «انقلاب قصر» وذلك لانقاذ الوضع المتأزم الذي كان سائدا في العراق، في السنوات القلائل التي سبقت التاريخ المذكور. وكان الغرض هو تصحيح بعض المسارات لاتاحة المجال لكي يأخذ التطور الجاري مداه في الميادين كافة. لذلك لا يمكن القول ان الرجل كان يتآمر على رجال الحكم، كما ولا يمكن القول من باب اولى ان في الامر خيانة.

ومن الادلة على هذا ما يلي:

1-لو كان المرحوم غازي متآمرا مع المتآمرين لما حوكم وحكم عليه بالاعدام، بل لاسند اليه منصب رفيع كما اسند لغيره من الذين جاء ذكرهم في رسالة الكاتب الذي اثار الموضوع بشكل مفتعل.

2-ولو كان المرحوم غازي متآمرا كما يريد هذا النفر تصويره لما حاول عبد السلام عارف في سنة 1966 ان يمنع جنازته عند وصول جثمانه الى مطار بغداد فلم يستطع لكثرة الحشود التي التفت حول النعش.

3-يروي الاستاذ حسين جميل، وهو حي يرزق، انه سأل اللواء عبد المطلب الامين، وكان مديرا للحركات في وزارة الدفاع في العهد الملكي: لماذا لم يكن المسؤولون يعيرون اهتماما لاسماء الضباط التي كانت ترد اليهم وتربطهم بحركة انقلابية؟ فكان الجواب: لانه كانت هناك خطة لاجراء ما يسمى بـ«انقلاب قصر» فكان المسؤولون يظنون ان الامر يختلط على المخبرين.

آمل ان تكون هذه السطور قد وضعت الامور في نصابها التاريخي الصحيح، وقد آليت الاختصار لانهاء هذه المساجلة التي خرجت عن حدها، ولم اشأ ان اناقش النقاط الثانوية التي وردت في الرسائل مناقشة مفصلة لانها تخرج عن نطاق النقطة الاساسية الخاصة بـ«الخطة» وقد اوضحت امرها آنفا.

وقد لا اجانب الصواب اذا قلت ان استمرار مثل هذا الاخذ والرد، لا سيما في الامور الفرعية، لا يخدم غرضا مفيدا.

والله من وراء القصد.

عبد الجبار محمد

عمان

عاصمة الشذوذ الجنسي

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

-منذ اسبوع والبرلمان الفرنسي غارق ليلا نهارا في اعنف نقاش شهده منذ 1958 عندما نصب الجيش ديغول رئيسا للجمهورية. موضوع نقاش هذا الاسبوع الذي قد يستمر شهرا اخر هو «عقد التضامن «PACS» الذي يقر لاول مرة في تاريخ الحضارة الغربية اليهودية-المسيحية تسويغ شرعية «الزوجين» غير الشرعيين دينيا. هذا «الزوجان» الجديدان في تاريخ الانسانية منذ ظهور الديانات التوحيدية هما العشيقان سواء كانا رجلا وامرأة او رجلين او امرأتين او اخا واخته. وهكذا اقر هذا المشروع الاثم الزواج بين الزانين وبين الشاذين جنسيا وبين المحارم الاخ والاخت اليوم والام وابنها او الاب وابنته غدا وعش رجبا ترى عجبا. و«عقد التضامن» اقر بشكل مراوغ الارث بين عاقدي هذه الزيجات الشاذة اذ لا يحق للورثة الحقيقيين في حال موت احد الشريكين ان يطردوا شريكه الباقي من المنزل او المتجر اذا كان المتجر هو مورد رزقه الوحيد. وهكذا فالعقد مخصص لتدمير الاسرة اعدته حكومة «اليسار التعددي» الاشتراكي والشيوعي وحماة البيئة الذين تشيع بينهم الفواحش عادة ويجاهرون بالحادهم، لان الاسرة السوية تقوم على زوجين مختلفين في الجنس وغير محرمين دينيا عن بعضهما البعض وبقصد الانجاب. هذه الاسرة التي عرفتها الانسانية منذ امنا حواء وابينا آدم تترك اليوم مكانها لـ«زوجين» زانيين او لواطيين او سحاقيين او مسافحين كالاخ والاخت. ومما له دلالة ان حزبا مهما من احزاب اليمين «حزب الديمقراطية الليبرالية» الداعية المتحمس للعولمة شذ عن بقية احزاب اليمين ورفض التصويت ضد هذا المشروع الاجرامي بذريعة ان 53 في المئة من الفرنسيين يحبذونه! (الاحد 1998/11/8) نظمت الجبهة القومية الفرنسية بزعامة جان ماري لوبان مظاهرة في باريس. احتجاجا على هذا القانون الهدام ودعت جميع المؤمنين بالديانات التوحيدية للمشاركة فيها لانها جميعا تقدس الاسرة وتحرم اللواط وزواج المحارم كالاخ والاخت وفعلا حضر ممثلون عن الطائفة اليهودية ولم يحضر اي ممثل عن الطائفة الاسلامية علما بان الاسلام هو الدين الثاني في فرنسا قبل اليهودية. وبسؤالنا لجامع باريس اجاب: الموضوع لا يهمنا وفخار يكسر بعضه». وهذا هو الخطأ بعينه لان 8 ملايين جزائري يشاهدون التلفزيون الفرنسي و65% في المئة من المغاربة يشاهدون التلفزيون الفرنسي والاسباني. هذا التلفزيون منذ شهور لا حديث له الا على هذا العقد الهدام وقد حولته جمعيات الشاذين جنسيا من الرجال والنساء اضافة الى المثقفين الفرنسيين والاوروبيين المتحللين من القيم الخلقية والدينية وخاصة منهم دعاة الزواج بين المحارم كالاخ والاخت الى بوق لهم ينشرون به سمومهم علينا. عندما يقر هذا القانون وتعم به البلوى قد يصبح حقا من حقوق الانسان يطالبنا النظام العالمي الجديد وحكومته العالمية مجلس الامن بتطبيقه في بلداننا الاسلامية والا فالعصا لمن عصا وطائرات عاصمة الشذوذ الجنسي واشنطن جاهزة لقصفنا حتى نستسلم لحقوق الانسان وننسى اسلامنا.

عامر بن عيسى

فرنسا

القوة النضالية الاخرى

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

تعقيبا على مقال د. اياد السراج بعنوان «التانغو والاتفاق الاخير» الذي نشر بجريدتكم الغراء في العدد 2949 بتاريخ 98/11/3.

اتفق مع د. اياد بوصفه لاتفاقية واي بلانتيشن بانها اكثر خطورة واهمية من غيرها وخطورتها لانها تضع المناضلين في السجون واهميتها للاسرائيليين انها تحقق لهم كل ما ارادوه.

والشعب الفلسطيني لا يعلق املا على هذا الاتفاق بقدر ما يهتم بتوحيد الصف الفلسطيني.

السلطة الفلسطينية ليست الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني بل كل المناضلين ممثلين للشعب واصحاب قضية.

كانت امنياتنا لو بذل الرئيس الفلسطيني كل هذا المجهود مع باقي القوى النضالية الاخرى حتى يتحقق حلم الاستقلال الكامل والتام العادل.

يعقوب الدموكي

مواطن من العراق

رأي القدس

الشعب العراقي والمجزرة التي تنتظره

■ حذرت الدول الغربية رعاياها من التوجه الى العراق او المنطقة العربية، وسحبت معظم دبلوماسييها الزائدين عن الحاجة من عواصمها، مما يؤكد ان الضربة العسكرية باتت مؤكدة، ولكن اين سيذهب الشعب العراقي ومعه معظم الشعوب الخليجية للحفاظ على حياته اذا ما توسعت الحرب، وتطورت الى مواجهات بالاسلحة الكيماوية والبيولوجية؟

وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين حذر العراق امس بان الهجمات العسكرية الامريكية عليه ستكون كبيرة، وان الاتصالات جارية مع الدول الحليفة لتأييدها، وهذا يعني الحاق اكبر قدر ممكن من الخسائر المادية والبشرية بالشعب العراقي المحاصر.

الحكومة العراقية على لسان نائب رئيس وزرائها السيد طارق عزيز، قالت انها جادة في المطالبة برفع العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة، واتهمت الادارة الامريكية باطالة امد الحصار، وعرقلة تنفيذ مئات العقود الموقعة في اطار صفقة النفط مقابل الغذاء.

ومن الطبيعي ان تنفي الادارة الامريكية هذه الاتهامات وان تحاول القاء مسؤولية الأزمة الراهنة على العراق، لعدم تطبيقه لقرارات الأمم المتحدة ومواصلة التعاون مع فرق التفتيش الدولية، فهكذا فعلت في الأزمة السابقة وهكذا ستفعل في اي أزمة لاحقة.

ويظل السؤال هو عن الاسباب التي تدفع هذه الادارة الى توجيه ضربة كبيرة الى العراق، خاصة بعد ان اعترف ريتشارد بتلر رئيس فرق التفتيش الدولية ان اكثر من خمسة وتسعين في المئة من اسلحة الدمار الشامل العراقية جرى تدميرها.

ثم هل التزمت الادارة الامريكية فعلا بقرارات الشرعية الدولية عندما سحبت فرق التفتيش هذه دون علم كوفي انان الامين العام للامم المتحدة الذي كان يغط في نومه في مراكش حين صدور القرار بذلك عن بتلر الذي يعتبر احد موظفيه. وهل احترمت القانون الدولي عندما رصدت 97 مليون دولار لتمويل اضطرابات في العراق.

الضعف العربي هو الذي يشجع الرئيس كلينتون على ارسال حاملات الطائرات والقاذفات الى المنطقة، واصدار التعليمات بغارات جديدة لقتل الآلاف من ابناء الشعب العراقي. فلقد سمعنا تأكيدات عديدة عن عدم تأييد اي دولة عربية للضربة العسكرية، ولكننا لم نر تحركا عربيا واحدا لمنعها.

الشعب العراقي الذي واجه القصف الامريكي لمدة اربعين يوما في الحرب الاولى مطلع عام 1991 سيدرك جيدا، ومنذ سقوط اول قذيفة على بغداد، كذب كل الادعاءات الامريكية حول حقوق الانسان وقرارات الشرعية الدولية.

فاذا كانت خطوة احتلال العراق للكويت جريمة غير مبررة وتستحق العقاب والحصار.. فما هي الجريمة التي ارتكبتها حكومته هذه المرة حتى تتعرض لضربة عسكرية كبيرة مثلما يهدد كوهين؟

الضربات لن تخيف هذا الشعب، لانه يعيش فعلا حالة حرب يومية، والموت بشظايا القنابل الامريكية ربما يكون ارحم من الموت جوعا ومرضا لنقص الغذاء والدواء.

وتخطئ الادارة الامريكية اذا اعتقدت انها ستحقق بالعمل العسكري ما فشلت بتحقيقه في العمل الدبلوماسي، ليس لان نواياها لم تكن سليمة فقط وانما لان نتائج هذا العمل ستكون كارثية عليها مثلما هي على العراق ايضا.

فاحتمالات سقوط النظام العراقي محدودة جدا، ونجاح هذا النظام في امتصاص الضربة قد يكون بداية سقوط الرئيس كلينتون الحقيقي، ونسف مصداقية حكومته في المحافل العربية والدولية هذا اذا بقيت لها اي مصداقية.

انه الاستكبار الامريكي في ابشع صوره، ولا بد ان نهايته ستكون قريبة، وربما اقرب كثيرا مما يتوقع اكثر المتفائلين.



ضفدعة الأونسكوم نفخت حتى المدى الأقصى الذي ليس بعده سوى الإنفجار

هل تدشن الضربة الأمريكية طور التعامل الاستراتيجي مع «العراق بعد رفع العقوبات»؟

صبحي حديدي *

■ ايكون قد طرأ تبدل «مفهومي» على موقف الإدارة الأمريكية من الملف العراقي؟

وهل توصلت هذه الإدارة ــ اخيراً ــ إلى تصوّرات استراتيجية بعض الشيء، بعيدة بعض الشيء عن تلك التي اعتمدت منذ توقيع اتفاق وقف إطلاق النار في خيمة صفوان عام 1991، وكانت إجمالاً تكتيكية في افضل أوصافها، وعشوائية متخبطة مؤقتة في أدق أوصافها؟

وهل تنخرط الإدارة هذه الأيام في «مرحلة ما بعد رفع العقوبات» بوصفها الحقبة التي لا مناص من تأملها، بعد أن اهترأت «مرحلة الإبقاء على العقوبات ما دام صدام حسين في الحكم»، لأنها إنما كانت تسير من فشل ذريع إلى آخر، أو لم تسفر بالأحرى عن هدف كبير مرئي سوى تقوية نظام صدام حسين؟

ويحق للمرء أن يطرح هذه الأسئلة بمناسبة العودة الجديدة إلى التلويح بضربة عسكرية أمريكيةـ بريطانية، «تحد من قدرة العراق على تهديد جيرانه»، و«تمنعه من استئناف برامجه في إنتاج أسلحة الدمار الشامل وتهديد أطفال العالم»، و«تلزمه بالإذعان إلى قرارات مجلس الأمن الدولي». ويحق للمرء أن يذهب إلى مستوى الأعماق في أسئلة جديدة لا لشيء سوى أن التلويح بالضربة العسكرية ليس فيه من جديد بالمعنى الاستراتيجي، ولا ينهض على اعتبارات أخرى غير تلك التي بدت على الدوام بعيدة تماماً عن المنطق البسيط (الصائب بنسبة 100 %)، والذي يتساءل: ولكن كيف؟ كيف ستفلح الضربة العسكرية في تحقيق تلك الأهداف؟

المؤشرات تقول إن الإدارة بدأت تدرك حدود المضي إلى أبد الآبدين في الإتكاء على خطاب سياسي ـ قانوني مستوحى من تلك الأهداف، لنفخ نظام «الأونسكوم» على مثال الضفدعة في الحكاية المعروفة، ولتبرير استمرار الحصار على العراق. وفي واشنطن يتهامس خبراء الإدارة تقديرات تقول إن هذه الضفدعة نُفخت ونُفخت ونُفخت، حتى المدى الأقصى الذي ليس بعده من مآل آخر سوى الإنفجار. المتفائلون منهم يقولون إن الضفدعة ذاتها تآكلت، إذا لم تكن قد نفخت تماماً، ولم تعد أمثولتها بقادرة على إنتاج واستهلاك وإعادة إنتاج الماضي. النتيجة سيّان بالتالي: لا مآل سوى الإنفجار.

كذلك يقرّ هؤلاء الخبراء ــ ويردد معهم الرؤساء ــ أن هذه الضفدعة أنتجت الكثير الكثير بالفعل، وأنها حققت بالوسائل السلمية ما عجزت الجيوش والقاذفات وحاملات الطائرات عن تحقيقه في غمار الحرب الضروس. وإذا وضعنا جانباً آلاف، أو عشرات آلاف، الصواريخ التي دمّرت وكانت ستعبر الخطوط الحمراء المقدسة بين الدولة العبرية وبين العالم الخارجي بأسره، فإننا سنتذكر مع هؤلاء الخبراء تلك «المحرّمات» الكبرى التي ظلّت كفيلة بإشعال الفانتازيا القيامية في الغرب: 21 منشأة معدّة لأغراض نووية (سلمية أو عسكرية)، 400 ألف لتر من العوامل الكيماوية القابلة للاستخدام في إنتاج مختلف الأسلحة الكيماوية، نحو مليوني لتر من المواد الأخرى المكمّلة للعوامل الكيماوية.

أكثر من ذلك، يتذكّر هؤلاء الخبراء أن ضفدعة الأونسكوم لم تكن قادرة على تدمير هذه المحرّمات الشيطانية لولا تعاون السلطات العراقية، ولولا موافقة «الوحوش» ذاتها على قيادة فرسان الأونسكوم إلى عرائنها المموّهة جيداً، حتى قبل أن يتطوع الأقربون من أصهار ومستشارين ومرافقين شخصيين بإماطة اللثام عن مخزون تلك العرائن. وفي جميع الأحوال، لم تسجل سابقة واحدة على نجاح الأونسكوم في تفكيك لغز لا يريد العراقيون تفكيكه... هكذا ببساطة!

أخيراً، لقد فاحت الروائح الكريهة الناجمة عن نفخ وانتفاخ ضفدعة الأونسكوم، ليس في مستوى أدائها الفنّي الصرف فحسب، بل في مستوى ما انتطحت للقيام به من أدوار سياسية ـ أمنية ـ استخباراتية لصالح الولايات المتحدة والدولة العبرية (وليس لصالح جارات العراق، بالمناسبة!)، وكيف انقلب سحر هذه الأدوار على السحرة أنفسهم. لقد رأينا مرافعة سكوت ريتر ضد رئيسه المباشر (ريشارد بتلر) أولاً، ثم ضد وزيرة خارجية بلاده (مادلين أولبرايت) ثانياً، وضد المنظمة ذاتها التي يقبض راتبه منها (الأمم المتحدة) ثالثاً وأخيراً.

هذا في ما يخص الإتكاء الأمريكي على خطاب سياسي ـ قانوني مستوحى من نفخ نظام «الأونسكوم». الجانب الثاني في معضلة الإدارة هو ذاك الذي يتصل بالسؤال الكبير الذي ارتسم بعد ساعات معدودات على انفضاض الجمع في خيمة صفوان: ما الذي حققته هذه الحرب من أهداف سياسية؟ وكيف حدث أن حرباً أسفرت عن كل هذا الحجم من الإنتصار العسكري الباهر، أسفرت في الآن ذاته عن كل هذا الحجم من الهزيمة السياسية؟ وللتاريخ فقط: في 13 كانون الثاني (يناير) عام 1992 كتب المعلق الأمريكي الشهير وليام سافير جملته الساخرة التي ذهبت مضرب مثل: «لقد اقتنص جورج بوش الهزيمة من شدق الإنتصار». وفي التاسع من الشهر ذاته، ولكن في عام 1996، أطلقت رئيسة الوزراء البريطانية السابقة مارغريت ثاتشر عبارتها الخبيثة على قدر سطحيتها: «ها هو المعتدي صدام حسين في السلطة، وها هو رئيس الولايات المتحدة خارج السلطة. أتساءل من الذي انتصر؟»

والبارحة فقط كتب وليام سافير بالحرف: «إما أن يقف كلينتون مكتوف اليدين، فيتحوّل إلى أضحوكة في نظر العالم، ويراقب الأمم المتحدة وهي تسير على درب العجز الذي سارت عليه عصبة الأمم من قبل. أو أن يزيل تهديد صدام عن طريق القيام باجتياح ثان يستهدف إقامة حكومة ديمقراطية في العراق، مثلماً فعلنا مع ألمانيا واليابان عام 1945». والرجل يرفع هذا الطلب وكأن العالم يعيش الدقائق الأولى بعد انتصار الجنرال نورمان شوارتزكوف، وكأنّ ما تملكه الولايات المتحدة من قوات عسكرية في الخليج ما تزال تصف مليون عسكري، وأكثر من ألفي طائرة مقاتلة وقاذفة، وعشرات الحاملات، وعشرات الدول المتحالفة!

ولا غرو في لجوء سافير إلى هذا الاستيهام الهذياني حول «اجتياح ثان»، ما دام قد اكتشف ثلاثة من الأغراض الكبرى في استراتيجية صدام حسين: التحمّل والثبات ما دامت الإدارة تستخدم القوّة لمعاقبة نظامه وليس لتقويضه، شنّ هجوم مضاد عن طريق استخدام آلام الشعب العراقي والضحايا في صفوف المدنيين (وسافير يبشّرنا بالكثير من هذا إذا اختار البنتاغون حملة قصف مديدة، أو إذا قرّر صدام نفسه قصف المستشفيات العراقية واصطياد كاميرات التلفزة العالمية إلى مشاهد كارثية تهزّ الضمير الدولي)، وأخيراً: عقد اتفاق جديد مع الأمم المتحدة يكون فيه الرابح، وتكون الأونسكوم هي الخاسر.

ما الذي سيحدث بعدها؟ صدقوا أو لا تصدقوا نبوءة سافير: في عام 2002 سوف يمتلك صدام حسين السلاح النووي، وسوف يزحف على المملكة العربية السعودية (الأمر الذي يعني أنه سيأخذ الكويت في طريقه!)، وسوف يحتل آبار النفط ويتحكّم تماماً بصنابيره. على الجبهة الأمريكية؟ سوف نهدده كما فعلنا في عام 1990، يتابع سافير، ولكنه هذه المرّة سوف يذهب بعيداً في مبدأ «الإنتحار الوطني»، و... سيقصف مدينة أمريكية ما بالسلاح النووي!

هذه السيناريوهات القيامية تذكّرنا بسيناريوهات أخرى قريبة العهد، انتشرت كالنار في الهشيم أثناء الأزمة الأخيرة بين العراق والولايات المتحدة في شباط (فبراير) الماضي. كيف لنا أن ننسى الصورة الفوتوغرافية التي تسلّح بها وزير الدفاع الأمريكي واختار لها التعليق البليد «مادونا والطفل، على طريقة صدام»؟ وهل كان في وسع العالم أن يكتفي بما يريده الوزير الأمريكي العتيد (تعميم رهاب صدام حسين)، وأن يتناسى أن الصورة إنما كانت تذكّر أيضاً بقنابل النابالم والقذائف الإنشطارية والعنقودية، وضحاياها من أطفال فيتنام ولاوس وكمبوديا وكوريا وبحر البقر والجولان وفلسطين وبيروت، قبل أن تذكّر بمجازر حلبجة، أو إسوة بها على الأقل؟

وتكرار هذه السيناريوهات لا يبرهن على شيء قدر البرهنة على أن الإدارة ما تزال في الحالة العتيقة ذاتها من الحيرة والتخبّط والعشوائية، حول ما تريده من العراق وحاكمه. الأسئلة ذاتها مطروحة اليوم، تماماً كما كانت قد طُرحت بعد ساعات على انفضاض اجتماع خيمة صفوان:

ـ نحن نريد احتواءه لأنه يمتلك، واستخدم ويستخدم، أسلحة الدمار الشامل. وماذا عن الآخرين الذين يمتلكون الأسلحة ذاتها في المنطقة ذاتها؟

ـ نحن نريد احتواءه لأنه يهدد جيرانه. وأين جيرانه التعساء هؤلاء؟ ولماذا يعقّون عن مشاركة الإدارة في حملاتها اللاحقة؟

ـ نحن لا نريد إسقاط النظام لأن ذلك يتطلب إدخال قوات برية ويوقع خسائر كبيرة في صفوف أبنائنا. ولكن ــ هل سنواصل أنصاف العمليات هذه مرة بعد أخرى، جيلاً بعد جيل؟ وإلى متى؟

ـ نحن نمتلك العزم والقوة والوسائل، ولا نحتاج إلى تفويض قانوني من مجلس الأمن الدولي. ولكن هل نمتلك التفويض الأخلاقي؟

ـ وماذا بعد، يحقّ الجحيم؟ ماذا بعد؟

«التبدل المفهومي» ربما، أي ذاك الذي يضع مرحلة ما بعد رفع العقوبات في الحسبان، ويقتضي بالتالي شنّ حملة قصف جوي تستمر أسبوعين وربما ثلاثة أسابيع، هدفها تدمير العديد على من فيه: المواقع المحتملة لاستئناف برامج العراق في التصنيع العسكري وكاميرات الأونسكوم التي تراقب تلك المواقع؛ الجسور ومحطات المياه والكهرباء لأنها تخدم آلة النظام العسكرية مثلما تخدم المواطنين المدنيين؛ منشآت إنتاج (وبالتالي تهريب) النفط العراقي، لأنها إذا كانت تؤمّن للبلد بعض الموارد المالية للبقاء على قيد الحياة، فإنها في الآن ذاته تؤمّن للنظام وسائل القوّة والديمومة؛ تدمير عدد منتقى من المواقع العسكرية التي ما تزال سليمة (خصوصاً ملاجيء الدبابات والحوامات والمدفعية الثقيلة)، على نحو يذهب بنسبة إضافية من شوكة النظام العسكرية دون أن يكسر تلك الشوكة تماماً؛ وأخيراً، العودة بكلّ ذلك إلى المربّع الأول والنقاش البيزنطي الأول... والأخير: كيف نرفع العقوبات؟ ما هو ثمن الموافقة الأمريكية على ذلك؟ من سيدفع الثمن؟ حتام يتواصل إصدار الفواتير؟ الخ... الخ...

الأكيد، مع ذلك، أن أحداً في الإدارة لا يأخذ هواجس وليام سافير على محمل الجد. الأكيد الثاني أن الإدارة سوف تشارك في العزف على طنبور الأغلبية الجمهورية في الكونغرس الأمريكي، حول إسقاط نظام صدام حسين... بقوّة إذاعة «صوت العراق الحر»! الأكيد الثالث أن ذهاب الإدارة في خيارها العسكري القائم سوف يتمّ دونما إنذارات مسبقة، ودونما استخدام لموهبة كوفي أنان في مساومات ربع الساعة الأخير، ودونما كوارث إعلامية على النحو الذي جرى في جامعة أوهايو وأسفر عن مهانة مزدوجة لأقطاب إدارة كلينتون (أولبرايت، كوهن، بيرغر) ولقناة الـ CNN في آن معاً.

أمّا الأكيد الرابع والأخير فهو أن العراق سوف يظلّ معضلة أمريكية مستعصية إلى أن تُرفع العقوبات نهائياً. وحتى عندئذ، فإن لكلّ حادث حديثاً!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

قناة الجزيرة وقضايا الخلاف في العالم العربي

د. يوسف نور عوض *

■ كتبت قبل عدة اسابيع مقالة حول موقف الاستاذ ابراهيم نافع رئيس تحرير «الاهرام» من مقالة النائبة الاردنية السابقة «توجان الفيصل» والتي نشرتها في صحيفة تصدر في دولة الامارات العربية المتحدة، وقلت ان من حق النائبة ان تعبر عن رأيها في اية قضية بحرية، كما من حق الاستاذ نافع ان يعبر عن رأيه بشرط الا يصادر ما قالته النائبة حتى يتعرض لها، حتى لا يبدو الامر وكأن ما قاله يعبر عن وجهة نظر واحدة.

ونشأ قبل اسبوع نزاع جديد بين الاردن وقناة الجزيرة حول الحلقة التي بثها برنامج «الاتجاه المعاكس» والتي شارك فيها الى جانب مقدم البرنامج الدكتور فيصل القاسم الباحث السوري الاستاذ محمد خليفة ووزير الخارجية الاردني الاسبق الدكتور كامل ابو جابر وهذا النزاع جدير بان يقف عنده المطلون، ليس لانه يتعلق بحرية الرأي وانما لانه يطرح قضية الاطر التي تتم فيها حرية الرأي في العالم العربي بشكل كامل، وفي البداية اود ان اتوقف عند قناة الجزيرة والاضافة التي اسهمت بها في النظام الاعلامي العربي بصفة عامة.

تسير قناة الجزيرة على الاطار الذي حددته شبكة الاخبار العربية «سي ان ان» فهي في الاساس قناة اخبارية عامة، وتختلف في توجهاتها عن القنوات الاخرى التي جعلت من الغناء والرقص اساسا لها، وحرفت الانسان العربي عن التفكير في قضاياه الاساسية، بل وهي تختلف ايضا عن القنوات التي ترسل بصورة تقليدية، وتحاول ان تجعل، في مركز الصدارة، قضايا ليست ذات اهمية، او تعلق على الاحداث بطريقة تتنافى مع المنطق والعقل ولا نقول ان قناة الجزيرة حققت نجاحا كاملا فيما ذهبت اليه، لانها قناة تصدر من محيط عربي وفي محيط عربي وهي تواجه سائر انواع المصادرات التي تواجهها القنوات العربية الاخرى، ولعل المصادرة الاولى التساؤل حول الاسباب التي تجعل قطر بالذات مصدرا لهذه القناة، وليس انتقاصا من قطر التي ولا شك لها كثير من المواقف الايجابية في السياسة العربية ولكنه تساؤل مشروع لمن يعرف احوال النظام العربي القائم في الوقت الحاضر. ومع ذلك استطاعت قناة الجزيرة ان تتجاوز واقعها وتقدم كثيرا من البرامج النافعة، واعتقد ان برنامج «حصاد اليوم» من البرامج الناجحة ويتفوق على مثيلاته في القنوات الغربية وهو يقدم خدمة جليلة لمن يريد ان يعرف ما يجري في العالم بشيء من التفصيل، وهو برنامج جعل كثيرا من الصحف العربية تلهث وراءه من اجل ان تقدم الجديد في صناعة الخبر، وكذلك برنامج «مراسلون» الذي هو ايضا من البرامج الناجحة.

وتختلف الاراء حول البرامج الخلافية، ومنها برامج «اكثر من رأي» و«الشريعة والحياة» وبرنامج «الاتجاه المعاكس» والاختلاف ناشئ من مسألة لم يستطع الاعلام المقروء او المسموع ان يتجاوزها حتى الان وهي مسألة الجانب «الذاتي» في العملية الاعلامية، ذلك ان اعظم محطات الاذاعة والتلفزيون في العالم لا تستطيع ان تتحكم في النوازع الفردية والاتجاهات الثقافية للمذيعين ومقدمي البرنامج اذا ارادوا ان يركزوا على جانب من الموضوع ويهملوا جانبا آخر.

واذا اردنا ان نقوّم اداء قناة الجزيرة من برنامجي «اكثر من رأي» و«الاتجاه المعاكس» وجدنا ان برنامج اكثر من رأي بحكم طبيعته يميل الى الاعتدال وذلك لمشاركة اكثر من شخصين فيه، ولان مقدم البرنامج يتدخل بصورة متواصلة من اجل التحكم في اطار البرنامج كما انه يقوم بدراسة وافية لموضوعه قبل تقديم الحلقة ــ ويختلف الامر بالنسبة لبرنامج «الاتجاه المعاكس» الذي بحكم طبيعته يأتي برأيين متعارضين يتصاولان دون ان يكون لمقدم البرنامج اسهام حقيقي غير اختيار المتحدثين وهو يلهث وراء المتكلمين.

كما انه اي البرنامج يتعارض مع اسلوب الحوار كما حدده «باولو فرايري»، ذلك ان الحوار البناء هو الحوار الذي يقرر فيه الطرفان المتناظران انهما بصدد التوصل الى نتيجة ويبدآن من مقدمة متفق عليها ويسيران خطوة خطوة حتى يقنعا الآخرين ونفسيهما بصحة النتيجة. ولكن عندما يكون هدف كل طرف ان يدحض وجهة نظر الطرف الآخر دون سبب معقول ينتفي الحوار ويصبح الكلام جدلا سوفسطائيا لا طائل من ورائه.

والمسألة في قناة الجزيرة لا تتعلق بأسلوبين مختلفين في الحوار، وانما تتركز حول اقناع المشاهد ان سائر الموضوعات خاضعة للنقاش، ولكن المشاهد لبرامج الجزيرة يلاحظ انه في الوقت الذي تتوسع فيه القناة في مناقشة قضايا السودان والاردن فانها تصمت حول مناقشة قضايا في بلدان اخرى بل ولا تحاولها، وحتى بالنسبة للقضايا المصرية ــ بحكم ان مصر اكبر دولة مؤثرة في العالم العربي ــ فان قناة الجزيرة تتوقف فيها عن الخوض في المسائل الحساسة، وهو ما يولد اقتناعا عند المشاهد ان شعار الرأي والرأي الآخر ليس كاملا ومع ذلك فان ايجابيات قناة الجزيرة تفوق بكثير سلبياتها ومع تطورها وتعويد للمشاهد العربي على نوع جديد من الحوار فربما بلغت الغاية المنشودة.

نتوقف الان عند القضية التي نشأت بين قناة الجزيرة والاردن والتي اثارت احتجاجات سياسية وصحافية واسعة، وذهب البعض في الاردن الى حد المطالبة باقالة مقدم البرنامج الدكتور فيصل القاسم ووصفه بانه يتعامل مع النظام السوري وان البرنامج حملة منظمة ومدروسة ضد النظام في الاردن. ونلاحظ ان كل تلك الاراء انفعالية ولا يقوم عليها دليل ولكنها بكل تأكيد تثير قضايا اساسية، واول هذه القضايا «حرية الرأي» ولا اريد ان اقع في الوهم ان حرية الرأي تعني ان يتكلم الناس في اي شيء وبدون مسؤولية، لان هذا المفهوم لحرية الرأي غير معمول به حتى في اكثر الدول عراقة في هذا المجال. ونلاحظ اليوم انه على الرغم من ان حرية الرأي مكفولة في بلد مثل بريطانيا ووجود مئات من المثقفين العرب القادرين على الكتابة باللغة الانكليزية فان الصحافة البريطانية لا تفتح لهم المجال ولا يستطيع هؤلاء ان يقوموا بحملة منظمة ضد دولة اسرائيل، ليس فقط لان القانون ينظم ذلك، بل لان هناك سقفا للحرية تحكمه التحالفات والمصالح القومية.

ولا شك ان البرنامج الذي احدث الخلاف بين قناة الجزيرة والاردن فيه كثير من التجاوزات في اطار مفهوم حرية الرأي الذي حددناه، ونقول في ذلك من اجل الانصاف ان المذيع فيصل القاسم لم يتفوه بأي رأي يؤخذ عليه ضد الاردن بل هو قال كثيرا من الكلام الذي يحسب لصالحه، كما ان الصحافة الاردنية ظلمت كثيرا الدكتور كامل ابو جابر عندما قالت انه لم يكن في مستوى الرد على الاستاذ محمد خليفة، لان ردود الدكتور ابي جابر كانت عقلانية ومتوازنة الى حد كبير وهي مقبولة عندي. ولكن الحقيقة هي ان الاستاذ محمد خليفة تجاوز الحدود عندما تعرض الى مسائل اصبحت جزءا من الثقافة الشعبية السائدة ولم يتوقف عندها الناس ليبحث مضمونها وفحواها الحقيقي، فهو اولا زعم ان الاردن كيان مصنوع ودولة عازلة بين اسرائيل والعراق، ولا يعرف احد اية اهمية لهذا القول لانه اذا طبقنا هذه النظرية وجدنا ان نظام الدول في العالم العربي كله مصنوع، وسواء كان الاردن دولة او غير دولة فهو قائم بأهله وبكيانه. ولم يكن الاستاذ خليفة موفقا عندما ذكر ان اتفاقية «وادي عربة» تمت في المكان الذي جرى فيه اكثر من اربعين لقاء سريا بين الملك حسين واسحق رابين. وهذه مسألة نريد التوقف عندها، فحتى لو جرت لقاءات بين الملك حسين واسحق رابين فان العبرة باعلانها واذا لم تعلن بطريقة رسمية فكأنها لم تحدث، واذا كان الغرض هو القول ان هناك مؤامرات شارك فيها الاردن مع اسرائيل فالحقيقة التي يعرفها الجميع ان الاردن واجه خلال مسيرته وخاصة خلال المد القومي كثيرا من الصعوبات من قبل مصر والعراق وسورية، والقضية لا تتوقف عند ذلك وانما تتجاوزها الى حقيقة ان هناك حدودا مشتركة بين الاردن واسرائيل وهذه الحدود تنشأ حولها صعوبات ومشاكل من وقت لآخر والحديث بشأنها لا يقلل من اخلاص الاردن لقضايا امته.

واذا كان المقصود هو ان الحديث مع اسرائيل كان محظورا، فان المطلوب الان هو اثبات ان مقاطعة الحديث كانت في صالح الامة العربية، ذلك ان العداء بين الاطراف لا يستوجب بالضرورة قطع الكلام او اغلاق منافذه واصبح واضحا الان انه في ضوء المقاطعات العربية وسياسات الرفض المستمرة فان المتضرر الوحيد هو الامة العربية والشعب الفلسطيني. وكنت اشرت في مقالة سابقة الى ان الغفلة وصلت بالامة العربية الى حد انها رفضت ان تفتح في الجامعات العربية اقساما للدراسات الاسرائيلية فاصبحت بذلك جاهلة في المعرفة بألد اعدائها.

ومؤدى قولنا ان القاء الاتهامات جزافا دون تأكيد ودون تحليل سليم، خطر على الثقافة العربية ويعني انها لا تريد تجاوز المراحل.

ولا يعني ذلك ان الموقف الاردني من البرنامج كان صحيحا لان البرنامج كان فيه بعض الايجابيات والسبيل الى رد السلبيات لا يتم بأسلوب «البتر» او التحريض وانما يتم باسلوب النصح والارشاد وتحتاج قناة الجزيرة في ذلك ليس فقط الى جيش جرار من المترجمين وقارئي الاخبار وانما الى مفكرين وخبراء في الفكر السياسي والتاريخي يقفون وراء الاخبار والبرامج وهو ما تفعله القنوات العالمية الكبرى حيث لا يقدم برنامج الا بعد ان يخضع للدراسة الشاملة وتحسب كل كلمة سترد فيه. ويجب في الواقع العربي ان نتوقف عند المداخلة المهمة التي قام بها الاستاذ جورج طرابيشي في احدى حلقات برنامج الاتجاه المعاكس حيث قال ان القضية في العالم العربي لا تتركز فقط في المؤسسة السياسية وانما تتجاوزها الى مؤسسات المجتمع المدني وهي غائبة في العالم العربي وبالتالي يصعب علينا ان ننادي بمفاهيم وقيم تتجاوز المراحل ولا تتناغم مع الواقع الاجتماعي والثقافي للامة العربية.

ولا يعني ذلك الوقوف عند القول المأثور «ليس في الامكان ابدع مما كان»، وانما يعني ان تكون خطوات الانتقال محسوبة، وقناة الجزيرة هي خطوة من خطوات الانتقال ولكنها بحاجة الى عدد من الخبراء في الشؤون العربية لانها لا تستطيع ان تحقق اهدافها فقط بالمترجمين ومقدمي البرامج.

* كاتب من السودان يقيم في بريطانيا

الوضع بعد ضرب العراق لن يزداد إلا سوءا

محمد كريشان

■ يبدو ان الامور تسير بنوع من «القدرية» نحو توجيه ضربة عسكرية الى العراق بعد ايقاف تعاونه مع فرق التفتيش الدولية. وعلى عكس ما كان متداولا ابان ازمة شباط (فبراير) الماضي، لم يعد التساؤل: تحدث الضربة ام لا تحدث وانما متى. ومتى هذه يبدو انها تزداد كل يوم اقترابا للاسف اذا لم تكن قد حلت بعد وهذا الرأي ينشر.

ودون ان يلجأ المرء الى قراءة النوايا، يبدو الموقف الرسمي العربي الرافض لخيار القوة فاترا الى حد ما، او هو على الاقل ليس بذات الحزم الذي كان قبل اشهر حتى لكأن اعلان البعض دعمه للحل الدبلوماسي يأتي كنوع من رفع العتب اذا ما تدهورت الاوضاع اكثر واصبح اللجوء الى لغة الطائرات والصواريخ امرا «لا مفر منه».

لقد اقترنت الدعوة للحل السياسي لدى اغلب الدول العربية المعنية اكثر من غيرها بالشأن العراقي بدعوة بغداد الى ضرورة الالتزام بالقرارات الدولية وتحميل قيادتها اي انعكاسات قد تحدث بسبب الاصرار على عكس ذلك حتى آل هذا الاسلوب في صياغة المواقف الى ما يرادف القول انه اذا لم تغير بغداد من مواقفها فسوف تضرب وعلى نفسها جنت براقش، او هكذا تقريبا.

طبيعي ان تقع مطالبة الحكومة العراقية باحترام قرارات صادقت عليها من قبل ولكن من غير الطبيعي الا يقع الاستماع، حتى لا نقول تفهم، للمبررات التي تقدمها بغداد لتفسير هذا «العصيان» الذي اعلنته والنظر في مدى وجاهتها للوقوف عما اذا كانت حقيقية او مفتعلة. وقد عبر ذات مرة السيد الاخضر الابراهيمي في مقابلة تلفزيونية على ان اكثر ما لفت انتباهه من خلال زيارتيه الى بغداد قبل زهاء العشرة اشهر كرئيس لوفد لمعي ثم كمرافق للامين العام للامم المتحدة كوفي انان هو حجم المرارة لدى المسؤولين العراقيين من ان لا احد يكلف نفسه عناء الاستماع لوجهة نظر الحكومة العراقية ناهيك عن مناقشتها فيما لا يتردد آخرون في رفع العصا في وجهها والشروع في سرد جمل الويل والثبور وعظائم الامور بشكل يكاد يكون آليا ومحفوظا عن ظهر قلب!!

لقد اعطى اتفاق شباط (فبراير) الماضي بين كوفي انان وطارق عزيز لبغداد بصيصا من الامل بوجود ضوء ما في نهاية نفق العقوبات المفروضة منذ ثماني سنوات وذلك من خلال الاشارة الى «المراجعة الشاملة» لهذه العقوبات في ظل التعاون مع المفتشين الدوليين ولكن يبدو ان بغداد باتت تشعر اكثر فاكثر بان هذا الضوء لا يعدو ان يكون سرابا وان هناك من يصر على استمرار العقوبات الى ما لا نهاية.

هنا هو مربط الفرس، واذا لم يسع اي طرف ليثبت لبغداد العكس فان الازمة لن تحل بل سيستعصي حلها اكثر فاكثر بعد الضربة التي لن تزيد الوضع الا سوءا.

وان كان صحيحا ما قاله وزير الخارجية الكويتي في الدوحة مؤخرا من انه ليس بوسع بلاده منع اي قوة عظمى من اتخاذ خطوة معينة تجاه العراق، فانه من الصحيح كذلك ان على الدول العربية ان تسعى قدر جهدها لحجب اعطاء اي غطاء سياسي، مهما كان محدودا، لمثل هذه الضربة وبالخصوص ان تعلن رفضها لايحاء واشنطن الدائم، عن حق او باطل، من انها تتمتع بدعم عربي لاي اجراء عسكري ضد بغداد واحيانا لا يتورع بعض المسؤولين الامريكيين من الاشارة الى ان المواقف العربية داخل الحجرات والمحادثات غيرها خارجها.

وربما يكون وزير الخارجية المصري عمرو موسى احد القلائل من مسؤولي الدول غير المحسوبة على انها متعاطفة مع الطرح العراقي ـ ان كان هناك ما زال من يمكن اعتباره كذلك ـ الذين لم يترددوا في التأكيد على ان العقوبات المفروضة على العراق ليست ابدية وان لكل بداية نهاية وان الهنات التي شابت عمل المفتشين لا بد لها من «وقفة».. وهذا كله جيد غير انه يحتاج بدوره لـ«وقفة» عربية قد تكون مصر الاجدر من غيرها بقيادتها.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi
Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

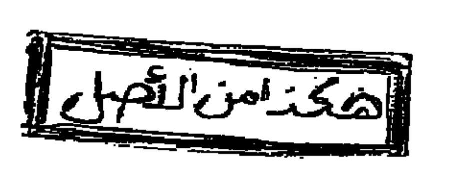
Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 ـ 741 ـ 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 ـ 741 ـ 0181 أو 7637 ـ 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

القدس العربي
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.



القدس العربي
AL-QUDS Al-Arabi Volume 10 - Issue 2958 Friday 13 November 1998
السنة العاشرة ـ العدد 2958 الجمعة 13 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 ـ 24 رجب 1419 هـ

«الموت بدون مكبرات الصوت، تقليل لقيمة الميت»!

الضوضاء رفيقة المصريين من المهد الى اللحد

القاهرة ـ من لمياء راضي:

يضطر حامد ثروت الى رفع صوت التلفزيون الى اعلى مستوى ما يرغم جاره عصمت بدوره على تشغيل التلفزيون وكذلك المسجل حتى يتمكن من النوم.

استاذ الجامعة وجاره التاجر يعيشان في حي سكني ولا يملك اي منهما المال الكافي لتركيب ابواب زجاجية ونوافذ عازلة للضوضاء كلفة المتر منها 1200 دولار.

وتحتل القاهرة بعد بومباي وطوكيو، المركز الثالث بين المدن الأكثر ضوضاء في العالم، بسبب اصوات محركات السيارات وصداح ابواقها، والموسيقى الصاخبة الصادرة من المنازل او السيارات، وضجيج سكانها الذين يربو عددهم على 16 مليونا.

وبذلك يتعرض المصري منذ ولادته وحتى مواراته الثرى لضجيج لا حصر له. فبعد ثمانية ايام من ولادته، تتعرض اذنا المولود الجديد لطرقات الهاون النحاسي، وسط ترديد عبارات تدعوه الى سماع كلام امه وسماع كلام ابيه، واهله، خلال احتفال «السبوع».

ولا تكتب الراحة حتى للميت. فالموت بدون مكبرات الصوت «يعني تقليل قيمة الميت»، وفق ما يؤكد ماجد عبد ربه، الذي يقوم بتأجير مكبرات الصوت في حي امبابة الشعبي، لتوصيل صوت العزاء، الى القاطنين في حي الزمالك الثري على الضفة الموازية للنيل.

ويقول ماجد «هذا كلام الله، وعلى الجميع ان يسمعه» كما عليهم ان يسمعوا عبر مكبرات الصوت نفسها موسيقى الاعراس الصاخبة «التي تفرح القلب»، حسب تعبيره.

ويقول الطبيب طاهر سليمان، مدرس الطب في جامعة القاهرة ان التلوث السمعي يؤثر في سلوك الناس. ويضيف ان القادمين من الخارج يعتقدون ان المصريين كثيرو المشاكسات، وكثيرو المشاكل، لانهم يسمعونهم يتحدثون بصوت عال، دون ان يدركوا انهم يفعلون ذلك ليغطوا على الضجيج المحيط بهم.

ويقول الطبيب ان ابواق السيارات التي تستخدم دون توقف وبصورة عشوائية من قبل سائقي العاصمة الذين يصل عددهم الى ثلاثة ملايين، هي الاكثر خطورة على السمع وباقي الحواس. ويقول «ان الابواق تصدر ذبذبات مرتفعة جدا وهي يمكن ان تؤدي الى فقدان ما بين 10 الى 15 في المئة من القدرة على السمع، ورفع معدل الادرينالين الذي يسبب التوتر ويؤثر سلبا على القلب».

ويلاحظ اخصائي الانف والاذن والحنجرة ان الاشخاص المعرضين للضجيج عادة ما تقل قدرتهم الانتاجية ويعانون من اضطرابات نفسية ومشكلات في القلب والشرايين.

ويتهم مجدي علام، المسؤول عن قسم مكافحة التلوث السمعي في وزارة البيئة السيارات والدراجات النارية وعربات الخيل.

ويضيف «نحن نحاول تقليل مصادر الضجيج المنبعث من المركبات، بالتعاون مع شرطة المرور، لكن من المستحيل وضع شرطي وراء كل سيارة».

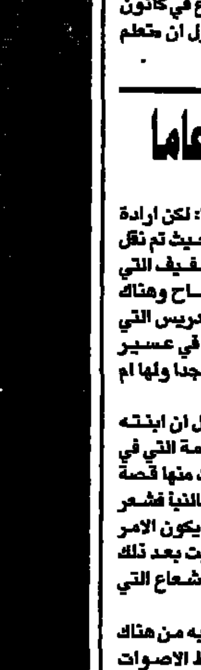
ويوضح ان قانون البيئة الصادر في 1994 يحدد معدلات الذبذبة المسموح بها بـ52 ديسيبلا في المناطق السكنية، و90 ديسيبلا في المصانع لكن «الذبذبة تصل في الاحياء السكنية الى 70 ديسيبل والى 90 ديسيبلا في وسط المدينة».

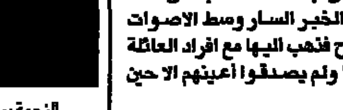
اما بصدد المراقص التي تبث موسيقاها الصاخبة طيلة الليل غير أبهة بسكان الاحياء المجاورة، فيؤكد علام ان اصحابها «يتحدون القوانين ويكسرون الاختام التي نضعها على محالهم».

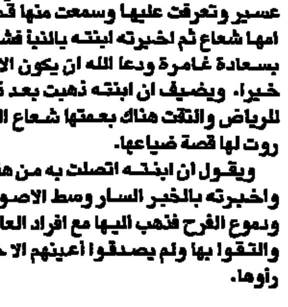
وقال «نحن بحاجة الى قوة مسلحة لمكافحة التلوث السمعي وتطبيق قانون البيئة».

وتسعى السلطات الى تشديد العقوبات على مسببي الضجيج. وكانت وضعت اخيرا مشروع قانون يمنع استخدام ابواق السيارات ويفرض غرامة من عشرة جنيهات (3 دولارات) على المخالفين.

وسيبحث مجلس الشعب المصري المشروع في كانون الاول (ديسمبر). الا ان الطبيب سليمان يقول ان «تعلم الهدوء يجب ان يبدأ منذ الصغر».







النجمة براندي حضرت حفل العرض الاول لفيلمها الجديد «مازلت اعرف ماذا فعلت انت الصيف الماضي» وذلك في لوس انجليس ليلة امس الاول

مناضلون في السلطة!

مواقف

أمجد ناصر

قال لي الصديق الناقد الدكتور جابر عصفور عندما التقينا في لندن مؤخراً انه عندما جاء الى الوظيفة الحكومية من الجامعة والكتابة كان يظن انه قادر على تثوير الاداء البيروقراطي لدائرته، واختصار الوقت والجهد والأعصاب لانجاز المشاريع التي ينوي انجازها من خلال المبادرة والتدخل الشخصي، خصوصا وانها تتعلق وتصب في حقل غير اداري هو الثقافة.

لكنه اكتشف بعد وقت قصير ان النظام واللوائح التي تنظم عمل الدوائر الحكومية اقوى (وأبقى) من الفرد مهما كان قوياً.

فاذا أراد أن يصرف مكافأة لشخص ما أدّى عملاً لدائرته عادت إليه المذكرة مشروح عليها من قبل موظف صغير بالقول: البند لا يسمح، او لا يمكن صرف المكافأة على البند الفلاني ولكن يمكن صرفها على البند العلاني.

وقد يمرّ أمر تعيين شخص أو القيام بمشروع ما بسلسلة من المكاتب والادارات ليصل بعد رحلة جحيمية إلى رئاسة الوزراء ليعود الطريق نفسها مرة أخرى الى الدائرة المعنية!

هذا هو عمل الحكومات العربية، وقد تكون مصر والتي «تعبده» البيروقراطية، مثالا متطرفاً. حيث للدولة وللدوائر وللوظيفة العمومية، وللاختام (خصوصا ختم النسر) ثقل مستمد من تراكم حكومي طويل ومن تراتب يحرص عليه النسق الاجتماعي.

فالعمل الحكومي العربي مولع بالشكليات، دواويني الطابع، يحرص على «التقيد» باللوائح لا احتراماً للنظام ولكن كسلاً وقلة همة.. وصيانة للنفس من عواقب المبادرة.

هكذا يجد بعض اصدقائنا الوزراء في الحكومة المغربية الجديدة التي يظن المواطنون المغاربة انها تملك عصا سحرية لحل المشاكل المتراكمة والعالقة منذ أمد بعيد، انفسهم اليوم.

فالخطوة السياسية النادرة التي عرفها فضاء السياسة في المغرب منذ أشهر جاءت بالمعارضة (الجذرية) من «صفوف الجماهير» الى دواليب العمل الحكومي. ومن النظر الى الحكم من «طمأنينة» و«دفء الشارع» الى الدخول في زواياه وظلاله وعتمات وتقادم ملفاته.

باختصار إنها نقلة من النضال السياسي الى الدولة.

ولا بدّ لنقلة كهذه ان تجعل تصور «المناضلين» السياسيين للعمل الحكومي اكثر دقة وأدنى الى طبائع الامور.. خصوصا عندما يتعلق الأمر بالعالم العربي.

***

ليس انتقال «المناضل السياسي» من العمل الحزبي المعارض الى ممارسة الحكم والقرار اليومي امرا بسيطا فهو، كما أشرنا، انتقال من عالم الى عالم. ولن نذهب في رصد وتحليل اوجه الاختلاف فذلك ليس همنا الآن ولكننا سنتوقف عند ابسط اشكال الاختلاف او التغير فالعمل في المعارضة لا يقتضي منك ان ترتدي بدلة وربطة عنق وان تحلق ذقنك وان تكون في ساعة معينة على مكتبك يوميا. فالعمل الحزبي، كما عرفناه ومارسناه، يضرب صفحا، بل قد «يحتقر» كل هذه الشكليات. لكن العمل الحكومي يتطلب اول ما يتطلب التقيد بهذه الشكليات.

فكيف يمكن ان تقنع موظفي دائرتك الذين لم يروا طوال ممارسة عملهم الوظيفي مسؤولا كبيرا يأتي الى مكتبه ببنطال من الجينز وقميص نصف كم وبشعر منكوش ولحية نامية.. وفي عينيه آثار مكابدة الليالي بـ«الابداع»؟

احد اصدقائي في مكتب وزير مغربي صديق زرناه، قال ان الموظفين القارين في الوزارة ينظرون الى المسلكيات التي يحاول المناضلون اختطاطها في وزارتهم الجديدة على انها «لعب عيال» و«اعمال مراهقين»، او في افضل الاحوال جهل بأعراف العمل الحكومي.

ويعترف لي هذا الصديق بالقول ان كثيرا من الملفات الخاصة بوزارتهم لا يعرفونها، بل انها تُخفى عنهم.. ظنا من الموظفين العموميين ان المعارضة، حتى وان وصلت الى الحكم تظل معارضة، وان وجود اليساريين في الحكومة «جمْعة مشمشية» لن يطول امدها!

لكن مع الإقرار بالصعوبات التي تواجه عمل الحكومة المغربية (وهي صعوبات جدية وخطيرة ليست البيروقراطية شيئا امامها) فان وجود اليسار في صدارتها وفي دواليبها المختلفة هو خطوة مهمة لجهة واحدة على الأقل: الانتقال من التنظير والبرنامج النظري الى «أرض الواقع»!

العثور على سعودية «تائهة» بعد ستين عاما

■ الرياض ـ ق ن ا: بعد ستين عاما انتصر شعاع الأمل الذي كان يداعب المواطن السعودي راجح الحميدي الكثيري فعثر على اخته شعاع، التي فقد اثرها قبل هذه الاعوام الطويلة في عاصفة رملية شديدة اجتاحت منطقة القصيم وتاهت معها الطفلة التي كانت تبلغ الخمسة اعوام من عمرها.

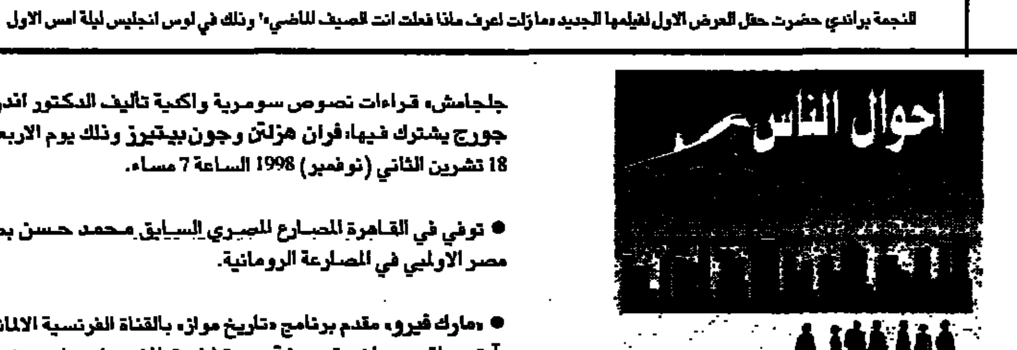
وتفاصيل القصة كما يرويها الكثيري لصحيفة (الجزيرة) السعودية انه عندما كان في الثامنة عشرة من عمره وكان يقيم مع اهله في احدى قرى القصيم هبت ذات يوم عاصفة رملية على منطقتهم استمرت ثلاثة ايام فيما كان كل اخوته خارج المنزل.

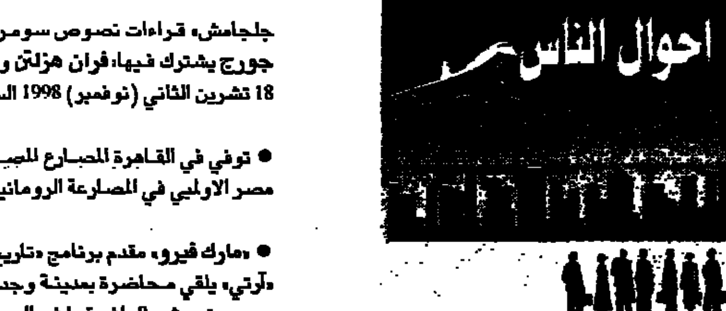
وعندما عاد الاخوة الذين كان كل منهم يعتقد ان شعاع الصغيرة مع الاخرين الى المنزل فوجئوا بغياب اختهم واختفائها. ومن وقتها بدأ الاخوة في البحث عنها الا ان الامل بالعثور عليها كان يضعف يوما بعد يوم ليتحول الى شعاع ضعيف.

ويستدرك الكثيري قائلا: لكن ارادة الله كانت اقوى من كل شيء حيث تم نقل ابنتي المعلمة من محافظة عفيف التي تسكن فيها الى محافظة رماح وهناك تعرفت على زميلة لها في التدريس التي اخبرتها انها تعرف صديقة في عسير تعمل في سلك التعليم تشبهها جدا ولها ام كانت تائهة لا تعرف اهلها.

ويواصل الكثيري فيقول ان ابنته اجرت عدة اتصالات مع المعلمة التي في عسير وتعرفت عليها وسمعت منها قصة امها شعاع ثم اخبرته ابنته بالنبأ فشعر بسعادة غامرة ودعا الله ان يكون الامر خيرا. ويضيف ان ابنته ذهبت بعد ذلك للرياض والتقت هناك بعمتها شعاع التي روت لها قصة ضياعها.

ويقول ان ابنته اتصلت به من هناك واخبرته بالخبر السار وسط الاصوات ودموع الفرح فذهب اليها مع افراد العائلة والتقوا بها ولم يصدقوا أعينهم الا حين رأوها.









● تحت عنوان «الحصار ضد العراق، القانون الدولي تحت المجهر، ثماني سنوات من الحصار على الشعب العراقي، آليات التحرك» تمت دعوة كل من الياس دافيدسون: متخصص في الشؤون الشرق اوسطية وبالذات فلسطين والعراق وشارل اندريه اودريه: الناطق الرسمي باسم حركة التضامن في سويسرا ومتخصص في الاقتصاد والشؤون الشرق اوسطية لالقاء محاضرات يوم الثلاثاء المقبل في تمام الساعة الثامنة مساء في المعهد الجامعي لدراسات شؤون التطور بجنيف.

● رقابة التلفزيون في مصر وافقت على عرض مسلسل «غابت الشمس ولم يظهر القمر» بعد حذف بعض المشاهد منه. والمسلسل بطولة حنان شوقي وايناس مكي ونرمين الفقي ووائل نور وعن قصة الاديب الراحل احسان عبد القدوس واخراج هاني لاشين.

● صدرت للكاتب المغربي بنسالم حميش رواية جديدة بعنوان «برونابوراس يا ناس» ضمن منشورات شراع. وهذه خامس تجربة روائية للكاتب بعد كل من «مجنون الحكم» و«محنة الفتى زين شامة» و«سماسرة السراب» و«العلامة».

● يقيم مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان في السادسة مساء السبت المقبل ندوة عن اثر اتفاق واي بلانتيشن على حقوق الانسان الفلسطيني، يتحدث فيها د. حسام عيسى ود. احمد جلال عز الدين وهاني مجلي وخضر شقيرات وسعيد كمال الامين العام المساعد لجامعة الدول العربية.

● د. يحيى الجمل استاذ القانون والمحامي المصري المعروف ألقى في السادسة مساء امس الخميس محاضرة بعنوان «بين الفن والقانون» وذلك بجمعية محبي الفنون الجميلة بالقاهرة.

● يستضيف ديوان الكوفة بلندن امسية بعنوان «في رحاب ملحمة جلجامش، قراءات نصوص سومرية واكدية تاليف الدكتور اندرو جورج يشترك فيها: فران هزلتن وجون بيتيرز وذلك يوم الاربعاء 18 تشرين الثاني (نوفمبر) 1998 الساعة 7 مساء.

● توفي في القاهرة المصارع المصري السابق محمد حسن بطل مصر الاولمبي في المصارعة الرومانية.

● «مارك فيرو» مقدم برنامج «تاريخ مواز» بالقناة الفرنسية الالمانية «آرتي» يلقي محاضرة بمدينة وجدة (شرق المغرب) حول موضوع «دور جنود شمال افريقيا في الحرب العالمية الاولى» وذلك يوم 16 من الشهر الجاري بأكاديمية المدينة.

● سيصدر قريبا عن دار البوكيلي للنشر ديوان شعري جديد للشاعر المغربي عبد الناصر لقاح بعنوان «نصيرة بالاخضر تلغي البحر» وصدرت للشاعر في الفترة الاخيرة مجموعة شعرية بعنوان «اشجار نصيرة الجذلى».

● يقيم اتحاد الكتاب والصحافيين العراقيين امسية عن ادب الكاتب العراقي الراحل عبد الملك نوري تشارك فيها فاطمة المحسن وزهير الجزائري. تقام الامسية في ديوان الكوفة بلندن اليوم الجمعة في الساعة السابعة مساء.

الهندسة الوراثية في طريقها لتحل محل جراحة القلب المفتوح

دالاس (الولايات المتحدة) ـ من غي كلافيل:

اكد باحثون امريكيون امام المؤتمر السنوي لجمعية الطب الامريكية المنعقد في دالاس، تكساس، ان العلاج بالهندسة الوراثية، سيتيح الاستغناء عن جراحة القلب المفتوح ويفتح افاقا جديدة امام علاج امراض القلب.

وبينت الدراسة المقدمة الى المؤتمر امكانية مساعدة المرضى على تنمية اوعية دموية بدلا من الاوعية المسدودة سواء لدى مرضى القلب، او الذين اجريت لهم زراعة اوعية دموية في ارجلهم. وقال الباحث جفري ايزنر من مركز سانت اليزابيث الطبي في بوسطن ان العلاج بالمورثات سيكون فعالا لدى المرضى الذين لا يتحسنون مع الادوية او الجراحة او حتى عمليات القسطرة المتعددة.

واضاف ان العلاج بالمورثات ادى الى احداث تحسن «ملحوظ» لدى 16 مريضا يعانون من انسداد في الاوعية الدموية. واوضح ان 15 من المرضى سجلوا تحسنا، وانخفاضا في الام الصدر، وكانوا قادرين على تخفيف جرعات الدواء.

وقال ان العلاج الذي يقوم على حقن المورثات مباشرة في عضلة القلب، يؤدي الى نمو أوعية دموية تؤمن للقلب تغذية افضل رغم انسداد الشرايين. واكد ان 40 في المئة من المرضى تمكنوا من العودة الى مزاولة نشاطهم الطبيعي.

وقال فالنتين فاستر، رئيس جمعية الطب الامريكية ان «باب العلاج بالمورثات اتسع الان بعد ان كان لا يزال في طور الاستكشاف قبل سنة من الان».

وقال مايكل مان، من كلية طب هارفارد في بوسطن، ان العلاج بالمورثات كان مفيدا في علاج تصلب الشرايين لدى مرضى اجريت لهم عملية زرع اوعية دموية في ارجلهم.

فبعد سبعة اشهر على العلاج، كان خمسة فقط من اصل 17 من الذين شملتهم الدراسة يعانون من انسداد في الاوعية.

واما في المجموعة التي لم يعط لها العلاج، فكان عدد الذين ظلوا يعانون من انسداد الاوعية 10 من 16.

وقال بيتر فيل، من مركز سانت اليزابيث في بوسطن، ان العلاج كان مفيدا في الابقاء على الاوعية مفتوحة بعد جراحة القلب المفتوح، التي يتم خلالها فتح الاوعية المسدودة.

وقال ان العلاج كان ناجحا في 14 من 19 حالة، موضحا ان العلاج «مشجع لجهة سلامته وفعاليته سواء في علاج اوعية القلب او الارجل».

وكانت العملية تجري حتى الان عبر فتح شق في عضلة القلب لحقن المورثات. الا ان سليبو ايلا ـ هرتوالا، من جامعة كيوبيو، الفنلندية، اكد انه من الممكن نقل المورثات داخل ليبوزومات، وهي جزيئات دهنية مستخدمة خصوصا في كريمات البشرة.

وقال انه يمكن حقن الليبوزومات في الشرايين عبر القسطرة بعد عملية فتح الشرايين.

والملفت ان هذه النتائج الايجابية للعلاج بالمورثات تزامنت مع الاعلان عن توقع انتشار امراض القلب على نطاق واسع في آسيا التي كان يعتقد ان سكانها بمنأى عنه.

اذ اعلن باحثون استراليون، ان ضغط الدم المرتفع، وارتفاع معدل الكولسترول، والتدخين، تساهم في زيادة الاصابة بامراض القلب والشرايين بين رجال ونساء آسيا.

وربط الاطباء الزيادة بتغير نمط معيشة الاسيويين الذين «باتوا يتناولون كميات اكبر من الدهون المشبعة ويركبون السيارات بدلا من السير».

وعرض الباحثون ارقاما مفاجئة بينت ارتفاع معدلات الكولسترول لدى المرضى الاسيويين الى مستوى مثيلاتها في الغرب، في حين كان يعتقد انها اكثر انخفاضا. كما بينت الارقام ارتفاع ضغط الشرايين ليصل الى 80 في المئة في بعض الدول مقابل 50 في المئة في المتوسط في الغرب.

وشملت الدراسة 4 الاف مريض في 135 مستشفى في 10 دول بينها استراليا ونيوزيلاندا وسنغافورة وتايلاند وتايوان.

فيلم لرئيس مهرجان القاهرة يشارك في المسابقة الرسمية

■ القاهرة ـ رويترز: اثار اشتراك فيلم يشارك في تمثيله رئيس مهرجان القاهرة السينمائي الدولي في المسابقة الرسمية للمهرجان جدلا واسع النطاق بين النقاد المصريين.

وقال حسين فهمي رئيس المهرجان الذي يمثل في فيلم «اختفاء جعفر المصري» المشارك في مسابقة مهرجان القاهرة في دورته الثانية والعشرين لرويترز امس الخميس ان لجنة اختيار الافلام المشاركة في المسابقة هي التي تختار الافلام وليس رئيس المهرجان.

ويشارك في تمثيل الفيلم الى جانب فهمي نور الشريف ورغدة وهو من اخراج عادل الاعصر.

ويشترك في المسابقة الرسمية لمهرجان القاهرة السينمائي الذي يعقد في الفترة ما بين 25 تشرين الثاني (نوفمبر) وحتى الثامن من كانون الاول (ديسمبر) فيلمان مصريان هما «اختفاء جعفر المصري» و«كونشرتو درب سعادة» بطولة نجلاء فتحي وصلاح السعدني واخراج اسماء البكري الى جانب 18 فيلما عربيا واوروبيا وامريكيا واسيويا.

وحول قانونية مشاركته كرئيس للمهرجان وفي المسابقة الرسمية في ان واحد قال فهمي «انا مع القانون. وليس هناك بند في اللائحة او لوائح المهرجانات عموما في العالم ما يمنع رئيس المهرجان من المشاركة في المسابقة. مشاركتي قانونية مئة بالمئة».

نجاح لقاح جديد في حماية القرود من مرض شبيه بمرض ايبولا القاتل

■ واشنطن ـ اف ب: اكدت مجلة «فيرولوجي» (حميات) في عددها الاخير نجاح علماء امريكيين في تحصين قرود من الاصابة بفيروس شبيه بفيروس ايبولا القاتل المعروف في زائير منذ 1976.

وقال علماء من معهد البحث الطبي في الجيش الامريكي، ان النجاح في تحصين القرود ضد فيروس ماربورغ الشبيه بفيروس ايبولا خطوة مهمة لكن التوصل الى لقاح للبشر لا يزال يحتاج خطوات عدة.

واكد فريق الطبيب مايكل هيفي ان القرود الستة التي اعطيت اللقاح لم تصب بالمرض عندما تعرضت لجرعات قاتلة من فيروس ماربورغ الذي تم التعرف عليه للمرة الاولى في 1967 في المانيا وفنزويلا. عندما اصيب 31 شخصا بالحمى النزفية التي يسببها الفيروس ومات سبعة بينهم.

وقال الان شمالجون، عضو فريق البحث، انه اذا كانت التجربة مثالا للمخاوف ازاء فيروس ماربورغ فان التجارب على لقاح مضاد لفيروس ايبولا لم تنجح الا لدى الفئران وخنازير التجربة».

ويسبب ايبولا وماربورغ الاما في الرأس وحمى واسهالا ويؤديان سريعا الى حدوث جفاف.

قانون متشدد ضد التدخين في جنوب افريقيا

■ الكاب ـ اف ب: صادق برلمان جنوب افريقيا امس الخميس على قانون لمنع التدخين يعتبر من اشد القوانين في العالم حيث يوصي بالحكم بالسجن على منتهكيه. ويمنع القانون الاعلان عن التبغ ورعاية شركاته للنشاطات ويمنع التدخين في الاماكن العامة. وسيعرض القانون على الرئيس نلسون مانديلا للمصادقة عليه. وقد اقرت الغرفة الثانية في البرلمان، المجلس الوطني للاقاليم، القانون حول مراقبة التدخين بغالبية كبيرة. الا ان اقليمين من اصل تسعة اعترضا عليه. وتقع الاقاليم السبعة التي صوتت لصالح القانون تحت سيطرة المؤتمر الوطني الافريقي (الحاكم). وقد تمت المصادقة على هذا القانون في الاسبوع الماضي في المجلس الوطني الذي يتمتع فيه المؤتمر الوطني بغالبية واسعة. وانتقد معظم احزاب المعارضة وصانعو التبغ ووسائل الاتصال والشركات الاعلانية وبعض النقابات القانون الذي وضع خصوصا لحماية الاطفال، والمدخنين رغما عنهم.

تنفيذ حكم الاعدام في قاتل سعودي

■ دبي ـ رويترز: قالت الاذاعة السعودية ان المملكة نفذت امس الخميس حكما بالاعدام في سعودي ادين في تهمة قتل احد مواطنيه.

واضافت ان موسى بن حسن الزفرة الكناني اعدم في منطقة الباحة الجنوبية بعد ادانته بقتل سعيد بن صغير بن يحيى الكناني في مشاجرة.

جلد وسجن يمني بتهمة بيع وشرب الخمر

■ صنعاء ـ رويترز: ذكرت صحيفة محلية امس الخميس ان يمنيا جلد علنا في مدينة عدن الجنوبية بتهمة بيع وشرب الخمر. واضافت صحيفة الصحوة لسان حال حزب التجمع اليمني للاصلاح الاسلامي المعارض ان احمد محمود عبده ضرب 80 جلدة خارج مبنى المحكمة في عدن يوم الاحد الماضي امام حشد كبير من المواطنين.

وفرضت المحكمة عليه ايضا غرامة 2000 ريال يمني (15 دولارا) واصدرت عليه حكما بالسجن لمدة شهرين.

عصير العنب مفيد للقلب

■ دالاس (الولايات المتحدة) ـ اف ب: اكدت دراسة مقدمة الى مؤتمر الجمعية الامريكية لامراض القلب المنعقد في دالاس ان لعصير العنب فائدة مماثلة لفائدة النبيذ الاحمر في خفض مخاطر الاصابة بامراض القلب. وبينت الدراسة ان تجلط صفائح الدم انخفض بمعدل 30 في المئة عندما وضعت في محلول يحتوي عصير العنب، كما ارتفع ما تنتجه من حامض النتريك بمعدل ثلاث مرات.

وحمض النتريك مفيد في تمديد الاوعية الدموية والحد من تشكل الجلطات عبر منع تخثر الصفائح واضافة الى ذلك، فان وضع الصفائح في عصير العنب جعلها تنتج نصف ما تنتجه من الجذور الحرة، وهي جزيئات من الاوكسيجين تجعل الكولسترول ضارا.

ويحتوي عصير العنب، مثل النبيذ على مادة فلافونوييد (كيرسيتين) التي يعتقد انها مضادة للتأكسد وانها [illegible] دون الاثار الضارة للصفائح.

واكدت معدة الدراسة، جين فريدمان من المركز الطبي لجامعة جورج تاون في واشنطن، ان النبيذ الاحمر مفيد للقلب للاسباب نفسها. الا ان الكحول الموجود فيه يبدأ بمنع الصفائح من التخثر عندما تصبح الكمية التي يتم تناولها مسببة للسكر.

عمرو دياب يسوي اوضاعه مع مصلحة الضرائب

■ القاهرة ـ اف ب: توصل المطرب المصري الشهير عمرو دياب الى تسوية اوضاعه مع مصلحة الضرائب بان سدد الضرائب المتوجبة على مبلغ 1.5 مليون جنيه (450 الف دولار) هي مداخيل لم يكن اعلن عنها خلال الفترة 1990-1995.

وقالت صحيفة «الاخبار» المصرية التي نقلت النبأ امس الخميس ان عمرو دياب برر عدم الاعلان عن ارباحه بخطأ ارتكبه مدير اعماله.

وبلغ المبلغ الذي سدده المطرب 700 الف جنيه (206 الاف دولار).



كلام النجوم

أحوالك العاطفية اكثر من ممتازة فامسك الخشب كما يقولون، تبدأ مشروعا جديدا في الايام المقبلة.

مفاجآت سارة على الصعيد العاطفي، الأسرة بحاجة اليك الان بالذات.

تحقق رغبات مؤجلة منذ فترة، تجنب خلافا مع شخص يهمك امره ولا تتهور على الصعيد العملي.

تغيير في محيط العمل يتم لصالحك، خطط لمستقبلك وذلك افضل لك.

بعض الامور الطارئة تجعلك تغير من اسلوبك في التعامل مع الاخرين.

نجاح مهني رائع، تلتقي رعاية اشخاص نافذين، يحدث لقاء غير منتظر في المحيط العاطفي.

لجعل الله دائما في قلبك وثقه في معاملاتك مع الناس، العمل يحتاج منك الى زيادة المجهود.

اليوم لا تتخذ قرارات تحت تأثير الانفعال، حاول الابتعاد عن كل ما يثير اعصابك.

فرح كبير يغمر حياتك بعد علمك ان ما تسعى اليه قد تحقق، قد تجد نفسك في مفترق طرق.

سوء تفاهم عائلي سرعان ما يزول، لا تهتم بالظاهر بل ابحث في جوهر كل الامور. اليوم هادئ [illegible]

لا تنسق وراء الكلام الطيب والذي يخفي وراءه ما يخيف، لا تدع تصرفاتك تسيطر على اعصابك.

تنتهي باذن الله فترة التوتر التي اصابتك ستجد حلا لمشاكل الاطفال التي تؤرقك.